

قــرن الشيطــان

بقلم أ / محمد رشــوان

بسم الله ،،

والحمد لله ،،

وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،،،

القائل ،

(وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿41﴾)

[سورة المائدة الآية : 41].

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ،،،

وبعد،،

قـــرن الشيطـان

مدخل تمهيدي

يقول ابن رجب الحنبلي – رحمه الله في كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) تقتضي ألا يحب سواه ، فإن الإله هو الذي يطاع ، محبة وخوفا ورجاء .

ومن تمام محبته محبة ما يحبه ، وكراهة ما يكرهه ، فمن أحب شيئا مما يكره الله أو كره شيئا مما يحبه الله لم يكمل توحيده ولا صدقه في قوله : لا إله إلا الله.

في صحيح الحاكم عن عائشة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : – الشرك أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ، وأدناه أن تحب على شيء من الجور ، أو تبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب والبغض ؟ قال الله – تعالى – : "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله" – آل عمران : 31 . قال الحسن : قال أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – يا رسول الله إنا نحب ربنا حبا شديدا ؛ فأحب الله أن يجعل لحبه علما ، فأنزل الله – تعالى – هذه الآية (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ).

وقال الليث عن مجاهد في قوله تعالى : (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55)النور قال لا يشركون بي شيئا: لا تحبوا غيري .

وقال أبو يعقوب النهرجوري : كل من ادعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (13) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ(14)﴾النساء

وقال تعالى (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (68) إبراهيم.

"إنَّ أحق الناس بإبراهيم وأخصهم به، الذين آمنوا به وصدقوا برسالته واتبعوه على دينه، وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به. والله وليُّ المؤمنين به المتبعين شرعه". التفسير الميسر .

وعن عكرمة، عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ [العنكبوت: 2]، قال: "كان الله تعالى يبعث النبي إلى أمته فيلبث فيهم إلى انقضاء أجله من الدنيا، ثم يقبضه الله تعالى إليه فتقول الأمة من بعده – أو من شاء منهم: إنا على منهاج النبي وسبيله، فينزل الله تعالى بهم البلاء، فمن ثبت منهم على ما كان عليه النبي فهو الصادق، ومن خالف إلى غير ذلك فهو الكاذب "الحلية.

قال تعالى (لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (123) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (124) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (125)النساء

قال الحسن البصري (ليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، وإن قوما غرتهم الأماني، حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، وقالوا: نحسن الظن بالله تعالى! وكذبوا ... لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل).

عن جندب بن عبد الله البجلي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : "إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك " صحيح مسلم.

و عن أبي ذر – رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم أنه قال "غَيْرَ الدجال أخوف على أمتي من الدجال: الأئمة المضلون". (رواه أحمد)

ثنا خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال عرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يعيش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

عن مجاهد عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من رغب عن سنتي فليس مني" . اخرجه البخاري.

عن عائشة رضي الله تعالى عنها – قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو رد" متفق عليه

عن أيوب السختياني قال "ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا إلا ازداد من الله عز وجل بعدا".

يقول الامام الغزالي في فقه السيرة " لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم يعرف الغيب؛ كان كأيّ بشر اخر لا يدري ماذا يكسب غدا؟!. ولا ينبغي أن ينتظر منه شيء من ذلك بعد أن انتهى إليه أمر الله (قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188) [الأعراف] وربما اقترب منه من يضمر الشر ويظهر الود- وهو لا يعلم به- حتى تفضحه التجارب.(وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ [التوبة: 101] .وسيفاجأ يوم القيامة برجال تركهم وهو يعدّهم مؤمنين ثابتين، ثم تكشّفت الفتن عن سواد باطنهم وسوء عقباهم ، فيقول ما قال عيسى من قبل (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ [المائدة: 117]".

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا فرطكم على الحوض وليختلجن رجال دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك" أخرجاه في الصحيحين.

(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ (60) الزمر

قال ابن كثير – رحمه الله " يخبر تعالى عن يوم القيامة أنه تسود فيه وجوه وتبيض فيه وجوه، تسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف، وتبيض وجوه أهل السنة والجماعة".

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "بينا أنا نائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم". صحيح البخاري

عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ، ثم قرأ – ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين﴾ وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح ﴿وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم﴾ إلى قوله ﴿الحكيم﴾.صحيح البخاري.

قال تعالى (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65) الأنعام

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية ، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربه طويلا ، ثم انصرف إلينا ، فقال صلى الله عليه وسلم : سألت ربي ثلاثا ، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها.صحيح مسلم. وفي رواية أخرى "وسألته أن لا يلبسكم شيعا وأن لا يذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها»

روى ابن كثير في تفسيره بسنده " عن أبي بن كعب، قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال: فهي أربع خلال، منها اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة، ألبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض. وبقيت اثنتان لا بد منهما واقعتان، الرجم والخسف".

عن الحسن في قوله قل هو القادر على أن يبعث الآية، قال: حبست عقوبتها حتى عمل ذنبها، فلما عمل ذنبها أرسلت عقوبتها.

وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو مالك والسدي، وابن زيد وغير واحد في قوله عذابا من فوقكم يعني الرجم أو من تحت أرجلكم يعني الخسف وهذا هو اختيار ابن جرير."

.. وقوله أو يلبسكم شيعا يعني يجعلكم ملتبسين شيعا فرقا متخالفين.

عن ابن عباس: يعني الأهواء، وكذا قال مجاهد وغير واحد، وقد ورد في الحديث المروي من طرق عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة» ".ا.هـ

عن خولة بنت قيس، ان النبي صلى اللَّه عليه وسلم قال: إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم علي بعض". قال الهيثمي في "المجمع" 237/10: وإسناده حسن.

وفي رواية ابن عمر "إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها"(ت). صحيح الجامع.

المطيطاء :مشية فيها تبختر واختيال ومد يدين، والتمطي من ذلك، لأنه إذا تمطى مد يديه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ أي: يتبختر.

عن عبد الرحمن بن غنم يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم "خيار عباد الله الذين إذا رؤوا ذكر الله وشرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبرآء العنت" تعليق شعيب الأرناؤوط حسن بشواهده .

وفي رواية الطبراني عن أبي هريرة «وأحبكم إِلَى الله أحسنكم أَخْلَاقًا الموطئون أكنافا الَّذين يألفون ويؤلفون، وَإِن أبغضكم إِلَى الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بَين الإخوان، الملتمسون للبرءاء العثرات».

عن جرير بن عبد الله، قال: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم» صحيح البخاري.

عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم.

عن أبي أمامة قال: إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا: فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه فقال :ادنه فدنا منه قريبا قال: فجلس قال: أتحبه لأمك قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتحبه لابنتك قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم قال أفتحبه لأختك قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال : أفتحبه لعمتك قال: لا والله جعلني الله فداك قال، ولا الناس يحبونه لعماتهم قال أفتحبه لخالتك

قال: لا والله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال :فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه" رواه أحمد بإسنادٍ حسن.

يا هاتكا حرم الرجال وتابعا ... طرق الفساد فأنت غير مكرم

من يزني في قوم بألفي درهم ... في أهله يزني بربع الدرهم

إن الزنا دين إذا استقرضته ... كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

عن النواس بن سمعان – رضي الله عنهم –عن النبي – صلى الله عليه وسلم –قال: « البر حسن الخلق، و الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس»رواه مسلم. وعن وابصة بن معبد– رضي الله عنهم –قال:أتيت رسول الله– صلى الله عليه وسلم –فقال:«جئت تسأل عن البر والإثم ؟ قلت نعم، قال: استفت قلبك: البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك»رواه أحمد والدارمي بإسناد حسن.

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» قال عمران: فما أدري قال النبي – صلى الله عليه وسلم – مرتين أو ثلاثا «ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن». متفق عليه.

العقيدة الرئيسية لقرن الشيطان والقائمة على الكفر وعدم البواح والكتمان

كل ضلال يحدث على ظهر الكرة الأرضية فهو من الشيطان وأتباعه شياطين الجن والإنس ولقد أغوى هذا العدو المبين قال تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا (53) الإسراء. وقد زين لإتباعه الكثير من العقائد الضالة سواء كانت في اليهودية او المسيحية او الإسلام وظهرت الشيعة الذين فرقوا دينهم وكل حزب بما لديهم فرحون ، بداية نحب ان نوضح في ماهي العقيدة الأساسية التي يرتكز عليها قرن الشيطان لإستدراج اتباعه والتي تنطلي على السذج من الناس والذين في قلوبهم زيغ وأصحاب البدع والأهواء ، وسوف نوضح لكم من هم قرن الشيطان ومن أين مخرجهم ومن هم أول من أسس هذه الطوائف المبتدعة كما مرت بكتب التاريخ وضلالتهم وردود العلماء عليهم.

أولاً: معنى الكفر فى اللّغة:

مأخوذ من الكفر وهو السّتر، ومنه تقول العرب: كفر درعه بثوب: أى ستره.

انظر المعجم الوسيط باب الكاف ص 791.

قال عمر بن مسعود بن عمر بن حدوش الحدوشي:

عِنْدَ أَهْلِ اللِّسَانِ يُعْنَى بِكُفْرِ * حَجْبُ شَيْءٍ عَنِ الْعُيُونِ بِسَتْرِ

فَيُسَمَّى الزُّرَّاعُ بِالْكُفَّارْ * إِذْ يَدُسُّونَ فِي التُّرَابِ الْبِذَارْ

تتشابه عقيدة الشيعة مع عقيدة اليهود في إخفاء دينهم وهؤلاء أصحاب العقائد الضالة والتي قائمة عقائدتهم على الكتمان والكفر سواء كان كتابا انزل من السماء قاموا بتحريفها لكي تخدم أهدافهم او معتقدات تستأثر علماؤهم فقط بمعرفتها وليس للعوام الحق في معرفتها ، وكما سبق ان وضحنا عن الجماعات الباطنية كالماسونية وان هناك أشخاص يخططون ويشرعنوا لأصحاب البدع و الأهواء مذاهبهم الضالة وما كان يصدر منهم من كتب خفية مثل بروتوكولات حكماء صهيون وظهرت للعلن ، حتى أصبحت كتب عامة يعرفها العوام ، ويعلمون بخططهم التي يحيكونها في الخفاء ضد هذا العالم!

الكتمان موجود في اليهودية (القبالاة) او الكابالا اليهودية

فالنواة التي تكونت حولها الحركات السرية وقام عليها عالم السر والخفاء هي تحريف الوحي، ثم كتمانه وإخفاؤه وإظهار التحريف للعالم وبثه في البشر والقبالاه لب عالم السر والخفاء، وينبوع أفكار الحركات السرية وأساليبها وهي التي عاصرت نزول التوراة على بني إسرائيل وهي جماعة القبالاة التراث الباطني الشفوي اليهودي

وطقوسها ورموزها، وهي التى صبغتها وكونت عقول أهلها ونفوسهم والقبالاه تعود بالكتم والخفاء والتمويه إلى عصر نزول التوراة

في سورة البقرة يخبرك عز وجل أنه واعد موسى عليه السلام أربعين ليلة

قال تعالى: {وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٥١} [سورة البقرة:51].

وقال تعالى: {۞وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢} [سورة الأعراف:142].

أية الأعراف هي في الحقيقة رد على القبالاه او التراث الباطني اليهودي، ففي القبالاه أن "موسى ذهب للقاء الإله ثلاث مرات، ومكث فى كل مرة أربعين ليلة" من كتاب **Manly Hall:The secret teachings of all ages, P113**

وفي الأصحاح الرابع عشر من سفر إسدراس الثاني، أن عزرا كاتب التوراة كان يجلس تحت شجرة سنديان فكلمه الإله من غابه قريبة وأخبره أنه: "أنا الرب إلهك، لقد أظهرت نفسي لموسى وكلمته حين كان شعبي في بيت العبودية في مصر، وأرسلته ليطلق شعبي، وأرشدته إلى جبل سيناء ليمكث معي أياماً عديدة، وأريته أشياء عجيبة، وعرفته بأسرار الزمان وما يكون في آخر الأيام، وأمرته قائلاً هذه الكلمات تنشرها للناس، وأما هذه فتبقى سراً و لا تطلع عليها أحداً".

فالسفر يقول إن الإله حين أوحى إلى موسى عليه السلام التوراة، أمره بنشر بعض ما أوحى به إليه وبكتم بعضه الأخر "وليس هذا فقط، بل يقول من كتبوا السفر إن الإله حين أوحى لعزرا بأسفار العهد القديم وأمره بكتابتها،

أمره أن يظهر جزءا مما كتبه وأن يحجب جلها وما فيها من معارف إلا عن طائفة من بني إسرائيل، هم حكماء بني إسرائيل، ففي الإصحاح نفسه: "وفي اليوم الثالث وأنا جالس تحت شجرة السنديان أتاني صوت العلي من بين الشجيرات وناداني: إسدراس، إسدراس، اجمع أدوات الكتابة وأحضر ساريا ودابريا وسيليما وإيكانوس وعزيل، المهرة في الكتابة، للقائي أربعين يوماً، فأخذت الرجال الخمسة وانطلقنا إلى البرية، وقال لي العلي: افتح فمك واشرب ما أسقيه لك، وفتحت فمي فسقيت شراباً كالماء ولونه كالنار، وعندما شربت أشرق نور في قلبي وانسكبت الحكمة في صدري. ومنح العلي الحكمة للخمسة أيضاً وأنار قلوبهم، فكتبوا في أربعين يوماً أربعة وتسعين سفراً...وعند نهاية الإيام قال لي العلي: انشر الأسفار الأربعة والعشرين الأولى بين الناس جميعاً، من يفقه ومن لا يفقه **The worthy and the unworthy**، وأما الأسفار السبعون الأخيرة فلا تطلع عليها إلا الحكماء **The wise**، فمن هذه الأسفار تنبع الحكمة وتسري المعرفة"من كتاب **The Apocrypha with the apocryphal books**:**P508**

فالإله، كما يقول السفر، أنزل الوحي على عزرا، فأخذ يملي ما يوحى إليه على الكتبة الخمسة، فكان عدد ما كتبوه أربعة وتسعين سفراً، أمر الإله عزرا أن ينشر أربعة وعشرين سفراً منها، وهي عدد أسفار العهد القديم، وأن يحتفظ بالأسفار السبعين الباقية سرية وألا يُطلع عليها أحداً سوى حكماء بني إسرائيل ، إذاً القبالاه، أو التراث الباطني اليهودي ، والأسفار المخفية، تتفق مع القرآن في وجود طائفة من بني إسرائيل تظهر شيئاً لعموم بني إسرائيل

وللناس جميعاً، وتخفي شيئاً آخر تعلمه وتتوارثه من جيل إلى جيل، وتحجبه وتكتمه عن هؤلاء العموم من بني إسرائيل وعن الناس".

يقول من يحوز الوحي والحق ويكتمه ويبث التحريف في البشر من أجل إضلالهم في البروتوكول الثالث عشر:

"ولهذا السبب سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوعٍ من النظريات المبهرجة التي يمكن أن تبدو تقدمية أو تحررية، لقد نجحنا نجاحاً كامًلا بنظرياتنا عن التقدم في تحويل رؤوس الاميين الفارغة من العقل نحو الإشتراكية، و لا يوجد عقل واحد بين الاميين يستطيع ان يلاحظ انه في كل حالة وراء كلمة التقدم يختفي ضلال وزيغ عن الحق، ما عدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية، إذ ليس هناك إ لا تعليم حق واحد، و لا مجال فيه للتقدم، إن التقدم كفكرة زائفة يعمل على تغطية الحق، حتى لا يعرف الحق أحد غيرنا، نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه ليكون قواماً على الحق " توقيع مثثلو صهيون من الدرجة 33".

الكتمان موجود عند الشيعة الباطنية والفرق الضالة

قارن هذه العقيدة وعقائد الفرق الباطنية فقد جاء في كتبهم :-

أورد الكليني عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام [إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله] أصول الكافي ص 485 يناقض هذا النص صريح القرآن الكريم .

توعد الله تعالى من يكتم شرع الله ودينه ، دون بيانه للناس شديد السخط وأليم العذاب في قوله جل شأنه (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160) [سورة البقرة] ، ولهم العذر في شديد حرصهم على كتمان عقائدهم وخباياهم ، واعتبارها أسرارا تحت الأرض ، لا تكشف إلا لمن رُوِّضُوا على استساغتها وقبولها ، من ذوي العقول الممسوخة والقلوب الميتة، لأنها تتعارض مع أبسط قواعد العقل والمنطق ، والفكر الصائب الرشيد فهي عورات يجب سترها ، تفاديا لإنكار الشرفاء ورفض كل حر ذي عقل ناضج ورأي سديد.

يقول الكليني في كتب الشيعة (اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية ، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له)أصول الكافي.

يقول شيخ الإسلام – رحمه الله في الرافضة "فإن الملاحدة من الباطنية الإسماعيلية وغيرهم والغلاة النصيرية وغير النصيرية إنما يظهرون التشيع، وهم

في الباطن أكفر من اليهود والنصارى، فدل ذلك على أن التشيع دهليز الكفر والنفاق" منهاج السنة النبوية [جزء 8 – صفحة 507].

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة –رحمه الله – : " لا يصح أن تكون التقية لإخفاء الأحكام ومنعها ، فإن ذلك ليس موضوع التقية وليس صالحاً لأن يتسمى بها ، بل له اسم آخر ، وهو كتمان العلم. ويوصف معتنقه بوصف لا يوصف به المؤمن " .

ويقول د. علي نايف شحود :

"وفي أثناء الطور الثاني للخلافة العباسية نجد أن الرافضة يظهرون من جديد, ولكن بلباس التقية التي يدينون بها حتى تظهر لهم الدولة واليد؛ كالثعلب يلبس جلد الشاة فلا ينخدع به إلا الراعي المضيع لرعيته, والغافل بأمور دنياه عن أمور دينه ..

فراحوا يتملقون ويتقربون نفاقا من كبار المسؤولين في الدولة, ويعلنون الولاء والطاعة جهرا , ويبيتون ما لا يرضى من القول سرا, حتى انخدع بهم كثير من الخلفاء العباسيين ..."

وهذا كله من صفات أهل النفاق فقد قال الله تعالى ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤﴾ [سورة البقرة:14].

وانظر رحمك الله في عقيدة أهل السنة والجماعة فقد قال – صلى الله عليه وسلم "والإثم ما حاك في صدرك وكرهت ان تطلع عليه الناس" فالإسلام يحض على إظهار الدين وقول الحق وان لا يخاف المرء في الحق لومة لائم وعلى النصح لكل مسلم وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

يقول الله تعالى (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (79) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (80) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (81) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) المائدة

أخرج أبو داود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل أول ما يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال:" لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" إلى قوله:" فاسقون" ثم

قال: [كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعننكم كما لعنهم]وخرجه الترمذي أيضا.

ولأهمية هذه العقيدة في خداع كثير من الناس حتى لا يعرف بهم ومخططاتهم كان لابد من إدراجها في مقدمة هذا الكتاب لكي يفهم القارىء المدراج التي يتستر تحتها هؤلاء قرن الشيطان منذ الأزل وهي كتمان دينهم لما فيها من الضلال والزيغ وقد رد الله تعالى على هؤلاء بقوله تعالى (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (33) سورة التوبة .

وقال تعالى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (8) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9) الصف.

الباب الأول: ظهور الخوارج و قرن الشيطان من نواحي العراق جهة المشرق

الفصل الأول : ظهور الخوارج أول الفتن

بدعة الخوارج هي أول بدعة حدثت في الإسلام، وأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو «ذو الخويصرة التميمي، الذي اعترض على النبي صلى الله عليه وسلم، وطعن عليه في قسمته العادلة بالاتفاق، وقال له في وجهه: اتق الله واعدل؛ فإنك لم تعدل! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل» ؟.

عن أنس بن مالك قال : ذكر رجل لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – له نكاية في العدو واجتهاد ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " لا أعرف هذا " . قال : بل نعته كذا وكذا . قال : " ما أعرفه " . فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل ، فقال : هو هذا يا رسول الله . قال : " ما كنت أعرف هذا ، هذا أول قرن رأيته في أمتي ، إن فيه لسفعة من الشيطان " . فلما دنا الرجل سلم فرد عليه السلام . فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " أنشدك بالله ، هل حدثت نفسك حين طلعت علينا أن ليس في القوم أحد أفضل منك ؟ " . قال : اللهم نعم . قال : فدخل المسجد فصلى ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأبي بكر : " قم فاقتله " . فدخل أبو بكر ، فوجده قائما يصلي ، فقال أبو بكر في نفسه : إن للصلاة

حرمة وحقا ، ولو أني استأمرت رسول الله – صلى الله عليه وسلم . فجاء إليه ، فقال له النبي – صلى الله عليه وسلم : " قتلته ؟ " . قال : لا ، رأيته قائما يصلي ، ورأيت للصلاة حرمة وحقا ، وإن شئت أن أقتله قتلته ؟ قال : " لست بصاحبه ، اذهب أنت يا عمر فاقتله " . فدخل عمر المسجد فإذا هو ساجد ، فانتظره طويلا ، ثم قال عمر في نفسه : إن للسجود حقا ، ولو أني استأمرت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقد استأمره من هو خير مني . فجاء إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : " أقتلته ؟ " . قال : لا ، رأيته ساجدا ، ورأيت للسجود حقا ، وإن شئت أن أقتله قتلته ؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " لست بصاحبه ، قم يا علي أنت صاحبه إن وجدته " . فدخل ، فوجده قد خرج من المسجد ، فرجع إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : " أقتلته ؟ " . قال : لا . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " لو قتل ما اختلف رجلان من أمتي حتى يخرج الدجال " . ثم حدثهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الأمم فقال : " تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة ، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة . وتفرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين ملة ، إحدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة " . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " وتعلو أمتي على الفرقتين جميعا بملة ، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة " . قال : من هم يا رسول الله ؟ قال : " الجماعات " .

قال يعقوب بن زيد : وكان علي بن أبي طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تلا منه قرآنا (ومن قوم موسى أمة يهدون

بالحق وبه يعدلون) ثم ذكر أمة عيسى فقال : (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم) ثم ذكر أمتنا فقال : (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) . رواه أبو يعلى.

وروى الإمام البخاري في صحيحه : حدثنا يسير بن عمرو قال قلت لسهل بن حنيف هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال "سمعته يقول وأهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية". (حديث رقم **6535**).

عن شهر بن حوشب، قال: "لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية، قدمت الشام فأخبرت بمقام يقومه نوف، فجئته إذ جاءه رجل وإذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص، فلما رآه نوف أمسك عن الحديث، فقال عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج منهم قرن قطع، كلما خرج منهم قرن قطع حتى عدها عبد الله زيادة على عشرة مرات كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال فى بقيتهم".رواه أحمد. وقال أحمد شاكر إسناده صحيح.

عن أبي بكرة رضي الله عنه: «أن نبي الله صلى الله عليه وسلم مر برجل ساجد وهو ينطلق إلى الصلاة، فقضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجد، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "من يقتل هذا؟ " فقام رجل فحسر عن يديه،

فاخترط سيفه وهزه وقال: يا نبي الله! بأبي أنت وأمي! كيف أقتل رجلًا ساجدًا يشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدًا عبده ورسوله؟ ! ثم قال: "من يقتل هذا؟ ". فقام رجل، فقال: أنا، فحسر عن ذراعيه، واخترط سيفه فهزه حتى أرعدت يده، فقال: يا نبي الله! كيف أقتل رجلًا ساجدًا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله؟ ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها» السلسلة الصحيحة.

حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا أبو جعفر عن أبي غالب قال: كنت بدمشق فجيء بسبعين رأسا من رؤوس الحرورية فنصبت فجاء أبو أمامة رضي الله عنه فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم خرج فوقف عليهم فجعل يهريق عبرته ساعة ثم قال: ما يصنع إبليس بأهل الإسلام؟ ثلاث مرات ثم قال: يا أبا غالب إنك ببلد، أهويته كثيرة، ومهولاته كثير، قلت أجل، قال: أعاذك الله منهم ... قلت: ولم تهريق عبرتك؟ قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام، ثم قال: تقرأ سورة آل عمران؟ قلت: نعم قال: اقرأ هذه الآية: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ ، قال: كان هؤلاء في قلوبهم زيغ، فزيغ بهم، ثم قرأ ﴿يوم تبيض وجوه﴾ قلت: أهم هؤلاء؟ قال: نعم، قال رسول – الله صلى الله عليه وسلم: تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا السواد الأعظم فقال رجل إلى جنبي: يا ألا أمامة، أما ترى السواد الأعظم ما يصنعون، قال: " عليهم " ما حملوا وعليكم ما حملتم ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾ السمع والطاعة خير من المعصية والفرقة، يقضون لنا ثم يقتلوننا، قال: فقلت

له: هذا الحديث حدثت به شيئا أو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تقوله عن رأيك قال:إني إذا لجرئ أن أحدثكم ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته منه مرتين أو ثلاثا حتى قالوا سبعا. المطالب العالية – ابن حجر العسقلاني.

عن عبد الله بن عمرو سأله رجل عن المحرم؟ قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي في الدنيا".رواه البخاري.

جاء في موطأ الإمام مالك " حدثني مالك أنّه بلغه أنّ عمر بن الخطّاب أراد الخروج إلى العراق فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين فإنّ بها تسعة أعشار السّحر وبها فسقة الجنّ وبها الداء العضال.

ويقول ابن الجوزي في الخوارج "ولهم قصص تطول ومذاهب عجيبة لهم لم أر التطويل بذكرها وإنما المقصود النظر في حيل إبليس وتلبيسه على هؤلاء الحمقى الذين عملوا بواقعاتهم واعتقدوا أن عليا بن أبي طالب كرم الله وجهه على الخطأ ومن معه من المهاجرين والأنصار على الخطأ وأنهم على الصواب واستحلوا دماء الأطفال ولم يستحلوا أكل ثمرة بغير ثمنها وتعبوا في العبادات

وسهروا وجزع ابن ملجم عند قطع لسانه من فوات الذكر واستحل قتل علي كرم الله وجهه ثم شهروا السيوف على المسلمين ولا أعجب من اقتناع هؤلاء بعلمهم واعتقادهم أنهم أعلم من علي رضي الله عنه فقد قال ذو الخويصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعدل فما عدلت وما كان إبليس ليهتدي إلى هذه المخازي نعوذ بالله من الخذلان".تلبيس إبليس.

حدثنا حيوة بن شريح، قال: حدثني بشير بن أبي عمرو الخولاني، أن الوليد بن قيس التجيبي حدثه، أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «يكون خلف بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غيا، ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن، ومنافق، وفاجر». قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟، قال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به.صحيح ابن حبان.

الفصل الثاني: المشرق مكان خروج قرن الشيطان وهيجان الفتن

عن ابن عمر قال: يا أهل العراق ما أسئلكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أن الفتنة تجيء من هاهنا، وأومأ بيده إلى المشرق. رواه مسلم.

عن أبي هريرة– رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "رأس الكفر نحو المشرق, والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل الفدادين، أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم". رواه مسلم

وفي رواية لمسلم أيضاً أنه قال: "رأس الكفر من ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان"؛ يعني: المشرق".

شرح الإمام الألبانى لحديث الفتنة " ها هنا "

" ألا إن الفتنة ههنا ، ألا إن الفتنة ههنا [قالها مرتين أو ثلاثا] ، من حيث يطلع قرن الشيطان ، [يشير [بيده] إلى المشرق ، و في رواية : العراق]"

علق رحمه الله الألباني في " السلسلة الصحيحة " 5 / 653 :

يقول "هو من حديث ابن عمر و له عنه طرق : الأولى : عن نافع عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو مستقبل المشرق يقول : فذكره .

أخرجه البخاري (2 / 275و 4 / 374) و مسلم (8 / 180 – 181

) و أحمد (2 / 18 و 92) من طرق عنه . والسياق و الزيادة الأولى لمسلم . و في رواية لأحمد : " كان قائما عند باب عائشة فأشار بيده نحو المشرق " . و هو رواية لمسلم . و لفظ البخاري في الموضع الأول المشار إليه : " قام خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة " . و في أخرى لمسلم : عند باب حفصة . و هي شاذة عندي . الثانية : عن سالم عنه مثل رواية نافع الأول إلا أنه كرر الجملة ثلاثا و قال فيها : " ها " ، بدل : " ألا " . أخرجه البخاري (2 / 384 و 4 / 374) و مسلم أيضا و الترمذي (2 / 44) ، و قال : " حسن صحيح " .@ وأحمد (2 / 23 و 40 و 72 و 140 و 143) و السياق له في رواية و كذا مسلم و في إحدى روايتي البخاري : " و هو على المنبر .. يشير إلى المشرق " . و في الأخرى : " قام إلى جنب المنبر فقال ... " . و في أخرى لأحمد : " صلى الفجر فاستقبل مطلع الشمس ، فقال ... " . و إسناده صحيح . و في أخرى له و لمسلم من طريق عكرمة بن عمار عن سالم بلفظ : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال : " رأس الكفر من ههنا ... " . لكن عكرمة فيه ضعف من قبل حفظه ، فلا يحتج به فيما يخالف الثقات . و في أخرى لأحمد قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده يؤم العراق : ها إن الفتنة ... " الحديث بتمامه . و هو رواية لمسلم .

و يشهد لها رواية أخرى له من طريق ابن فضيل عن أبيه قال : سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول : يا أهل العراق ! ما أسألكم عن الصغيرة ، و أركبكم للكبيرة ! سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول : فذكره مرفوعا .

الثالثة : عن عبد الله بن دينار عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق فقال : فذكره ، مثل رواية سالم الأولى ، إلا أنه كرر الجملة مرتين . أخرجه مالك (3 / 141 - 142) و البخاري (2 / 321 و 3 / 471) و أحمد@(2 / 23 ، 50 ، 73 ، 110) ، و كرر الجملة ثلاثا في رواية له و السياق للبخاري . الرابعة : عن بشر بن حرب : سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اللهم بارك لنا في مدينتنا ، و في صاعنا و مدنا و يمننا و شامنا. ثم استقبل مطلع الشمس فقال : من ههنا يطلع قرن الشيطان من ههنا الزلازل والفتن " . أخرجه أحمد (2 / 126) و رجاله ثقات رجال مسلم ، غير بشر هذا فإنه لين . لكن يشهد له حديث توبة العنبري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكره . إلى قوله : " و شامنا " مع تقديم و تأخير و زاد : " فقال رجل : يا رسول الله ! و في عراقنا ؟ فأعرض عنه ، فقال : فيها الزلازل و الفتن و بها يطلع قرن الشيطان " . أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (6 / 133) و إسناده صحيح . و له طريق أخرى عند الطبراني في " المعجم الكبير " (3 / 201 / 1) عن ابن عمر نحوه و فيه : " فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالوا : يا رسول الله ! و في عراقنا ؟ ... " الحديث . و إسناد صحيح أيضا . و أصله عند البخاري و أحمد فراجع له كتابي " تخريج فضائل الشام " (ص 9 - 10) . و قد تقدم تخريجه و الذي قبله برقم (2246) بزيادة . ثم إن للحديث شاهدا من رواية أبي مسعود مرفوعا بلفظ : " من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق و الجفاء و غلظ القلوب في الفدادين ... " الحديث . أخرجه البخاري (2 / 382) . قلت : و طرق الحديث متضافرة على أن

الجهة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم إنما هي المشرق ، و هي على التحديد العراق كما رأيت في بعض الروايات الصريحة ، فالحديث علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ، فإن أول الفتن كان من قبل المشرق ، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين ، و كذلك البدع نشأت من تلك الجهة كبدعة التشيع و الخروج و نحوها. و قد روى البخاري (7 / 77) و أحمد (2 / 85 ، 153) عن ابن أبي نعم قال : " شهدت ابن عمر و سأله رجل من أهل العراق عن محرم قتل ذبابا فقال : يا أهل العراق ! تسألوني عن محرم قتل ذبابا ، و قد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هما ريحانتي في الدنيا" . و إن من تلك الفتن طعن الشيعة في كبار الصحابة رضي الله عنهم ، كالسيدة عائشة الصديقة بنت الصديق التي نزلت براءتها من السماء ، فقد عقد عبد الحسين الشيعي المتعصب في كتابه " المراجعات " (ص 237) فصولا عدة في الطعن فيها وتكذيبها في حديثها ، و رميها بكل واقعة ، بكل جرأة و قلة حياء ، مستندا في ذلك إلى الأحاديث الضعيفة و الموضوعة ، و قد بينت قسما منها في " الضعيفة " (4963– 4970) مع تحريفه للأحاديث الصحيحة ، و تحميلها من المعاني ما لا تتحمل كهذا الحديث الصحيح ، فإنه حمله – فض فوه و شلت يداه – على السيدة عائشة رضي الله عنها زاعما أنها هي الفتنة المذكورة في الحديث – *(كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا)* معتمدا في ذلك على الروايتين المتقدمتين :

الأولى : رواية البخاري : فأشار نحو مسكن عائشة ... و الأخرى : رواية مسلم : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال : رأس

الكفر من ههنا ... فأوهم الخبيث القراء الكرام بأن الإشارة الكريمة إنما هي إلى مسكن عائشة ذاته ، و أن المقصود بالفتنة هي عائشة نفسها ! و الجواب ، أن هذا هو صنيع اليهود الذين يحرفون الكلم من بعد مواضعه ، فإن قوله في الرواية الأولى : "فأشار نحو مسكن عائشة " ، قد فهمه الشيعي كما لو كان النص بلفظ : " فأشار إلى مسكن عائشة " ! فقوله : " نحو " دون " إلى " نص قاطع في إبطال مقصوده الباطل ، و لاسيما أن أكثر الروايات صرحت بأنه أشار إلى المشرق . و في بعضها العراق . والواقع التاريخي يشهد لذلك . و أما رواية عكرمة فهي شاذة كما سبق ، و لو قيل بصحتها ، فهي مختصرة جدا اختصارا مخلا ، استغله الشيعي استغلالا مرا ، كما يدل عليه مجموع روايات الحديث ، فالمعنى : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة رضي الله عنها ، فصلى الفجر ، ثم قام خطيبا إلى جنب المنبر (و في رواية : عند باب عائشة) فاستقبل مطلع الشمس ، فأشار بيده ، نحو المشرق . (و في رواية للبخاري : نحو مسكن عائشة) و في أخرى لأحمد : يشير بيده يؤم العراق . فإذا أمعن المنصف المتجرد عن الهوى في هذا المجموع قطع ببطلان ما رمى إليه الشيعي من الطعن في السيدة عائشة رضي الله عنها . عامله الله بما يستحق . (السلسلة الصحيحة الكاملة – محمد ناصرالدين الألباني).انتهى كلامه رحمه الله.

وقد جرى في العراق من الملاحم والفتن على مر العصور كخروج الخوارج بها، وكمقتل الحسين، وفتنة ابن الأشعث، وفتنة المختار وقد ادعى النبوة ... وما

جرى في ولاية الحجاج بن يوسف من القتال، وسفك الدماء ، وفتنة القرامطة ومن الفتنة المظلمة من قرن الشيطان فتنة الأمام أحمد بن حنبل وخلق القرآن والتي راح ضحيتها آلاف مؤلفة من الرجال والنساء ، وفتنة الحلاج أبي منصور القائل ، وغيرها مما يطول عده.

عن أبي أمامة قال [: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –]: "ستخرج راياتٌ من المشرق لبني العباس، أولها مثبور، وآخرها مثبور، لا تنصروهم، لا ينصرهم الله، من مشى تحت راية من راياتهم أدخله الله تعالى النار يوم القيامة. ألا إنهم شرار خلق الله، وأتباعهم شرار خلق الله، يزعمون أنهم مني وما هم مني". رواه الطبراني.

عن ثوبان، وعن مكحول مرسلًا، وعن علي – رضي الله عنه – موصولًا: "ما لي ولبني العباس؟ ! شيعوا أمتي، وسفكوا دماءها، وألبسوها ثياب السواد، ألبسهم الله ثياب النار" رواه الطبراني.

عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني، حدثني الهيثم بن مالك الطائي، رفع الحديث قال: " يلي الدجال بالعراق سنتين، يحمد فيها عدله، وتشرئب الناس إليه، فيصعد يوما المنبر فيخطب بها، ثم يقبل عليهم فيقول لهم: ما آن لكم أن تعرفوا ربكم؟ فيقول له قائل: ومن ربنا؟ فيقول: أنا ، فينكر منكر من الناس من عباد الله قوله، فيأخذه فيقتله، وينزل عليه ملكان من السماء، فيقول

أحدهما له، حين يقول: أنا ربكم،: كذب، ويقول له صاحبه: صدق، مصدقا لصاحبه، فمن أراد الله به الهدى ثبته، وعلم أن الملك إنما يصدق صاحبه، ومن أراد الله ضلالته شبه عليه، فقال: إن الملك حين يصدق صاحبه إنما يصدق الدجال ترتيبا لضلالته، ثم يسير الدجال، فمن أجابه أمر السماء فأمطرتهم، ومن خالفه أصبحوا وقد تبعت أمواالهم كلها الدجال، وجل تبعه اليهود والأعراب، ويقتر على المسلمين، ويضيق عليهم حتى يبلغهم الجهد، وحتى أن أهل البيت لهم العدد تعشيهم العنز الواحدة " الفتن لنعيم ابن حماد.

والروايات في هذا كثيرة والتي تذكر الفتن القادمة من المشرق

معنى قرن الشيطان

قال السيوطي شارحا: (قرن الشيطان): أي حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه. اهـ. (قيل قرن الشيطان أي امته وشيعته)) الكرماني.

وقد اتفق شراح الحديث على أن المراد من قرن الشيطان الأمور المحدثة والفتن والبدع الحادثة في الدين والفرق الضالة المبتدعة التي كان مركزها العراق، الكوفة والبصرة وبغداد وغيرها والتي جاءت من بلاد المشرق.

قال الكرماني: ولعل المراد من الزلازل الاضطرابات التي بين الناس والبلايا ليناسب الفتن مع احتمال إرادة حقيقتها، قيل إن أهل المشرق كانوا حينئذ أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من ناحيتهم كما أن وقعة الجمل وصفين

وظهور الخوارج في أرض نجد العراق وما والاها وكذلك يكون خروج الدجال ويأجوج ومأجوج منها (الكرماني).

وقال الإمام النووي في معنى قرن الشيطان: هو جانباً بتسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومنشأ حادثة الترك الغاشمة العاتية الشديدة البأس(التتار).

وقال العلامة العيني "وإنما اشار صلى الله عليه وسلم إلى المشرق لأن أهله يومئذ كانوا أهل الكفر فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا كانت وهي وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما ورائها من المشرق وكان صلى الله عليه وسلم يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالة نبوته صلى الله عليه وسلم. وقال أيضاً والفتن تبدو من المشرق ومن ناحيته يأجوج ومأجوج، وقال المهلب إنما ترك الدعاء ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن (عيني كتاب الفتن). وقال العلامة القسطلاني: وإنما أشار عليه الصلاة والسلام إلى المشرق لأن الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقعت فكانت وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد وما ورائها من المشرق.. وهذا من أعلام النبوة (قسطلاني).

وروى الإمام الألباني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم أقبل على القوم فقال : ((اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في حرمنا وبارك في شامنا))
فقال رجل : وفي العراق ؟ فسكت.
ثم أعاد قال الرجل : وفي عراقنا ؟ فسكت.
ثم قال : (اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا وعليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا عليها . . .)) وذكر الحديث.
(هامش: زاد ابن عساكر قال: قال رجل: والعراق يا رسول الله؟ قال: ((من ثمّ يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن))

وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – "اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا". فقال رجل من القوم: يا نبي الله! وفي عراقنا. قال: "إن بها قرن الشيطان، وتهيج الفتن، وإن الجفاء بالمشرق" رواه الطبراني، ورواته ثقات.

قال ابن حجر: "وأول الفتن كان منبعها من قبل المشرق، فكان ذلك سببًا للفرقة بين المسلمين، وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة" "فتح الباري" (13/ 47).

*وقد أوضح الإمام ابن عبد البرّ – رحمه الله – أنّ المقصود بمواضع الفتن والزلازل ومطلع قرني الشيطان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم هو العراق وخراسان وما جاورهما من ناحية المشرق.

فمن هناك ظهر الخوارج، والشيعة، والروافض، والباطنية، والقدرية، والجهمية، والمعتزلة، وأكثر مقالات الكفر كان منشؤها من المشرق؛ من جهة الفرس المجوس؛ كالزردشتية ، والمانوية ، والمزدكية ، والبهائية .. إلى غير ذلك من المذاهب الضالة والهدَامة.

ويقول الشيخ محمود شكري الآلوسي رحمه الله تعالى "يقول عن بلده العراق والتي (ولا بدع فبلاد العراق معدن كل محنة وبليّة، ولم يزل أهل الإسلام منها في رزية بعد رزية، فأهل حروراء وما جرى منهم على الإسلام لا يخفى، وفتنة الجهمية الذين أخرجهم كثير من السلف من الإسلام إنما خرجت ونبغت بالعراق، والمعتزلة وما قالوه للحسن البصري وتواتر النقل به ... إنما نبغوا وظهروا بالبصرة، ثم الرافضة والشيعة وما حصل فيهم من الغلو في أهل البيت، والقول الشنيع في الإمام علي، وسائر الأئمة ومسبّة أكابر الصحابة..، كل هذا معروف مستفيض). (غاية الأماني في الرد على النبهاني) 148/2.

(ورد في المرقاة شرح المشكاة باب مناقب علي) فوقع هذا كما أخبر صلى الله عليه وسلم فنشأت فرقتان إحداهما الروافض وهم الذين غلوا في حبه

وقرظوه بما ليس فيه وكتبهم المملؤة بالغلو شاهدة عليهم فتشبهوا بالنصارى. وثانيهما الخوارج وهم الذين ابغضوه وبهتوه بأشياء ليست فيه حتى كفروه فشابهوا اليهود الذين ابغضوا عيسى بن مريم وبهتوا أمه.

ويقول صاحب كتاب أكمل البيان " وموضع خروج هاتين الفرقتين الضالتين الكوفة وأعمالها؛ وهي الواقعة في جهة المشرق من المدينة وإليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وقال ههنا الزلازل والفتن والفرقة الخارجية وإن لم توجد الآن في الكوفة ونواحيها بل قد انقرضت عن آخرها. لا شك كان ابتدائها في أول الأمر من الكوفة، وكان موضع أقامتها الحروراء وهي قرية على نحو ميلين من الكوفة، أما الروافض فإن مركزهم إلى اليوم مدينة الكوفة وبلاد العراق والمراد من قرن الشيطان خروج الروافض والخوارج وجميع الفراق الباطلة كالجهمية والمعتزلة وغيرها التي جاءت بعدهم وسيجيء بيانها وهذا القرن قد طلع من نجد العراق، الكوفة وحواليها."

ويقول أيضاً

"أعلموا أن قاتل عمر رضي الله عنه كان أعجميا وفتنة عثمان رضي الله عنه ابتدأت من العراق أول مرة ثم انتشرت بعد ذلك إلى مصر وحدثت وقعة الجمل في هذه الأرض بالعراق، واستشهد علي كرم الله وجهه في أكبر مدنها، الكوفة، وفي هذه الأرض وقعت محاربة صفين بين علي وبين معاوية رضي الله تعالى عنهما، ومن ههنا خرجت أول طائفة ضالة من الخوارج ومن ههنا ظهرت

الجبرية والقدرية وغيرهما من الفرق المبتدعة الذين مزقوا وحدة العقائد الإسلامية.

ويقول أيضاً "وقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الأرض وشنت الغارة على قافلة النبوة بساحل الفرات في هذه البلاد وههنا ادعى المختار نبوة كاذبة، وفي هذه الأرض سفك الحجاج دماء معصومة، ومن ههنا حدث التشيع الذي فرق شمل المسلمين، وقسمهم بين الفئتين ثم وقعت بعد ذلك فتنة الترك والتتار في تلك البلاد والتي مزقت وحدة الخلافة الإسلامية وأخمدت حرارة الإيمان من قلوب العرب والمسلمين وبعد هذا أن مبادئ الغدر ضد الخلافة العثمانية التركية في الحرب العالمية الأولى وقعت من ههنا ثم انتشرت في ما بعد إلى البلاد الأخرى."

وإلى هذا اليوم لا يزال المشرق منبعًا للفتن والشرور والبدع والخرافات والإلحاد، فالشيوعية الملحدة مركزها روسيا والصين الشيوعية، وهما في المشرق، وقد خرج التتار من المشرق و خروج الدجال ويأجوج ومأجوج من جهة المشرق، نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

تنبيه هام عن العراق

وينبغي التنبيه قول النبي صلى الله عليه وسلّم في العراق أنّها موضع الفتن والزلازل وبها يطلع قرن الشيطان ورأس الكفر ، أنّ ذلك لا يقتضي الطعن

في علمائها وتجريح فقهائها، والتنقّص من صالحيها، كلا وحاشا! فالعراق كانت موطن كبار فقهاء ومحدثي وزهّاد الإسلام كالإمام أحمد وأبي حنيفة والحسن البصري وأبو الفرج ابن الجوزي وأبو داود السجستاني والخطيب البغدادي وغيرهم كثير .

ويقول فضيلة الشيخ الإمام عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله تعالى في (مصباح الظلام) ص 236: (ولا يقول مسلم بذم علماء العراق لما ورد فيها، وأكابر أهل الحديث وفقهاء الأمة أهل الجرح والتعديل أكثرهم من أهل العراق) (نقلا عن دعاوى المناوئين).

ويقول الشيخ محمد أشرف سندهو "فإذا كان الأمر كذلك فلا بد من أن يبعث الله من تلك البلاد جهابذة من العلماء ومشاهير الأئمة ونحارير المجتهدين ليتم حجته على أهلها فلذلك ارتحل إليها أجل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين واستوطنوها وتولد كبار أئمة التابعين في الكوفة والبصرة وبغداد وانتقل الإمام الشافعي من مكة إلى العراق لنشر الكتاب وإشاعة السنة وكان يلقب هناك بناصر السنة وولد بالعراق نفسها إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الذي لم يوجد له نظير في العالم الإسلامي".

أقوال الطبقة العليا من التابعين في الكوفة وأهلها

بداية كان التابعين وأصحاب الطبقات العليا يتشددون في القبول ويفتشون في الأسانيد وينقحون الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الموضوعة والضعيفة ، وكانوا يسافرون البلاد ويقطعون المسافات والمفازات ويدرسون أحوال الرواة والعلماء ويحذرون من قبول أراء و أقوال والأحاديث التي ترد عن النبي – صلى الله عليه وسلم– والتي كانت تأتي من قبل المشرق لظهور الكذب والوضع على رسول الله – صلى الله عليه وسلم والصحابة – رضوان الله عليهم ، وظهور الفرق المبتدعة وأصحاب البدع والأهواء، فقاموا بوضع ضوابط وأسس وأسسوا علوم في مصطلح الحديث كالجرح والتعديل ، والأهتمام بكتب التخريج وأحوال الرواة ، لا تجده في أي ملة أخرى .

1– كان هشام بن عروة يقول إذا حدثك العراقي بألف حديث فألق تسعمائة وتسعين وكن من الباقي في شك.

2– نقل الحافظ الذهبي قول ربيعة بن عبد الرحمن وفتواه ما رأيت عراقيا تام العقل(ترجمة مالك بن أنس).

3– قال الزهري إذا سمعت بالحديث العراقي فاردد به ثم أردد به قال أيضا أن في حديث أهل الكوفة دغلا كثيرا.

4– وقال الإمام طاؤس اليمني ثم المكي إذا حدثك العراقي مائة حديث فاطرح تسعا وتسعين.

أقوال الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله في العراق وأهلها

قال مالك إذا خرج الحديث عن الحجاز انقطع نخاعه (تدريب الراوي).

وقال حبر الأمة الإمام الشافعي كل حديث جاء من العراق فليس له أصل في الحجاز فلا تقبله (تدريب).

وقال أيضا إياكم والأخذ بالحديث الذي جاءكم من بلاد أهل الرأي إلا بعد التفتيش (الميزان للشعراني).

وقال إمام السنة أحمد بن حنبل ليس لحديث أهل الكوفة تور(سنن أبي داود)

قال ابن عمر لجابر بن زيد أنك من فقهاء البصرة فلا تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت.

ومنها ما قال أبو نضر لما قدم أبو سلمة البصرة... فقال للحسن فلا تفت برأيك إلا أن تكون سنة عن رسوله صلى الله عليه وسلم أو كتاب منزل.

ومنها ما قال الشعبي ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث به وما قالوا برأيهم فألقه في الحش (أخرج هذه الآثار إلى آخرها الدارمي).

قال العلامة الرشيد أحمد الطحطاوي في شرح در المختار: أن المعيار الصحيح في معرفة الحق من الباطل هو مصنفات أئمة أهل الحديث ومؤلفاتهم: ولفظه هكذا فإن قلت ما وقوفك على أنك على صراط مستقيم وكل واحد من هذه الفرق يدعي أنه عليه، قلت ليس ذلك بالأدعاء وبالتشبث باستعمالهم الوهم القاصر والقول الزاعم، بل بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة وعلماء أهل الحديث في أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحواله وأفعاله وحركاته وسكناته وأحوال الصحابة المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان مثل الإمام البخاري ومسلم وغيرهما من الثقات المشهورين الذين اتفق أهل المشرق والمغرب على صحتهما وما أوردوه في كتبهم من أمور النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعد النقل ينظر إلى الذين تمسك بهديهم واقتفى أثرهم واهتدى بسيرهم في الأصول والفروع فيحكم بأنه من الذين ساروا على هذا المنهج وهذا هو الفارق بين الحق والباطل والمتميز بين من هو على صراط مستقيم وبين من هو على سبيل الذي على ميمنه شيطان وشماله (طحطاوي شرح در مختار).

ولنعم ما قيل:

لا ترغبن عن الحديث وأهله .. فالرأي ليل والحديث نهار (ميزان شعراني).

وقال شيخ الإسلام ابن القيم:

يا مبغضا أهل الحديث وشاتما... أبشر بعقد ولاية الشيطان

أو ما علمت بأنهم أنصار الرسول... لهم بلا شك ولا نكران

ما ذنبهم إذ خالفوك لقوله... ما خالفوه لأجل قول فلان

نسبوا إليه كل مقالة... أو حالة أو قاتل ومكان

فلذا غضبتهم حيث ما انتسبوا إلى ... غير الرسول بنسبة الإحسان

(نونية ابن القيم)

الفصل الثالث: مقتل عمر وعثمان رضي الله عنهما

مقتل عمر – رضي الله عنه

في "الصحيحين" عن حذيفة – رضي الله عنه – أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –؛ قال: أيكم يحفظ قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الفتنة؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ كما قال. قال: هاتِ؛ إنك لجرئ. قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "فتنةُ الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". قال: ليست هذه، ولكن التي تموج كموج البحر. قال: يا أمير المؤمنين! لا بأس عليك منها، إن بينك وبينها بابًا مغلقًا. قال: يفتح الباب أو يكسر؟ قال: لا، بل يكسر. قال: ذلك أحرى أن لا يغلق. قلنا: علم الباب؟ قال: نعم؛ كما أن دون غد الليلة، إني حدثته حديثًا ليس بالأغاليط. فهبنا أن نسأله، وأمرنا مسروقًا، فسأله، فقال: من الباب؟ قال: عمر. اللفظ في صحيح البخاري.

فقد قُتِلَ عمر، وكُسِرَ الباب، وظهرت الفتن، ووقع البلاء فكانت اول الفتن مقتل عمر على يد أبي لؤلؤة المجوسي – لعنه الله.

قبر أبي لؤلؤة المجوسي – لعنه الله:

في إيران وفي منطقة واقعة على الطريق بين مدينتي قم وكاشان هناك ضريح كبير ومشهد عظيم باسم أبي لؤلؤة المجوسي قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –، والذي اعتبره الشيعة بطلا مذهبيا فيحتفلون به كل عام في اليوم الذي استشهد فيه عمر – رضي الله عنه –.

وهذا المقام يزوره مشاهير مشايخهم بهدف التبرك، فهم يعدون أن هذا المجوسي رجل نفذ إرادة الله في قتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وقد سئل أحدهم: من الذي جاء بأبي لؤلؤة من المدينة النبوية إلى هذا المكان؟ فقال: إن الامام علي هو الذي نقله بمعجزة!!!

وقد كتب علي جدران هذا المشهد بالفارسية: «مرك بر أبو بكر . مرك برعمر . مرك بر عثمان»، ومعناه بالعربية: الموت لأبي بكر. الموت لعمر . الموت لعثمان!!!!

ومكتوب بالفارسية ما ترجمته إلي العربية: «ونحن بعد هذه السنين الطوال نقول قولا صادقا؛ رحمك الله تعالي يا أبا لؤلؤة فقد أدخلت البهجة علي قلوب أولاد الزهراء المحزونة ... وهكذا يدافع عن الحريم المقدس لولاية أمير المؤمنين عليه السلام ... وكذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر: «سيقتلك أبو لؤلؤة توفيقا يدخل به والله الجنان علي الرغم منك ... »

لعنة الله فهم يعظمون أبو لؤلؤة المجوسي لكونه قتل عمر رضي الله عنه ومن المعلوم أن أبا لؤلؤة المجوسي قتل الفاروق عمر ومعه سبعة من الصحابة ولما علم الفاروق من قاتله كبر قائلاً الله أكبر، وقال : (الحمد لله الذى لم يجعل

قاتلي يحاجني عند الله بسجدةٍ سجدها لله) ، وفي رواية أخرى أوردها البخاري (يحاجني بقول لا إله إلا الله) .

مقتل عثمان – رضى الله عنه

عن عمرة بنت أرطأة العدوية قالت: خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان إلى مكة، فمررنا بالمدينة ورأينا المصحف الذي قتل وهو في حجره، فكانت أول قطرة من دمه على هذه الآية ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 137] قالت عمرة: في مات منهم رجل سويا. أخرجه أحمد في المسند بإسناد صحيح.

عن قتادة أن رجلاً من بني سدوس قال : كنت فيمن قتل عثمان فما منهم رجل إلا أصابته عقوبة غيري ، قال قتادة : فما مات حتى عمي . أنساب الأشراف للبلاذري (102/5) .

و روى مبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن البصري يقول : ما علمت أحداً أشرِك في دم عثمان رضي الله عنه و لا أعان عليه إلا قُتل . و في رواية أخرى : لم يدع الله الفسقة – قتلة عثمان – حتى قتلهم بكل أرض . تاريخ المدينة المنورة لابن شبّة (1252/4) .

عن حذيفة أنه قال:" أول الفتن قتل عثمان وآخرها خروج الدجال، والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من قتل عثمان إلا تبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به في قبره"

أورده بن تيمية .. في كتابه شبهات حول الصحابة صـ 36 وبن كثير في البداية والنهاية صـ 192 الجزء الثاني، ومختصر تاريخ دمشق ..

السّبئية أصل الرفض

قرر اليهود الثأر لأسلافهم من يهود بني النضير، وبني قريظة، وبني قينقاع، وأهل خيبر، وذلك بإحداث فتنة تمزق شمل المسلمين وتعمل على زعزعة العقيدة في نفوسهم، فكان عبد الله بن سبأ اليهودي الماكر هو مرشح اليهودية للقيام بهذه المهمة الخبيثة، لما علمت اليهودية من اتصافه بمكر وخبث عظيمين تؤهلانه لإحداث فتنة عظيمة في كيان الدولة الإسلامية

وهم من غلاة الشيعة. أصحاب عبدالله بن سبأ المسمى بابن سبأ (أباً)، وابن السوداء (أما). وينحدر من أصل يمني، من يهود صنعاء، وكان يتظاهر بالإسلام. سافر إلى الحجاز والبصرة والكوفة، وفي عصر عثمان سافر إلى دمشق، ولكن أهلها طردوه فتوجه إلى مصر. وكان من رؤوس المعارضة في الثورة التي قامت ضد عثمان. مات بعد سنة 40 هـ.

قال ابن حجر: "عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل، أحسب أن علياً حرقة بالنار" أهـ.

*يقول ابن أبي عز في شرح الطحاوية "أَصْلَ الرَّفْضِ إِنَّمَا أَحْدَثَهُ مُنَافِقٌ زِنْدِيقٌ، قَصْدُهُ إِبْطَالُ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالْقَدْحُ فِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ. فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَأٍ لَمَّا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ أَرَادَ أَنْ يَفْسِدَ دِينَ الْإِسْلَامِ بِمَكْرِهِ وَخُبْثِهِ، كَمَا فَعَلَ بُولِسُ بِدِينِ النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَظْهَرَ التَّنَسُّكَ، ثُمَّ أَظْهَرَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى سَعَى فِي فِتْنَةِ عُثْمَانَ وَقَتْلِهِ، ثُمَّ لَمَّا قَدِمَ عَلى الْكُوفَةِ أَظْهَرَ الْغُلُوَّ فِي عَلِيٍّ وَالنَّصْرَ لَهُ، لِيَتَمَكَّنَ بِذَلِكَ مِنْ أَغْرَاضِهِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَطَلَبَ قَتْلَهُ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى قرقيس".

ويذكر الشهرستاني ان ابن سبأ اول من اظهر القول بإمامة علي – رضي الله عنه وتفرعت منه فرق الطوائف الغلاة ويتحدث عن السبئية بقوله " هم أول فرقة قالت بالتوقف، والغيبة، والرجعة، وقالت بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي رضي الله عنه."الملل والنحل **174**.

ويقول شيخ الإسلام – ابن تيمية – رحمه الله " وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق وأظهر الغلو في علي بدعوى الإمامة والنص عليه وادعى العصمة له ولهذا لما كان مبدؤه من النفاق قال بعض

السلف: حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما نفاق وحب بني هاشم إيمان وبغضهم نفاق. مجموع الفتاوي 435/4.

و أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة، وكان أول من قال بذلك، وهو أول من قال بإمامة أمير المؤمنين – عليه السلام –وهو الذي قال بأنه – عليه السلام – وصى النبي صلى الله عليه وآله، وأنه نقل هذا القول عن اليهودية، وأنه ما قال هذا إلا محبة لأهل البيت ودعوة لولايتهم، والتبرؤ من أعدائهم –وهم الصحابة ومن ولاهم بزعمه.

وقد صرح ابن سبأ نفسه فقد نقله البغدادي عن الشعبي واراد ان يكون له عند اهل الكوفة سوق ورياسة فقال لهم "انه وجد في التوراة ان لكل نبى وصيا وان عليا وصي محمد وانه خير الاوصياء كما ان محمدا خير الانبياء. "الفَرق بين الفِرق – عبدالقاهر أبو منصور– صـ 225"

كان أصحاب ابن سبأ أول من قالوا بغيبة علي ورجعته إلى الدنيا، وزعموا أنه لم يقتل ولم يمت حتى يسوق العرب بعصاه، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

يقول شيخ الإسلام – رحمه الله "إن الذي ابتدع الرفض كان يهوديا أظهر الإسلام نفاقا ودس إلى الجهال دسائس يقدح بها في أصل الإيمان. ولهذا كان الرفض أعظم أبواب النفاق والزندقة. فإنه يكون الرجل واقفا ثم يصير مفضلا ثم يصير سبابا ثم يصير غاليا ثم يصير جاحدا معطلا" . مجموع الفتاوي 428/4

فالسبئية أصل تفرعت عنه فرق أخرى من فرق الضلال التي نبتت في مجتمع المسلمين، كما أن عبدالله ابن سبأ لم ينته شأنه بموته وإنما استمرت آثاره – في مجتمع المسلمين – بفعل من جاء بعده متأثراً بأفكاره، ومتشبعاً بمعتقداته.

<u>يقول عبد الله القصيمي</u> بعد أن تحدث عن ظاهرة الغلو في علي بن أبي طالب: "تطايرت دعاوى هذا الرجل ومبتدعاته في كل جانب، ورن صداها في أركان المملكة الإسلامية رنينا مراً مزعجاً واهتزت لها قلوب، ومسامع، طربت لها قلوب ومسامع، ورددت صداها أفواه أخرى، وطال الترديد والترجيع حتى نفذت إلى قلوب رخوة لا تتماسك، فحلتها حلول العقيدة، ثم تفاعلت حتى صارت عقيدة ثابتة تراق الدماء في سبيلها ويعادى الأهل والأصحاب غضبا لها، وصارت فيما بعد معروفة بالمذهب الشيعي والعقيدة الشيعية" .

فقد تأثرت الشيعة بدعوة عبدالله بن سبأ اليهودي وأصبح عندهم من أصول دينهم إثبات الإمامة والوصية والولاية لعلي بن أبي طالب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتبرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتكفيرهم والحكم بضلالهم لما فعلوه في علي بن أبي طالب وأخذوا الخلافة منه كما يزعمون.

ويزعم بعض الشيعة ان عبدالله بن سبأ شخصية وهمية والأخر قد اعترف بوجوده في كتبهم :-

1- فها هو الكشي - أحد كبار علماء التراجم عند الشيعة في القرن الرابع - ينقل هذا النص عن بعض علمائهم فيقول: "ذكر بعض أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا عليه السلام وكان يقول على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام مثل ذلك، وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وأكفرهم فمن ههنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية .

2- عن أبي جعفر - عليه السلام -: (أن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين هو الله –تعالى عن ذلك– فبلغ ذلك أمير المؤمنين - عليه السلام - فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال: نعم أنت هو، وقد كان قد

ألقى في روعي أنت الله وأني نبي، فقال أمير المؤمنين – عليه السلام –: ويلك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب، فأبى، فحبسه، واستتابه ثلاثة أيام، فلم يتب، فأحرقه بالنار وقال: "إن الشيطان استهواه، فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك").

3- وعن أبي عبد الله أنه قال: (لعن الله عبد الله بن سبأ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين – عليه السلام –، وكان والله أمير المؤمنين – عليه السلام – عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم)، (معرفة أخبار الرجال) للكشي (**70 – 71**)، وهناك روايات أخرى.

4- وقال المامقاني: (عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو) وقال: (غال ملعون، حرقه أمير المؤمنين – عليه السلام – بالنار، وكان يزعم أن علياً إله، وأنه نبي) (تنقيح المقال في علم الرجال)، (**2/ 183، 184**).

5- وقال السيد نعمة الله الجزائري: (قال عبد الله بن سبأ لعلي – عليه السلام –: أنت الإله حقاً، فنفاه علي – عليه السلام – إلى المدائن، وقيل أنه كان يهودياً فأسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وفي موسى مثل ما قال في علي) (الأنوار النعمانية) (**2/ 234**).

يقول ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوي 483/28 " وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق: عبد الله بن سبأ؛ فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولص النصراني الذي كان يهوديا في إفساد دين النصارى ". فمن هو بولص أو بولس !!

بولس (شاول) اليهودي أهم العلماء في النصرانية

فكما حدث في اليهودية الكتمان والتحريف حدث أيضاً في النصرانية على يد "بولس"يسمى بشاول الطرسوسي وقيل عن ديانته انه يهودي فريسي وعندما دخل النصرانية عرف باسم بولس الرسول وهو من حرَف عقيدة النصارى بعقيدة تخالف عقيدة تلاميذ سيدنا عيسى – عليه السلام.

يقول المؤرخ ويل دورانت "شاول أنشأ عقيدة لا يوجد ما يربطها بكلمات عيسى إلا واهم يهذي".

وعن حياته قيل انه من بني إسرائيل وكان يقوم بتعذيب الحواريين النصارى الأوائل (أصحاب عيسى عليه السلام)على الرغم انه لم يلتق سيدنا عيسى عليه السلام وقيل انه كان يحرس من يرجم الحواريين وكان يحاول إبادة النصارى رجالا ونساءا ويلقيهم في السجن.

كما جاء في سفر أعمال الرسل (أما شاول فكان يحاول إبادة الكنيسة ، فيذهب من بيت إلى بيت ويجر الرجال والنساء ويلقيهم في السجن).

وقيل انه كان في طريقه إلى دمشق في ملاحقة بعض الناجين من اتباع سيدنا عيسى كي يقضي عليهم فيزعم انه نزل عليه سيدنا عيسى وذلك بعد رفعه وتحدث إليه ثم جاء إلى برنابا وهو اول الحواريين واخبره ما حدث له .
ولكن سرعان ما اكتشف برنابا حقيقته حتي تشاجروا وتفرقا.

حتى انه بنفسه أدلى ان كلامه المدون في الكتاب المقدس ليس من عند الرب بل رسالة شخصية منه فقال (الذي أتكلم به لست أتكلم به بحسب الرب ، بل كأنه في غباوة ، في جسارة الافتخار هذه) (كورنثوس (2) **11 /16 – 17**) ويقول متحدثاً إلى مستمعيه متلطفاً لهم: " ليتكم تحتملون غباوتي قليلاً" (كورنثوس (2) **11 /1**).

اهم تحريفات بولس في النصرانية

1- ادعاؤه ان المسيح ابن الله

فقد ورد في سفر أعمال الرسل (وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح ، أن هذا هو ابن الله) بل ورد في الانجيل ما ينقض هذا انه رسول انسان بشر في انجيل يوحنا يقول المسيح عن نفسه (وانا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله) تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

2- ادعاؤه عقيدة الصلب والفداء

فقد ادعى بولس ان غاية مجيء المسيح هو الصلب والتكفير فقد صلب لكي فداءاً للبشرية وليس كل انسان يتحمل نتيجة خطأه

فقال بولس " ولكن الله بين محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" رومية

وقال أيضاَ(إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ ، مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ لإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ) رومية24:25

ولكن المسيح عيسى عليه السلام فقد صرح انه جاء ودعاهم إلى التوبة والإنابة كما جاء فى إنجيل مرقس (1 : 14) : " قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله . فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" .

3- ادعاؤه بأن دعوة المسيح عليه السلام مرسل لجميع البشر

يقول بولس في أفسس (أعطيت هذه النعمة ، أن أبشر بين الأمم)

بينما نجد ما يخالفه على لسان المسيح في وصية لأحد تلاميذه – إنجيل متى 15 : 24) " لقد أُرسلت فقط إلى خراف بيت إسرائيل الضالة "

وفي متى (10 : 5 . 6) من النسخة المعتمدة " إلى طريق أمم لا تمضوا ، إلى مدينة للسامريين لا تدخلوا . بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ".

4- الغاؤه شريعة موسى – عليه السلام

فألغى (بولس) الناموس أو شريعة موسى، وأبطل العمل بها فجاء في انجيل متى (2/ 16) في رسالة لأهل غلاطية (إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس ... لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما).

فإن إلغاء بولس لشريعة موسى جاء خلاف ما أكده المسيح عليه السلام ودعا إليه في انجيل متى فيقول " لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل، فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل ، فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. " (متى 5/ 18 – 20).

وقد قام أيضاً بولس بإدعاؤه إلغاء الختان للذكور والعديد من التحريفات التي دخلت على عقيدة النصارى ومن الجدير بالذكر ان أتباع المسيح الأوائل الحاوريين الذين عرفوا الحق وتتلمذوا ورأوا المسيح عليه السلام لم يقبلوا تلك الدعاوي منه بل ردوها عليه فيقول بولس في رسالته إلى تيموثاوس "أنت تعلم هذا أن جميع الذي في أسيا ارتدوا عني" (تيموثاوس 2: 1/ 15).

- **وقد حذرهم نبي الله عيسى – عليه السلام من هؤلاء المحرفون والذين يفترون الكذب على لسانه فقال (اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَاب الحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلِ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَل يُجْنَى مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الحَسَكِ تِينًا) الكتاب المقدس متى 7: 15 – 17 .**

وقد ورد في الأناجيل ان المسيح عيسى عليه السلام سيتبرأ من الذين ينتسبون لاسمه عندما ينادونه (في ذلك اليوم سيقول لي كثيرون :" يارب ، يارب ، أليس باسمك تنبأنا ، وباسمك طردنا الشياطين ، وباسمك عملنا معجزات كثيرة !؟ ولكني عندئذ أصرح لهم أني لم أعرفكم قط، اذهبوا عني يافاعلي الإثم") (متى7: 22).

وفي القرآن سيشهد عليهم عيسى ابن مريم – عليه السلام يوم القيامة كما جاء في قوله تعالى﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ [سورة المائدة:116-118].

الباب الثاني : فضائل الصحابة – رضوان الله عليهم

قال تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) (الواقعة)

وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (32) وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (34) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (35) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (36) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (37) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (38) قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (39) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (40) ﴾ [سورة الزمر:32–40]

وقال تعالى (الّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَ جَهَدُوا فِي سبِيلِ اللهِ وَ الّذِينَ ءَاوَوا وّنَصرُوا أُولَئك هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّا لهُّم مّغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (74) وَ الّذِينَ ءَامَنُوا

مِن بَعْدُ وَ هَاجَرُوا وَ جَهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئك مِنكمْ وَ أُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتَبِ اللّهِ إِنّ اللّهَ بِكلِّ شيْءٍ عَلِيمُ(75) الأنفال

وقال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (6)الأحزاب

وقال تعالى (لّقَدْ رَضيَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَك تحْت الشجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فى قُلُوبهِمْ فَأَنزَلَ السكِينَةَ عَلَيهِمْ وَ أَثَبَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً (18)الفتح

وقال تعالى (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (10)الحديد

وقال تعالى (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (88)التوبة

وقال تعالى(لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (117)التوبة

وقال تعالى(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ

السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)الفتح

وقال تعالى(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر:10).

عن أسيد بن صفوان، عن علي رضي الله عنه، في قوله: (والذي جاء بالصدق) قال: محمد صلى الله عليه وسلم، وصدق به، قال: أبو بكر رضي الله عنه.
وقال آخرون: الذي جاء بالصدق: رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصدق: القرآن، والمصدقون به: المؤمنون . الطبري.
عن مجاهد قوله: (والذي جاء بالصدق وصدق به) قال: الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة، فيقولون: هذا الذي أعطيتمونا فاتبعنا ما فيه.
وقوله: (أولئك هم المتقون) يقول جل ثناؤه: هؤلاء الذين هذه صفتهم. هم الذين اتقوا الله بتوحيده والبراءة من الأوثان والأنداد، وأداء فرائضه، واجتناب معاصيه، فخافوا عقابه.
كما حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس (أولئك هم المتقون) يقول: اتقوا الشرك.

وقال تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وقَالَ – صلى الله عليه وسلم: " ﴿لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾و في الصحيحين عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ﴿لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه﴾ . وقد ثبت عنه في الصحيح من غير وجه أنه قال: " خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم".

يقول شيخ الإسلام – ابن تيمية – رحمه الله "ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–. كما وصفهم الله به في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ الآية (10) من سورة الحشر . وطاعة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في قوله : (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) [رواه البخاري (367) ومسلم (2541) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة] ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم . ويفضلون من أنفق من قبل الفتح ـ وهو صلح الحديبية ـ وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل . ويفضلون المهاجرين على الأنصار . ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر : (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) [رواه البخاري

(3007) ومسلم (2494) عن أنس] . وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي . صلى الله عليه وسلم . وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله –صلى الله عليه وسلم – كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه . وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي . رضي الله عنهم . كما دلت عليه الآثار وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في **البيعة"**. العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد مدحهم الحقَ جلا في علاه في مستهل كلامه عن عباده المؤمنين فقال ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:90].

وقال في معرض الثناء على سائر عباده المؤمنين: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: 16].

روى البخاري في صحيحه :عن أبي عثمان ، قال : حدثني عمرو بن العاص ، رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل ، فأتيته , فقلت : أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة ، فقلت من الرجال ؟ فقال : أبوها ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر بن الخطاب , فعد رجالا.

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال: «إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله» قال: فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر». وفي رواية: «لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا». رواه الشيخان والترمذي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أصبح منكم اليوم صائما؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينا»؟ قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضا؟» قأع أبو بكر: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة». رواهما مسلم.

روى البزار في مسنده باب"مسند علي" عن محمد بن عقيل قال: خطبنا علي ابن أبي طالب فقال: أيها الناس! أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين! قال: أما إني ما بارزت أحدا إلا انتصفت منه ولكن أخبروني

بأشجع الناس، قالوا: لا نعلم فمن؟ قال: أبو بكر، إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا: من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي إليه أحد من المشركين؟ فوالله! ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه، فهذا أشجع الناس! ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قريش فهذا يجأه (*) وهذا يتلتله(*) وهم يقولون: أنت الذي جعلت الآلهة إلها واحدا! فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر! يضرب هذا ويجأ هذا ويتلتل هذا وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله! ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكي حتى اخضلت لحيته، ثم قال: أنشدكم الله! أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر؟ فسكت القوم، فقال: ألا تجيبوني! فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون! ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه.

(*)يجأه: يقال: وجأته بالسكين وغيرها وجأ إذا ضربته بها. النهاية 152/5.

(*)يتلتله: تلتله: زعزعه وأقلقه وزلزله وتله الجبين: صرعه، كما تقول: كبه لوجهه. المختار 58

وأخرج البخاري عن عروة بن الزبير سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله به يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر»رواه الترمذي.

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي بكر: «أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار»رواه الترمذي.

وقد روي في كرامات – عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – والذي تبغضه الشيعة ما يحفظ فضلهم ومعرفة حقهم ومكانتهم وسابقة منزلتهم في هذه الأمة ما يغيظ مبغضيهم :-

روى ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر [أن عمر بن الخطاب بعث جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارية قال فبينا عمر يخطب في الناس فجعل يصيح على المنبر يا سارية الجبل! يا سارية الجبل! قال فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا بصائح يا سارية الجبل! يا سارية الجبل! فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله فقيل لعمر بن الخطاب إنك كنت تصيح بذلك على المنبر". سلسلة الأحاديث الصحيحة 3/ 101.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما

يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره»، قالوا: ماذا أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين». رواه الشيخان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لقد كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر». رواهما الشيخان والترمذي.

عن أبي هريرة صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذا القصر»؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله. رواهما الشيخان.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر. رواه الشيخان.

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب» قال: «فكان أحبهما إليه عمر فأصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم».

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه».

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر.

عن موسى بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ، عن أبيه، عن جده قال: إنما شيعتنا من أطاع الله تعالى وعمل مثل أعمالنا.

عن وهب السوائى قال خطبنا علي فقال "من خير هذه الأمة بعد نبيها فقلت أنت يا أمير المؤمنين. قال لا خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر". وورِوي مثله من طرق كثيرة وهو متواتر. مسند أحمد برقم (846)

عن عامر الشعبي قال: قال أبو جحيفة: دخلت على علي بن أبي طالب , فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال لي: مهلا يا أبا جحيفة؛ ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر وعمر , ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن , ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن". الشريعة للآجري.

أقوال السلف في فضل ابي بكر وعمر رضوان الله عليهم والتي لا تحصى

عن الضحاك في قوله: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " قال: مع أبي بكر وعمر وأصحابهما.

عن عكرمة: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قال: أبو بكر وعمر.

عن الربيع بن أنس قال: مكتوب في الكتاب الأول: مثل أبي بكر الصديق مثل القطر أينما وقع نفع.

ورأى رجل عمر وهو يتصدق عام الرمادة، فقال: إن هذا لحبر هذه الأمة بعد نبيها، قال: فعمد عمر، وجعل يضرب صلعة الرجل بالدرة، ويقول: كذب الآخر، أبو بكر خير مني، ومن أبي، ومنك، ومن أبيك.

وقال نفر لعمر: ما رأينا رجلاً أقضى بالقسط ولا أقول بالحق، ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، فأنت خير الناس بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال عوف بن مالك: كذبتم لقد رأيت خيراً منه غير رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأقبل إليه عمر، فقال: من هو يا عوف؟ فقال: أبو بكر، فقال عمر: صدق عوف وكذبتم، لقد كان أبو بكر أطيب من المسك، وإني لمثل بعير أهلي.

وقال عمر: ليتني شعرةً في صدر أبي بكر.

وقال عبد الله بن عمر: كنا نقول ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حي: أفضل أمة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان – وزاد في رواية: فيبلغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا ينكر.

عن علي قال: إن أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر الصديق، كان أول من جمع القرآن بين اللوحين.

وسئل علي عن أبي بكر وعمر، فقال: كانا إمامَي هدىً، راشدَين مرشدين مفلحين منجحين خرجا من الدنيا خميصين.

وقال أيضاً : لا أجد أحداً يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري.

وقال أيضاً : وهل أنا إلا حسنة من حسنات أبي بكر.

مر رجل من التابعين يقال له سويد بن غفلة برجلين من أصحاب علي، وهما ينتقصان أبا بكرٍ وعمر، فلم يملك نفسه أن ذهب إلى عليٍّ، فقرع الباب، فخرج فقال: يا أبا حسن، إني مررت بفلانٍ وفلان صاحبيك، وهما ينتقصان أبا بكرٍ، وعمر، وايم الله، لو لم تضمر مثل ما أبديا ما اجترأ على ذلك! قال: فغضب علي غضباً شديداً حتى استُدِرَّ عرق بين عينيه، ونودي بالصلاة جامعةً، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: تجندت عليَّ الجنود، ووردت علي الوفود عند مستقر الخطوب، وعند نوائب الدهر: ما بال أقوامٍ يذكرون سيدي قريشٍ، أبوي المؤمنين بما ليسا من هذه الأمة بأهل، وبما أنا عنه منزه، ومنه بريء، وعليه معاقب؟! أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا منافق ردي.

عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: ولينا أبو بكر فخير خليفة؛ أرحمه بنا، وأحناه علينا.

عن أنس قال: رحم الله أبا بكر وعمر أمرهما سُنة.
وقال الحسن: قدمهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمن ذا الذي يؤخرهما.

قال الأعمش: ما كنت أرى أني أعيش في زمانٍ أسمعهم يفضلون فيه على أبي بكر وعمر.
عن طلحة اليامي قال: كان يقال: الشاك في أبي بكر وعمر كالشاك في السنة.

عن مالك بن أنس قال: قال أمير المؤمنين هارون لي: يا مالك، صف لي مكان أبي بكر وعمر من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال له: يا أمير المؤمنين قربهما منه في حياته كقرب قبرهما من قبره، فقال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك!

وفي كتب الشيعة روى الإمام الهادي في يواقيت السير: أنه حين مات أبوبكر قال علي عليه السلام رضي الله عنك والله لقد كنت بالناس رؤوفاً رحيماً .

قال زين العابدين علي بن الحسين السجاد – رضي الله عنه – لجماعة نالوا من الصحابة عنده: هل أنتم من المهاجرين ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا. . .﴾ الآية؟ ، قالوا: لا.
قال: هل أنتم من ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ. . .﴾ الآية؟ ، قالوا: لا. قال: فأنا أشهد بين يدي الله يوم القيامة أنكم لستم من الذين جاؤوا من بعدهم يقولون: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾، فمن أنتم؟ !

يقول الشاعر :

إني رضيت عليا قدوة علما ... كما رضيت عتيقا صاحب الغار

وقد رضيت أبا حفص وشيعته ... وما رضيت بقتل الشيخ في الدار

كل الصحابة عندي قدوة علم ... فهل علي بهذا القول من عار

إن كنت تعلم أني أحبهم ... إلا لوجهك أعتقني من النار

فضل أم المؤمنين / عائشة – رضي الله عنها

عن أبي عبد الرحمن الأزدي قال: لما انقضى الجمل قامت عائشة فتكلمت فقالت: أيها الناس! إن لي عليكم حرمة الأمومة وحق الموعظة لا يتهمني إلا من عصى ربه، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وأنا إحدى نسائه في الجنة، ادخرني ربي وخصني من كل بضاعة، وبي ميز مؤمنكم من منافقكم، وبي رخص لكم في صعيد الأقراء، وأبي رابع أربعة من المسلمين وأول من سمي "صديقا"، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض، فتطوقه واهق الإمامة، ثم اضطرب حبل الدين فأخذ بطرفيه ورشق لكم أسلمه، فرقد النفاق وغاض نبغ الردة وأطفأ ما حشت يهود، وأنتم حينئذ جحظ تنتظرون العدوة وتستمعون الصيحة قراب النأى، وأوذم السقاء وامتاح من المهواة واجتهر دفن الرواء فقبضه الله وأطفأ على هامة النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين يقظان في نصرة الإسلام صفوحا عن الجاهلين. تاريخ دمشق لابن عساكر.

وعن عمرو بن العاص قال– صلى الله عليه وسلم "أحب الناس إلى عائشة ، ومن الرجال أبوها" صحيح الجامع.

وقال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)الأحزاب فمن ينتقص من أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – فإنما ينتقص من أمه ويهين نفسه إذا كان مؤمن بالله فكيف يهين وينتقص ممن شهد الله ببراءته من فوق سبع سموات وانزل معه قرآن يتلى وشهد الله لهذا الرعيل الأول بالإيمان هذا وبلا شك ليس بمسلم.

يقول الله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة:208].

بخلاف ﴿الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:32].

الباب الثالث : التشيع والنواصب والروافض

أولًا :التشيع:-

كما حدث التحريف والكتمان والغلو في اليهودية والنصرانية حدث في الإسلام على يد الشيعة (الشيعة هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إما جلياً او خفياً واعتقدوا أن

الإمامة لا تخرج عن أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره او بتقية من عنده) الملل والنحل للشهرستاني ج1ص144

وقد كان الشيعي الغالي في زمن السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحه ومعاويه رضى الله عنهم وطائفة ممن حارب علياً رضى الله عنه وتعرض لسبهم .
والشيعي الغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر مرتد ضال مفتر (ميزان الإعتدال للذهبي ج1 ص 605).

عن علي أيضاً رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له ثم قال يهلك في ((رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس في)) ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني. رواه أحمد.
يقرِظني بما ليس في : يمدحني ، أي: بتفضيلي على جميع الصحابة أو على الأنبياء أو بإثبات الألوهية كطائفة النصيرية.

وروى خشيش، وابن أبي عاصم، والأصبهاني، عنه كرم الله وجهه قال: يهلك فينا أهل البيت فريقان: مُحبٌّ مُفرط، وباهِتٌ مُفترٍ.

وفي لفظ: يهلك فِيَّ رجلان مُحبٌّ مُفرط؛ يقرظني بما ليس فيّ، ومُبغضٌ مُفرط؛ يحمله شنآني على أن يبهتني. ورواه أحمد في "مسنده" بهذا اللفظ.

وفي رواية: يحبني قَومٌ حتى يدخلهم حبي النار، ويبغضني قوم حتى يدخلهم بغضي النار. وفي رواية: اللهم؛ العَن كل مبغض لنا، وكل محب لنا غالٍ.
وأخرج محمد بن سوقة، عنه كرّم الله وجهه قال: تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، شرها من ينتحل حُبنا ويفارق أمرنا.

ويقول الحافظ ابن حجر من قدم علي بن أبي طالب على أبي بكر وعمر فهو رافضي ..

والسؤال الذي يطرح في الأذهان فهل تحول كل الشيعة في هذا الزمان إلى روافض!!؟

يقول أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام) عن الشيعة

والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد. ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية وزرادشتيه وهندية. ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته. كل هؤلاء كانوا يتخذون حب أهل البيت ستاراً يضعون وراءه كل ما شاءت أهواءهم.

فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول في الرجعة. وقال الشيعة: إن النار محرمة على الشيعي إلا قليلاً، كما قال اليهود: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات.
والنصرانية ظهرت في التشيع، في قول بعضهم: إن نسبة الإمام إلى الله كنسبة المسيح إليه. وقالوا إن اللاهوت اتحد بالناسوت في الإمام. وإن النبوة والرسالة لا تنقطع أبداً، فمن اتحد به اللاهوت فهو نبي.

وتحت التشيع، ظهر القول بتناسخ الأرواح وتجسيم الله والحلول، ونحو ذلك من الأقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس من قبل الإسلام.

وتستر بعض الفرس بالتشيّع، وحاربوا الدولة الأموية، وما في نفوسهم إلا الكره للعرب ودولتهم، والسعي لاستقلالهم.

قال المقريزي: واعلم إن السبب في خروج أكثر الطوائف عن ديانة الإسلام، أن الفرس كانت سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم، وجلالة الخطر في أنفسها، بحيث إنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياد، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم. فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، وكان العرب عند الفرس أقل من الأمم خطراً، تعاظمهم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، وفي كل ذلك يظهر الله الحق .. فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع فاظهر قوم منهم لإسلام،

واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل البيت واستبشاع ظلم عليّ، ثم سلكوا بهم مسالك شتى أخرجوهم عن طريق الهدى.

قال الإمام عبد القاهر البغدادي: "إن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم ولم يجسروا على إظهاره خوفاً من سيوف المسلمين فوضع الأغمار منهم أسساً من قبلها صار في الباطن إلى تفضيل أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي على موافقة أسسهم" الفرق بين الفرق (269)

قال ابن حزم: "كان الفرس من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى إنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم إلى أيدي العرب وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطراً تعاظم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام في أوقات شتى ففي كل ذلك كان يظهر الله الحق فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم علي رضي الله عنه، ثم سلكوا بهم مسالك شتى ... "الفصل (2/ 108)

وقد ذهب الأستاذ " ولهو سن **Wellhausin** " إلى أن العقيدة الشيعية نبعت من اليهودية أكثر مما نبعت من الفارسية، مستدلاً بأن مؤسسها عبد الله بن سبأ وهو يهودي. ويميل الأستاذ " دوزي **Dozy** " إلى " أن أساسها فارسي، فالعرب تدين بالحرية، والفرس يدينون بالمَلِك، وبالوراثة في بيت المالك، ولا يعرفون معنى لانتخاب الخليفة، وقد مات محمد ولم يترك ولداً، فأولى الناس بعده إبن عمه علي بن أبي طالب. فمن أخذ الخلافة منه كأبي بكر وعمر وعثمان والأمويين، فقد اغتصبها من مستحقها.

وقد اعتاد الفرس أن ينظروا إلى الملك نظرة فيها معنى إلهي، فنظروا هذا النظر نفسه إلى عليّ وذريته وقالوا: إن طاعة الإمام أول واجب، وإن طاعته إطاعة الله.

التشيع مرض نفسي

ويقول الدكتور مصطفى حجازي في كتابه التشيع عقيدة دينية ام عقيدة نفسية

ان (التشيع) عبارة عن مجموعة عقد وأمراض نفسية قبل أن يكون مشكلة عقيدية أو فكرية. إنه عقد نفسية أفرزت مشاكل عقيدية وسلوكية. أو هو مشاكل عقيدية وسلوكية كان لا بد لها أن تكون عن قصد وعمد بسبب انحرافات وعقد نفسية. ولهذا كان من الصعب علاجه علاجاً فكرياً مجرداً عن إدخال العنصر النفسي في معادلة العلاج.

إنه دين يشبه دين اليهود تماماً!

هل تستطيع أن تقول لي: لماذا لم يهتد اليهود وعلى يد أعظم الحكماء والحلماء – صلى الله عليه وسلم – ؟ أالخلل في البيان القرآني أو النبوي؟ كلا. فالله تعالى يقول عنهم:

(وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ) (البقرة:145).

إنها معاندة مع سبق الإصرار على المخالفة. فالمخالفة عندهم غاية. والسبب أمراض وعقد نفسية: (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ).

ويقول أيضا – (عقدة النقص) أصل كل العقد النفسية في الشخصية الشيعية هذه العقدة الخبيثة هي أصل كل العقد في نفسية الفارسي، أو الشيعي الذي انخلع من أصله وصار متشيعاً تشيعاً فارسياً يحمل عقائد الفرس وعقدهم، ويسعى – شاء أم أبى – في خدمة أغراضهم، وتحقيق أهدافهم.

فتجد أن عقدة النقص هي وراء (عقدة الشك) والتوجس والخوف الدائم من خطر ما يأتي من الخارج.

ووراء (عقدة الغدر) تلك السجية الملازمة للفارسي وأخيه الشيعي؛ لأن الضعيف لا يتوقع سنوح الفرصة ثانية فهو يضرب ضربته عند أول فرصة.

ووراء (عقدة الخداع) والمراوغة ؛ لأن عقدة الشك توحي إليه بأن الكل يريد خداعه؛ فهو يقوم بمخادعتهم مقابلة بالمثل.

ووراء (عقدة الكذب) والدجل (الشعار القومي للفرس)، فهو دائم الادعاء بأن جيرانه يبيتون الاعتداء عليه، وأن خطراً ما قادماً من هذا الاتجاه وذاك من أجل إثارة الخوف لدى الآخرين وتجميعهم حوله.

وهذا أنتج – إضافةً إلى ذلك – (عقدة العدوان) ، و(عقدة الاضطهاد والمظلومية .

فهو يعتدي وفي الوقت نفسه يدّعي أنه معتدى عليه.

وفي المقابل تجد (عقدة الاستخذاء) والتذلل والمسكنة، قد نتجت عن عقدة النقص والشعور بالدونية، التي تجعله – في حال ضعفه – ذليلاً متملقاً متمسكناً.

و(عقدة الحقد) الفارسي المجوسي نابعة من عقدة النقص. إن الحقد هو القوة الضاغطة التي لا يستطيع بدونها تجميع عناصره المشتتة، وسوقها باتجاه واحد.

وهكذا تتسلسل النتائج فتظهر لنا (عقدة الانتقام) والرغبة الجامحة في الثأر.

ومن عقدة الحقد والعدوان والاضطهاد والرغبة في الثأر والانتقام نتجت (عقدة التخريب).

كما أنها منبع (عقدة التحلل الخلقي) والفساد الاجتماعي؛ فالناقص الدوني لا يتماسك أمام المغريات أو الشهوات.

وهذا كله تسبب في وجود (عقدة الذنب).

وبسبب الاعتياد على إتيان النقائص ترسخت عنده (عقدة الصفاقة).

ولنقصه تراه شديد الالتصاق بطائفته، متعصباً لها أشد التعصب (عقدة التعصب).

والحاجة إلى تعويض النقص تلجئ صاحبها إلى المبالغة في تصوير كل ما يتعلق بالذات من قوة وملكية وأماني وأحلام ورموز وتاريخ وقصص وأساطير حتى ينطبع الذهن بطابع الخرافة، ويصير صاحبه خرافياً (العقلية الخرافية). التشيع عقيدة دينية ام عقدة نفسية .

ويقول "يقول د. مصطفى حجازي أيضاً: " إن وجود الإنسان المتخلف يتلخص في وضعية مأزقية، يحاول في سلوكه وتوجهاته وقيمه ومواقفه مجابهتها، والسيطرة عليها بشكل يحفظ له بعض التوازن النفسي الذي لا يمكن الاستمرار في العيش بدونه. ولا يقف الإنسان المقهور مكتوف اليدين إزاء هذه الوضعية عسيرة الاحتمال؛ نظراً لكونها تزلزل التوازن الوجودي، بل يحاول أن يجابهها بأساليب دفاعية جديدة متعارضة جدلياً، أو متكاملة في تعارضها... والكثير من معتقدات الإنسان المتخلف وانتماءاته وممارساته تبدو في النهاية كمحاولات دفاعية للسيطرة على وضعيته المأزقية، وإيجاد حلول معينة له" التخلف الاجتماعي.. سيكولوجية الإنسان المقهور

يقول الدكتور طه الدليمي في قوله تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ) (المائدة:82) حين تستقرئ الواقع – والعراق والأحواز شاهد – تجد أن الشيعة أشد عداوة

للذين آمنوا من اليهود. وإليهم الإشارة في قوله: (وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا). فقد بلغوا من الشرك وخبث العقائد ما فاقوا بها المشركين من قبل". التشيع عقيدة دينية ام عقدة نفسية .

ثانياً : النواصب

كلمة (النواصب) عند أهل السنة تعني: الذين يبغضون عليا وأهل بيته – رضي الله عنهم – ويلعنونهم.

لكن هذه الكلمة تعني عند الشيعة: أهل السنة الذين يتولون أبا بكر وعمر وبقية الصحابة – رضي الله عنهم .

ثالثاً :الروافض

قيل عن سبب تسميتهم بالروافض فهو أنهم جاؤوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقالوا له: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال بل أتولاهما، فهما وزيرا جدي – صلى الله عليه وسلم – ، قالوا إذاً نرفضك، فمن ثم قيل لهم: رافضة. وقد كانوا قبلها يقال لهم الخشبية.

ولهذا يقال في المثل «أكذب من رافضي»، وقد دأب الرافضة على الكذب سواء على الله أو على رسوله – صلى الله عليه وآله وسلم.–

روى الدارقطني عن فضيل بن مرزوق، عن أبي الحجاف داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمرو بن الحسين، عن زينب –يعني: بنت عليّ بن أبي طالب–

، عن فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؛ أنه – صلى الله عليه وسلم – قال لعلي: "يا أبا الحسن؛ أما إنك وشيعَتك في الجنة، وإن قومًا يزعمون أنهم يحبونك يُصَغِّرُون الإسلام، ثم يرفضونه ويلفظونه، يمرقون منه كما يَمْرقُ السهم من الرمية، لهم نُبَزٌ، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فقاتلهم؛ فإنهم مشركون".

عن ابن عباس قال: «كنت مع النبي – صلى الله عليه وسلم – وعنده علي، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " يا علي، سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت، لهم نبز يسمون الرافضة، قاتلوهم فإنهم مشركون"».رواه الطبراني باسناد حسن وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد.

نبز : لقب .

وفي لفظ أخر: لهم نبز، يسمون: الرافضة، يعرفون به، ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر.

وفي رواية ابن بشران، والحاكم: "ينتحلون حُبّكَ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم".

وفي رواية أم سلمة رضي الله عنها نحوه، وزادت في آخره: "قالوا: يا رسول الله؛ ما العلامة فيهم؟ قال: لا يشهدون جُمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف الأول".

وهم يقولون: حب علي حسنة لا يضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة(ذكره الحلي في (منهاج الكرامة) ورواه شيرويه 142/2).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية (2/ 179 – 180):" وأما من عرف الإسلام كيف كان وهو مقر بأن محمدا رسول الله باطنا وظاهرا، فإنه يمتنع أن يكون في الباطن رافضيا، ولا يتصور أن يكون في الباطن رافضيا إلا زنديق منافق، أو جاهل بالإسلام ... فهل عرف أحد من فضلاء أصحاب الشافعي وأحمد وأصحاب مالك كان رافضيا؟ أم يعلم بالاضطرار أن كل فاضل منهم من أشد الناس إنكارا للرفض، وقد اتهم طائفة من أتباع الأئمة بالميل إلى نوعٍ من الاعتزال، ولم يعلم أحد منهم اتهم بالرفض لبعد الرفض عن طريق أهل العلم ... " اهـ.

وعندما سُأل شيخ الإسلام عن الرافضة فقال:

(هم أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلماً، يعادون خيار أولياء الله تعالى، من بعد النبيين، من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين إتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى

والمشركين وأصناف الملحدين، كالنصيرية والإسماعيلية، وغيرهم من الضالين)منهاج السنةص 20 ج 1.

أفرد أبو شامة المؤرخ صاحب الروضتين كتابا سماه «كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد» وكتب الإمام الباقلاني كتابا سماه «كشف الأسرار وهتك الأستار»، بين فيه فضائحهم وقبائحهم، ومما قاله الباقلاني عنهم: «هم قوم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض».

الكذب والافتراء ديدن الروافض

*قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد رأينا في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وصحابته وقرابته – رضي الله عنهم – أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل».
(مجموع فتاوى شيخ الإسلام 28/ 482)

والروافض عباد الله يختلقون احاديث على لسان رسول الله – صلى الله عليه وسلم وعلى علي ابن أبي طالب – رضي الله عنه كذبا ويتخذونها دينا فكما يقول ابن تيمية في منهاج السنة "قد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية، والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة

الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب قال: أبو حاتم الرازي . سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال أشهب بن عبد العزيز سئل مالك عن الرافضة، فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم، فإنهم يكذبون، وقال. أبو حاتم: حدثنا حرملة قال : سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة، وقال. مؤمل بن إهاب : سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة، فإنهم يكذبون، وقال. محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكا يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينا .

وقال أبو معاوية : سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس، وما يسمونهم إلا الكذابين".

وقال أيضا ابن تيمية رحمه الله تعالى حيث قال عنهم: "هم من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل، ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلاً بعد جيل، ولا يميزون في نقلة العلم ورواة الأخبار بني المعروف بالكذب أو الغلط أو الجهل بما ينقل، وبين العدل الحافظ الضابط المعروف بالعلم والآثار".

قال أحد الشيعة لإمامه– كما في رجال الكشي–: "جعلني الله فداك، ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ فقال: وأي الاختلاف؟. فقال: إني لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم .. فقال: أبو عبد الله

أجل هو كما ذكرت أن الناس أولعوا بالكذب علينا، وإني أحدث أحدهم بالحديث، فلا يخرج من عندي، حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله، وإنما يطلبون الدنيا، وكل يحب أن يدعى رأساً"رجال الكشي: ص 135 – 136، بحار الأنوار: 2/ 246.

فأحاديثهم موضوعة على يد مدلسين او تجدها مقطوعة الأسانيد وأين هذا من مذهب أهل السنة والجماعة !!؟

فيقول عبد الله بن المبارك: " الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلاَ الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ" .

و قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: " مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ أَمْرَ دِينِهِ بِلَا إِسْنَادٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْتَقِي السَّطْحَ بِلَا سُلَّمٍ" .

روى مسلم أيضا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: " إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ" .

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: " لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ."

وقال أشهب: سئل مالك عن الرافضة، فقال: لا تكلموهم ولا ترووا عنهم. وقال الشافعي: لم أر أشهد بالزور من الرافضة. وقال شرَيك: احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة. وقال ابن المبارك: لا تحدّثوا عن عمروا بن ثابت فإنه كان يسب السلف" أ.هـ (تدريب الراوي **1/328،327**).

الروافض أضل من الخوارج

يقول ابن تيمية – رحمه الله والذي يبين فيه ان الروافض الذين كفروا (أبو بكر وعمر)– رضي الله عنهما – افسد واضل سبيلا من الخوارج الذين كفروا (عثمان وعلي) – رضي الله عنهما – فيقول " شبه الرافضة أظهر فسادا من شبه الخوارِج والنواصب ، والخوارج أصح منهم عقلا وقصدا، والرافضة أكذب وأفسد دينا.

وإن أرادوا إثبات إيمانه (يقصد علي – رضي الله عنه) وعدالته بنص القرآن عليه، قيل لهم: القرآن عام، وتناوله له ليس بأعظم من تناوله لغيره، (وما من آية يدعون اختصاصها به إلا أمكن أن يدعى اختصاصها أو اختصاص مثلها أو أعظم منها بأبي بكر وعمر، فباب الدعوى بلا حجة ممكنة، والدعوى في فضل الشيخين أمكن منها) في فضل غيرهما.

وإن قالوا: ثبت ذلك بالنقل والرواية ; فالنقل والرواية في أولئك أشهر وأكثر; فإن ادعوا تواترا فالتواتر هناك أصح، وإن اعتمدوا على نقل الصحابة فنقلهم لفضائل أبي بكر وعمر أكثر.

ثم هم يقولون: إن الصحابة ارتدوا إلا نفرا قليلا، فكيف تقبل رواية هؤلاء في فضيلة أحد؟ ولم يكن في الصحابة رافضة كثيرون يتواتر نقلهم، فطريق النقل مقطوع عليهم إن لم يسلكوا طريق أهل السنة، كما هو مقطوع على النصارى في إثبات نبوة المسيح إن لم يسلكوا طريق المسلمين.

وهذا كمن أراد أن يثبت فقه ابن عباس دون علي، أو فقه ابن عمر دون أبيه، أو فقه علقمة والأسود دون ابن مسعود، ونحو ذلك من الأمور التي يثبت فيها للشيء حكم دون ما هو أولى بذلك الحكم منه، فإن هذا تناقض ممتنع عند من سلك طريق العلم والعدل.

ولهذا كانت الرافضة من أجهل الناس وأضلهم ، كما أن النصارى من أجهل الناس، والرافضة من أخبث الناس، كما أن اليهود من أخبث الناس، ففيهم نوع من ضلال النصارى، ونوع من خبث اليهود".

ويقول رحمه الله في موضع اخر (ويكفي الإنسان أن الخوارج الذين هم أشد الناس تعنتا راضون عن أبي بكر وعمر في سيرتهما وكذلك الشيعة الأولى أصحاب علي كان يقدمون عليه أبا بكر وعمر وروى ابن بطة ما ذكره الحسن بن عرفة حدثني كثير بن مروان الفلسطيني عن أنس بن سفيان عن غالب بن عبد الله العقيلي قال لما طعن عمر دخل عليه رجال منهم ابن عباس وعمر يجود بنفسه وهو يبكي فقال له ابن عباس ما يبكيك يا أمير المؤمنين فقال له عمر أما والله ما أبكي جزعا على الدنيا ولا شوقا إليها ولكن أخاف هول المطلع قال فقال له ابن عباس فلا تبك يا أمير المؤمنين فوالله لقد أسلمت فكان إسلامك فتحا ولقد أُمرت فكانت إمارتك فتحا ولقد ملأت الأرض

عدلا وما من رجلين من المسلمين يكون بينهما ما يكون بين المسلمين فتذكر عندهما إلا رضيا بقولك وقنعا به قال فقال عمر أجلسوني فلما جلس قال عمر أعد على كلامك يا ابن عباس قال نعم فأعاده فقال عمر أتشهد لي بهذا عند الله يوم القيامة يا ابن عباس قال نعم يا أمير المؤمنين أنا أشهد لك بهذا عند الله وهذا علي يشهد لك وعلي بن أبي طالب جالس فقال علي بن أبي طالب نعم يا أمير المؤمنين " رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة 1/ 247، 248، روى عن ابن مسعود، مناقب عمر لابن الجوزي / 225، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 9/ 25 – 27 وفي) المنهاج 6/ 51 – 52..). انتهى كلامه رحمه الله.

ويقول ابن تيمية أيضاً في الروافض (يوالون اليهود والنصارى والمشركين على المسلمين وهذه شيم المنافقين. قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ وقال تعالى: ﴿ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون﴾ ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون﴾ . وليس لهم عقل ولا نقل ولا دين صحيح ولا دنيا منصورة وهم لا يصلون جمعة ولا جماعة – والخوارج كانوا يصلون جمعة وجماعة – وهم لا يرون جهاد الكفار مع أئمة المسلمين ولا الصلاة خلفهم ولا طاعتهم في طاعة الله ولا تنفيذ شيء من أحكامهم؛ لاعتقادهم أن ذلك لا يسوغ إلا خلف إمام معصوم. ويرون أن

المعصوم قد دخل في السرداب من أكثر من أربعمائة وأربعين سنة. وهو إلى الآن لم يخرج ولا رآه أحد ولا علم أحدا دينا ولاحصل به فائدة بل مضرة. ومع هذا فالإيمان عندهم لا يصح إلا به ولا يكون مؤمنا إلا من آمن به ولا يدخل الجنة إلا أتباعه: مثل هؤلاء الجهال الضلال من سكان الجبال والبوادي أو من استحوذ عليهم بالباطل: مثل ابن العود ونحوه ممن قد كتب خطه مما ذكرناه. من المخازي عنهم وصرح بما ذكرناه عنهم وبأكثر منه. وهم مع هذا الأمر يكفرون كل من آمن بأسماء الله وصفاته التي في الكتاب والسنة وكل من آمن بقدر الله وقضائه: فآمن بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة وأنه خالق كل شيء. وأكثر محققيهم عندهم – يرون أن أبا بكر وعمر وأكثر المهاجرين والأنصار وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل عائشة وحفصة وسائر أئمة المسلمين وعامتهم؛ ما آمنوا بالله طرفة عين قط؛ لأن الإيمان الذي يتعقبه الكفر عندهم يكون باطلا من أصله كما يقوله بعض علماء السنة. ومنهم من يرى أن فرج النبي صلى الله عليه وسلم الذي جامع به عائشة وحفصة لا بد أن تمسه النار ليطهر بذلك من وطء الكوافر على زعمهم؛ لأن وطء الكوافر حرام عندهم. ومع هذا يردون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخاري ومسلم ويرون أن شعر شعراء الرافضة: مثل الحميري وكوشيار الديلمي وعمارة اليمني خيرا من أحاديث البخاري ومسلم. وقد رأينا في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقرابته أكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل. وهم مع هذا يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فلا يقيمون فيها جمعة ولا جماعة ويبنون على القبور

المكذوبة وغير المكذوبة مساجد يتخذونها مشاهد. وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ المساجد على القبور ونهى أمته عن ذلك. وقال قبل أن يموت بخمس: ﴿إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؛ فإني أنهاكم عن ذلك﴾ . ويرون أن حج هذه المشاهد المكذوبة وغير المكذوبة من أعظم العبادات حتى أن من مشايخهم من يفضلها على حج البيت الذي أمر الله به ورسوله. ووصف حالهم يطول. فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج. وهذا هو السبب فيما شاع في العرف العام: أن أهل البدع هم الرافضة: فالعامة شاع عندها أن ضد السني هو الرافضي فقط لأنهم أظهر معاندة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء" مجموع الفتاوي 28- 480.

ويقول احد السلف بالعراق : ان الروافض علاقتهم بالله شرك ، وبالرسول قذف ، وبالقرآن تحريف ، وبالصحابة تكفير ، وبالسنة كذب وتدليس ، وبالعلماء طعن ، وبأهل الإسلام خيانة ، وبالكافرين نصرة ، فهم شوكة في ظهر الأمة الإسلامية.

السب والطعن من دين الروافض

روى الكليني عن أبي جعفر – عليه السلام – قال: (.. إن الشيخين –أبا بكر وعمر– فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين – عليه

السلام – فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (روضة الكافي 8/ 246).

روى الكليني عن أبي جعفر قال: (كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري) (روضة الكافي 8/ 246).

بل الأدهى فقد وصل السباب الى من لا يدين بمذهبهم وتكفيرهم:-
وروى الكليني: (إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا) (الروضة 8/ 135).

ويقول كبيرهم نعمة الله الجزائري (شيعي) : «إنا لم نجتمع معهم (أي أهل السنة والجماعة) على الله، ولا على نبي ولا على إمام؛ وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمدا . صلى الله عليه وسلم . نبيه وخليفته بعده أبو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي؛ إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا» (الأنوار النعمانية للجزائري 1/ 278 – 279).

يقول آية الله الشيخ عبد الله الماقاني الملقب عندهم بالعلامة الثاني في تنقيح المقال (208/1 باب الفوائد – ط النجف 1952): "وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على من لم يكن اثنى عشري"

انظر إلى هؤلاء فقد ورد في كتبهم من الإفتراءات التي يندى لها الجبين ويشيب إليها الشعر روي عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: ....قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: يا قنبر أَبْشِرْ وبشّر واستبشر، فوالله لقد ماتَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وهو على أمته ساخط إلا الشيعة.." الكافي.

هؤلاء يسبون الصحابة رضوان الله عليهم فأين هؤلاء من قول الله تعالى ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾

فأين هذا من طاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم , ومن أبغضهم فبغضي أبغضهم , ومن آذاني فقد آذاهم , ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) رواه الترمذي

وأخرج ابن الجوزي عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه أله وسلم: "إن الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا".قال: والمراد بالعدل الفريضة والصرف النافلة.

عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها ألا عليهم حلت اللعنة» الإبانة الكبرى لابن بطة.

عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي: ما تقول في رجل سب أبا بكرٍ؟ قال: يُقتل، قلت: سب عمر؟ قال: يُقتل.

قال ربعي بن خراش: قذف المحصنة يهدم عمل سبعين سنةً، وشتم أبي بكر وعمر يهدم عمل مائة سنةٍ.

قال جعفر بن محمد: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكرٍ وعمر.

أقوال العلماء في الروافض

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أشر من وقع على الحصى الروافض.

* قال الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –: « الرافضة هم الذين يتبرئون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسبونهم وينتقصونهم ويكفرون الأئمة إلا أربعه هم علي وعمار والمقداد وسلمان وليست الرافضة من الإسلام في شيئ ». (كتاب السنة ص 82).

*روى الخطيب البغدادي عن أبي زرعة الرازى – رحمه الله – أنه قال: «إذا رأيتَ الرجُل ينتقِصُ أحدًا من أصحابِ رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن القرآن حق، والرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – حق، وما جاء به حق، وما أدّى إليْنا ذلكَ كُلَّه إلا الصحابة. فمَن جَرَحَهُم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة، فيكون الجرْح به أليَق، والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوَم وأحَقّ». (الكفاية في علم الرواية ص67).

*قال الإمام مالك – رحمه الله – عن الشيعة: «إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء، ولو كان صالحا كان أصحابه صالحين». (الصارم المسلول ج 3 ص 108).

*وقال أيضاً – رحمه الله –: الذي يشتم أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ليس له اسم، أو قال: نصيب في الإسلام». (السنة للخلال 2/ 557 وإسناده صحيح).

*قال الحافظ ابن كثير عند قوله سبحانه: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ (سورة الفتح:29): ... «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك ـ رحمة الله عليه ـ في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة – رضي الله عنهم – فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء على ذلك».اهـ.

*وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – بعد أن عرض عقيدة الشيعة الاثني عشرية في سب الصحابة – رضي الله عنهم – ولعنهم: «فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم، والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصة على كمالهم؛ فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم، وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين، أو اعتقد حقية سبهم وإباحته، أو سبهم مع اعتقاد حقية

سبهم، أو حليته فقد كفر بالله تعالى ورسوله» (رسالة في الرد على الرافضة: ص18 – 19).

ويقول أيضاً – رحمه الله – عن الشيعة إنهم: «جعلوا مخالفة أهل السنة والجماعة ـ الذين هم على ما عليه رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وأصحابه ـ أصلا للنجاة؛ فصاروا كل ما فعل أهل السنة تركوه، وإن تركوا شيئا فعلوه؛ فخرجوا بذلك عن الدين رأسا». (رسالة في الرد على الرافضة ص30 – 31).

***قال الإمام القرطبي – رحمه الله –: «لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحدا منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين» (تفسير القرطبي عند تفسيرالآية 29من سورة الفتح).**

*** قال الإمام البخاري – رحمه الله –: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم» (خلق أفعال العباد: ص125). (لا يعادون: من عيادة المريض، أي زيارته).**

* ويقول الإمام ابن حزم – رحمه الله – في الجواب عن احتجاج النصارى على المسلمين بدعوى الشيعة تحريف القرآن .: «وأما قولهم في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين إنما هي فرق حدث أولها بعد موت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بخمس وعشرين سنة، وكان مبدؤها أجابة ممن خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في التكذيب والكفر» (الفصل في الملل والنحل 2/ 80).

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – معلقا على ما قاله أئمة السلف: «وأما الشيعة الاثنا عشرية فأصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد وتعمد الكذب كثير فيهم، وهم يقرون بذلك حيث يقولون: ديننا التقية، وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق، ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق؛ فهم في ذلك كما قيل رمتني بدائها وانسلت» (منهاج السنة النبوية 1/ 68).

* قال الإمام الشوكاني: «إن أصل دعوة الروافض كيد الدين ومخالفة الإسلام وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث يصير كافرا بتكفيره لصحابي واحد فكيف بمن يكفر كل الصحابة واستثنى أفرادا يسيرة». (نثر الجوهر على حديث أبي ذر).

*** قال العلامة الألوسي: «ذهب معظم علماء ما وراء النهر إلى كفر الاثني عشرية». (كتاب منهج السلامة).**

*** قال الشيخ ابن باز – رحمه الله –: «الشيعة فرق كثيرة وكل فرقة لديها أنواع من البدع وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثني عشرية لكثرة الدعاة إليها، ولما فيها من الشرك الأكبر كالاستغاثة بأهل البيت واعتقاد أنهم يعلمون الغيب ولا سيما الأئمة الاثني عشر ـ حسب زعمهم ـ ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما –». (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة 4/ 439).**

***ويقول ابن تيمية – رحمه الله: من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت او زعم أنه له تأويلات باطنه تسقط الأعمال المشروعة فلا خلاف في كفرهم ... ومن زعم أن الصحابه ارتدوا الإ نفرا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً او أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب ايضا في كفره ... بل من يشكك في كفر هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقاله أن نقلة القرآن والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآيه التى هى "كنتم خير أمه أخرجت للناس ..." وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً او فساقا ومضمونها أن هذه الأمه شر الأمم وأن سابقي هذه الأمه هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالإضطرار من دين الإسلام ...**

*وقد بين الامام الشوكاني في الرسالة "أن من أحط الاكاذيب زعم الزاعمين أن هناك عداوة بين أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأنهم كانوا يضمرون العداوة بعضهم لبعض ! بل هم كما قال سبحانه وتعالى ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ وكما خاطبهم ربنا سبحانه وتعالى ﴿ ولله ميراث السماوات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بماتعملون خبير ﴾ ولا يخلف الله وعده ، وهل بعد قول الله عز وجل ﴿كنتم خيرأمة أخرجت للناس ﴾ يبقى مسلماً من يكذب ربه في هذا ثم يكذب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله :(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ...الحديث) ".

<u>وقرر عليه رحمه الله</u> "ان من انشغل بسبهم ولعنهم فليس هو من مذهب اهل البيت فهو رافضي ، وقال رحمه الله تعالى : والحاصل أن من صار من أتباع أهل البيت مشغولا بسب الصحابة وثلبهم والتوجع منهم فليس هو من مذهب أهل البيت بل هو رافضي خارج عن مذهب جماعتهم ، وقد ثبت اجماعهم من ثلاثة عشر طريقا ،كما هو موجود في هذه الرسالة التي اسميتها : (إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أنهم لايسبون أحداً من الصحابة الذين هم أهل السوابق والفضائل .
وقد قال الإمام المنصور بالله بن حمزة : من زعم أن أحداً من الصحابة إرتد فهو كاذب أوكما قال وقد جرت عادة الله عز وجل فيما شاهدناه في أهل

عصرنا أنه لايفلح من شغل نفسه بسب الصحابة والعداوة لهم في دينه ولا دنياه ".

ثم قال فيها مالفظه : وفي هذه الجهة من يرى محض الولاء سب الصحابة رضي الله عنهم والبراءة منهم فيتبرأ من محمد صلى الله عليه وآله وسلم من حيث لايعلم .

فإن كنت لاأرمي وترمي كنانتي تصيب جانحات النبل كشحى ومنكبي.

*وأخرج ابن الجوزي في كتابه تلبيس إبليس عن سويد بن غفلة قال : مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وينتقصونهما فدخلت على علي بن أبي طالب فقلت يا أمير المؤمنين مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بغير الذي هما له أهل ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما على مثل ما أعلنوا ما اجترأوا على ذلك قال علي أعوذ بالله أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي ائتمنني النبي عليه لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل أخوا رسول الله وصاحباه ووزيراه رحمة الله عليهما ثم نهض دامع العينين يبكي قابضا على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا قابضا على لحيته وهو ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع لنا الناس ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ثم قال ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمون بما أنا عنه متنزه ومما قالوه بريء وعلى ما قالوا معاقب أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا فاجر شقي صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء يأمران وينهيان ويغضبان ويعاقبان فما يتجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى غير رأيهما ولا يحب كحبهما أحد مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهما ومضيا والمؤمنون عنهما راضون أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاة المؤمنين فصلى بهم تسعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله نبيه واختار له ما عنده ولاه المؤمنون ذلك وفوضوا إليه الزكاة ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين وأنا أول من سن له ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يود لو أن منا أحدا كفاه ذلك وكان والله خير من أبقى أرحمه رحمة وأرأفه رأفة وأسنه ورعا وأقدمه سنا وإسلاما شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رأفة ورحمة وبإبراهيم عفوا ووقارا فسار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى على ذلك رحمة الله عليه ثم ولى الأمر بعده عمر رضي الله عنه وكنت فيمن رضي فأقام الأمر على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع أثرهما كما يتبع الفصيل أثر أمه وكان والله رفيقا رحيما بالضعفاء ناصرا للمظلومين على الظالمين لا يأخذه في الله لومة لائم وضرب الله الحق على لسانه وجعل الصدق من شأنه حتى إن كنا لنظن أن ملكا ينطق على لسانه أعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواما وألقى له في قلوب المنافقين الرهبة وفي قلوب المؤمنين المحبة شبهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجبريل فظا غليظا على الأعداء فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا المضي في سبيلهما فمن أحبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريء ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت في هذا أشد العقوبة ألا فمن أوتيت به يقول بعد هذا اليوم فإن عليه ما على

المفتري ألا وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم الله أعلم بالخير أين هو أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم".

قال الشاعر:

وما ضر الورود وما عليها .. ... إذا المزكوم لم يطعم شذاها

إنتقاص وإهانة الروافض لـ آل – بيت النبي – صلى الله عليه وسلم

كانت الشيعة في أوائل الإسلام يهينون عليا – رضي الله عنه – ويخذلونه بعدما تولى الحكم وصار خليفة للمسلمين وأميرا للمؤمنين، فلم يكن يذهب بهم إلى معركة ولا إلى حرب إلا وكانوا يتسللون منها ملتمسين الأعذار، وبدون العذر أيضا خفية تارة وجهرا تارة أخرى، وكتب التاريخ مليئة بخذلانهم إياه، وتركهم وحده في جميع المعارك التي خاضها، والحروب التي أججت نيرانها وابتلي بها وعلى ذلك كان يقول:

«قاتلكم الله: لقد ملأتم قلبي قيحا، وشحنتم صدري غيظا، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب ... إلى أن قال: ولكن لا رأي لمن لا يطاع» («نهج البلاغة» ص**70**، **71**).

أما الحسن – رضي الله عنه – فلم يهن أحد مثل ما أهين هو من قبل الشيعة، فإنهم بعد وفاة أبيه علي – رضي الله عنهم – جعلوه خليفته وإماما لهم، ولكنهم لم يلبثوا إلا يسيرا حتى خذلوه مثلما خذلوا أباه، وخانوه أكثر مما خانوا عليا – رضي الله عنه –.

وأهانوه إلى أن شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله الجعال الأزدي، فنزع مطرفه عن عاتقه، فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء» (الإرشاد للمفيد ص190).والمطرف: رداء ذو أعلام.

«وطعنه رجل من بني أسد الجراح بن سنان في فخذه، فشقه حتى بلغ العظم ... . وحمل الحسن على سرير إلى المدائن ... اشتغل بمعالجة جرحه، وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة سرا، واستحثوه على سرعة المسير نحوهم، وضمنوا له تسليم الحسن إليه عند دنوهم من عسكره أو الفتك به، وبلغ الحسين – عليه السلام – ذلك ... فازدادت بصيرة الحسن – عليه السلام – بخذلانهم له، وما أظهروه له من سبه وتكفيره، واستحلال دمه، ونهب أمواله» (كشف الغمة ص540، 541).

ودخل سفيان بن أبي ليلى على الحسن – عليه السلام – وهو في داره فقال للإمام الحسن: (السلام عليك يا مذل المؤمنين! قال وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك، وقلدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله؟) (رجال الكشي 103).

أوضح الحسن ما فعلت به شيعته وشيعة أبيه وما قدمت إليه من الإساءات والإهانات، وأظهر القول وجهر به فقال: «أرى والله معاوية خير إلي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وأخذوا مالي. والله! لأن آخذ من معاوية عهدا أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي» (الاحتجاج للطبرسي ص148).

* وأهانوه حيث قطعوا الإمامة من عقبه وأولاده، بل افتوا بكفر كل من يدعي الإمامة من ولده بعده.

ولا يخفى على قاص وداني مافعلوه من خذلانهم للحسين كما سنتطرق إليه ومن الأجيال الأخيرة وصل الإنتقاص في النبي بأبي هو وأمي فيقول الملعون الخميني الذي اتهم النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بأنه «لم يوفق في دعوته»!! (مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني2/ 42).

احتجاج الروافض بمخاصمة فاطمة أبو بكر – رضى الله عنهما بسبب الميراث

يزعم الشيعة أن أبا بكر – رضي الله عنه – قد ظلم فاطمة – رضي الله عنها – ومنعها حقها من ميراث النبي – صلى الله عليه وآله وسلم

ونرد على إفتراءهم : بقول رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: «لا نورث، ما تركنا صدقة» (رواه البخاري ومسلم). (ما) بمعنى: الذي، أي: الذي تركناه فهو صدقة»، وفي رواية لمسلم: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، ولما صارت الخلافة إلى علي – رضي الله عنه – لم يغيرها عن كونها صدقة، فهل ظلمها أيضا علي – رضي الله عنه .

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقتسم ورثتي دينارا، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة»

عن عروة عن عائشة – رضي الله عنها: «أن فاطمة والعباس – رضي الله عنهما – أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك، وسهمهما من خيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، قال أبو بكر: والله، لا أدع أمرا رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصنعه إلا صنعته، قال: فهجرته فاطمة. فلم تكلمه حتى ماتت» رواه البخاري

قال ابن حجر: "وقوله فيه: «إنما يأكل آل محمد من هذا المال» كذا وقع، وظاهره الحصر، وأنهم لا يأكلون إلا من هذا المال، وليس ذلك مرادا؛ وإنما

المراد العكس، وتوجيهه أن "من" للتبعيض، والتقدير: إنما يأكل آل محمد بعض هذا المال، يعني بقدر حاجتهم، وبقيته للمصالح"

قال ابن بطال وغيره: ووجه ذلك – والله أعلم – أن الله بعثهم مبلغين رسالته، وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجرا كما قال: (قل لا أسألكم عليه أجرا) (الأنعام: 90)، وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك، فكانت الحكمة في أن لا يورثوا؛ لئلا يظن أنهم جمعوا المال لوارثهم، قال: وقوله تعالى: (وورث سليمان داوود (حمله أهل العلم بالتأويل على العلم والحكمة، وكذا قول زكريا عليه السلام: (فهب لي من لدنك وليا (5) يرثني..."

ولقد أجمع العلماء على أن جميع الأنبياء – صلوات الله عليهم – لا يورثون، والحكمة في ذلك أنه لا يؤمن في الورثة من يتمنى موته فيهلك، ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لوارثهم؛ فيهلك الظان.

• ... إن المراد بالإرث في الآيتين: (يرثني ويرث من آل يعقوب (، و) وورث سليمان داوود (هو وراثة النبوة، لا وراثة المال؛ فالأنبياء لم يخلقوا للدنيا يجمعونها ويورثونها، وإنما خلقوا للآخرة يدعون إليها، ويرغبون فيها، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نورث، ما تركناه صدقة».

• ... إن في اختصاص سليمان – عليه السلام – بالإرث دون غيره من إخوته الآخرين دليلا قاطعا على أن المقصود بالإرث هو إرث النبوة، لا إرث المال ونحو ذلك.

ما احتجوا به من منازعة فاطمة أبا بكر في ميراث أبيها – صلى الله عليه وسلم – فقد كانت هذه المنازعة بسبب عدم علم السيدة فاطمة – رضي الله عنها – بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، ويؤكد ذلك د. طه حبيشي، فقال: "فلما علمت بهذا الحديث كفت وتراجعت عما طلبت، أما ما قاله الراوي «فما كلمته حتى ماتت» فظن الظانون بذلك أنها قد خاصمته وهجرته، والأقرب أن فاطمة ما عادت تكلمه في شأن هذا الميراث حتى ماتت، ويؤيد ذلك أنها كانت على علاقة طيبة جدا بعائشة – رضي الله عنها، وأن عائشة كانت تسألها وتلح في السؤال عليها؛ لتعرف ما تريد من جانبها، وعائشة هي ابنة الصديق وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم، والذي صنعه أبو بكر في هذا المال هو أنه قد أجراه على ما كان يفعل النبي – صلى الله عليه وسلم – وصنع فيه ما كان يصنع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من غير أن يورثه لأحد، وفاطمة وعلي يريدان ويسمعان ويرضيان ولا يعارضان"

روى البيهقي بسنده عن الشعبي أنه قال: «لما مرضت فاطمة آتاها أبو بكر الصديق، فاستأذن عليها، فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له، فدخل عليها يترضاها، فقال: والله ما تركت الدار والمال، والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله

ومرضاة رسوله – صلى الله عليه وسلم – ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضاها حتى رضيت – رضي الله عنها»

وبإسناده اخرج ابن الجوزي – رحمه الله – عن السفاح أنه خطب يوما فقام رجل من آل علي رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين أعدني على من ظلمني قال ومن ظلمك قال أنا من أولاد علي رضي الله عنه والذي ظلمني أبو بكر رضي الله عنه حين أخذ فدك من فاطمة قال ودام على ظلمكم قال نعم قال ومن قام بعده قال عمر رضي الله عنه قال ودام على ظلمكم قال نعم ومن قام بعده قال عثمان رضي الله عنه قال ودام على ظلمكم قال نعم قال ومن قام بعده فجعل يلتفت كذا وكذا ينظر مكانا يهرب إليه.

إنتقاص الروافض لمعاوية ابن ابى سفيان - رضى الله عنه

لا يخفى على أحد ما يقوم به الروافض من سب الصحابة – رضوان الله عليهم ومنهم كاتب الوحي وخال المؤمنين معاوية .

قال الشيخ الحسين الجورقاني " اعلم أن معاوية خال المؤمنين، وكاتب الوحي المبين، المنزل من عند رب العالمين، على رسوله محمد الأمين، صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، هو أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر

بن حرب بن أمية بن شمس بن عبد مناف القرشي، يجمعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم النسب من عبد مناف، وروى عنه جماعة من الصحابة منهم: عبد الله بن عباس، وأبو سعيد الخدري، وغيرهما، تولى الإمارة عشرين سنة من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأمير المؤمنين عثمان، وتوفي سنة ستين من الهجرة في رجب، فنحن نقول: إن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما قتل مظلوما انعقدت الخلافة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بإجماع من المسلمين، فسمع معاوية رضي الله عنه وأطاع، وطلب منه أن يقتل قتلة عثمان رضي الله عنه قاصا، فامتنع من قتلهم، لأن مذهبه رضي الله عنه: أن لا يقتل الجماعة بالواحد، فتأول معاوية حينئذ، وطلب قتلة ابن عمه عثمان، لأنه عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، لقول الله تعالى: ﴿ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا﴾ [الإسراء: 33] ، الآية، فخرج يقاتل على التأويل، وبايع له جمهور الصحابة، ومن لا يحصى من التابعين، إلى أن استقر الأمر على التحكيم بعد الحروب العظيمة، فحكم له بالخلافة، وبويع عليها يومئذ بإجماع، وهذه قصة مشهورة ". الأباطيل والمناكير

فإن معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما – هو أحد الصحابة الذين أكرمهم الله – عز وجل – بصحبة نبيه محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – وكل كلام يقال في الصحابة فيما يتعلق بفضلهم عموما وما يجب لهم عموما، فإن معاوية – رضي الله عنه – يدخل في ذلك.

ولمعاوية – رضي الله عنه – فضائل كثيرة، وبسبب ثبوت هذه الفضائل عن السلف، فقد نهوا نهيا شديدا عن التكلم في معاوية – رضي الله عنه – وبقية الصحابة، وعدوا ذلك من الكبائر. وكان بعض السلف يجعل حب معاوية – رضي الله عنه – ميزانا للسنة.

قال الربيع بن نافع: «معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما – ستر أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه».

وسئل أبوعبد الرحمن النسائي عن معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما – صاحب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، فقال: «إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار. قال: فمن أراد معاوية – رضي الله عنه – فإنما أراد الصحابة». (رواه ابن عساكر في تاريخه)

وعن رباح بن الجراح الموصلي قال: سمعت رجلا يسأل المعافى بن عمران فقال: «يا أبا مسعود أيش عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟».
فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال: «لا يقاس بأصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أحد، معاوية صاحبه، وصهره، وكاتبه وأمينه على وحي الله – عز وجل –». (الآجري 5/ 2466 واللالكائي8/ 1445).

وقيل لابن المبارك – رحمه الله –: أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: «لتراب في منخري معاوية مع رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز».

وروى الخطابي في «العزلة» (44)، وأبو نعيم في «الحلية» (9/ 144) من طريق يونس بن عبد الأعلى يقول: حدثنا الشافعي قال: قيل لعمر بن عبدالعزيز: ما تقول في أهل صفين. فقال: تلك دماء طهر الله يدي منها فلا أحب أن أخضب لساني بها.

روى الخلال في «السنة» (2/ 460)، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (164): قيل للإمام أحمد: ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية رحمهما الله؟ قال: ما أقول فيها إلا الحسنى رحمهم الله أجمعين (2) وسنده صحيح.
* وفي ترجمة الحسن بن إسماعيل الربعي في طبقات الحنابلة (1/ 349): قال. قال لي أحمد بن حنبل – إمام أهل السنة والصابر تحت المحنة: – أجمع تسعون رجلًا من التابعين وأئمة المسلمين، وأئمة السلف، وفقهاء الأمصار على: .... والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، والترحم على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه، وأصهاره، رضوان الله عليهم أجمعين فهذه السنة الزموها ، تلموا أخذها هدى، وتركها ضلالة».

*روى الخطيب في «تاريخ بغداد» (6/ 44)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (59/ 141)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (1/ 251) من طريق الحسن بن محمد الخلال حدثنا عبدالله بن عثمان الصفار حدثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه حدثني أبي قال: حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية فأعرض عنه. فقيل له: يا أبا عبدالله هو رجل من بني هاشم فأقبل عليه. فقال: أقرأ ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (11/ 427): «وكذا قال غير واحد من السلف».

*وروى ابن عدي في «الكامل» (4/ 34) ومن طريقه ابن عساكر في ... «تاريخ دمشق» (22/ 215) عن شهاب بن خراش بن حوشب بن أخي العوام بن حوشب قال: أدركت من أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون: أذكروا محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم فتحرشوا الناس عليهم. وله طريق آخر.

*قال اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (321) أخبرنا محمد بن لمظفر المقري قال: حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقري قال: حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك. فقالا: «أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً وشاماً ويمناً فكان من

مذهبهم الإيمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره وشره من الله عز وجل وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام وهم الخلفاء الراشدون المهديون وأن العشرة الذين سماهم رسول الله وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله وقوله الحق والترحم على جميع أصحاب محمد والكف عما شجر بينهم ... ».

روى الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (19) (1739) عن وكيع حدثنا جعفر يعني بن برقان عن ميمون بن مهران قال: ثلاث ارفضوهن: سب أصحاب محمد، والنظر في النجوم، والنظر في القدر. وسنده صحيح .

*أخرج ابن عساكر في «تاريخه» (59/ 141) في ترجمة معاوية رضي الله عنه من طريق ابن منده ثم من طريق أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي قال: جاء رجل إلى عمي فقال له: إني أبغض معاوية. فقال له: لم؟ قال: لأنه قاتل علياً بغير حق. فقال له أبو زرعة: رب معاوية رب رحيم، وخصم معاوية خصم كريم فما دخولك بينهما؟.

*وفي «السنة» للخلال بسند صحيح (512) قيل للإمام أحمد: «ما تقول فيمن زعم أنه مباح له أن يتكلم في مساوي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو عبدالله: هذا كلام رديء يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ويبين أمرهم للناس».

*قال الإمام الصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (294): «ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم ونقصاً فيهم».

*ويقول الإمام الذهبي رحمه الله في «السير» (10/ 92 – 93): «كما تقرر الكف عن كثير مما شجر بينهم وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف وبعضه كذب ... فينبغي طيه وإخفاءه بل إعدامه لتصفوا القلوب وتتوفر على حب الصحابة والترضي عنهم وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء». إلى أن قال: «فأما ما نقله أهل البدع في كتبهم من ذلك فلا نعرج عليه ولا كرامة فأكثره باطل وكذب وافتراء».

*وقال ابن حجر في «الفتح» (13/ 37): «واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأن المصيب يؤجر أجرين»

*قال القرطبي رحمه الله في «الجامع لأحكام القرآن» (16/ 321): «لا يجوز أن ينسب على أحد من الصحابة خطأً مقطوعٍ به إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما

فعلوه وأرادوا الله – عز وجل – وهم كلهم لنا أئمة، وقد تعبدنا بالكف عما شجر بينهم وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر لحرمة الصحبة ولنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن سبهم وان الله غفر لهم وأخبر بالرضا عنهم».

***قال الآجري رحمه الله كلام بليغ في «كتاب الشريعة» (5/ 2458 - 2491) في الرد على من جوز الخوض فيما وقع بين الصحابة:**

«باب ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله عليهم أجمعين: ينبغي لمن تدبر ما رسمنا من فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضائل أهل بيته رضي الله عنهم أجمعين أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم ويتوسل إلى الله الكريم لهم أي بالدعاء والترحم والاستغفار والترضي ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا ولا يذكر ما شجر بينهم ولا ينقر عنه ولا يبحث فإن عارضنا جاهل مفتون قد خطي به عن طريق الرشاد فقال: لم قاتل فلان لفلان، ولم قتل فلان لفلان وفلان؟! قيل له: ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا تضرنا إلى علمها.

فإن قال قائل: ولم؟

قيل: لأنها فتن شاهدها الصحابة رضي الله عنهم فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلاً ممن جاء بعدهم لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن وشاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم وجاهدوا معه وشهد لهم الله عز وجل بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم

وشهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم خير القرون فكانوا بالله عز وجل أعرف وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وبالسنة، ومنهم يؤخذ العلم وفي قولهم نعيش وبأحكامهم نحكم وبأدبهم نتأدب ولهم نتبع وبهذا أمرنا.

فإن قال قائل: وأيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه؟

قيل له: لا شك فيه، وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا وعقولنا أنقص بكثير ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فنزل عن طريق الحق ونتخلف عما أمرنا فيهم.

فإن قال قائل: وبم أمرنا فيهم؟

قيل: أمرنا بالاستغفار لهم والترحم عليهم والمحبة لهم والاتباع لهم دل على ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم قد صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وصاهرهم وصاهروه فبالصحبة له يغفر الله الكريم لهم وقد ضمن الله عز وجل لهم في كتابه ألا يخزي منهم واحدا وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل فوصفهم بأجمل الوصف ونعتهم بأحسن النعت وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم وإذا تاب عليهم لم يعذب واحدا منهم أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴿أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾.

فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالماً بما جرى بينهم فأكون لم يذهب علي ما كانوا فيه لأني أحب ذلك ولا أجهله.

قيل له: أنت طالب فتنة لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك ولو اشتغلت بإصلاح ما لله عز وجل عليك فيما تعبدك به من أداء فراضه واجتناب محارمه كان أولى بك وقيل له ولاسيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من

الأهواء الضالة – فما يقول رحمه الله لو رأى ما يحدث ويقال في زمننا هذا –

.

وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين؟ هو أولى بك، وتمسكك بدرهمك من أين هو؟ وفيم تنفقه؟ أولى بك.

وقيل: لا نأمل أن تكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى ما يصلح لك أن تهواه ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه، فتزل عن طريق الحق وتسلك طريق الباطل.

فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسنة عمن سلف من علماء المسلمين ما يدل على ما قلت لنرد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

قيل له: قد تقدم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل، ونعيد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق.

قال الله عز وجل: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾ ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ وقال الله عز وجل: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين أتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم﴾، وقال الله عز وجل: ... ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم

بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾، وقال عز وجل: ﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبإيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾، وقال الله عز وجل: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون على المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن من أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾، وقال عز وجل: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾ ثم إن الله عز وجل أثنى على من جاء من بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم ألا يجعل في قلبه غلا لهم فأثنى الله عز وجل عليه بأحسن ما يكون من الثناء فقال عز وجل: ﴿والذين جاءوا من بعدهم .. ﴾ إلى قوله: ﴿رؤوف رحيم﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

وقال ابن مسعود: «إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد – يعني من غير الأنبياء والمرسلين كما هو معلوم – فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم يقاتلون عن دينه».

ثم قال الآجري رحمه الله: يقال: لمن سمع هذا من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وسلم: إن كنت عبداً موفقاً للخير اتعظت بما وعظك الله عز وجل به وإن كنت متبعا لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قال الله عز وجل

فيهم: ﴿ومن أضل ممن أتبع هواه بغير هدى من الله﴾، وكنت ممن قال الله عز وجل ﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون﴾.

ويقال له: من جاء إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطعن في بعضهم ويهوى بعضهم ويذم بعضاً ويمدح بعضاً، فهذا رجل طالب فتنة وفي الفتنة وقع لأنه واجب عليه محبة الجميع والاستغفار للجميع رضي الله عنهم ونفعنا بحبهم».ا. هـ – رحمه الله.

والذي ينتقص من الصحابة ولا يعرف قدرهم فهو ينتقص من دينه وهو أضل من اليهود والنصارى بل من الدواب

حين سأل أحد الشيعة المهتدين إلى الحق، وهو أبوخليفة القضيبي ـ من البحرين ـ عن تجربته في الانتقال من الضلال إلى الهدى في كتاب اختار له اسمًا مناسبًا هو: «ربحتُ الصحابة ... ولم أخسر آل البيت».

وقد وُفِّق ـ ثبَّته الله ـ في هذا الاختيار؛ لأن المسلم الحق لا يجد حرجًا في الجمع بين محبة آل البيت ومحبة الصحابة – رضي الله عنهم – أجمعين. وهو يذكرنا بذاك النصراني الذي أسلم؛ فألَّف كتابًا بعنوان: «ربحتُ محمدًا – صلى الله عليه وآله وسلم – ... ولم أخسر عيسى – عليه السلام –».

أنشدنا عباد بن بشار:

[البحر البسيط]

حتى متى عبرات العين تنحدر ... والقلب من زفرات الشوق يستعر

والنفس طائرة , والعين ساهرة ... كيف الرقاد لمن يعتاده السهر

يا أيها الناس إني ناصح لكم ... كونوا على حذر قد ينفع الحذر

إني أخاف عليكم أن يحل بكم ... من ربكم غير ما فوقها غير

ما للروافض أضحت بين أظهركم ... تسير آمنة ينزو بها البطر

تؤذي وتشتم أصحاب النبي وهم ... كانوا الذين بهم يستنزل المطر

مهاجرون لهم فضل بهجرتهم ... وآخرون هم آووا وهم نصروا

كيف القرار على من قد تنقصهم ... ظلما وليس لهم في الناس منتصر

إنا إلى الله من ذل أراه بكم ... ولا مرد لأمر ساقه القدر

حتى رأيت رجالا لا خلاق لهم ... من الروافض قد ضلوا وما شعروا

إني أحاذر أن ترضوا مقالتهم ... أو لا فهل لكم عذر فتعتذروا

رأى الروافض شتم المهتدين فما ... بعد الشتيمة للأبرار ينتظر

لا تقبلوا أبدا عذرا لشاتمهم ... إن الشتيمة أمر ليس يغتفر

ليس الإله براض عنهم أبدا ... ولا الرسول ولا يرضى به البشر

الناقضون عرى الإسلام ليس لهم ... عند الحقائق إيراد ولا صدر

والمنكرون لأهل الفضل فضلهم ... والمفترون عليهم كلما ذكروا

قد كان عن ذا لهم شغل بأنفسهم ... لو أنهم نظروا فيما به أمروا

لكن لشقوتهم والحين يصرعهم ... قالوا ببدعتهم قولا به كفروا

قالوا وقلنا وخير القول أصدقه ... والحق أبلج والبهتان منشمر

وفي علي وما جاء الثقات به ... من قوله عبر لو أغنت العبر

قال الأمير علي فوق منبره ... والراسخون به في العلم قد حضروا

خير البرية من بعد النبي أبو بكر ... وأفضلهم من بعده عمر

والفضل بعد إلى الرحمن يجعله ... فيمن أحب فإن الله مقتدر

هذا مقال علي ليس ينكره ... إلا الخليع وإلا الماجن الأشر

فارضوا مقالته أو لا فموعدكم ... نار توقد لا تبقي ولا تذر

وإن ذكرت لعثمان فضائله ... فلن يكون من الدنيا لها خطر

وما جهلت عليا في قرابته ... وفي منازل يعشو دونها البصر

إن المنازل أضحت بين أربعة ... هم الأئمة والأعلام والغرر

أهل الجنان كما قال الرسول لهم ... وعدا عليه فلا خلف ولا غدر

وفي الزبير حواري النبي إذا ... عدت مآثره زلفى ومفتخر

واذكر لطلحة ما قد كنت ذاكره ... حسن البلاء وعند الله مدكر

إن الروافض تبدي من عداوتها ... أمرا تقصر عنه الروم والخزر

ليست عداوتها فينا بضائرة ... لا بل لها وعليها الشين والضرر

لا يستطيع شفا نفس فيشفيها ... من الروافض إلا الحية الذكر

ما زال يضربها بالذل خالقها ... حتى تطاير عن أفحاصها الشعر

داو الروافض بالإذلال إن لها ... داء الجنون إذا هاجت بها المرر

كل الروافض حمر لا قلوب لها ... صم وعمي فلا سمع ولا بصر

ضلوا السبيل أضل الله سعيهم ... بئس العصابة إن قلوا أو إن كثروا

شين الحجيج فلا تقوى ولا ورع ... إن الروافض فيها الداء والدبر

لا يقبلون لذي نصح نصيحته ... فيها الحمير وفيها الإبل والبقر

والقوم في ظلم سود فلا طلعت ... مع الأنام لهم شمس ولا قمر

لا يأمنون وكل الناس قد أمنوا ... ولا أمان لهم ما أورق الشجر

لا بارك الله فيهم لا ولا بقيت ... منهم بحضرتنا أنثى ولا ذكر

رابعاً : مصادر عقيدة الروافض

1 – (الكافي) للكُلَيْني: وقد أشار علماء الشيعة إلى أن هذا الكتاب أصح الكتب الأربعة المعتمدة عندهم وفضّلوه . بجهلهم . على صحيح البخاري، وشرحَه عدد من شيوخهم، ومن شروحه (مرآة العقول) للمجلسي، الذي اعتنى بالحكم علَى أحاديث الكافي من ناحية الصحة والضعف. وقد صحّح كثيرًا من الروايات المفتراة والمكذوبة . والتي هي كفرٌ بإجماع المسلمين . كروايات تحريف القرآن وتأليه الأئمة.

والمضحك أن المجلسي حكم بالضعف على ما يقارب من ثلثي أحاديث (الكافي).

2 – (من لا يحضره الفقيه) لشيخهم المشهور عندهم بالصدوق محمد بن بابويه القمي.

3 – (الاستبصار) لشيخهم المعروف بـ (شيخ الطائفة) أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

4 – (تهذيب الأحكام) لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي أيضًا. وقد ألفه لمعالجة التناقض والاختلاف الواقع في رواياتهم. وقد أقرَّ بأن ذلك التناقض كان سببًا في نفور الناس من دين الشيعة فذكر أن: «أبا الحسن الهاروني كان يعتقد مذهب الشيعة، ويدين بطريقة الإمامية، فرجع لما ألتبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث، وترك المذهب ودان بغيره» (تهذيب الأحكام: 1/ 2).

وليس هذا إلا رجل من آلاف الرجال الذين تركوا دين الشيعة بسبب تناقضاتهم الفقهية. وهذا الأمر ليس بمستغرب؛ نظرًا لكثرة الكذب المنسوب لأئمة أهل البيت في كتب الشيعة، والمذهب الذي أسس على الأخبار الكاذبة باطل من غير نكير.

فضح كتب الشيعة المعتبرة

إن كتاب الكافي هو أعظم المصادر الشيعية على الإطلاق، فهو موثق من قبل الإمام الثاني عشر المعصوم الذي لا يخطئ ولا يغلط، إذ لما ألف الكليني كتاب الكافي عرضه على الإمام الثاني عشر في سردابه في سامراء، فقال الإمام الثاني عشر سلام الله عليه (الكافي كاف لشيعتنا) (انظر مقدمة الكافي 25).

سؤال: إن الشيعة اليوم مجمعون على أن من مراجعهم المعتمدة في الحديث (الوسائل)، و (بحار الأنوار)، و (مستدرك الوسائل)، والحر العاملي صاحب (الوسائل) توفي عام 1104هـ، والمجلسي صاحب (البحار) توفي عام 1111هـ، أما شيخهم النوري الطبرسي صاحب (المستدرك) فقد توفي عام 1320 هـ.

ويلاحظ هنا أن تاريخ هذه المصادر المعتمدة عند الشيعة متأخر جدًا عن عصور الأئمة!!! فإذا كان أصحاب هذه الكتب قد جمعوا تلك الأحاديث عن طريق السند والرواية فكيف يثق عاقل برواية لم تسجل طيلة أحد عشر قرنًا أو ثلاثة عشر قرنًا؟!!!وإذا كانت مدونة في كتب فلِمَ لَمْ يُعثَر على هذه الكتب إلا في القرون المتأخرة، ولِمَ لَمْ يجمع تلك الروايات متقدموهم ولِمَ لَمْ تُذكَر تلك الكتب وتُسَجَّل في كتبهم القديمة؟!!

سؤال آخر: يعتقد فريق كبير من علماء الشيعة بأن كتابهم (الكافي) للكليني فيه الصحيح والضعيف والموضوع، وقد حكم المجلسي بالضعف على ما يقارب من ثلثي أحاديث (الكافي).ومن المقرر بين الشيعة أن هذا الكتاب قد عُرِضَ علَى مهدِيِّهم الغائب ـ كما يزعمون ـ فقال بأنه «كافٍ لشيعتنا» (مقدمة الكافي ص25). فلماذا لم يعترض مهدِيُّهم الغائب علَى ما فيه من الكذب؟

سؤال آخر: قال الخوانساري ـ أحد علماء الشيعة ـ: «اختلفوا في كتاب الروضة الذي يضم مجموعة من الأبواب هل هو أحد كتب الكافي الذي هو من تأليف الكُلَيْني أو مزيد عليه فيما بعد؟» (روضات الجنات 6/ 118).
وقال حسين بن حيدر الكركي العاملي ـ أحد عماء الشيعة ـ المتوفى (1076هـ): «إن كتاب الكافي خمسون كتابًا بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصل بالأئمة» (روضات الجنات 6/ 114).
بينما يقول أبو جعفر الطوسي ـ أحد عماء الشيعة ـ المتوفى (460هـ): «إن كتاب الكافي مشتمل علَى ثلاثين كتابًا» (الفهرست 161).

يتبين لنا من الأقوال المتقدمة أن ما زِيدَ علَى الكافي ما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر، عشرون كتابًا وكل كتاب يضم الكثير من الأبواب، أي أن نسبة ما زيد في كتاب الكافي طيلة هذه المدة يبلغ 40؟ عدا تبديل الروايات وتغيير ألفاظها وحذف فقرات وإضافة أخرى فمن الذي زاد في الكافي عشرين كتابًا؟؟!!

وسؤال آخر: كتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي ـ مؤسس حوزة النجف ـ يأتي في المرتبة الثانية بعد (الكافي) وهو أيضًا أحد الصحاح الأربعة الأولى عند الشيعة، إن فقهاء وعلماء الشيعة يذكرون أنه الآن (13590) حديثًا، بينما يذكر الطوسي نفسه مؤلف الكتاب ـ كما في عدة الأصول ـ أن تهذيب الأحكام هذا أكثر من (5000) حديث، أي لا يزيد في كل الأحوال عن

(6000) حديث، فمن الذي زاد في الكتاب هذا الكم الهائل من الأحاديث الذي جاوز عدده العدد الأصلي لأحاديث الكتاب؟؟!!

فهذا حال أعظم كتابين عند الشيعة فما بالك لو تابعنا حال المصادر الأخرى ماذا نجد؟؟!!

أما كتاب نهج البلاغة فقد قام عالمهم السيد المرتضى، مؤلف كتاب (أمالي المرتضى) وأخوه الشريف الرضي الشاعر، بتزوير كتاب (نهج البلاغة)، ونسبوه كذبا إلى الإمام علي – رضي الله عنه –، وفيه تعريض بالصحابة وتحامل عليهم.

كتاب نهج البلاغة عند الشيعة أفضل كتاب بعد القرآن الكريم وانكارهم للسنة

قال الخميني قائد الثورة الشيعية في إيران في وصيته: نحن فخورون أن كتاب نهج البلاغة الذي هو بعد القرآن أعظم دستور للحياة المادية والمعنوية، وأسمى كتاب لتحرير البشر، وتعاليمه المعنوية والحكومية أرقى نهج للحياة، هو من إمامنا المعصوم ا– هـ.

ويقول حسين الأعلمي الرافضي في مقدمته على نهج البلاغة الذي ينسبونه زوراً وكذباً لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – : فإننا لا نعدو الحق إذا قلنا مع القائلين: كلام عليّ دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ا– هـ.

وسؤالنا: أين ذهبوا بكلام ومكانة سنة نبينا – صلى الله عليه وسلم – ..؟!!
فإذا كان كلام علي فوق كلام المخلوق .. وأعظم وأرقى دستور للحياة .. فأين يكون موضع كلام سيد الخلق محمد – صلى الله عليه وسلم – .. وأين تكون سنته الثابتة عنه – صلى الله عليه وسلم – ..؟!!

جوابهم بكل وقاحة ووضوح: أنه دون كلام علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – .. ودون نهج البلاغة .. حاشى علي أن يقبل لنفسه مثل هذه الفرية العظيمة .. ووالله لو سمعها منهم لقطع عليها رؤوسهم .. وفصلها عن الرقاب!!

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴾ الحجرات:2. فإذا كان رفع الصوت فوق صوت النبي – صلى الله عليه وسلم – مؤداه لحبوط العمل وخروج صاحبه من ملة الإسلام .. فكيف بمن يرفع شخصاً فوق شخص النبي – صلى الله عليه وسلم – .. أو حكماً أو كلاماً .. فوق حكم وكلام النبي – صلى الله عليه وسلم – .. لا شك أنه أولى بالكفر، والخروج من الإسلام، وأن يحبط عمله.

مع التنبيه أن هذا نهج البلاغة ـ الذي يُعتبر أصح كتبهم وأرقاها ـ لا يصح عن علي ابن أبي طالب؛ فإن ما بين كاتبه وراقمه الشريف الرضي المتوفى في محرم سنة أربع وأربعمائة للهجرة .. وبين علي بن أبي طالب أكثر من خمسين وثلاثمائة سنة .. فكيف يقول: قال علي .. وهو لم يسمع من علي .. ولم ير

علياً .. ولم يُعاصر علياً .. وبينه وبين علي أكثر من " **350** " سنة .. وليس بينه وبين علي سند ؟!!

ولو صحت الروايات بمثل هذا السند .. لجاز لكل واحد منا أن يؤلف كتاباً ثم ينسبه لمن يشاء من الصحابة أو التابعين ..!!

ثم إذا كان أصح كتبهم وأرقاها، وأعظمها .. هذا هو سنده .. فكيف بما دونه من كتبهم ومراجعهم .. لا شك أنها أوهى وأضعف سنداً ومتناً ..!!

شرك مناقض للتوحيد في كتاب (الكافي) للكليني ثقة الشيعة

عن أبي عبد الله كان يدعو: « ... وأَعُوذُ بِوَجْهِ الله وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرَأَ وَذَرَأَ». (الكافي 2/ 538).

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ قَالَ: قَالَ «إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ فَقُلْ فِي آخِرِ سُجُودِكَ: «يَا جَبْرَئِيلُ، يَا مُحَمَّدُ، يَا جَبْرَئِيلُ، يَا مُحَمَّدُ . تُكَرِّرُ ذَلِكَ . اكْفِيَانِي مَا أَنَا فِيهِ؛ فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِ وَاحْفَظَانِي بِإِذْنِ اللهِ فَإِنَّكُمَا حَافِظَانِ». (الكافي 2/ 559).

قال الله – عز وجل –: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر:60)

وقال – عز وجل –: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ * إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر:13 – 14) (القطمير: هو اللفافة التي تكون على نواة التمرة).

الباب الرابع: مشابهة عقيدة الرافضة باليهود

يقول عبد الله القصيمي في كتاب الصراع بين الإسلام والوثنية (11/1) بعد أن تحدث عن ظاهرة الغلو في علي بن أبي طالب : أما واضع بذور هذه الضلالة ومتولي كبرها عبد الله بن سبأ (اليهودي) ، فطلبه علي ليوقع به أشد العذاب ولكنه كان أحذر من الغراب ، فهرب وترك البلاد و ما كان هروبه وضعاً لأوزار هذه الفتنة المدمرة وتسليماً بالهزيمة ، بل كان هروباً بهذه الآراء ضناً عليها بالقبر والقتل ليضل بها المسلمين ويفتن بها المفتونين وتبقى عاراً و ناراً إلى يوم الدين ، تطايرت دعاوى هذا الرجل ومبتدعاته في كل جانب ، و رن صداها في أركان المملكة الإسلامية رنيناً مراً مزعجاً واهتزت لها قلوب ومسامع و طربت لها قلوب و مسامع ، و رددت صداها أفواه خلقت لهذا ، و رددتها أفواه أخرى ، و طال الترديد والترجيع حتى نفذت إلى قلوب رخوة لا تتماسك فحلتها حلول العقيدة ، ثم تفاعلت حتى صارت عقيدة ثابتة تراق

الدماء في سبيلها و يعادى الأهل والصحب غضباً لها و صارت فيما بعد معروفة بالمذهب الشيعي والعقيدة الشيعية .

يقول المستشرق المجري أجناس جولد تسيهر ، فهو يرى أن فكرة المهدي و عقيدة الرجعة عند الرافضة قد تأثرت بالديانة اليهودية والنصرانية ، و أن الغلو في علي إنما صاغه عبد الله بن سبأ اليهودي ، فيقول : إن الفكرة المهدية التي أدت إلى نظرية الإمامة والتي تجلت معالمها في الاعتقاد بالرجعة ينبغي أن نرجعها كلها – كما رأينا – إلى المؤثرات اليهودية والمسيحية ، كما أن الإغراق في تأليه علي الذي صاغه في مبدأ الأمر عبد الله بن سبأ ، حدث ذلك في بيئة سامية عذراء لم تكن قد تسربت إليها بعد الأفكار الآرية . انظر : العقيدة والشريعة في الإسلام (ص 205) .

يقول إحسان إلهي ظهير رحمه الله فيؤكد بعد طول بحث في كتب القوم والذي أكسبه مزيداً من الخبرة بالرافضة وعقائدهم أن عقيدتهم قد بنيت على أسس يهودية بواسطة عبد الله بن سبأ . فيقول : وأما دين الإمامية و مذهب الاثنى عشرية ليس إلا مبني على تلك الأسس التي وضعتها اليهودية الأثيمة بواسطة عبد الله بن سبأ الصنعاني اليمني الشهير بابن السوداء . انظر : الشيعة والسنة (ص 29).

التشيع والباطنية حصيلة المخططات اليهودية لزعزعة العقيدة في نفوس المسلمين.

1- خذلان اليهود والرافضة رؤساءهم وأئمتهم:-

أ- خذلان اليهود:

فقد خذل اليهود موسى عليه السلام عندما أمرهم بالقتال، ودخول الأرض المقدسة، بعد أن أخرجهم من مصر وحررهم من ذل العبودية لفرعون، فكان جوابهم له كما أخبر الله تعالى عنهم ﴿قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾.

ب- خذلان الروافض لأئمتهم

شعارهم قلوبهم معكم وسيوفهم مشهرة عليكم فهؤلاء الشيعة خذلوا أئمتهم في مواطن عديدة وتركوا مناصرتهم في أصعب الظروف.

خذلان الشيعة لعلى – كرم الله وجهه

فقد خذلوا علياً رضي الله عنه مرات كثيرة وتقاعسوا عن القتال معه في أحرج المواقف التي واجهها، كان أكثر شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أهل العراق وعلى وجه الخصوص أهل الكوفة والبصرة، وعندما عزم علي

على الخروج بهم إلى أهل الشام بعد القضاء على فتنة الخوارج خذلوه، وكانوا وعدوه بنصرته والخروج معه، ولكنهم تخاذلوا عنه وقالوا:
"يا أمير المؤمنين لقد نفدت نبالنا وكلَّت سيوفنا، ونصلت أسنة رماحنا فارجع بنا فلنستعد بأحسن عدتنا ... فأدرك علي أن عزائمهم هي التي كلت ووهنت وليس سيوفهم، فقد بدأوا يتسللون من معسكره عائدين إلى بيوتهم دون علمه، حتى أصبح المعسكر خاليًا، فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير" [انظر تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك (5/ 89، 90) – وابن الأثير: الكامل في التاريخ (3/ 349).].

"وأدرك الإمام علي أن هؤلاء القوم لا يمكن أن تنتصر بهم قضية مهما كانت عادلة ولم يستطع أن يكتم هذا الضيق فقال لهم: ما أنتم إلا أسود الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس وما أنتم لي بثقة ... وما أنتم بركب يصال بكم، ولا ذي عز يعتصم إليه، لعمر الله لبئس حشاش الحرب أنتم، إنكم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم ولا تتحاشون .. "

لسان حاله – كرم الله وجهه:–

لا ألفينك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زودتني زادي

حتى اشتهر سبه لهم وذمهم في خطب كثيرة منها ما جاء في نهج البلاغة أنه خطب فيهم مرة بعد خذلهم إياه فقال: "أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون

في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم: حيدي حياد ، ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم. أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول، لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحق إلا بالجد، أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون. المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الأخيب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد العدو بكم. ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ماطبكم؟ القوم رجال أمثالكم أقوالا بغير علم! وغفلة من غير ورع! وطمعا في غير حق؟!

وجاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "يا أهل الكوفة، منيت منكم بثلاث واثنتين: صم ذوو أسماع، وبكم ذوو كلام، وعمى ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء! تربت أيديكم! يأشباه الإبل غاب عنها رعاتها! كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر، والله لكأني بكم فيما إخالكم أن لو حمس الوغى وحمى الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها".

وروي ان عليا وأولاده الأئمة المعصومين – عندهم – كانوا يبغضون الشيعة المنتسبين إليهم، المدَّعين حبهم وأتباعهم، وكانوا يذمونهم على رؤس الأشهاد، فهذا علي رضي الله عنه الإمام المعصوم الأول – كما يزعمون – يذم شيعته ورفاقه ويدعو عليهم فيقول: "وإني والله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم، وبمعصيتكم إمامكم في الحق،

وطاعتهم إمامهم في الباطل، وبأدائهم الأمانة الى صاحبهم وخيانتكم، وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم، فلو ائتمن أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته، اللهم إني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيرا منهم، وأبدلهم بي شراً مني، اللهم مِثْ قلوبهم كما يماث الملح في الماء".

ويقول: ياأشباه الرجال ولا رجال! حلوم الأطفال، وعقول ربات الحجال لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة – والله – جرت ندما، وأعقبت سدما. قاتلكم الله! لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا، وأفسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب.

لله أبوهم! وهل أحد منهم أشد مراسا، وأقدم فيها مقاما مني! لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، وهأنذا قد ذرفت على الستين! ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

وجاء في كتاب [الاحتجاج] أيضا عن "فاطمة الصغرى" عليها السلام في خطبة لها في أهل الكوفة: "يا أهل الكوفة، يا أهل الغدر والمكر والخيلاء، إنا أهل البيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا؛ فجعل بلاءنا حسنا .. فكفرتمونا وكذبتمونا ورأيتم قتالنا حلالا وأموالنا نهبا .. كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت .. تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب

فكأن قد حل بكم .. ويذيق بعضكم بأس بعض, وتخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين. تبا لكم يا أهل الكوفة، كم قرأتم لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب وجدي، وبنيه وعترته الطيبين".كتاب لله ثم للتاريخ – (1/ 14)

رد عليها أحد أهل الكوفة مفتخرا, فقال:

نحن قتلنا عليا وابن علي بسيوف هندية ورماح

وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأي نطاح

وها هو أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لم يجامل, ولم يهادن في دين الله, ولم يبحث عن أنصاف الحلول إزاء من ادعوا محبته ومشايعته, بل إنه حرق الغالية منهم الذين يدعون فيه الألوهية, أو جزءا منها.

وها هو يحكم بجلد من يسب صاحبي الرسول – صلى الله عليه وسلم –؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

خيانتهم وخذلانهم للحسن بن علي

ولما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبويع ابنه الحسن رضي الله عنه بالخلافة لم يكن يؤمن بجدوى حرب معاوية وخصوصًا أن شيعته خذلوا أباه من قبل، ولكن عاد شيعتهم من أهل العراق يطالبون الحسن بالخروج لقتال

معاوية وأهل الشام فأظهر الحسن حنكة كبيرة دلت على سعة أفقه، فهو لم يشأ أن يواجه أهل العراق من البداية بميله إلى مصالحة معاوية وتسليم الأمر له حقنًا لدماء المسلمين، لأنه يعرف خفة أهل العراق وتهورهم، فأراد أن يقيم من مسلكهم الدليل على صدق نظرته فيهم، وعلى سلامة ما اتجه إليه، فوافقهم على المسير لحرب معاوية وعبأ جيشه وبعث قيس بن عبادة في مقدمته على رأس اثني عشر ألفا، وسار هو خلفه فلما وصلت تلك الأخبار إلى معاوية وتحرك هو أيضًا بجيشه ونزل مسكن، وبينما الحسن في المدائن إذ نادى منادي من أهل العراق أن قيسًا قد قتل، فسرت الفوضى في الجيش وعات إلى أهل العراق طبيعتهم في عدم الثبات، فاعتدوا على سرادق الحسن ونهبوا متاعه حتى أنهم نازعوه بساطًا كان تحته، وطعنوه وجرحوه .. وهنا فكر أحد شيعة العراق وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي في أمر خطير وهو أن يُوثق الحسن بن علي ويسلمه طمعًا في الغنى والشرف، فقد جاء عمه سعد بن مسعود الثقفي وكان وليًّا على المدائن من قبل علي، فقال له: هل لك في الغنى والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: توثق الحسن وتستأمن به إلى معاوية، فقال له عمه: عليك لعنة الله، أثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوثقه بئس الرجل أنت.

بل إن الحسن رضي الله عنه كان يقول: "أرى معاوية خيرًا لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وأخذوا مالي والله لأن آخذ من معاوية ما أحقن به دمي في أهلي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني؛ فيضيع أهل بيتي وأهلي،

والله لو قتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه سلما، والله لأن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير"

وقال ابن كثير : ان لحسن بن علي رضي الله عنه استخلف حين قتل علي رضي الله عنه فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر والحسن رضي الله عنه ساجدا والطعنة وقعت في وركه فمرض منها أشهرا ثم برأ فقعد على المنبر فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمرائكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذي قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال فما زال يقولها حتى ما بقي أحد من أهل المسجد إلا وهو يحن بكاء (تفسير ابن كثير).

لما تنازل الحسن لمعاوية وصالحه ، نادى شيعة الحسين الذين قتلوا الحسين وغدروا به قائلاً :" ياأهل الكوفة : ذهلت نفسي عنكم لثلاث : مقتلكم لأبي ، وسلبكم ثقلي ، وطعنكم في بطني و إني قد بايعت معاوية فاسمعوا و أطيعوا ، فطعنه رجل من بني أسد في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ﴿كشف الغمة540، الإرشاد للمفيد190، الفصول المهمة 162، مروج الذهب للمسعودي 1:431﴾ .

وها هو الحسن بن علي رضي الله عنه ينبذهم كما نبذوا عهودهم, يتبرأ منهم ويتنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه, فيبايعه حقنا لدماء المسلمين, ومخالفة لأهوائهم وشهواتهم, حيث طالبوه بمقاتلته.

خيانتهم للحسين بن علي وخذلانهم له:

بعد وفاة معاوية رضي الله عنه سنة 60هـ توالت رسائل ورسل أهل العراق على الحسين بن علي رضي الله عنهما تفيض حماسة وعطفًا وقالوا له: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فأقدم علينا.
وتحت إلحاحهم قرر الحسين إرسال ابن عمه مسلم بن عقيل ليستطلع الموقف فخرج مسلم في شوال سنة 60هـ.
وما أن علم بوصوله أهل العراق حتى جاءوه فأخذ منهم البيعة للحسين، فقيل بايعه اثني عشر ألفا، ثم أرسل إلى الحسين ببيعة أهل الكوفة وأن الأمر على ما يرام.

وللأسف خدع الحسين رضي الله عنه بهم، وسار إليهم بعد أن حذره كثير من المقربين إليه من الخروج لما يعرفون من خيانة شيعة العراق، حتى قال له ابن عباس رضي الله عنهما: "أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوهم، فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر، وعماله تجبى بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب

والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك، ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونون أشد الناس عليك .. ".

وبالفعل ظهر غدر شيعة أهل الكوفة برغم مراسلاتهم للحسين حتى قبل أن يصل إليهم فإن الوالي الأموي عبيد الله بن زياد لما علم بأمر مسلم بن عقيل، وما يأخذ من البيعة للحسين جاء فقتله وقتل مضيفه هانئ بن عروة المرادي، كل ذلك وشيعة الكوفة لم يتحرك لهم ساكن، بل تنكروا لوعودهم للحسين رضي الله عنه واشترى بن زياد ذممهم بالأموال.

فلما خرج الحسين رضي الله عنه وكان في أهله وقلة من أصحابه عددهم نحو سبعين رجلاً، وبعد مراسلات وعروض ، تدخل ابن زياد في إفسادها دار القتال فقتل الحسين رضي الله عنه وقتل سائر أصحابه، وكان آخر كلامه قبل أن يسلم الروح: "اللهم أحكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا".

روي ان الحسين قال لشيعته حينما اجتمعوا عليه بدل أن يساعدوه ويمدوه بعد ما دعوه إلى الكوفة وبايعوا مسلم بن عقيل نيابة عنه فقال لهم: "تبا لكم أيتها الجماعة! وترحا وبؤسا لكم وتعساً حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفا كان في أيدينا وحششتم علينا نارا أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم ألباً على أوليائكم ويداً على أعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا فيكم، فهلا لكم الويلات إذ أكرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم تستخصف

ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا، وتهافتم إليها تهافت الفراش ثم نقضتموها سفها بعدا وسحقا لطواغيت هذه الأمة"".

ومن مصادرهم هذا الحسين يدعو عليهم بعد أن خذلوه وتخلوا عنه قبل مقتله فيقول: "اللهم إن متعتهم ففرقهم فرقًا واجعلهم طرائق قددا ولا ترضي الولاة عنهم أبدًا، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا" وعن الحسن بن علي رضي الله عنه أنه قال: عرفت أهل الكوفة (أي شيعته وشيعة أبيه) وبلوتهم ولا يصلح لي منهم من كان فاسدا إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، وإنهم لمختلفون ويقولون لنا إن قلوبهم معنا وإن سيوفهم لمشهورة علينا).

ويعلق السيد "حسين الموسوي في كتابه لله ثم للتاريخ" بعد هاتين الروايتين بقوله: "وهذه النصوص تبين لنا من هم قتلة الحسين الحقيقيون، إنهم شيعة أهل الكوفة، أي: أجدادنا، فلماذا نحمل أهل السنة مسؤولية مقتل الحسين!؟

ثم ناداهم الحر بن يزيد ، أحد أصحاب الحسين وهو واقف في كربلاء فقال لهم " أدعوتم هذا العبد الصالح ، حتى إذا جاءكم أسلمتموه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه فصار كالأسير في أيديكم ؟ لا سقاكم الله يوم الظمأ "﴿ الإرشاد للمفيد 234 ، إعلام الورى بأعلام الهدى 242﴾.

وجاء في كتاب [الاحتجاج]: "قال الإمام "زين العابدين" عليه السلام, لأهل الكوفة: (هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق ثم قاتلتموه وخذلتموه .. بأي عين تنظرون إلى رسول الله صلى

الله عليه وآله, وهو يقول لكم: قاتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي, فلستم من أمتي)".

وقالت زينب بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليها لأهل الكوفة تقريعاً لهم: (أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر والخذل .. إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، هل فيكم إلا الصلف والعجب والشنف والكذب .. أتبكون أخي؟! أجل والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فقد ابليتم بعارها .. وانى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ..) (الاحتجاج 2/ 29 – 30).

ويذكر المؤرخ الشيعي اليعقوبي في تاريخه أنه لما دخل علي بن الحسين الكوفة رأى نساءها يبكين ويصرخن فقال : " هؤلاء يبكين علينا فمن قتلنا ؟ " أي من قتلنا غيرهم ﴿ تاريخ اليعقوبي 1:235 ﴾.

ويقول السيد "محسن الأمين" في كتاب [أعيان الشيعة]: "بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا، غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم، وقتلوه".

يقول الشيخ / علي عبدالرحمن السلمان "وخذلوا أيضا أبناءه من بعده وخذلوا الحسين رضي الله عنه أعظم خذلان حيث كتبوا له كتبا عديدة في توجهه إليهم، فلما قدم عليهم ومعه الأهل والأقارب والأصحاب، تركوه وتقاعدوا عن نصرته وإعانته بل انضم أكثرهم إلى أعدائه خوفا وطمعا، وصاروا سببا في شهادته وشهادة كثير من أهل بيته من بينهم الأطفال والنساء ".(من كتاب عبد الله بن سبأ وولاية علي).

((الجزاء من جنس العمل))

لما قُتل عبيد الله بن زياد على يد الأشتر النخعي ، جيء برأسه. فنصب في المسجد، فإذا حية قد جاءت تخلل حتى دخلت في منخر ابن زياد وخرجت من فمه، ودخلت في فمه وخرجت من منخره ثلاثاً (رواه الترمذي ويعقوب بن سفيان).

وخذلوا أيضا زيد بن على بن الحسين

فقد تعهدوا بنصرته وإعانته فلما جد الأمر وحان القتال أنكروا إمامته لعدم براءته من الخلفاء الثلاثة فتركوه في أيدي الأعداء، ودخلوا به الكوفة فقتل .

وكان يقول علي بن الحسين زين العابدين ، فعن سفيان قال "وبلغني أن علي بن الحسين جاءه قوم فأثنوا عليه فقال : ويحكم ما أكذبكم وأجرأكم على الله نحن قوم من صالحي قومنا حسبنا أن نكون من صالحي قومنا" .

وكان يقول أيضاً (أحبونا حب الإسلام لله عز وجل فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً).

أرأيت سوء صنيع القوم، وكيف كان غدرهم وخيانتهم حتى بآل البيت الذين زعموا حبهم واتخذوه ذريعة في عداءهم لكل من عادوا.
وهل بعد خيانتهم لآل البيت يستبعد خيانتهم للأمة عامة، فهم منذ اللحظات الأولى يجبنون عن الحرب ويبيعون ذممهم بالأموال، ويفكرون في الخيانة في مقابل الغنى والشرف، ولو كان الثمن هو تسليم واحد من أكابر آل البيت كما فكر المختار الثقفي أن يسلم الحسن بن علي للأمويين

أسئلة لا يوجد لها إجابة منطقية من الشيعة

يقول أحد السلف : فلماذا لايكون هذا البكاء من باب أولى على حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الفظاعة التي قتل بها لا تقل عن الطريقة التي ارتكبت في حق الحسين رضي الله عنه حيث بقر بطن حمزة واستؤصلت كبده فلماذا لايقيمون لموته مأتماً سنوياً يلطمون فيه وجوههم ويمزقون ثيابهم ، ويضربون أنفسهم بالسيوف والخناجر ؟!!

أليس هذا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟!!

بل لماذا لايكون هذا البكاء على موت النبي صلى الله عليه وسلم ؟!!

فإن المصيبة بموته تفوق كل شيء ؟!!

أم أن الحسين أفضل من جده لأنه تزوج ابنة كسرى الفارسية؟!!

وقتل مع الحسين كثير من أهل بيته منهم إخوانه جعفر والعباس وأبو بكر ومحمد وعثمان أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ومن أبناء الحسين قتل جعفر وعبد الله وعبد الرحمن، وكان مسلم قد قتل بالكوفة قبلهم.

ومن أولاد عبد الله بن جعفر قتل عون ومحمد. والغريب! أن المرء لا يجد في كتب الشيعة ذكراً لأبي بكر وعثمان أبناء علي ضمن الذين قتلوا مع الحسين، حتى لا يقال أن علياً سمى أبناءه على أسماء هؤلاء الأخيار من الخلفاء الراشدين.

(شاهدين على أنفسهم)

ومن أدلة خذلانهم ما هو موجود في كتبهم:-

روي عن جعفر الصادق – عليه السلام – أنه قال: إني والله ما وجدت أحدا يطيعني ويأخذ بقولي إلا رجلا واحدا – عبد الله بن يعفور. رجال الكشخي- ص215 ط كربلاء العراق.

ورد في كتبهم في بيان حقيقتهم عن أبي الحسن موسى أنه قال: لو ميزت شيعتي ما وجدتم إلا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدهم إلا مرتدين . (كتاب الروضة– للكليني ص107 ط الهند).

وفي رواية أخرى يقول أمير المؤمنين – عليه السلام –:(لو ميزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد) (الكافي 8/ 338).

وقال السيد جواد الموسوي: إن الثورة الإسلامية في إيران ليس لها من الإسلام إلا الاسم.

وقالوا: إن الأئمة ما قالوا ذلك إلا تقية فكان هذا هو المخلص الوحيد لهم من المآزق!!!!!!!!!!!؟؟؟

جاؤوا إلى أبي عبد الله – عليه السلام –، فقالوا له:
(إنا قد نبزنا نبزاً أثقل ظهورنا وماتت له أفئدتنا، واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الرافضة؟ قالوا: نعم، فقال: لا والله ما هم سموكم .. ولكن الله سماكم به) (الكافي 5/ 34).

وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله يقول: (لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم) (رجال الكشي 253)

وعن أبي عبد الله – عليه السلام – قال: (ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع) (رجال الكشي 254 أبي الخطاب).

حتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم لم يسلم من طعنهم

فقال السيد علي غروي أحد أكبر العلماء في الحوزة: (إن النبي صلى الله عليه وآله لا بد أن يدخل فرجه النار، لأنه وطئ بعض المشركات) يريد بذلك زواجه من عائشة وحفصة، وهذا كما هو معلوم فيه إساءة إلى النبي صلى الله عليه وآله، لأنه لو كان فرج رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل النار فلن يدخل الجنة أحد أبداً.

يقول الملعون الخميني كما سبق القول والذي اتهم النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بأنه «لم يوفق في دعوته»!! (مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني2/ 42).

وأما العباس وابنه عبد الله

وابنه الآخر عبيد الله، وعقيل عليهم السلام جميعاً فلم يسلموا من الطعن والغمز واللمز، اقرأ معي هذه النصوص.

روى الكشي أن قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ نزلت فيه –أي في العباس– (رجال الكشي 54).

وقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾ نزلنا فيه (52 – 53)

وروى الكشي أيضاً أن أمير المؤمنين – عليه السلام – دعا على عبد الله بن العباس وأخيه عبيد الله فقال: (اللهم العن ابني فلان –يعني عبد الله وعبيد الله– واعم أبصارهما كما عميت قلوبهما الأجلين في رقبتي، واجعل عمى أبصارهما دليلاً على عمى قلوبهما)

.

وروى ثقة الإسلام أبو جعفر الكليني في الفروع عن الإمام الباقر قال في أمير المؤمنين: (وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام، عباس وعقيل)
إن الآيات الثلاث التي زعم الكشي أنها نزلت في العباس معناها الحكم عليه بالكفر والخلود في النار يوم القيامة، وإلا قل لي بالله عليك ما معنى قوله: ﴿فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾؟. من كتاب الله ثم للتاريخ.

ومن صور خذلان الروافض انهم لا يرون الجهاد فى شىء:-

وهذا الاعتقاد الخطير هو الذي يزيد موقف الشيعة وضوحًا عندما تحل الكوارث بالأمة الإسلامية وتراهم يقفون موقف المتفرج، ثم المتحالف مع الأعداء ليأمن الشيعة من ناحية، ولينكلوا بالسنة من ناحية أخرى.

ولم يسجل التاريخ للشيعة جهادًا ضد الكفار، إلا أن يكون ضد أهل السنة عن طريق الخيانات التي يفعلونها في القديم والحديث.

وتزخر كتب الشيعة بالعديد من المرويات التي تبني هذا الاعتقاد عندهم، ومن ذلك: روى ثقتهم في الحديث محمد بن يعقوب الكليني في الكافي (295/8) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "كل راية ترفع قبل قيام القائم – أي الإمام الثاني عشر – فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل"، وذكر هذه الرواية شيخهم الحر العاملي في وسائل الشيعة (37/11).

في الصحيفة السجادية الكاملة: "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلمًا أو ينعش حقًا إلا اصطلته البلية، وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا".

وروى محدثهم النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل: "عن أبي جرف عليه السلام قال: مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم عليه السلام مثل فرخ طار ووقع من وكره فتلاعبت به الصبيان"

فينبغي للعاقل ان يسأل هل في هؤلاء يرجى النصر او ان يعلنوا الجهاد ضد إسرائيل !!! أو قد فعلوا ضد التتار او غيره !!؟

بل يذمون المجاهدون من اهل السنة ، روى الملا محسن الملقب بالكاشاني في الوافي (15/9) والحر في وسائل الشيعة (21/11) ومحمد حسن النجفي في جواهر الكلام (40/21): عن عبد الله بن سنان قال: "قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول في هؤلاء الذين يقتلون في هذه الثغور؟ قال فقال: الويل؛ يتعجلون قتلة في الدنيا وقتلة في الآخرة، والله ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ماتوا على فرشهم".

2- مشابهة الروافض اليهود فى النفاق وكما يطلقون عليها التقية فى دينهم

أولا: التقية عند الروافض:-

يدعي الشيعة حب أهل البيت، لكن مذهبهم ودينهم بنَوْهُ على الخرافات والأوهام والطعن في رجالات الإسلام، ومتى كان الطعن في الصحابة – رضي الله عنهم –، والاعتقاد بتحريف القرآن، واستحلال الزنا باسم المتعة،

والكذب والنفاق باسم التقيّة من علامات حبّ آل بيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –.

جاء عند الشيعة في التقية يقول يوسف البحراني – احد كبار علمائهم في القرن الثاني عشر – فيقول في تعريفها (المراد بها إظهار موافقة أهل الخلاف فيما يدينون به خوفاً)

التشيع مأوى لكل من يريد الكيد للإسلام وأهله

التشيع هو مأوى كل من يريد الكيد للإسلام وأهله ، فهم يقولون بالتقية اذا قال أئمتهم مايخالف معتقداتهم وإذا كانت تلك الاعتقادات الفاسدة التي يعتنقها الرافضة هي الإسلام، فعلى الإسلام السلام.

وكثرا من الروايات الموجودة في كتب أهل السنة مخالفة لهم قد فعلوها أئمتهم حملوها على التقية وهذا ما يثبت لكم فساد طويتهم وانحراف هذه العقيدة عندهم .

ويقول سليمان بن جرير الذي كان اثني عشريا ثم من الله عليه بالهداية نتيجة الاختلاف المنقول عن الأئمة: (إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبداً وهما: القول بالبداء وإجازة التقية)

فقاموا بوضع مبدأ التقية لعزل الشيعة عن المسلمين، يقول أحد أئمتهم: (ما سمعتَ مني يشبه قول الناس– يعني أهل السنة– فيه التقية، وما سمعت مني لايشبه قول الناس فلا تقية فيه). وهذا مبدأ خطير، يؤدي بالشيعة إلى جعل مخالفة المسلمين هي القاعدة، وبالتالي يوافقون الكافرين ويخالفون المسلمين ، وكما سبق ان وضحت ان التقية قائمة على الكتمان وعدم البوح بعقيدتهم وستر دينهم وهو الكفر بعينه.

فالتقية عند الشيعة الإمامية نفاق لا يمت إلى الإسلام بصلة، ويجب على المسلم أن يتجنبها، ويحذر من هؤلاء الشيعة، وألا يثق بما يقولونه؛ لأن الأصل عندهم هو التقية، وهم كالمنافقين الذين وصفهم الله بقوله: "يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم" [الفتح: 11].
(ينظر: د ناصر القفاري، أصول مذاهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية 2/ 979 – 983)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل) رواه الإمام أحمد وغيره عن كعب بن مالك مرفوعا.

ومن كتبهم فيما رواه شبر أن الإمام الرضا عليه السلام جفا جماعة من الشيعة وحجبهم , فقالوا:يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ فقال: لدعواكم أنكم شيعة , وأنكم في أكثر أعمالكم

مخالفون , ومقصرون في كثير من الفرائض, ومتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله , تتقون حيث لا تجب التقية , وتتركون حيث لابد من التقية . الأصول الأصيلة 420/1

يقول شيخهم ورئيس محدثيهم الملقب بالصدوق في (رسالة الاعتقادات، ص104): «واعتقادنا في التقية أنها واجبة مَن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة. والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم؛ فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة.«

يقول الوافي: عن حسان بن أبي علي قال: سمعت أبا عبد الله يقول:

لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا، ولا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت.. إلخ.

قال صاحب الوافي في شرح هذا النص: "يعني لا تظهروا للناس ما نكتمه عنهم، ولا تقولوا لهم إن سرنا غير موافق لعلانيتنا، وإنا نكتم عنهم غير ما نظهر لهم، ونظهر غير ما نكتم، فإن ذلك مفوت لمصلحة التقية التي بها بقاؤنا وبقاء أمرنا؛ بل كونوا على ما نحن عليه، قائلين ما نقول، صامتين عما نصمت، موافقين لنا غير مخالفين عن أمرنا" [الفيض الكاشاني/ الوافي، كتاب الحجة، باب النوادر، المجلد الأول: 60/2.].

يحتج الشيعة بهذه الأية

قال تعالى : ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ [سورة آل عمران: 28]
إنما هو الأمر بالاتقاء من الكفار. لا الأمر. بالنفاق والكذب.

قرأ جابر بن زيد ومجاهد والضحاك:" إلا أن تتقوا منهم تقاة" وقيل: إن المؤمن إذا كان قائما بين الكفار فله أن يداريهم باللسان إذا كان خائفا على نفسه وقلبه مطمئن بالإيمان والتقية لا تحل إلا مع خوف القتل أو القطع أو الإيذاء العظيم.

عن ابن عباس:"إلا أن تتقوا منهم تقاة"، قال: التقاة التكلم باللسان، وقلبه مطمئن بالإيمان.

عن الربيع قال: قال أبو العالية: التقية باللسان وليس بالعمل.وكذا قال الضحاك : قال: التقية باللسان. من حمل على أمر يتكلم به وهو لله معصية، فتكلم مخافة على نفسه، وقلبه مطمئن بالإيمان، فلا إثم عليه، إنما التقية باللسان.وقال قتادة في قوله:"لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء"، قال: لا يحل لمؤمن أن يتخذ كافرا وليا في دينه، وقوله:"إلا أن تتقوا منهم تقاة"، قال: أن يكون بينك وبينه قرابة، فتصله لذلك.

الفرق بين التقية في الأية وعند الروافض يمكن إبرازه فيما يلي:-

1-فالأية الكريمة أباحت كتم الدين في حالة خشية المسلم على نفسه الضرر فيما لو أظهر دينه أما عند الرافضة فهم يخالفون ذلك تماما فهو يستعملون التقية مع المسلمين من غير خوف او ضرر يلحقهم من إظهار عقائدهم فهم يستعملون التقية في الخوف والأمن فقد روي البرقي عن أبي جعفر انه قال (ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه ليكون سجيته مع من يحذره)أمالي الطوسي – ص 229.

2- التقية الواردة في الإية هي فقط رخصة وتركها عزيمة اما عند الرافضة فيوجبون التقية ويجعلونها أصلا من أصول دينهم فيقولوا هي تسعة أعشار الدين ، ويحضون عليها ويبالغون فيها ويمدحون فضائلها فهي واجب والأصل عندهم فقد فقالوا :من كانت له تقية رفعه الله ، ومن لم تكن له تقية وضعه الله ، وكذلك مثل ثولهم : إن أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين استعمال التقية إلى غير ذلك من مبالغتهم في هذه العقيدة الفاسدة.

3- في مجال العبادات كالصلاة والصيام فقد نسبوا إلى أئمتهم أنهم كانوا يستعملون التقية في عباداتهم كالصلاة والصيام وهذا ما فيه إهانة لأئمتهم واتهامهم بالنفاق الأمر الذي يعد معه مخالفاً لكثير من نصوص الكتاب والسنة فقد روى الكشي عن أبي عبدالله قال: (قوم يزعمون أني لهم إمام. والله , ما لهم – لعنهم الله – كلما سترت سترا هتكوه , هتك الله ستورهم , أقول: كذا , ويقولون: إنما يعني كذا , أنا إمام من أطاعني) رجال الكشي (194).فهذا

إمامهم يشتكي من كذبهم عليه وتأويلهم لكلامه وأنه لا يعني ما يفترونه عليه. وفي الإستبصار روى الطوسي عن علي – رضي الله عنه قال (حرم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لحوم الحمر الأهلية ، ونكاح المتعة) قال الطوسي (فالوجه في هذه الرواية ان نحملها على التقية لأنها موافقة لمذاهب العامة) 142/3.

ويقول الأستاذ / شحاته محمد صقر – حفظه الله :–

سؤال: لقد جمع الشيعة لأئمتهم بين العصمة والتقية، وهما ضدان لا يجتمعان. فما الفائدة من عصمة أئمتكم إذا كنتم لا تدرون صحة ما يقولونه ويعملونه، طالما أن تسعة أعشار دينكم التقية؟!

وإذا كنتم تجعلون التقية ثوابها ومرتبتها بمرتبة الصلاة، بحيث أن «تارك التقية كتارك الصلاة» (بحار الأنوار75/ 421، مستدرك الوسائل12/ 254)، وأن تسعة أعشار الدين هو التقية» (الكافي2/ 217، بحار الأنوار75/ 423). فلا شك أن أئمتكم قد عملوا بكل الأعشار التسعة! وهذا يضاد عصمتهم المزعومة!

سؤال آخر: تتفق مصادر الشيعة علَى العمل بالتقية للأئمة وغيرهم وهي أن يُظهر الإمام غير ما يُبطن، وقد يقول غير الحق. ومن يستعمل التقية لا يكون معصومًا؛ لأنه حتمًا سيكذب، والكذب معصية! فهل يكون الإمام كذابًا أم مقصرًا في تبليغ الحق؟!!

ثانياً:مشابهة الروافض اليهود فى النفاق وكما يطلقون عليها التقية

فيخبر الله تعالى في هؤلاء المنافقين من اليهود فقد قال الله تعالى فيهم:-

﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩﴾ [سورة آل عمران:119]

﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١﴾ [سورة المائدة:61].

جاء في التلمود (مصرح لليهودي أن يجامل الأجنبي ظاهرا ليتقي شره على ان يضمر له الشر والأذى) جذور البلاء - عبدالله التل.

وجاء في التلمود (مصرح لليهودي إذا قابل أجنبيا ان يوجه له السلام ، ويقول له : الله يساعدك او يباركك على شرط ان يستهزئ به سراً) الكنز المرصود ص 71

بل يصرح له التظاهر باعتناق الأديان الأخرى لخداع أهلها والكيد لهم .

جاء في التلمود (إذا استطاع يهودي ما خداع الوثنيين بإدعائه أنه من عباد النجوم مسموح له أن يفعل ذلك) فضح التلمود ص 133

كما قال تعالى فيهم ﴿**وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ**﴾ [سورة البقرة:76].

جاء في التلمود (يجوز لليهودي أن يحلف يمينا كاذبة ، وخاصة في معاملته مع باقي الشعوب) إسرائيل والتلمود ص 77.

روى الصدوق عن أبي عبدالله انه قال " ما منكم أحد يصلي صلاة فريضة في وقتها ثم يصلي معهم صلاة تقية ، وهو متوضىء إلا كتب الله له بها خمسا وعشرين درجة فارغبوا في ذلك) من لا يحضره الفقيه 266/1.

﴿**مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦**﴾ **[سورة النحل:106].**

روى الكليني وغيره عن جعفر الصادق انه قال (التقية من ديني ودين آبائي وانه لا دين لمن لا تقية له) أصول الكافي 219/2

وفي امالي الطوسي عن جعفر الصادق أنه قال (ليس منا من لم يلزم التقية ، ويصوننا عن سفلة الرعية).

وفي المحاسن : عن حبيب بن بشير عن أبي عبدالله انه قال (لا والله ما على الأرض شيء أحب إلي من التقية ، ياحبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله ياحبيب من لم يكن له تقية وضعه الله).

وفي الأصول الأصيلة (عن علي بن محمد من مسائل داود الصرمي قال : قال لي (ياداود لو قلت لك إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً) ص 320

وعن أبي عبدالله أنه قال (اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له)أصول الكافي – الكليني – 218/2.

روى الكليني عن أبي عبد الله قال: "والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء"، فقيل له: وما الخبء، قال: "التقية" أصول الكافي 219/2.

قال ابن بابويه: "والتقية واجبة لا يجوز دفعها إلى أن يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله، وعن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة" (الاعتقادات (ص 114،115).

ورووا عن علي بن موسى الرضا أنه قال: "لا إيمان لمن لا تقية له، وإن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية" البحار (75/ 412).

سبب غلو الشيعة في عقيدة التقية

أحدها: أن الشيعة تعد إمامة الخلفاء الثلاثة باطلة، ثم يجدون أن عليا صلى خلفهم وبايعهم وزوجهم، ولما ولي الخلافة سار على نهجهم ولم يغير شيئا مما فعله أبو بكر وعمر، وهذا يبطل مذهب الشيعة من أساسه، فاحتاجوا إلى التقية للخروج من التناقض.

الثاني: تسهيل مهمة الكذابين، ومحاولة التعتيم على حقيقة مذهب أهل البيت، فكان مهندسو التشيع يوهمون الأتباع أن كل ما خالف ما قرروه فإنما قاله الأئمة تقية.

الثالث: أنهم زعموا للأئمة العصمة، وأنهم لا ينطقون إلا عن وحي، ثم روت كتب الشيعة نفسها أقاويل مختلفة متعارضة، فاحتاجوا إلى التقية، وكان ذلك سبب ضياع مذهب الأئمة عند الشيعة، فلا يعرف أي الأقوال هو الحق،

وأيها هو التقية بزعمهم، وقد اعترف بذلك شيوخهم الكبار . يوسف البحراني: الحدائق الناضرة (1/ 5).

ثم ختموا هذه اللعبة فرووا عن الأئمة قولهم: "كذب الوقاتون" أي: الذين يوقتون لخروج المهدي. أصول الكافي (1/ 368).

وتقية الشيعة مع المسلمين ولا سيما أهل السنة؛ لأنهم يرون أهل السنة أشد كفراً من اليهود والنصارى لأن منكر إمامة الاثني عشر أشد من منكر النبوة عندهم.

قال ابن بابويه من أئمتهم في كتابه الاعتقادات: (والتقية واجبة، لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله –تعالى– وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة). (ينظر: د ناصر القفاري، أصول مذاهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية 2/ 983).

روى أبو جعفر المجلسي عن أبي عبد الله – عليه السلام – أنه قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

﴾ فصلت الأية 34 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرت بالتقية ، فسار بها عشرا حتى أمر أن يصدع بما أمر، وأمر بها علي – عليه السلام –، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر الأئمة بعضهم بعضا فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقية وجرد السيف ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا بالسيف« ... بحار الأنوار للمجلسي: 24/ 47.

روى أبو جعفر المجلسي أيضا عن الصادق – عليه السلام –: «أنه سئل عن قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ قال أعلمكم بالتقية.بحار الأنوار للمجلسي: 72/ 421.

الرد على افتراءتهم

أمر الله سبحانه وتعالى رسله وأنبياءه وعباده المؤمنين بالصدع بالحق وبيانه للناس وعدم كتمانه، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾سورة المائدة الآية: 67.

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [سورة المائدة الآية : 54].

وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ البقرة :214.

قال الحافظ بن كثير عند تفسيرها: «﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ قبل أن تُبتَلُوا وتختبروا وتمتحنوا، كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم؛ ولهذا قال: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ وهي: الأمراض، والأسقام، والآلام، والمصائب والنوائب. ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ خَوْفًا من الأعداء زلْزالا شديدًا، وامتحنوا امتحانًا عظيمًا، كما جاء في الحديث الصحيح عن خَبَّاب بن الأرَتّ قال: قلنا: يا رسول الله، ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ فقال: ﴿إنّ من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفْرَق رأسه فيخلص إلى قدميه، لا يَصْرفه ذلك عن دينه، ويُمْشَطُ بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه، لا يصرفه ذلك عن دينه. ثم قال: والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم قوم تستعجلون.

بوب الإمام البخاري – رحمه الله في صحيحه: (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر) وذكر هذا الحديث.

أما قولهم أن جعفر الصادق قال: (التقية ديني ودين آبائي وما شابهها فكلها لا أصل لها ومكذوبة على جعفر الصادق – عليه السلام – وقد رد عليهم

الإمام الذهبي بقوله: «ويكذبون على جعفر الصادق أنه قال: (التقية ديني ودين آبائي) وقد نزه الله أهل البيت عن ذلك ولم يحوجهم إليه، فكانوا من أصدق الناس وأعظمهم إيماناً، فدينهم التقوى لا التقية»

أما قولهم أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يلين القول ويبتسم في وجوه بعض الفسقة والظلمة، وقولهم أن هذا تقية. فهذا باطل لأن هذه الأفعال التي صدرت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – إنما كانت من باب المداراة، ومن باب حسن الخلق وتأليف القلوب، مع أنه حصل مثل هذه المواقف لأناس ما كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يخاف من جانبهم شيئاً حتى يقال إنها تقية منه لهم، ثم لم تكن هذه المداراة في أمور الدين إذ لم يعرف عن أحد من الأنبياء أنه دارى أحداً في دينه، وإنما هو حسن الخلق ومقابلة الناس بالبشر مع تألفهم لأقوامهم، ولا ينافي هذا أن يقع في القلب كراهية ما هم عليه من فجور مع محبة الخير لهم وإرشادهم إليه وبذل النصح لهم بصدق وإخلاص» فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام لغالب علي العواجي: 1/ 392، 393

وقال الله تعالى: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾سورة العنكبوت . وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ (سورة المائدة).

ويقول الله تعالى(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (93) الأنعام.

ويقول ا. عبدالمجيد محمد الشافعي في الأيات التي يحتج فيها الرافضة بالتقية على أن التقية جائزة في الأحوال كلها عند الضرورة وغيرها، من المسلمين، فهذا استدلال خاطئ لأن الآية تأمر بالإتقاء من الكفار، وليس في كل الأحوال بل في حال غلبتهم وظهورهم على المسلمين، وقد وضح ذلك أهل التفسير وأجمعوا عليه.قال الإمام البغوي: «ومعنى الآية أن الله نهى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم إلا أن يكون الكفار غالبين ظاهرين، أو يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان؛ دفعاً عن نفسه من غير أن يستحل دماً حراماً أو مالاً حراماً، أو يظهر الكفار على عورات المسلمين»

قال محمد بن رسول البرزنجي مشنعا على الرافضة: «ومن هفواتهم الشنيعة ايجابهم التقية حتى أن بعضهم فسر قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (5) بأن أكرمكم أكثركم تقية وأشدكم خوفا من الناس، وهذا لا يثمر إلا عدم الوثوق بأقوال الأئمة والأنبياء إذ على ذلك يجوز إن ابتلاهم الله تعالى بالخوف أن يفتروا على الله – حاشا الله من ذلك وحماهم ... إن التقية بالمعنى

التي يريدونها هؤلاء إنما هي النفاق أعاذنا الله تعالى منه» النوافض للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي ص:169 .

أما استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ تعالى وأن الحسنة هي التقية، فإن هذا كذب محض ولم يستندوا في هذا إلى على حديث وضعوه من أنفسهم، قال الحافظ ابن كثير عند تفسيرها: أي: فرق عظيم بين هذه وهذه، ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه». ولم يفسر الحسنة أحد من أهل التفسير المعتبرين بالتقية.

أما استدلالهم بقوله تعالى ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ على وجوب التقية فإن هذا الاستدلال باطل، ولا يلجأ إليها المسلم في جميع الأحوال، ويجوز تركها لأنها رخصة، بل إن تركها لإظهار الحق للناس أفضل من استخدامها.

قال ابن بطَّال: «وأجمعوا على أنَّ من أُكره على الكفر، واختار القتل أنَّه أعظم أجرًا عند الله»

وقال الإمام القرطبي: «أجمع العلماء على أن من أكره على الكفر فاختار القتل أنه أعظم أجرا عند الله ممن اختار الرخصة».

وقال الفخر الرازيُّ:«لو أفصح بالإيمان والحقِّ حيث يجوز له التقية، كان ذلك أفضل» (مفاتيح الغيب للفخر الرازي: 27/ 107)

وقال أصحاب أبي حنيفة:«التقية رخصة من الله – تعالى – وتَرْكُها أفضل، فلو أُكْرِه على الكفر فلم يَفعل حتى قُتل، فهو أفضل ممن أظهر، وكذلك كل أمرٍ فيه إعزاز الدِّين فالإقدام عليه حتَّى يُقتل أفضل من الأخذ بالرُّخصة.»

وقد سُئل الإمام أحمد بن حنبل أيّام محنته في خَلْق القرآن: «إنْ عُرِضْتَ على السّيف تجيب؟ قال: لا، وقال: إذا أجاب العالِمُ تقيَّةً، والجاهلُ يجهل، فمتى يتبيَّن الحقُّ؟»

وقال الحافظ ابن كثير عند تفسيرها: «أي من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرهم –أي الكافرون– فله ان يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته» (تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير: 2/ 30) .

وهذا الرد كافي على تلك التقية المزعومة من التقية، والله المستعان.

3– مشابهة الرافضة اليهود والنصارى في الغلو في الدين والشرك بالله

قال الإمام الشوكاني في قوله تعالى ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها

إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا﴾ (171) النساء.

والمراد بالآية: "النهي لهم عن الإفراط تارة والتفريط أخرى، فمن الإفراط: غلو النصارى في عيسى حتى جعلوه ربا، ومن التفريط: غلو اليهود فيه عليه السلام حتى جعلوه لغير رشده" وما أحسن قول الشاعر:

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي الأمور ذميم

وقال تعالى ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ٦٤﴾ [سورة آل عمران:64].

وقال تعالى﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ [سورة المائدة:73].

ومن هذه الفرق في الإسلام غلاة الروافض العلوية وغيرهم الذين قالوا علي ابن أبي طالب هو الله وكذلك غالوا في أئمتهم وآلهوهم واعطوهم صفات الألوهية و ان أئمتهم يعلمون الغيب ،و الرافضة لا يقولون بانقطاع الوحي وإنما يدعونه لأئمتهم، كما يزعمون أن الملك الذي ينزل على أئمتهم أعظم من جبريل عليه السلام

جاء في الكافي عن أبي عبد الله : " إن لله علمين : علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو ، من ذلك يكون البداء ، وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه "

ذكر الطوسي: خبرا عن علي بن احمد الدلال : ان العمري اخبره بساعة وفاته من يوم كذا وشهر كذا وسنة كذا ، فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي ذكره من السنة التي ذكرها ، وكان ذلك في آخر جمادى الأولى من سنة 305 هـ .

وفي عقيدة الأمامية الأثنى عشرية قد أشاعوا بين أتباعهم أن أئمتهم "يعلمون ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم الشيء" [أصول الكافي، باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء: 260/1.]

يكفى لبطلانه مثل قوله تعالى : " وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ "آل عمران – 179. والله يقول (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65) النمل

وقال كبيرهم الخميني في كتاب الحكومة –ولاية الفقيه – الحكومة الإسلامية –(وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل) ص 35 .

ومعصومين كعصمة الملائكة من الوقوع في الذنوب وعن الخطأ والنسيان

عن ابن عبَّاس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "إِيَّاكُم والغُلُوَّ في الدِّيْنِ؛ فَإنمَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم بِالغُلُو في الدِّينِ". صحيح الألباني.

عن ابن عباس ، سمع عمر ، رضي الله عنه ، يقول على المنبر : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تطروني ، كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا : عبد الله ، ورسوله. صحيح البخاري.

وعن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: ((قاتل الله اليهود؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)). رواه البخاري.

عن أبي هريرة، عن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، قال: ((اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) .اخرجه أحمد.
عن أبي هريرة قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم".رواه أبو داود بإسناد حسن.

عن عائشة، أن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال في مرضه الذي لم يقم منه: ((لعن الله اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) .رواه البخاري.

حتى في كتبهم فيقول الإمام الصادق أمالي شيخ طوسي (ص 650).
أبي عبد الله الصادق – – رضي الله عنه – ((الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا))

فهذا قول إمام من اهل البيت فهم لا يدعوا شيء مما نسبتهم إليه الرافضة بل تبرءوا منهم فهؤلاء اهل البدع مثلهم كمثل اليهود والنصارى الذي كانوا يكذبوا على أنبياءهم.

يقول الله تعالى مخاطباً اهل الكتاب (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (76) قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (77) المائدة

غالى اليهود في موسى عليه السلام حتى زعموا أن الله خاطبه قائلاً: أنا جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون نبياً. ... غالى الشيعة في علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – حتى ادعوا فيه الربوبية، قالوا في تفسير قوله تعالى: (قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه)، قالوا: يرد إلى أمير المؤمنين.

وكما جاء في الكافي عن زرارة عن أبي جعفر قال (بني الإسلام على خمسة أشياء :على الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية . قال زرارة: فقلت وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال :الولاية).

روي محسن الكاشاني في كتابه علم اليقين روايات تثبت الغلو في أوصيائهم في فضائل الأئمة عن طريق إمامهم أبي جعفر: "نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونحن المثاني الذي أعطاه الله عز وجل نبينا. ونحن شجرة النبوة، ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة، ومصابيح العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله ووديعة الله جل اسمه في عباده، وحرم الله الأكبر، وعهده المسئول عنه، فمن وفى عهدنا فقد وفى عهد الله، ومن خفر فقد خفر ذمة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنى الذي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا، ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه" .
وروى الكليني في أصول الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾. قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا.

وروى في أمالي الصدوق أن جبريل هبط على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد: "الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا أعذب من والاه وإن عصاني ولا أرحم من عاداه و إن أطاعني).

﴿ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴾ [سورة الكهف:5].

مظاهر هذا الغلو

أولا :- تحريفهم في تأويل القرأن

أ- ومن صور تحريفهم لكتاب الله تأويل القرأن تنزيل المعني على علي بدلا من الله عزَّ و جلَّ وهذا بعض مما جاءت في كتبهم:-

1 – عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراء من عدونا وذلك قول الله في كتابه : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ (سورة النحل، الآية: (36)، انظر: تفسير العياشي (258/2)، وتفسير البرهان (368/2)، وتفسير الصافي (923/1)، وتفسير نور الثقلين (53/3)).

2 – وعن أبي عبد الله في قوله تعالى : ﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون ﴾ (سورة النحل، الآية : (51)). يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما إمام واحد (تفسير العياشي (261/2)، والبرهان (373/2)، ونور الثقلين (60/3)).

3 – وعن الباقر في قوله سبحانه : ﴿ ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ (الزمر). قال : لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي – عليه السلام – ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين(تفسير الصافي (472/2)، وقد نقل هذه الرواية عن القمي شيخ الكليني في تفسيره، وانظر: تفسير نور الثقلين (498/4) .

4 – وعن عبد الله في قوله سبحانه : ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ (سورة الكهف). قال: العمل الصالح: المعرفة بالأئمة، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً : التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له، ولا هو من أهله (تفسير العياشي (353/2) ، والبرهان (497/2)، وتفسير الصافي (36/2)، وتفسير نور الثقلين (317/3–318)). وفي رواية أخرى لهم عن أبي عبد الله – عليه السلام – في قوله : قال: لا يتخذ مع ولاية آل محمد – صلوات الله عليهم – غيرهم (تفسير الصافي (361/2) .).

5 – عن جابر الجعفي عن أبي جعفر في قوله سبحانه : ﴿ وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون ﴾ (سورة البقرة، الآية: (41) . قال : يعني علياً (تفسير العياشي (42/1)).

فالضمير يعود كما هو واضح من السياق إلى القرآن الكريم، وهم أرجعوه إلى (علي) – رضي الله عنه – وهو غير مذكور أصلاً، والخطاب في الآية لبني إسرائيل .

6 – وعن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب ﴾ (سورة البقرة). قال: فقال: هم أولياء فلان، وفلان، وفلان (يعنون أبا بكر وعمر وعثمان رَضِيَ الله عَنْهُم) اتخذوهم أئمة من دون إمام (انظر: تفسير العياشي (72/1)، والبرهان (172/1)، والصافي (156/1).

7– وعن جابر الجعفي – عليه السلام – قال : أما قوله : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً ﴾ (سورة النساء). يعني: أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله: ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً ﴾ يعني: لمن والى علياً عليه السلام (تفسير العياشي (245/2–246) ، والصافي (361/1) ، والبرهان (375/1) ، وتفسير نور الثقلين (488/1) .

والروايات في هذا الباب كثيرة، وهي محاولة لهدم الأصل الأول في الإسلام، وهو التوحيد، وإعطاء الشرك صفة الشرعية، وهي كذلك محاولة خطيرة بتفسير التوحيد والشرك والكفر بغير معانيها الحقيقية وهي محاولة لشرعنة الشرك بالله والعياذ بالله.

ب- من مظاهر شركهم وكفرهم إنهم يطعنون كاليهود الذين طعنوا في السيدة / مريم وطعنوا في شرف السيدة – عائشة رضي الله عنها ويقولون عليها كافرة ومشركة والذي برءها الله من فوق سبع سموات في سورة النور بل يطعنون في النبي – صلى الله عليه وسلم:-

يقول الله تعالى في كتابه الكريم :

﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنَّ ﴾ (البقرة 221) .

ويقول في آية أخرى :

﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ (الممتحنة 10) .

تفسير مجمع البيان (الشيعي) :

[" ولا تمسكوا بعصم الكوافر " أي لا تمسكوا بنكاح الكافرات] .

تفسير القمي (الشيعي) :

[في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ يقول : " من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة

الإسلام وهو على ملة الإسلام فليعرض عليها الإسلام ؛ فإن قبلت فهي امرأته ، وإلا فهي بريئة منه فنهى الله أن يمسك بعصمتها] .

أرأيت كيف انهم يعارضون انفسهم فقد كانت أم المؤمنين – عائشة رضي الله عنها الطاهرة يتهمونها بالكفر فلماذا اذا كانت في عصمة النبي – صلى الله عليه وسلم بل هم يلغون عقولهم تماما وينقضون انفسهم قال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)الأحزاب ويطعنون في شرف أمهاتهم هؤلاء السفهاء.

ثانيا :– يدعون ان الصحابة أخفوا أيات من القرأن وان القرأن الحقيقي كان مع علي اما القرآن الذي بأيدينا فهو يحوي 3/1 قرآنهم ويدعون بأن (إمامهم المنتظر مهما طال إنتظارهم له) هو الذي سيُبلغ الدين كاملا وسيقوم بما عجز عنه الأنبياء والرسل وهو حسب عقيدتهم الباطلة أفضل من(محمد صلى الله عليه وسلم) وان الدين سيكمل ويأتي هذا المهدي المزعوم بتشريع جديد ويحكم بشريعة داود وهذا كفر صريح بما تضمنته هذه الأية فقد قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) وهؤلاء قاتلهم الله أنى يؤفكون اتهام للنبي (بأنه لم يُبلغ ما أنزل إليه من ربه فهل هناك طعنا أبشع من هذا الطعن برسول الله صلى الله عليه وسلم).

ثانياً :مصحف فاطمة

قد أورد محب الدين الخطيب في مقدمة المنتقى للذهبي رواية أبي جعفر الكليني التي ساقها في الكافي بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد اللّه – عليه السلام – قال: «وإنّ عندنا لمصحف فاطمة سلام الله عليها، وما يدريهم ما مصحف فاطمة سلام الله عليها؟ قال، قلت: وما مصحف فاطمة سلام الله عليها؟ قال:"مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، واللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد»

ثم شنع عليه قائلاً: «كتاب الكافي للكليني المشحون بمثل هذا الكفر المفترى يعتبره الشيعة في أحاديثهم بمنزلة صحيح البخاري في أحاديث المسلمين» المنتقى من منهاج الاعتدال للإمام الذهبي ص: **541**.

وكذلك أورد محب الدين الخطيب – رواية الكليني السابقة ثم قال: «هذه النصوص الشيعية المكذوبة على أئمة أهل البيت قديمة العهد وقد سجلها محمد بن يعقوب الكليني الرازي في كتابه (الكافي) قبل أكثر من ألف سنة، وهي أقدم منه لأنه يرويها عن أسلافه من أعلام الكذبة مهندسي بناء التشيع»

عن علي بن سعيد عن أبي عبد الله – عليه السلام – قال: (.. وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله صلوات الله عليه وآله بخط علي – عليه السلام – بيده) (بحار الأنوار **26/ 41**).

روى الإمام مسلم بسنده عن ابراهيم التيمى عن أبيه قال: «خطبنا على بن أبي طالب – رضي الله عنه – فقال: ﴿من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب﴾

وقال الإمام النووي معلقا على مقالة علي – رضي الله عنه –: «هذا تصريح من علي – رضي الله عنه – بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة ويخترعونه من قولهم أن عليا – رضي الله عنه – أوصى إليه النبي – صلى الله عليه وسلم – بأمور كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة وأنه – صلى الله عليه وسلم – خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم وهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها ويكفى في إبطالها قول علي – رضي الله عنه – هذا» المنهاج شرح صحيح مسلم.

أما زعمهم أن لأئمتهم علم الجفر والجامعة، وأن في الجفر كذا وكذا وفيه مصحف فاطمة فإن هذا الزعم لا يستند إلى دليل صحيح، بل مجرد زعم، وقد رد عليهم أبو حامد المقدسي ، بقوله: «وفي الحقيقة ليس عند الشيعة دليل ما يثبت أن علم الجفر من وضع الإمام. بل هو من الأكاذيب التي يكذبون بها على أئمتهم» رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي ص: 84.

عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أنه قال: ﴿أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو

بكر، إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين﴾ إسناده صحيح. تفسير ابن كثير25 /1 .

يعتقد الرافضة ان القرأن الكريم محرف وان الصحابة – هم من قاموا بتحريف القرآن وهم أبو بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم وقاموا بتحريف وان ما أسقط من القرآن كان محورهما 1– فضائل آل البيت وبالأخص علي والنص على إمامته بالقرآن 2– فضائح الصحابة الذين يعدهم الروافض منافقين.

ولهذا تعلم أيها القارىء لماذا لا ترى من هؤلاء الرافضة حفظة للقرآن لانهم يزعمون بتحريفه وقد كانوا يتكتمون حتى من إظهار عقيدتهم للملأ فقد لجئوا الى ستار النفاق والكذب والتي يسمى في قاموسهم (التقية) .وقد وقع كثيرا من المسلمين وانخدعوا جهلا بعقيدتهم فصدقوهم فيما يقولونه وان من أسباب التي جعلتهم يقولون بتحريف القرآن هي ولاية علي فلم يذكر في القرآن نصا بولاية علي بل قالوا ان الامامة ذكرت مئات المرات والصحابة قاموا بتحريف القرأن ليتولوا السلطة بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم وهذا من كفرهم وكذبهم الشنيع .

ثالثاً: من مظاهر شركهم وغلوهم تأليه أل البيت وأئمتهم

فيستغيثون بهم ويطلبون منهم الرزق وقضاء الحاجات وتفريج الكرب والنصر ويتعبدون بقبورهم ويتبركون بالأولياء ويقومون بكل هذا من الشركيات ولايذكرون الله الا قليلا قال تعالى (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلُغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) 14الرعد, ويعتبرون (فاطمه وعلي والحسين عليهم السلام) أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بالأساس يستمدون شرفهم وعلو قدرهم ومقامهم الرفيع ومنزلتهم الخاصه عند المسلمين من الإنتساب إليه ,فمن الأفضل الأصل ام الفرع ؟؟؟؟ بل ويعتبرون (علي بن ابي طالب)كرم الله وجهه هو أبو أبينا أدم عليه السلام وبالتالي هو أبو الأنبياء جميعا بما فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك لقب (بأبي تراب) , وإنه قسيم الجنة والنار , وانه هو الذي عرج برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم إلى السموات العُلى قال تعالى (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون 22)الانعام , ويقولون بأن الأئمه سمعهم وبصرهم غير محدود ويرون في الليل كما يرون في النهار و(الإمام المنتظر) لديه علم أسرار الكون كله وأسرار الوجود وبأنه عندما يخرج سيتحكم بالكون ويخضعه لإرادته فيفعل به ما يريد قال تعالى (الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا) 2 الفرقان .

ويقول الخميني (إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لايبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل !!!) (كتاب الحكومه الإسلامية للخميني)

قال المجلسي في بحار الأنوار (وجاء في تفسير باطن أهل البيت في تأويل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (87)﴾ ... قال: هو يرد إلى أمير المؤمنين عليه السلام , فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول: يا ليتني كنت ترابا , أي من شيعة أبي تراب).

قد افترى شيخهم المفيد على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "أتيت فاطمة صلوات الله عليها فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبريل عليه السلام إلى السماء، فقلت: فيماذا؟ فقالت: إن نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء، فسألوا حكماً من الآدميين فأوحى الله تعالى أن تخيروا، فاختاروا علي بن أبي طالب". الاختصاص ص 213.

وكما يقول اليهود "ان الله يستشير الحاخامات عندما توجد معضلة لا يمكن حلها في السماء ".

أخرج أبو داود عن قيس بن سعد، قال: «أتيت لحيرة، فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فقلت: لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أحق أن يسجد له فأتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فقلت: إني رأيت الحيرة، فرأيتهم يسجدون

لمرزبان لهم، فأنت أحق أن نسجد لك، فقال لي: أرأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له فقلت: لا، فقال: فلا تفعلوا. «

وقد نبه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قيس بن سعد رضي اللَّه عنه، على أن من كان مآله الموت، ومصيره إلى القبر، يموت فيدفن، لا يستحق السجدة، إن السجود للحي الدائم الذي لا يموت.، وعرف من هذا أنه لا يجوز السجود لحي ولا لميت، ولا لقبر، ولا لنصب، فإن كل نفس ذائقة الموت، والحي لا يتجرد عن البشرية وخصائصها، فكيف يصير إلها يسجد له إذا فارق الحياة، فالعبد عبد حيا وميتا.

القبوريون

يقول الله تعالى في محكم تنزيله (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)سورة الجن

يقول العلامة ابن القيم أيضاً:[فقد رأيت أن سبب عبادة ود ويغوث ويعوق ونسراً واللات إنما كانت من تعظيم قبورهم ثم اتخذوا لها التماثيل وعبدوها كما أشار إليه النبي صلى الله عليه و سلم قال شيخنا : وهذه العلة التي لأجلها نهى الشارع عن اتخاذ المساجد على القبور هي التي أوقعت كثيراً من الأمم إما في الشرك الأكبر أو فيما دونه من الشرك . فإن النفوس قد أشركت بتماثيل القوم الصالحين وتماثيل يزعمون أنها طلاسم للكواكب ونحو ذلك فإن الشرك

بقبر الرجل الذي يعتقد صلاحه أقرب إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر . ولهذا نجد أهل الشرك كثيراً يتضرعون عندها ويخشعون ويخضعون ويعبدونهم بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في بيوت الله ولا وقت السحر ومنهم من يسجد لها وأكثرهم يرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء ما لا يرجونه في المساجد فلأجل هذه المفسدة حسم النبي صلى الله عليه و سلم مادتها حتى نهى عن الصلاة في المقبرة مطلقاً . وإن لم يقصد المصلي بركة البقعة بصلاته كما يقصد بصلاته بركة المساجد كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس وغروبها لأنها أوقات يقصد المشركون الصلاة فيها للشمس فنهى أمته عن الصلاة حينئذ وإن لم يقصد المصلي ما قصده المشركون سداً للذريعة قال : وأما إذا قصد الرجل الصلاة عند القبور متبركاً بالصلاة في تلك البقعة . فهذا عين المحادة لله ولرسوله والمخالفة لدينه وابتداع دين لم يأذن به الله تعالى . فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله صلى الله عليه و سلم أن الصلاة عند القبور منهي عنها وأنه لعن من اتخذها مساجد فمن أعظم المحدثات وأسباب الشرك : الصلاة عندها واتخاذها مساجد وبناء المساجد عليها وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه و سلم بالنهي عن ذلك والتغليظ فيه . فقد صرح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد عليها متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة ..

ثم قال :وصرح أصحاب أحمد وغيرهم من أصحاب مالك والشافعي بتحريم ذلك . وطائفة أطلقت الكراهة والذي ينبغي أن تحمل على كراهة التحريم إحساناً للظن بالعلماء وأن لا يظن بهم أن يجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لعن فاعله والنهي عنه . ففي صحيح مسلم عن جندب

بن عبد الله البجلي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول :(إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك) وعن عائشة وعبد الله بن عباس قالا :(لما نزل برسول الله صلى الله عليه و سلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا) متفق عليه . وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله قال (قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) . وفي رواية مسلم (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) . فقد نهى عن اتخاذ القبور مساجد في آخر حياته ثم إنه لعن وهو في السياق من فعل ذلك من أهل الكتاب ليحذر أمته أن يفعلوا ذلك . قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه الذي لم يقم منه :(لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً) متفق عليه . وقولها (خُشِيَ) هو بضم الخاء تعليلاً لمنع إبراز قبره . وروى الإمام أحمد في مسنده بإسناد جيد عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه و سلم قال:(إن من أشرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد)] إغاثة اللهفان 186-184/1 .

ويقول عالمهم التيجاني (قلت أنّ علماء السعودية يقولون: أن التمسّح بالقبور ودعوة الصالحين والتبرك بهم، شرك بالله، فما هو رأيكم؟ أجاب السيد باقر الصدر: إذا كان التمسح بالقبور ودعوة أصحابها بنيّة أنهم يضرّون وينفعون، فهذا شرك، لا شك فيه: وإنما المسلمون موحّدون ويعلمون أن الله وحده هو الضّار والنافع وإنّما يدعون الأولياء والأئمة (عليهم السلام) ليكونوا وسيلتهم إليه سبحانه وهذا ليس بشرك، والمسلمون سنّة وشيعة متّفقون على ذلك من زمن الرّسول إلى هذا اليوم، عدا الوهابية وهم علماء السعودية الذين ذكرت والذين خالفوا اجماع المسلمين بمذهبهم الجديد الذي ظهر في هذا القرن، وقد فتنوا المسلمين بهذا الاعتقاد وكفّروهم وأباحوا دمائهم، فهم يضربون الشيوخ من حجّاج بيت الله الحرام لمجرّد قول أحدهم: السلام عليك يا رسول الله، ولا يتركون أحداً يتمسح على ضريحه الطاهر، وقد كان لهم مع علمائنا مناظرات (؟؟) ولكنّهم أصرّوا على العناد واستكبروا استكباراً)!؟.

الرد عليهم : هم يقولون ان دعوة الصالحين من أهل القبور ليس شركاً لأن المتوسل لا يقصد أنهم يضرون وينفعون، وإنما ليكونوا لهم وسيلة وواسطة أي شفعاء عند الله سبحانه وهذا ليس بشرك، فاعلم أن هذه الدعوى هي نفس حجة المشركين في السابق الذين حكى الله عنهم بقوله:﴿ ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إنّ الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إنّ الله لا يهدي من هو كاذبٌ كفّار ﴾ (الزمر 3)، فما هو الفرق بين أن يكونوا وسيلة لهم أو ان يقربوهم زلفى إلى الله؟! وللتدليل على ذلك تفسير الشيخ الفضل الطبرسي في كتابه الحجة لدى الرافضة الإمامية(مجمع البيان) في تفسير هذه الآية فيقول (﴿ ما نعبدهم إلا

ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ أي ليشفعوا لنا إلى الله) ثم انهم يوم القيامة يقولون (والله ربنا ما كنا مشركين) فهؤلاء حجتهم يقولون لا أعتقد النفع والضر بهذه الأضرحة بل أريد شفاعتها ويقول الله تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (18)يونس وكانت نصيحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس حينما قال له (إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله) فاستغاثتهم بالأئمة ومناداتهم لهم عند قبورهم هذا استعانة بهم والإستعانة بهم شرك فينبغي لذي لب ان يعقل ويقول الله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186) البقرة.

رابعاً : من مظاهر غلوهم وشركهم الأئمة يعلمون الغيب

عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه.الكافي

يروي الكليني عن جعفر الصادق: «إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون». (أصول الكافي1/ 261)

ويذكر في (الكافي 1/ 258) «باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.«

روى الكليني في الكافي 1192 عن سدير، عن أبي جعفر –عليه السلام– قال قلت له جُعلت فداك ما أنتم؟ قال نحن خزّان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض. ا– هـ.

قال تعالى ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ الأنعام من الآية50. وقال تعالى ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ الطور37. وفي الكافي كذلك 1193 الأوصياء هم أبواب الله –عز وجل– التي يؤتى منها، ولولاهم ما عُرف الله –عز وجل–، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه ا– هـ.

ويقول الله تعالى (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ)الأعراف

وهذه الآية تكفي للرد على من زعم أن أئمتهم يعلمون الغيب!

قال تعالى في سورة الجن (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26)

ويقول الله تعالى قبلها في نفس السورة (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (20) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (21)الجن

جاء في (مجموع فتاوى الأزهر7/ 374): «أن الاعتقاد بأن غير الله يعلم الغيب علما يقينيا شاملا كفر بما جاء في القرآن الكريم خاصا بذلك». (فتوى عن علم الغيب، المفتي: الشيخ عطية صقر – رحمه الله –.مايو 1997

أيات سورة الأنعام ترد على هذا الغلو والشرك

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (22) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23) انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (24) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (25) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (26) وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27)

(قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا

تُشْرِكُونَ (41) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (43)

(قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (50) وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (51)

(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

(قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64) قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65)

(وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70) قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71)

(وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82)

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (93) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (94)

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (113)

(أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (122) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (123)

(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125)

ويقول الله تعالى في سورة غافر (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ (69) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (70) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (71) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (72) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ (73) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ (74) ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (75) ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (76)

ويقول الله تعالى (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (45)الزمر

4 – تشابه الرافضة واليهود في القول بالبداء

منها عقيدة البداء عند الشيعة، فقد أخذت من أسفار اليهود بالنص، مع تغيير يسير في بعض الألفاظ والعبارات، والتشابه بين هاتين العقيدتين يتضح من خلال ما يلي:–

ما ينسبه اليهود من الندم والحزن والأسف إلى الله تعالى وما ينسبه الشيعة إليه تعالى من البداء يفضي في النهاية إلى نتيجة واحدة وهي نسبة الجهل لله تعالى وأن الله لا يعلم المصالح إلا بعد حدوث الحوادث وأن الأمور المستقبلة لا تدخل تحت علم الله وقدرته تعالى الله عن ذلك.

جاء في التلمود: " ويندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسة، حتى إنه يلطم ويبكي كل يوم، فتسقط من عينيه دمعتان في البحر، فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه. وتضطرب المياه، وترتجف الأرض في أغلب الأحيان، فتحصل الزلازل ء في سفر التكوين .ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن أنه عمل الإنسان في

الأرض وتأسف في قلبه. فقال الرب: أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته. الإنسان مع بهائم ودبّابات وطيور السماء، لأني حزنت أني عملتهم.

فمفهوم هذا النص أن الله تعالى خلق الإنسان ولم يكن يعلم أنه سيصدر منه الشر مستقبلا، فلما صدر منه ذلك حزن وتأسف على خلقه له، تعالى الله عن ذلك.

يطلق البداء في اللغة على معنين:

البداء له معنيان:

1 – الظهور بعد الخفاء، كما في قوله تعالى: ﴿وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾ (الزمر:47).

2 – نشأة رأي جديد لم يكن من قبل، كما في قوله تعالى: ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين﴾ (يوسف:35).

والبداء بمعنييه السابقين يستلزم سبق الجهل كما سبق القول، وحدوث العلم وكلاهما محال على الله – عز وجل – فإن علمه تعالى أزلي وأبدي لقوله تعالى: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (الأنعام:59). قالت اليهود: «وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلا: ندمت أني قد جعلت شادا ملكا؛ لأنه رجع من ورائي ولم يقم كلامي» (سفر صموئيل الأول ص15)

الله – عز وجل – يقول: ندمت!! ... ماهذا الكفر؟

والقول بالبداء (حاشا لله) : والمقصود بالبداء عندهم أنهم يجوزون أن يريد الله شيئاً ثم يبدو له خلافه أي يظهر له مالم يكن ظاهراً فيغير خبره وأمره الذي بدا له (تعالى الله عما يقولون) .

والقول بالبداء يستلزم سابق الجهل وألا يكون الله عالم بعواقب الأمور !!! وإنما لجأ الشيعة إلى القول بعقيدة البداء التى تنطوى على سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى . لأن أئمتهم كانوا يخبرون أخبار فإن تحققت قالوا ألم نقل لكم أننا نعلم الغيب من الله وإن خالف الواقع ما أخبروا به قالوا بدا لله أمر فغير ما أخبرناكم به !!! وهذا قول كذب باطل موغل فى الضلال لايستجيز أى مسلم أن يقوله على الله سبحانه وتعالى .

وان الشيعة قد نسبت إلى جعفر الصادق أنه نص على إمامة ابنه إسماعيل ثم مات إسماعيل، في حياة أبيه. فكان المخرج من هذه الفضيحة نسبه البداء إلى الله تعالى.

البداء بمعنييه زعمته الشيعة وأطلقته في حق الله – عز وجل – . تعالى عما يصفون . والشيعة ذهبوا إلى أن البداء متحقق في الله – عز وجل – كما تدل عليه النصوص من مراجعهم الأساسية، وقد كذبوا على الله في ذلك وعلى أئمتهم، يظنون في الله غير الحق ظن الجاهلية.

روى الكليني في (الكافي) عن أبي الحسن قال: «نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون» (أصول الكافي1/ 327).

يدعون أن الله كان يريد الإمامة لأبي جعفر ثم لما مات قبل أن يصبح إماما حينئذ بدا لله العلي القدير أن يكون الإمام أبو محمد ففعل، وذلك كما أنه قد كان يريد الله أن يجعل إسماعيل إماما ثم (والعياذ بالله) بدا لله الرأي الجديد فغير رأيه السابق فجعل موسى الكاظم إماما للناس، وهكذا يفترون على الله الكذب سبحانه اتباعا لأهوائهم.

ونسوا ـ قاتلهم الله ـ أنه ينتج من أكاذيبهم هذه نسبة الجهل إلى الله العليم الخبير الحكيم الجليل، وهذا كفر بواح.

والبداء تعده الشيعة الإمامية من أصولها التي لا بد من الإيمان والإقرار بها. ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتابه «أصول الكافي» بابا كاملا في البداء وسماه (باب البداء) وأتى فيه بروايات كثيرة منها: «عن زرارة بن أعين: «ما عبد الله بشيء مثل البداء». (أصول الكافي 1/ 146)

وهم يزعمون أن الله تعالى قد حدد وقت خروج قائمهم المنتظر، فلما قتل الحسين غضب الله غضبا شديدا فأخره، ثم حدده مرة أخرى فحدّث به الشيعة فأخَّره الله مرة ثانية.

يقول الشيخ شحاته صقر "غرض الشيعة من اختلاق عقيدة البداء:

1 – إن من عقيدة الشيعة أن أئمتهم يعلمون الغيب، ويعلمون ما كان وما سيكون، وأنهم لا يخفى عليهم شيء!! فإذا أخبر أئمتهم بأمر مستقبل وجاء الأمر على خلاف ما قالوا، فإما أن يكذبوا بالأمر وهذا محال لوقوعه بين الناس، وإما أن يكذبوا أئمتهم وينسبوا الخطأ إليهم، وهذا ينسف عقيدتهم التي أصلوها فيهم من أنهم يعلمون الغيب. فكان أن أحدثوا عقيدة البداء. فإذا وقع الأمر على خلاف ما قاله الإمام قالوا: بدا لله كذا، أي أن الله قد غير أمره.

ولكن الشيعة الإمامية وقعت في شر أعمالها، فهي أرادت أن تنزه إمامها عن الخلف في الوعد وعن الكذب في الحديث، فاتهمت الله – عز وجل – بالجهل! سبحانه وتعالى عما يصفون.

2 – ولقد كان بعض شيوخ الشيعة الإمامية يمنون شيعتهم بأن الأمر سيعود إليهم والغلبة ستكون لهم ولدولتهم بعد سبعين سنة، ولما انقضت تلك المدة ولم يتحقق من ذلك شيء، لجأوا إلى البداء وقالوا: قد بدا لله سبحانه! (انظر تفسير العياشي 2/ 218، والغيبة للطوسي ص 263).

ولنا سؤال: يعتقد الشيعة عقيدة (البداء) فيصفون الله – عز وجل – بالجهل، ثم يدعون أن أئمتهم يعلمون الغيب!! فهل الأئمة أعظم من الله – عز وجل – حيث يعلمون الغيب ولا يغيرون رأيهم بينما الله – عز وجل – يغير رأيه؟!".
من كتاب (الشيعة هم العدو فاحذرهم)

الرد على عقيدة البدء من الكتاب والسنة

قال تعالى {۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٦٠} [سورة الأنعام:59-60].

{۞إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ ٤٧} [سورة فصلت:47].

{ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ٢} [سورة الفرقان:2].

{ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ٣٨} [سورة الأحزاب:38].

وقال تعالى{وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠} [سورة البقرة:30].

فالله عز وجل عنده علم ان أدم سوف يهبط إلى الأرض قبل ان يخلقه فهو يعلم سبحانه ان آدم يخرج من الجنة فلولا خروجه من الجنة لم يصر خليفة وقد قال احد السلف : ان الله قد قدر خروجه من الجنة قبل ان يأمره بدخولها بقوله (إني جاعل في الأرض خليفة) وهذه الأية ترد على زعم اليهود ان الله ندم على خلقه للإنسان عندما رأى كثرة شروره وإفساده في الأرض ، فالله تعالى علم من آدم المعصية قبل ان يخلقه وعلم من إبليس عدم السجود قبل ان يخلقه وافتراء اليهود ووصفهم الله بالنسيان تعالى سبحانه عما يقولون علوا كبيرا فقد رد الله عليهم أقوالهم بقوله تعالى {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ٦٤} [سورة مريم:64].

والله سبحانه عالم الغيب وعالماً بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون سبحانه وتعالى عما يشركون.

وقد رد الله على قول الرافضة في زعمهم ان ابن جعفر الصادق (إسماعيل) عندما جاءه الموت أخر عنه الموت مرتين فهذا تنجيم بعلم الغيب الذي لا يعلمه الا الله فقد قال تعالى ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾سورة الأنعام.

روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر ، رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر

أحد إلا الله ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت ، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله".

وعن جابر ، رضي الله عنه ، قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن إذا هم بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ، ولا أقدر وتعلم ، ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال عاجل أمري وآجله – فاقدره لي وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال في عاجل أمري وآجله – فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته. صحيح البخاري

وقال تعالى

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٣٤﴾ [سورة الأعراف:34].وقال تعالى﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٤٩﴾ [سورة يونس:49].

واحتجت الرافضة بعقيدة البداء لما جاء في قوله تعالى ﴿ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ (٣٨)يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ (٣٩)﴾ [سورة الرعد:38:39].

فقال السلف ان المحو والإثبات التي تكون مع الملائكة من صحف فاذا ارتكب انسان سيئة ثم تاب منها فتمحى ويثبت مكانها الحسنة فالحسنات يذهبن السيئات والصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا والوضوء وغيرها وكما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط)) اما علم الله وأم الكتاب من سعادة وشقاوة وموت وآجال فلا محو فيه ولا زيادة ولا نقص ولا تغيير كما تدعي اليهود والرافضة فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وروي في تفسير القرطبي "قال علي بن أبي طالب يمحو الله ما يشاء من القرون، كقوله:" ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون" [يس: 31] ويثبت ما يشاء منها، كقوله:" ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين" [المؤمنون: 31] فيمحو قرنا، ويثبت قرنا. وقيل: هو الرجل يعمل الزمن الطويل بطاعة الله، ثم يعمل بمعصية الله فيموت على ضلاله، فهو الذي يمحو، والذي يثبت: الرجل يعمل بمعصية الله الزمان الطويل ثم يتوب، فيمحوه الله من ديوان السيئات، ويثبته في ديوان الحسنات، ذكره الثعلبي والماوردي عن ابن عباس.

وما يؤكد بطلان عقيدة الرافضة في البداء

ان جعفر الصادق رد عن ابنه الموت مرتين ما ورد عن أم حبيبة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت : "اللهم أمتعني بزوجي رسول الله – صلى الله

عليه وسلم – وبأبي أبي سفيان , وبأخي معاوية , فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " قد سألت الله لآجال مضروبة , وأيام معدودة , وأرزاق مقسومة , لن يعجل منها شيئا قبل حله أو يؤخر منها شيئا بعد حله , ولو كنت سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار , وعذاب في القبر , كان خيرا لك وأفضل". رواه مسلم برقم **2663**.

وقد ورد هذا الحديث في الجامع الصحيح للسنن والمسانيد –كتاب الإيمان باب الإيمان بالقدر.

*فهذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدرة , لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل، فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك , وأما ما ورد في حديث " صلة الرحم تزيد في العمر " ونظائره , فقد قال المازري: قد تقرر بالدلائل القطعية أن الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق وغيرها , وحقيقة العلم: معرفة المعلوم على ما هو عليه، فإذا علم الله تعالى أن زيدا يموت سنة خمسمائة , استحال أن يموت قبلها أو بعدها , لئلا ينقلب العلم جهلا، فاستحال أن الآجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص، فيتعين تأويل الزيادة أنها بالنسبة إلى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله بقبض الأرواح، وأمره فيها بآجال ممدودة , فإنه بعد أن يأمره بذلك , أو يثبته في اللوح المحفوظ , ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الأزل، وهو معنى قوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾ وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى: ﴿ثم قضى أجلا , وأجل مسمى عنده﴾.

واعلم أن مذهب أهل الحق أن المقتول مات بأجله.

وقالت المعتزلة: قطع أجله , والله أعلم.

فإن قيل: ما الحكمة في نهيها عن الدعاء بالزيادة في الأجل , لأنه مفروغ منه، وندبها إلى الدعاء بالاستعاذة من العذاب , مع أنه مفروغ منه أيضا كالأجل؟.
فالجواب: أن الجميع مفروغ منه، لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار , ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة، وقد أمر الشرع بالعبادات.
فقيل: أفلا نتكل على كتابنا , وما سبق لنا من القدر؟ ,
فقال: اعملوا , فكل ميسر لما خلق له.
وأما الدعاء بطول الأجل , فليس عبادة، وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكر اتكالا على القدر , فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه. شرح النووي على مسلم - (ج 9 / ص 17).

ونقل الحافظ ابن حجر : في الفتح عن ابن التين أن ظاهر حديث (أن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما ميتة السوء) يعارض قوله تعالى: ((فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)) [الأعراف:34] والجمع بينهما من وجهين: أحدهما: أن هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر، بسبب التوفيق إلى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة، وصيانته عن تضييعه في غير ذلك، ومثل هذا ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم تقاصرت أعمار أمته بالنسبة لأعمار من مضى من الأمم فأعطاه الله ليلة القدر، وحاصله أنَّ صلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجميل فكأنه لم يمت ومن جملة ما

يحصل له من التوفيق العلم الذي ينتفع به من بعده والصدقة الجارية عليه والخلف الصالح. ثانيهما: أنَّ الزيادة على حقيقتها، وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر، وأما الأول الذي دلت عليه الآية فبالنسبة إلى علم الله تعالى، كأن يقال للملك مثلاً أنَّ عُمُر فلان مائة مثلاً إن وصل رحمه وستون إن قطعها، وقد سبق في علم الله أنه يصل أو يقطع، فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر، والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص، واليه الإشارة بقوله تعالى ((يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) الرعد:**39** فالمحو والإثبات بالنسبة لما في علم الملك، وأما في أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلا محو فيه البتة، ويقال له القضاء المبرم، ويقال للأول القضاء المعلق. انتهى مختصراً. فتح الباري: ج **10/ 416**.

وقد جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (**9/ 3677**)"فالقضاء المبرم؟ فهو عبارة عما قدره سبحانه في الأزل من غير أن يعلقه بفعل؟ فهو في الوقوع نافذ غاية النفاذ بحيث لا يتغير بحال، ولا يتوقف على المقضي عليه ولا المقتضي له، لأنه من علمه بما كان وما يكون وخلاف معلومه مستحيل قطعا، وهذا من قبل ما لا يتطرق إليه المحو والإثبات. قال تعالى: ﴿لا معقب لحكمه﴾ [الرعد: **41**] وقال النبي عليه السلام: «لا مرد لقضائه ولا مرد لحكمه».

ويقول ابن تيمية – رحمه الله "والله سبحانه عالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون؛ فهو يعلم ما كتبه له وما يزيده إياه بعد ذلك والملائكة

لا علم لهم إلا ما علمهم الله والله يعلم الأشياء قبل كونها وبعد كونها؛ فلهذا قال العلماء: إن المحو والإثبات في صحف الملائكة وأما علم الله سبحانه فلا يختلف ولا يبدو له ما لم يكن عالما به فلا محو فيه ولا إثبات".ا.هـ -مجموع الفتاوي الجزء 14 صفحة491.

وقد جاء في لوامع الانوار البهية للسفاريني " ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من علماء الكلام أدلة عقلية على إثبات صفة العلم لله – تعالى – منها: إيجاده – سبحانه وتعالى – الأشياء لاستحالة إيجاده الأشياء مع الجهل، قال شيخ الإسلام: هذا الدليل مشهور عند نظار المسلمين أولهم وآخرهم، والقرآن قد دل عليه، كما في قوله – تعالى: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ [الملك: 14] ، قال: والفلاسفة أيضا سلكوه، وبيانه من وجوه: (أحدها) : أن إيجاده الأشياء هو بإرادته، والإرادة تستلزم تصور المراد وهو العلم، فكان الإيجاد مستلزما للإرادة، والإرادة مستلزمة للعلم، فالإيجاد مستلزم للعلم.

(الثاني) : أن المخلوقات فيها من الإحكام والإتقان ما يستلزم علم الفاعل بها لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن غير عالم. قال: وبهذين الطريقين يتقرر ما ذكره – أي الأصفهاني – في عقيدته.

قال أيضاً – رحمه الله: ولهم طرق أخرى منها أن من المخلوقات ما هو عالم، والعلم صفة كمال، ويمتنع أن يكون المخلوق أكمل من الخالق، إذ كل كمال فيه فهو منه، فيجب أن يكون الخالق عالما. قال: وهذا له طريقان: إحداهما أن يقال: يعلم بالضرورة أن الخالق أكمل من المخلوق، وأن الواجب أكمل

من الممكن، ويعلم بالضرورة أنا إذا فرضنا شيئين أحدهما عالم، والآخر غير عالم، كان العالم أكمل، فلو لم يكن الواجب عالما، لزم أن يكون الممكن أكمل منه، وهو ممتنع.

الثاني: أن يقال كل علم في الممكنات التي هي المخلوقات فهو منه، ومن الممتنع أن يكون فاعل الكمال ومبدعه عاريا منه، بل هو أحق به، والله – سبحانه – له المثل الأعلى، لا يستوي هو والمخلوق في قياس شمول، ولا في قياس تمثيل، بل كل ما ثبت لمخلوق من كمال، فالخالق – تعالى – أحق به، وكل نقص تنزه عنه مخلوق ما، فتنزيه الخالق عنه أولى".

وعلى هذا فإنه يبطل إدعاءات المزعومين من الرافضة واليهود من صفات نسبوها لله منها البداء والجهل والندم وماي نطوي عليه من فساد أقوالهم الناتح من فساد طويتهم وعقيدتهم . وهذا سنة الله في كل صاحب هوى وبدعة لابد ان يقع في كلامهم نوع من التناقض والتخبط ، وتعالى الله في علاه عما يقولون علوا كبيراً.

أدلة إبطال عقيدة البداء من كتب اليهود

وقد جاء في كتبهم "فوافى الرب بلعام ووضع كلاما في فمه وقال ارجع إلى بالاق وتكلم هكذا ...وقال قم يا بالاق واسمع اصغ الي يا ابن صفور ، ليس الله إنسانا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم "الاصحاح 23 فقرات (16–18).

ويناقض زعمهم في هذا الموضع أن الله ندم وحزن وتأسف لما رأى شر الإنسان كثر في الأرض وينقض القول بالبداء ووصف الله بالندم كما سيأتي .. قولهم في جامعة (3/ 15.14) (قد عرفت أن كل ما يعمله الله أنه يكون إلى الأبد لا شيء يزاد عليه ولا شيء ينقص منه ... ما كان فمن القدم هو، وما يكون فمن القدم قد كان والله يطلب ما قد مضى)

في يونان (3/ 10.9) قد ذكرت عندهم قصة نبي الله يونس أن ذكروا إيمان أهل نينوى ورجوعهم إلى الله قالوا: (لعل الله يعود ويندم ويرجع عن حمو غضبه فلا نهلك فلما رأى الله أعمالهم وأنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه) وتأمل الفرق بين هذا اللفظ القبيح (ندم) وبين اللفظ القرآني البديع (كشفنا) في قوله تعالى ﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ يونس98

وفي سفر الجامعة أيضاً (كما أنك لست تعلم ماهي طريق الريح ، ولا كيف العظام في بطن الحبلى ، لا تعلم أعمال الذي يصنع الجميع) الإصحاح 11 فقرة 5.

أدلة إبطال عقيدة البداء من كتب الرافضة

في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال " كان الله عز وجل ولا شيء غيره ، ولم يزل عالما بما يكون ، فعلمه به قبل كونه ، كعلمه به بعد كونه" أصول الكافي **107/1**.

5- تشابه الرافضة مع اليهود انهم لا يدخلون النار ولو فعلوا أبشع الكبائر

روى صاحب عيون المعجزات " أن رجلاً من شيعة علي أتى إليه و قال أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب و أريد أن تطهرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة و ما علي ذنب فقال عليه السلام – أي قال علي رضي الله عنه – قال قل لي بأعظم ذنوبك فقال: أنا ألوط بالصبيان ,, أنا ألوط بالصبيان ,, فقال أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو أقلب عليك جداراً أو أحزم لك ناراً فإن ذلك جزاءً من ارتكب ما ارتكبته فقال – أي ذلك الرجل –: يا مولاي أحرقني بالنار فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب و أعطاه مقدحة وكبريتاً و قال له إقدح و احرق نفسك فإن كنت من شيعة علي وعار فيه ما تمسك النار و إن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك و تكسر عظمك فقدح النار على نفسه و احترق القصب و كان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تلعقها النار – أي لم تصبها النار – ولم يقربها الدخان ".

يدعي اليهود أنهم لا يدخلون النار وإن كانوا مذنبين.

قالوا: النار لا سلطان لها على مذنبي بني إسرائيل، ولا سلطان لها على تلامذة الحكماء. ...

ويدعي الشيعة أنه لا يدخل الناس منهم أحد، وإن كانوا عاصين. رووا عن الأئمة: والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد. وزعموا أن جبريل قال للنبي – صلى الله عليه وسلم –: بشر علياً أن شيعته الطائع والعاصي من أهل الجنة.

روي في الكافي «رُفع القلم عن شيعتنا ولو أتوا بذنوب بعدد المطر والحصى» (الكافي الروضة 78:8).

رووا عن جعفر الصادق أنه قال مخاطباً للشيعة: أما والله لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد» «لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن، أنتم للجنة والجنة لكم» [الروضة من الكافي للكليني ج 8 ص 78 وانظر 366].

وزعموا الروافض ان جبريل قال للنبي –صلى الله عليه وسلم " بشر عليا ان شيعته الطائع والعاصي من أهل الجنة".

وهم يقولون: حب علي حسنة لا يضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة(ذكره الحلي في (منهاج الكرامة) ورواه شيرويه 142/2).

6- اليهود والشيعة افضل من الملائكة ومن باقي البشر

قالت اليهود " الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة"

وقالت الروافض عن أئمتهم انهم قالوا " أنتم أهل الرضا من الله والملائكة إخوانكم في الخير إن اجتهدوا"

فالملائكة يحتاجون إلى بعض الإجتهاد حتى يسيروا مثل إخوانهم الشيعة

وقال الله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات.

يقول ابن تيمية في الروافض " واتفق اهل العلم بدين رسول الله – صلى الله عليه وسلم أنهم أبعد عن دينه من اليهود والنصارى".مجموع الفتاوي 28-482

ذكر الرافضة في كتبهم ان السلف كانوا يعدونهم شر من اليهود والنصاري

روى الكليني عن ميسر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام فقال: كيف اصحابك؟ فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم شر من اليهود والنصارى . روضة الكافي 72/28

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة المائدة:18].

﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (١١١) بَلَىٰۚ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥ

أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢﴾ [سورة البقرة:111-112].

جاء في سفر التثنية في ضمن وصايا الله لشعب إسرائيل لاستباحة دماء غيرهم – بزعمهم: (حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح ، فان اجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ، وان لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها ، واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ، واما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة اعدائك التي اعطاك الرب الهك.، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الامم هنا.، واما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما) 10-17.

وفي الأصحاح 7 من سفر التثنية (متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتملكها وطرد شعوبًا كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، سبع شعوب أكثر وأعظم منك. ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم، لا تقطع لهم عهدًا ولا تشفق عليهم)

ويقول الدكتور الألماني (إريك بسكوف) عن كتاب (ثيكوم زوهار) مانصه "يقول التلمود عندنا مناسبتان دويتان ترضيان إلهنا يهوه إحداهما عيد الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية ، والأخرى مراسيم ختان أطفالنا" ذكره عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية – ص 80.

ويأمرهم ربهم بسلب المصريين وسرقة أموالهم كما يذكر الإصحاح الثالث من سفر الخروج قائلاً:، "وأعطي نعمة لهذا الشعب في عيون المصريين فيكون حينا تمضون أنكم لا تمضون فارغين، بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهباً وثياباً وتضعونها على بنيكم
وبناتكم فتسلبون المصريين ."

جاء في التلمود (إن الله سلط اليهود على أموال باقي الأمم ودماؤهم) د. روهلنج الكنز المرصود ص72.

جاء في التلمود (أمرنا الله بأخذ الربا من غير اليهودي وألا تقرضه شيئاً إلا تحت هذا الشرط، أي بالربا، وبدون ذلك نكون ساعدناه ، مع أنه من الواجب علينا ضرره). د. روهلنج الكنز المرصود ص81.

قال تعالى فيهم ﴿۞وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ

بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾ [سورة آل عمران: 75].

جاء في التلمود (اليهودي لا يخطئ إذا اعتدى على عرض الأجنبية لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة والعقد لا يوجد بين البهائم) إسرائيل والتمود-إبراهيم خليل 75.

وفي موضع أخر (إن الزنا بغير اليهود ذكور كانوا أم إناثا لا عقاب عليه لأن الأجانب من نسل الحيوانات) إسرائيل والتمود-إبراهيم خليل 76.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال (ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس منها براء) المحاسن ص 147.

وذكر أحد الحاخامات اليهودية يقول (إن الكلب أفضل من الأجانب، لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجانب، وغير مصرح له أيضاً أن يعطيهم لحماً، بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم!!)

د. روهلنج الكنز المرصود.

وقال الرابي مناحم:

(أيها اليهود إنكم من بني البشر لأن أرواحكم مصدرها روح الله. وأما باقي الأمم فليست كذلك، لأن أرواحهم مصدرها الروح النجسة).

الحاخام (اريل) يقول :"الخارجون عن دين اليهود خنازير نجسة تسكن الغابات". د. روهلنج الكنز المرصود.

عن ابن قولوية بسنده إلى أبي جعفر أنه قال : (إنا شيعتنا خلقنا من طينة العليين , وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون) .بحار الأنوار 8/25.

روى الصفار عن أبي عبد الله أنه قال : (إن الله عز وجل خلقنا من عليين , وخلق عدونا من سجين , وخلق محبيهم مما خلقهم منه , فكذلك يهوى كل إلى كل). بحار الأنوار 11/25.

جاء في الكافي " ان رجلا سأل أبا عبد الله ، فقال : القي الذمي فيصافحني ، قال : امسحها بالتراب وبالحائط ، قال :قلت: فالناصب قال : اغسلها".

ويقول ابن تيمية في منهاج السنة في مشابعة الرافضة باليهود " تنجيسهم لأبدان غيرهم من المسلمين وأهل الكتاب, وتحريم ذبائحهم, وتنجيسهم ما يصيب ذلك من المياه والمائعات, وغسل الآنية التي يأكل منها غيرهم مشابهة للسامرة الذين هم شر اليهود, ولذلك تجعلهم الناس لهم في المسلمين كالسامرة في اليهود".37/1.

عن جعفر أنه قال: ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم الله أن المولود من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان، وإن لم يكن المولود

من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه في دبر الغلام فكان مأبوناً، وفي فرج الجارية فكانت فاجرة (تفسير العياشي:218/2، البرهان139/2).

ماهذا الكذب والفجور في الخصومة!!!

قال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (18)هود

(عقيدة الطينة)

وملخص هذه العقيدة: «أن الشيعي خلق من طينة خاصة والسني خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعي من معاصي وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة، وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة». (أصول مذهب الشيعة الإمامية 2/ 956).

البصمات اليهودية

لشعب الله المختار في وجهه الشيعي

قال الصدوق في أماليه : عن أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن محمد السياري قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي قال : حدثني حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق

الليثي قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني ؟ قال : اللهم لا ، قلت : فيلوط ؟ قال : اللهم لا ، قلت : فيسرق ؟ قال : لا ، قلت : فيشرب الخمر؟ قال : لا ، قلت : فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش ؟ قال : لا ، قلت : فيذنب ذنباً ؟ قال : نعم هو مؤمن مذنب ملم ، قلت : ما معنى ملم قال : الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال : فقلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة ، فقال: لا عجب من أمر الله ، إن الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمم عجبت يا إبراهيم ؟ سل ولا تستنكف ولا تستحي فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي ، قلت : يا ابن رسول الله إني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ، ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ، ويقطع الرحم، ويأتي الكبائر، فكيف هذا ولم ذلك؟ فقال: يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا ، قلت: نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك ، فقال: وما هو يا أبا إسحاق ؟ قال : فقلت يا ابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ، يخرج الزكاة ، ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد، ويأثر على البر وعلى صلة الأرحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط، وسائر الفواحش فمم ذاك؟ ولم ذاك؟ فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه ، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي، وضاق ذرعي ، قال: فتبسم الباقر صلوات الله عليه ، ثم

قال: يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت ، وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره، أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت: يا ابن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ، ولو ضرب خياشيمه بالسيوف فيكم، ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن حبتكم وولايتكم ، وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع وإذا سمع أحدهم منقبة لكم ، وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضاً لكم ومحبة لهم ، قال : فتبسم الباقر عليه السلام، ثم قال: يا إبراهيم هاهنا [هلكت العاملة والناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية] ومن أجل ذلك قال تعالى : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنثُورًا) [سورة الفرقان الآية : 23] ويحك يا إبراهيم ، أتدري ما السبب والقصة في ذلك، وما الذي قد خفي على الناس منه ، قلت : يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه ، قال: يا إبراهيم إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً ، خلق الأشياء لا من شيء ، ومن زعم أن الله تعالى خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديما معه في أزليته وهويته ، كان ذلك الشيء أزلياً ، بل خلق الله تعالى الأشياء كلها لا من شيء ، فكان مما خلق الله تعالى أرضاً طيبة، ثم فجر منها ماء عذباً زلالا، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت، فقبلتها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام

طبقها وعمها، ثم أنضب ذلك الماء عنها، فأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة عليهم السلام ، ثم أخذ ثفل ذلك الطين، فخلق منه شيعتنا ، ولو ترك طينتكم ، يا إبراهيم على حالة كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً، قلت : يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟ قال أخبرك يا إبراهيم خلق الله تعالى بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة ، ثم فجر منها ماء أُجاجاً آسنا مالحاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها ، ثم نضب ذلك الماء عنها، ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم ، ثم مزجه بثفل طينتكم، ولو ترك طينتهم عَلَى حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ، ولا صلوا ، ولا صاموا ، ولا زكوا ، ولا حجوا ، ولا أدوا الأمانة ، ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته ، قلت: يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين ، قال : مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني، ثم عركها عرك الأديم ، ثم أخذ من ذلك قبضة، فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، وأخذ قبضة أخرى، وقال: هذه إلى النار ولا أبالي ، ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته ، فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط، أوترك صلاة أو صوم أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه ، لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر، فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه ، لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته ، اكتساب

الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم ، فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله تعالى قال : أنا عدل لا أجور ، ومنصف لا أظلم ، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط ، ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته ، وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته، ردوها كلها إلى أصلها، فإني أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفى ، وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ، ولا ألزم أحداً إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه ، ثم قال الباقر عليه السلام، اقرأ يا إبراهيم هذه الآية قلت : يا ابن رسول الله أية آية ، قال : قوله تعالى (قال معاذ الله أن نأخذ (16) إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) وهو الظاهر ما يتفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه ، يا إبراهيم إن للقرآن ظاهراً وباطناً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وناسخاً ومنسوخاً ، ثم قال : أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان ، أهو باين من القرص؟ قلت : في حال طلوعه باين، قال: أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه ؟ قلت: نعم، قال : كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله ، فإذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب، وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن ، أفترى هاهنا ظلماً أو عدواناً ؟ قلت : لا يا ابن رسول الله ، قال : هذا والله القضاء الفاصل ، والحكم القاطع ، والعدل البين، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين ، هذا من حكم الملكوت ، قلت : يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت ؟ قال : حكم الله حكم أنبيائه ، وقصة

الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه ، فقال : (قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿67﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿68﴾) [سورة الكهف الآيتان : 67 ، 68] افهم يا إبراهيم واعقل ، أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله، حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري ، إنما فعلته عن أمر الله تعالى ، من هذا ويحك يا إبراهيم ، قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله تعالى، من رد منها حرفا فقد كفر ، وأشرك ورد على الله تعالى.

قال الليثي : فكأني لم أعقل الآيات ، وأنا أقرؤها أربعين سنة، إلا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما أعجب هذا ! تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مغبضيكم ؟ ! قال : أي والله الذي لا إله إلا هو ، فالق الحب والنوى ، وبارئ النسمة ، وفاطر الأرض والسماء ، ما أخبرتك إلا بالحق ، وما أنبأتك إلا الصدق ، وما ظلمهم الله، وما الله بظلام للعبيد ، وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله ، قلت : هذا بعينه يوجد في القرآن ، قال: نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن ، أتحب أن أقرأ ذلك عليك؟ قلت بلى يا ابن رسول الله ، فقال: قال الله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿12﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ) [سورة العنكبوت الآيتان : 12 ، 13] الآية ، أزيدك يا إبراهيم؟ قلت : بلي يا ابن رسول الله قال : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴿25﴾) [سورة النحل الآية : 25] أتحب أن أزيدك ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله ، قال (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴿70﴾) [سورة الفرقان

الآية: 70] يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات ، وجلال الله إن هذا لمن عدله وإنصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ، وهو السميع العليم، ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله ، قال: اقرأ يا إبراهيم : (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ) [سورة النجم الآية : 32] . يعني من الأرض الطيبة والأرض المنتنة : (فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) [سورة النجم الآية : 32] يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه ، لأن الله تعالى أعلم بمن اتقى منكم فإن ذلك من قبل اللمم . وهو المزاج . أزيدك يا إبراهيم؟ ، قلت : بلى يا ابن رسول الله قال : (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿29﴾ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللّهِ) [سورة الأعراف الآيتان : 29 ، 30] يعني أئمة الجور دون أئمة الحق: (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ) [سورة الأعراف الآية : 30] خذها إليك يا أبا إسحاق فوالله إنه لمن غرر أحاديثا وباطن سرايرنا ومكنون خزائننا، وانصرف ولا تطلع على سرنا أحداً إلا مؤمناً مستبصراً فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك .

أرأيت كيف تكون عنصريتهم وكذبهم في دينهم وهذا الهراء الذي يناقض قوله تعالى (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)الحجرات وقوله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي هريرة– رضي الله عنه قال: قام رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: 214] قال: «يا معشر قريش – أو كلمة نحوها – اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا، ويافاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا» صحيح البخاري.

وحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوسط أيام التشريق خطبة الوادع فقال: "يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم". رواه البيهقي. صححه الألباني.

وانظر في قولهم (ولا تطلع على سرنا أحداً) أرأيت كيف يكون دينهم قائما على الكتمان فأي دين هذا الذي يجب عليه كتمه إلا أن يكون الكفر بالله وليس بعد الكفر ذنب.

7– تشابه عقيدة اليهود مع الرافضة بالقول في الرجعة

ذكر الطبري: أن من بين العقائد التي روها ابن سبأ عقيدة الرجعة عندما قال لأهل مصر: "العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع،

وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾، فمحمد أحق بالرجعة من عيسى، قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها "تاريخ الطبري (4/ 340)" فكان أو ما دعا إليه ابن سبأ القول برجعة النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم إنه لما رأى رواجاً لهذه الفكرة قال برجعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ويقول النوبختي – وهو من كبار علماء الرافضة في القرن الثالث –: "ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي بالمدائن قال للذي نعاه: كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة وأقمت على قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض" "فرق الشيعة" (ص 23).

وقال أبو الحسن الأشعري: السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ، يزعمون أن علياً لم يمت، وأنه يرجع إلى الدنيا قبل القيامة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وذكروا عنه أنه قال لعلي عليه السلام: أنت أنت. "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للأشعري (ص:15)"

ويقول الإمام أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (377 هـ) –رحمه الله– في الفرقة السبائية ومقولتهم في رجعة علي – رضي الله عنه –: «وهم يقولون إن عليا ما مات، ولا يجوز عليه الموت، وهو حي لا يموت، ويقال لما جاءهم نعى عليٍّ [– رضي الله عنه –] إلى الكوفة...

قالوا لو أتيتمونا بدماغه في سبعين قارورة لم نصدق بموته فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقال: فلم ورثنا ماله، وتزوج نساؤه»التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للمَلَطي (ص:18).

يقول أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام "فكرة الرجعة أخذها ابن سبأ من اليهودية، فعندهم الآن النبي إلياس صعد إلى السماء ، وسيعود فيعيدوا الدين والقانون ".

روى الكليني في الكافي عن جعفر بن محمد أنه قال:" إن الله قال للملائكة ألزموا قبر الحسين حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزيا وحزنا على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره " الكافي الجزء الأول ص 283.

ثم أخذوا بفكرة الرجعة بعد ذلك العديد من الفرق الإمامية وغيرهم وقالوا برجعة أناس اعتقدوا إمامتهم ، ثم في القرن الثالث الهجري طور الاثنا عشرية نظرية الرجعة، فقالوا برجعة غير النبي – صلى الله عليه وسلم – وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، والرجعة تكون في آخر الزمان عند رجعة الإمام المهدي المزعوم، والذين سيرجعون –بزعمهم– إلى الحياة الدنيا.
فقد جاء في القرأن ما يبطل عقيدة الرجعة بل استحالة رجعة الأموات الى الحياة قبل يوم الحساب فقال تعالى

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ (١٠١) فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (١٠٢) وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣﴾ [سورة المؤمنون:99-103]

ويقول تعالى

﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [سورة البقرة:28].

وقال تعالى

﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ [سورة غافر:11].

فالرجعة تفترض ثلاث إحياءات وثلاث إماتات

وصدق ابن تيمية اذ يقول " ان الرافضة لا يكادون يحتجون بحجة إلا كانت حجة عليهم لا لهم"منهاج السنة.

8- حصر اليهود والروافض لأسباطهم وأئمتهم والقول بالوصي

يستدل الشيعة الإمامية لحصرهم الأئمة في اثني عشر إماما بمشابهتهم لعدد أسباط بني إسرائيل يقول الأربلي: "إن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿ولقد أخذ

الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً﴾. فجعل عدة القائمين بذلك الأمر اثني عشر، فتكون عدة الأئمة القائمين بهذا كذلك".

ومن الذين ذكروا مشابهة الرافضة لليهود من المعاصرين الشيخ عبد الوهاب خليل الرحمن في مقدمته لتحقيق كتاب "رسالة في الرد على الرافضة" لأبي حامد المقدسي ."

يقول الشيعة ان علي ابن ابي طالب هو وصي سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم فقد ورد في البخاري عن السيدة عائشة – رضي الله عنها عن الأسود ، قال : ذكروا عند عائشة أن عليا ، رضي الله عنهما , كان وصيا ، فقالت: متى أوصى إليه ، وقد كنت مسندته إلى صدري ؟ أو قالت : حجري ، فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجري ، فما شعرت أنه قد مات ، فمتى أوصى إليه.

وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده، فقال بعضهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن , حسبنا كتاب الله , فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك، فلما أكثروا اللغو والاختلاف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا.

قال عبيد الله: فكان يقول ابن عباس: إن الرزية كل الرزية، ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، لاختلافهم ولغطهم.
فهذه الرواية تثبت ان النبي – صلى الله عليه وسلم توفى ولم يوصي لأحد وما يفتريه هؤلاء الشيعة ويختلقونه.

وأيضاً في صحيح البخاري عن طلحة، قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى، رضي الله عنهما: أوصى النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس الوصية، أو: أمروا بها؟ قال: أوصى بكتاب الله.
وفي صحيح مسلم عن أبي الطفيل, قال: قلنا لعلي بن أبي طالب: أخبرنا بشيء أسره إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقال: ما أسر إلي شيئا كتمه الناس, ولكني سمعته يقول: لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثا, ولعن الله من لعن والديه, ولعن الله من غير المنار".

وفي صحيح البخاري عن بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال أصبح بحمد الله بارئا فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وأني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه و سلم سوف يتوفى من وجعه هذا إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلنسأله فيمن هذا الأمر إن كان فينا

علمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا . فقال علي إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه و سلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده واين والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه و سلم

<u>يقول عبد الباسط يوسف في كتابه مشابهة الرافضة الشيعة باليهود "علل الرافضة</u>

حصرهم الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن أن ذلك اقتداء بسنة موسى وهارون، حيث جرت الكهانة في ولد هارون دون ولد موسى مع أن موسى أفضل من هارون، وكذلك جرت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن مع أن الحسن أفضل من الحسين. وذلك تشبه واضح منهم باليهود وإعراضهم عن كتاب الله وسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وعن إجماع المسلمين."

روى الصدوق عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟

فقال : إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وإن الله عز وجل جعل النبوة في ولد

هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام. المجلسي – بحار الانوار 246/25.

وجاء في سفر الخروج إن الله خاطب موسى قائلا: "وقرب إليك هارون أخاك وبنيه معه من بين بني إسرائيل ليكهن لي" الاصحاح 28 فقرة 1.
وهكذا فالشيعة يتشابهون مع اليهود في ان يهود بني إسرائيل من ان الله تعالى جهل الكهانة في بني إسرائيل في ولد هارون دون ولد موسى كما ان الامامة في ولد الحسين دون الحسن.

وكذلك يتشابهون مع اليهود في صحة الامامة بحمل سلاح – رسول الله – صلى الله عليه وسلم بما اشترطه اليهود في ملوكهم ان يحملوا التابوت
فما رواه الكليني في كافيه عن أبي عبدالله أنه قال: "إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وُجِدَ التابوت على بابهم أوتوا النبوة فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة ."

وقد انقطع ملك اليهود في ملك أل داود بعد ان زعموا ان لا ينقطع كما انقطت الإمامة في ولد الحسين بعد ان زعموا ان لا ينقطع بل لم يتولى الحسين ولا أحد من أبناؤه إمارة المسلمين على مر الازمان.

وهم شاهدين على أنفسهم ويقرون بمشابهتهم اليهود كما يستدل الرافضة الإمامية لحصرهم الأئمة في اثني عشر إماماً بمشابهتهم لعدد أسباط بني

إسرائيل. فيقول الأربلي: إن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾، فجعل عدة القائمين بذلك الأمر اثني عشر فتكون عدة أئمة القائمين بهذا كذلك ويقول – صلى الله عليه وسلم "من تشبه بقوم فهو منهم" رواه أبو داود.

ويرد الله عز وجل قولهم ويشهد بطلان دعواهم في قوله تعالى

﴿۞وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾ [سورة البقرة:124].

فهذا خليل الله إبراهيم يطلب الإمامة في ذريته وقد رد الله عليه بانه (لا ينال عهدي الظالمين) قال مجاهد (لا أجعل إماما ظالما يقتدي به) وقال ابن كثير (اما من كان منهم صالحا فأجعله إماما يقتدى به ، واما من كان ظالما فلا ولا نعمة عين).

وقد جعل الله الخلافة في أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم فتولاها أبي بكر ، ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين فلو كانت الخلافة بالوراثة لكان أولى الناس به علي ابن ابي طالب ابن عم النبي.

عن جابر بن سمرة_ رضي الله عنهما_, يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها, فقلت لأبي: ما قال ؟, فقال: كلهم من قريش "رواه مسلم والبخاري.

فقد دلت الرواية ان الائمة من قريش وليس في أولاد الحسين كما يزعم الرافضة

قال ابن الجوزي في فتح الباري213/13 " أن المراد وجود اثنى عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وإن لم تتوالى أيامهم"

ويقول القاضي عياض "يحتمل أن يكون المراد: مستحقي الخلافة العادلين, وقد مضى منهم من عُلِمَ, ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة" شرح مسلم للنووي202/12.

ويقول الإمام ابن كثير – رحمه الله–: " وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا بد من وجود اثني عشر خليفة عادل, وليسوا هم بأئمة الشيعة الاثني عشر فإن كثيراً من أولئك لم يكن لهم من الأمر شيء؛ فأمّا هؤلاء: يكونون من قريش يلون, فيعدلون, وقد وقعت البشارة بهم في الكتب المتقدمة ثم لا يشترط أن يكونوا متتابعين بل يكون وجودهم في الأمة متتابعاً, ومتفرقاً, وقد وجد منهم أربعة على الولاء, وهم: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ثم كانت بعدهم فترة ثم وجد منهم ما شاء الله ثم قد يوجد منهم من بقي في الوقت الذي يعلمه الله تعالى, ومنهم المهدي الذي اسمه يطابق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم, وكنيته: كنيته, يملأ الأرض عدلاً, وقسطاً كما مُلئت جوراً, وظلماً " تفسير ابن كثير33/2 ، ويقول أيضا رحمه اللهً " بوجود اثني عشر خليفة صالحاً يقيم الحق, ويعدل فيهم, ولا يلزم من هذا تواليهم, وتتابع أيامهم بل وجد منهم أربعة على نسق, وهم: الخلفاء الأربعة: أبو بكر, وعمر,

وعثمان, وعلي ــرضي الله عنهمــ, ومنهم: عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة, وبعض بني العباس, ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة.
والظاهر أن منهم المهدي المُبشّر به في الأحاديث الواردة بذكره أنه يواطئ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم, واسم أبيه اسم أبيه فيملأ الأرض عدلاً, وقسطاً كما ملئت جوراً, وظلماً ". تفسير ابن كثير **302/3**

وروي الإمام مسلمــ رحمه اللهــ: حدثنا زهير بن حرب, وعلي بن حجرــ واللفظ لزهيرــ, قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي نضرة, قال: كنا عند جابر بن عبد الله, فقال: " يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز, ولا درهم.

قلنا: من أين ذاك ؟, قال: من قبل العجم, يمنعون ذاك ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار, ولا مدى.
قلنا: من أين ذاك ؟, قال: من قبل الروم ثم اسكت هنية ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً, لا يعده عدداً.
قال: قلت لأبي نضرة, وأبي العلاء: أترياان أنه عمر بن عبد العزيز ؟.
فقالا: لا "(مسلم**2234/4**).

قال النووي ــ رحمه اللهــ: (وهذا الحثو الذى يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال, والغنائم, والفتوحات مع سخاء نفسه) شرح مسلم.

قال المناوي_ رحمه الله_ عن الخليفة المذكور في هذا الحديث: [قالوا: هو المهدي]

*يقول د عبدالله الجميلى فى كتاب بذل المجهود فى مشابهة الرافضة باليهود

"أن كثيراً من عقائد الرافضة إنما حملهم على القول بها هو إيجاد مخرج من فضيحة عقيدة سابقة لها، والاستدلال لصحة العقيدة السابقة بما أحدثوه من عقيدة لاحقة.. وهكذا حتى تكونت هذه العقائد الفاسدة.

فعقيدة تحريف القرآن الكريم جاءت نتيجة حتمية لقولهم بعقيدة الوصية، فهم لما أصلوا أن وصية عليّ جاءت من الله تعالى، وأن ولايته من أعظم أركان الإسلام، ولم يجدوا النص عليه في القرآن، ولا ذكر ولايته فيه، مع أنه جاء فيه ذكر الصلاة والصوم والحج والزكاة، التي هي عندهم أقل شأنا من الإمامة. قالوا بتحريف القرآن، وأن ولاية عليّ موجودة في القرآن لكن الصحابة أسقطوا تلك الآيات منه.

وترتب على عقيدة الوصية أيضاً غلوهم في عليّ رضي الله عنه وأبنائه، وأنهم هم الأحق بالإمامة من غيرهم، مما نتج عنه عقيدة حصر الإمامة فيهم، وأنها لا تخرج منهم إلى يوم القيامة.

ونتج عن عقيدة حصر الإمامة فيهم عقيدة المهدي، وذلك أنهم كانوا يسوقون الإمامة في نسل الأئمة، ولما مات الحسن العسكري – الإمام الحادي عشر

عندهم – ولم يكن له من الأولاد من يخلفه في الإمامة، كان المخرج من هذه الفضيحة، هو القول بإمامة المهدي واختفائه في السرداب.

وترتب على عقيدة المهدي واختفائه في السرداب، عقيدة الرجعة فلما رأي الرافضة أنه لا معنى لاختفائه، ولا منفعة لهم به، قالوا برجعته يوماً من الأيام، لنصرة أوليائه والانتقام من أعدائه، وذلك خروجاً من فضيحة عقيدة المهدي.

ولما رأى الخميني أن زمن غيبة المهدي قد طالت، مما ترتب على ذلك تعطيل كثير من المصالح الدينية والدنيوية عندهم، الذي يفضي في النهاية – بحسب قول الخميني – إلى القول بنسخ الشريعة: لجأ الخميني لحل هذه المشكلة إلى ما أسماء (بولاية الفقيه) وأنه في حالة غيبة الإمام هذه الغيبة الطويلة، لابد أن يقوم من الفقهاء من ينوب عنه في تصريف شئون الرعية.

وهكذا.. يمد الله للرافضة في ضلالهم مدا، كما أخبر ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾.

(من كنت مولاه فعلي مولاه)

قالت الشيعة ان أولى الناس بالخلافة علي وليس أبو بكر و استدلت الشيعة لما ورد بالحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) الذي قد أخرجه أحمد والترمذي والحاكم ولم يخرجه أحد من أصحاب الصحاح، وقد اختلف العلماء في تصحيحه كما نقل ذلك أئمة أهل الشأن.

قال ابن حزم: «وأما من كنت مولاه فعلي مولاه فلا يصح من طريق الثقات أصلاً» الفصل 224/4.

وعلى القول بصحة الحديث فلا حجة فيه للرافضة في دعواهم أنه نص على خلافة علي، فإن الموالاة المذكورة في الحديث هي (الموالاة) التي ضد المعاداة. لا (الولاية) التي هي الإمارة.

قال ابن الاثير في النهاية: «تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو: الرب، والمالك، والسيد، والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء (فالوَلاية) بالفتح في النسب، والنصرة، والمعتق، (والوِلاية) بالكسر في الإمارة والولاء المعتق، (والموالاة) من والى القوم، ومنه الحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) يحمل على أكثر الأسماء المذكورة. قال الشافعي –رضي الله عنه – يعني بذلك ولاء الإسلام، كقوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾ محمد11". النهاية لابن الأثير 228/5.

وقال أبو نعيم: «فإذا احتج بالأخبار وقال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من كنت مولاه فعلى مولاه، قيل له: مقبول منك، ونحن نقول وهذه فضيلة بينة لعلي بن أبي طالب – عليه السلام – ومعناه من كان النبي – صلى الله عليه وسلم – مولاه فعلي والمؤمنون مواليه، دليل ذلك قول الله

تبارك وتعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾وإنما هذه منقبة من النبي – صلى الله عليه وسلم – لعلي – رضي الله عنه – وحث على محبته وترغيب في ولايته لما ظهر من ميل المنافقين عليه وبغضهم له، وكذلك قال – صلى الله عليه وسلم – : (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق). وحكي عن ابن عيينه أن علياً – رضي الله عنه – وأسامة تخاصماً فقال علي لأسامة أنت مولاي فقال: لست لك مولى: إنما مولاي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (من كنت مولاه فعلي مولاه). وهذا كما يقول الناس: فلان مولى بني هاشم، ومولى بني أمية وإنما الحقيقة واحد منهم».

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – بعد أن ذكر تضعيف العلماء لهذا الحديث: ونحن نجيب بالجواب المركب، فنقول: إن لم يكن النبي – صلى الله عليه وسلم – قاله فلا كلام، وإن كان قاله فلم يرد قطعاً الخلافة بعده، إذ ليس في اللفظ ما يدل عليه، ومثل هذا الأمر العظيم يجب أن يبلغ بلاغاً مبيناً، وليس في الكلام ما يدل دلالة بينة على أن المراد به الخلافة، وذلك أن المولى كالولي والله تعالى قال: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾، وقال: ﴿وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ فبين أن الرسول ولي المؤمنين وأنهم مواليه أيضاً، كما بين أن الله وليّ المؤمنين وأنهم أولياؤهم، وأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، فالموالاة ضد المعاداة وهي تثبت من الطرفين، وإن كان أحد المتواليين أعظم قدراً، وولايته إحسان وتفضل، وولاية الآخر طاعة وعبادة...

... وفي الجملة فرق بين الولي والمولى ونحو ذلك وبين الوالي، فباب الولاية التي هي ضد العداوة شيء، وباب الولاية التي هي الإمارة شيء، والحديث إنما هو في الأولى دون الثانية، والنبي – صلى الله عليه وسلم – لم يقل: من كنت واليه فعلي واليه، وإنما اللفظ: من كنت مولاه فعلي مولاه. وأما كون المولى بمعنى الوالي فهذا باطل، فإن الولاية تثبت من الطرفين، فإن المؤمنين أولياء الله وهو مولاهم»

فتبين أن المولاة التي أرادها النبي – صلى الله عليه وسلم – هي موالاة الإسلام التي هي ضد العداوة، والمستلزمة للمحبة والمناصرة، دون الولاية التي هي الإمارة، ولهذا ما استدل أحد من الصحابة لا علي ولا غيره بهذا الحديث على استخلاف علي، ولا يعرف هذا عن أحد من أهل العلم المعتد بأقوالهم في الأمة، وإنما استدل به الرافضة الذين هم أجهل الناس بمدلولات النصوص وأبعدهم عن الفهم الصحيح.

قال تعالى {إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤١)} [سورة الدخان:40-41].

9- تشابه عقيدة اليهود والروافض في القول بدابة الأرض

جاء في كتب الشيعة من غلوهم في علي رضي الله عنه زعمهم أنه دابة الأرض ولهم في ذلك روايات كثيرة، أورد منها:

ما رواه حسن بن سليمان : عن أبي جعفر أنه قال في هذه الآية ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم﴾ قال: هو أمير المؤمنين.

هذه العقيدة إنما أخذوها عن اليهود كما صرحوا بذلك في رواية يرويها حسن بن سليمان الحلي في كتاب (مختصر بصائر الدرجات) عن سماعة بن مهران عن الفضل بن الزبير عن الأصبغ بن نباتة قال: قال لي معاوية يامعشر الشيعة تزعمون أن عليا دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقول اليهود تقوله. فأرسل إلى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم فقال ماهي؟ فقال رجل. فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه إليا قال: فالتفت إليّ فقال: ويحك يا أصبغ ماأقرب إليا من علي.

10- بناء هيكل سليمان عند اليهود وحمل سلاح الرسول عند الروافض

- عند اليهود :

جاء في سفر صموئيل الثاني أن الله تعالى خاطب داود بقوله: "متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك، أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته هو يبني بيتا لاسمي وأنا أثبت كرسي مملكته إلى الأبد" .

- عند الشيعة :

ويشترط الشيعة لصحة إمامة أئمتهم أن يحملوا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهم يشبهون السلاح فيهم بالتابوت في بني اسرائيل.

فقد روى الكليني في كافيه عن أبي عبدالله أنه قال: إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وُجِدَ التابوت على بابهم أوتوا النبوة فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة.

11- المهدي عند نزوله يحكم بشريعة آل – داود

جاء في الكافي وغيره، قال أبو عبد الله : " إذا قام قائم آل محمد بحكم داود وسليمان ولا يسأل بينة" (أصول الكافي (397/1))، وفي لفظ آخر " إذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام ولا يحتاج إلى بينة " ولهذا علق بعضهم على هذا العنوان بقوله : " أي أنهم ينسخون الدين المحمدي ويرجعون إلى دين اليهود "محب الدين الخطيب في تعليقه على المنتقى ص(302) (هامش 4).

فانظر كيف يحلم مدعوا التشيع – الذين لبسوا ثوب التشيع زوراً وبهتاناً – بدولة تحكم بغير شرع الإسلام .

وتقدم رواياتهم بعض أحكامهم وأقضيته فتقول : إنه يحكم بثلاث، ولم يحكم بها أحد قبله يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الأظلة ، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ... الخ ".

12- تشابه الشيعة باليهود في استحلال أموال ودماء من ليسوا على ملتهم

عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله – عليه السلام –: ما تقول في قتل الناصب؟

فقال: حلال الدم، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل) (وسائل الشيعة 18/ 463)، (بحار الأنوار 27/ 231).

وعلق الإمام الخميني على هذا بقوله: فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه، وابعث إلينا بالخمس.

وكما سبق قوله ان اليهود يستحلون أموال غيرهم كما قال – عزَّ وجلَّ عنهم (ليس علينا في الأميين سبيل)آل عمران : 75 .

13- ((طبرستان))

واكتشفت شخصيات مريبة كان لها دور كبير في انحراف المنهج الشيعي إلى ما هو عليه اليوم

علماء طبرستان

لقد ظهر في طبرستان جماعة تظاهروا بالعلم، وهم ممن اندسوا في التشيع لغرض الفساد والإفساد.

1 – الميرزا حسين بن تقي النوري الطبرسي مؤلف كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) جمع فيه أكثر من ألفي رواية من كتب الشيعة ليثبت بها تحريف القرآن الكريم. وجمع أقوال الفقهاء والمجتهدين، وكتابه وصمة عار في جبين كل شيعي.

2 – أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب كتاب (الاحتجاج)

ورد في كتابه روايات مصرحة بتحريف القرآن، وأورد أيضاً روايات زعم فيها أن العلاقة بين أمير المؤمنين والصحابة كانت سيئة جداً، وهذه الروايات هي التي تتسبب في تمزيق وحدة المسلمين، وكل من يقرأ هذا الكتاب يجد أن مؤلفه لم يكن سليم النية.

3 – فضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن، ذاك التفسير الذي شحنه بالمغالطات والتأويل المتكلف والتفسير الجاف المخالف لأبسط قواعد التفسير.

إن منطقة طبرستان والمناطق المجاورة لها مليئة باليهود الخزر، وهؤلاء الطبرسيون هم من يهود الخزر المتسترين بالإسلام، فمؤلفاتهم من أكبر الكتب الطاعنة بدين الإسلام بحيث لو قارنا بين (فصل الخطاب) وبين مؤلفات المستشرقين الطاعنة بدين الإسلام لرأينا (فصل الخطاب) أشد طعناً بالإسلام من مؤلفات أولئك المستشرقين. وهكذا مؤلفات الآخرين.

14- أقوال العلماء في مشابهة الروافض باليهود

يقول الامام محمد ابن عبدالوهاب في رسالته الرد على الرافضة في مطلب مشابهتهم اليهود "أنهم يضاهون اليهود الذين رموا مريم الطاهرة بالفاحشة بقذف زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة المبرأة بالبهتان، وسلبوا بسبب ذلك الإيمان. ويشابهونهم في قولهم إن دينا بنت يعقوب خرجت وهي عذراء فافترعها مشرك بقولهم إن عمر اغتصب بنت علي رضي الله عنه. وبلبس التيجان؛ فإنها من ألبسة اليهود، وبقص اللحى أو حلقها أو إعفاء الشوارب، هذا دين اليهود وإخوانهم من الكفر. ومنها أن اليهود مسخوا قردة وخنازير، وقد نقل أنه وقع ذلك لبعض الرافضة في المدينة المنورة وغيرها، بل قد قيل إنهم تمسخ صورهم ووجوههم عند الموت والله أعلم. ومنها ترك الجمعة والجماعة، وكذلك اليهود، فإنهم لا يصلون إلا فرادى.

ومنها: تركهم قول "آمين" وراء الإمام في الصلاة، فإنهم لا يقولون "آمين"، يزعمون أن الصلاة تبطل به.

ومنها: تركهم تحية السلام فيما بينهم، وإذا سلموا فعلوا بعكس السنة(ومنها: خروجهم من الصلاة بالفعل، وتركهم السلام في الصلاة، فإنهم يخرجون من الصلاة من غير سلام، بل يرفعون أيديهم ويضربون بها على ركبهم كأذناب الخيل الشُّمْس.

ومنها: شدة عدوانهم للمسلمين، وأخبر الله عن اليهود: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ ، وكذلك هؤلاء أشد الناس عداوة لأهل السنة

والجماعة، حتى أنهم يعدونهم أنجاسا، فقد شابهوا اليهود في ذلك، ومن خالطهم لا ينكر وجود ذلك فيهم.

ومنها: أنهم بجمعهم بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها، يشابهون اليهود فإنهم كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين الأختين.

ومنها: قولهم إن من عداهم من الأمة لا يدخلون الجنة، بل يخلدون في النار، وقد قال اليهود والنصارى: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾.

ومنها: اتخاذهم الصور الحيوانية كاليهود والنصارى، وقد ورد الوعيد الشديد في تصوير الصور ذوات الأرواح، في البخاري وغيره أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله المصورين ")، وأنه قال: "إن المصور يكلف يوم القيامة أن ينفخ الروح فيما صوره، وليس بنافخ ولا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ذات روح."

ومنها: تخلفهم عن نصر أئمتهم كما خذلوا عليا وحسينا وزيدا وغيرهم –رضي الله عنهم–. قبحهم الله، ما أعظم دعواهم في حب أهل البيت، وأجنبهم عن نصرهم! وقد قال اليهود لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ 4.

ومنها: أن اليهود مسخوا، وقد روي: إن كان خسف ومسخ ففي المكذبين بالقدر ، وهؤلاء مكذبون به، وقد خسف بقرى كثيرة مرات عديدة من بلاد العجم.

ومنها: أن اليهود ضُربت عليهم الذلة والمسكنة أينما كانوا، وكذلك هؤلاء ضربت عليهم الذلة حتى أحيوا التقية من شدة خوفهم وذلهم.

ومنها: أن اليهود يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون: هذا من عند الله، وكذلك هؤلاء يكتبون الكذب ويقولون هذا من كلام الله تعالى، ويفترون الكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته رضي الله عنهم."

أفرد عبد الله القصيمي في كتابه "الصراع بين الإسلام والوثنية" هذا الموضوع بعنوان مستقل، فقال تحت عنوان "تشبه الشيعة باليهود:"

"تشبه الشيعة اليهود من وجهات ووجوه كثيرة، ولا عجب في الأمر، فإن أصل المذهب الشيعي كما قد ذكرنا مرات قد وضعه اليهود وأسسوه ودعوا إليه سراً وجهراً حتى قام وصار مذهباً مستقلاً متبايناً المذاهب والنحل مخالفاً لها بميزاته وخصائصه.

ثم عقد القصيمي مقارنة بينهم دلت على ما بين الفريقين من تشابه كبير في العقيدة، فقال: "تشبه الشيعة باليهود من وجوه كثيرة:

من ذلك أن الشيعة تقول بالبداء على الله، واليهود تقول بذلك أيضاً.

ومن ذلك أن اليهود يقولون بالتشبيه، تشبيه الله بخلقه، فيصفونه بالحزن، والبكاء، واللغوب، وأعراض النقص، وكذلك الشيعة يشبهون ويصفون الله بصفات الخلق والنقص. ومن ذلك أن اليهود يعادون جبريل عليه السلام ويمقتونه ويقولون هو عدونا، وكذلك الشيعة تقدح فيه وتمقته؛ لأنه في زعمهم قد أرسل إلى علي فغلط فنزل على محمد عليه السلام.

ومن ذلك أن الطائفتين قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة، فاليهود قد أخبر الله عنهم بذلك وسجله عليهم في الكتاب العزيز، وقد أنبأنا به منذ أربعة عشر قرناً ونصف وأبانه بياناً صريحاً واضحاً.

من ذلك اليوم إلى اليوم واليهود لا يزالون يتقلبون في الذلة والمسكنة والهوان لم تقم لهم قائمة، وكذلك الشيعة قد حاولوا مرات في عصور مختلفة الاستبداد بالأمر والنهوض بأعباء الملك والسلطان وانتزاعه بين أيدي أهله، وقد نالوا جزءاً طفيفاً من ذلك في فترات من الزمن ودانت لقوتهم بعض الأقطار أحياناً قصيرة زائلة، ولكنهم ما زالوا أذلة صاغرين حتى في أيام دولتهم وسلطانهم وحتى في الأقطار التي دانت لهم في الظاهر واعترفت لهم بالملك.

من ذلك أن اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه كما قال تعالى: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾، وكذلك الرافضة يحرفون الكلم عن مواضعه. ومن ذلك أن اليهود والرافضة لا يعدلون في حبهم ولا بغضهم، ولا يقتصدون في توليهم ولا في تبريهم، بل كلتا الطائفتين مسرفة في هذا وهذا، ظالمة في هذا وذاك.

ومن ذلك أن اليهود يستحلون دماء المسلمين العرب وأموالهم بكل الوسائل بالخداع والربا الفاحش والاغتيال والغش وبما استطاعوا من الوسائل، وكذلك الرافضة يستحلون دماء أهل السنة جميعاً وأموالهم بكل الوسائل بالاغتيال والغدر والاحتيال والغش وبما استطاعوا من صنوف الوسائل الباطلة.

ومن ذلك أن اليهود يتعشقون القبور ويهيمون بها هياماً ويصيرونها مساجد غلواً وافتتاناً، وقد قال الرسول – صلى الله عليه وسلم –: ((لعن الله اليهود

والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)). وكذلك الرافضة يغلون في القبور والمشاهد غلواً قبيحاً غلو اليهود، ويتعشقونها كاليهود وأشد حتى أصاروها مشاهد ومعابد ومساجد وهم يحجون إليهم كما يحج إليها المسلمون إلى البيت الحرام من كل مكان.

من ذلك أن اليهود يغلون في تقديس الأحبار والرهبان إلى حد العبادة والتأليه كما قال تعالى: ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ﴾، وكذلك الرافضة يغلون في أئمتهم غلو تأليه وعبادة، ويقدسونهم ويضعونهم في درجات هي فوق مستوى البشر والخلق.

ومن ذلك أن اليهود وغيرهم كالنصارى ليس لدينهم ولما يأثرونه ويذكرونه عن أنبيائهم أسانيد صحيحة ولا ضعيفة، ولا لمن يروون عنهم كتب تراجم صحيحة معتبرة لها أسانيد متصلة بها يعرف حال الرواة الدينية والعلمية والخلقية، وكذلك الرافضة ليس لعقائدهم ومفرداتهم التي باينوا بها أهل السنة والجماعة واختصوا بها وصاروا بها رافضة مستقلين عن غيرهم أسانيد صحيحة ولا روايات متصلة مقبولة ولا لمن يروون عنهم ما يروون من هذه المفاريد والخصائص تراجم معروفة صحيحة ينقدون بها هؤلاء الرواة ويعلمون بها مكانتهم العلمية والدينية والخلقية.

ومن ذلك أيضاً أن اليهود يقولون بالتقية وكتمان الحق والموافقة على الباطل، وكذلك الرافضة يقولون هذه المقالة ويسرفون في ذلك , ولهم في هذه التقية روايات غريبة ".

وصدق ابن تيمية رحمه الله اذ يقول " ان الرافضة لا يكادون يحتجون بحجة إلا كانت حجة عليهم لا لهم" منهاج السنة.

وعن عبد الرحمن بن مالك بن مغول، عن أبيه، قال: قال الشعبي: يا مالك، لو أردت (يعني الشيعة) أن يعطوني رقابهم عبيدا أو أن يملؤوا بيتي ذهبا على أن أكذب لهم على علي لفعلوا، ولكن والله لا كذبت عليه أبدا، يا مالك، إنني قد درست الأهواء كلها، فلم أر قوما هم أحمق من الخشبية (الشيعة)، لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا، ولو كانوا من الطير لكانوا رخما، وقال: أحذرك الأهواء المضلة، وشرها الرافضة، وذلك أن منهم يهود يغمصون الإسلام لتحيا ضلالتهم كما يغمص بولس بن شاؤل، ملك، ليغلبوا، لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة من الله، ولكن مقتا لأهل الإسلام وطعنا عليهم، فأحرقهم علي بن أبي طالب بالنار، ونفاهم من البلدان، منهم عبد الله بن سبإ، نفاه إلى ساباط، وعبد الله بن شباب نفاه إلى جازت، وأبو الكروش وابنه، وذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمارة إلا في آل علي، وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل حتى يخرج المسيح الدجال، أو ينزل عيسى من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد حتى يخرج المهدي، ثم ينادي مناد من السماء، واليهود يؤخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة، والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم» ، واليهود يولون عن القبلة شيئا، وكذلك

الرافضة، واليهود تسدل أثوابها ، وكذلك الرافضة، وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قد سدل ثوبه فقمصه عليه، واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن، واليهود يستحلون دم كل مسلم، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون الطلاق ثلاثا شيئا، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرافضة، واليهود يبغضون جبريل، ويقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك صنف من الرافضة، يقولون: غلط بالوحي إلى محمد، وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد، وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: حواري محمد، أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم، فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة، لا يثبت لهم قدم، ولا تقوم لهم راية، ولا تجتمع لهم كلمة، دعوتهم مدحوضة، وجمعهم متفرق، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله عز وجل". أبو القاسم اللالكائي – شرح أصول أهل السنة والجماعة.

الباب الخامس: دين الشيعة إعانة الكفار على المسلمين

إن من دين الشيعة إعانة الكفار على أهل السنة. (انظر: الاختصاص للمفيد ص255). ويقول الدكتور شحاته صقر "وإن الخيانة والغدر والمخادعة عند الشيعة هي الدين، فالتقية التي يعتقدها الشيعة توصلهم إلى أزمة القيادة وأماكن التأثير في كثير من الأماكن؛ فيتمكنون من خيانتهم وتنفيذ مؤامراتهم."

يقول شيخهم نعمة الله الجزائري في كتاب الأنوار النعمانية (2/ 306 ط الأعلمي – بيروت): "وأما الناصب وأحواله، فهو يتم ببيان أمرين: الأول: في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس، وأنه أشر من اليهودي والنصراني والمجوسي، وأنه نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم".

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله في في شأن الرافضة " الشيعة ترى أن كفر أهل السنة أغلظ من أكفر اليهود والنصارى لأن أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء كفار مرتدون وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيعانون التتار على الجمهور وهم كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيز خان ملك الكفار إلى بلاد الإسلام وفي قدوم هولاكو إلى العراق وفي أخذ حلب ونهب الصالحية وغير ذلك بخبثهم ومكرهم ولهذا السبب نهبوا عساكر المسلمين ، لما مر عليهم وقت انصرافه إلى مصر في النوبة الأولى. ولهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين ، وظهر فيهم من معاونة التتار والإفرنج على المسلمين ،

والكآبة الشديدة بانتصار الإسلام ما ظهر ، وكذلك فتح المسلمين لعكا وغيرها .وظهر فيهم من الانتصار للإفرنج والنصارى ، وتقديمهم على المسلمين ، ما قد سمعه الناس منهم ، وكل هذا الذي وصفت بعض أمورهم ، وإلا والأمر أعظم من ذلك .وقد اتفق أهل العلم بالأحوال؛ أن أعظم السيوف التي سلت على أهل القبلة ممن ينتسب إليها وأعظم الفساد الذي جرى على المسلمين ممن ينتسب إلى أهل القبلة: إنما هو من الطوائف المنتسبة إليهم. فهم أشد ضررا على الدين وأهله وأبعد عن شرائع الإسلام من الخوارج الحرورية ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة. فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبا ولا أكثر تصديقا للكذب وتكذيبا للصدق منهم وسيما النفاق فيهم أظهر منه في سائر الناس؛ وهي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم ﴿آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان﴾ وفي رواية: ﴿أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر﴾ . وكل من جربهم يعرف اشتمالهم على هذه الخصال؛ ولهذا يستعملون التقية التي هي سيما المنافقين واليهود ويستعملونها مع المسلمين ﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم﴾ ويحلفون ما قالوا وقد قالوا ويحلفون بالله ليرضوا المؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه. وقد أشبهوا اليهود في أمور كثيرة لا سيما السامرة من اليهود؛ فإنهم أشبه بهم من سائر الأصناف: يشبهونهم في دعوى الإمامة في شخص أو بطن بعينه والتكذيب لكل من جاء بحق غيره يدعونه وفي اتباع الأهواء أو تحريف الكلم عن مواضعه

وتأخير الفطر وصلاة المغرب وغير ذلك وتحريم ذبائح غيرهم. مجموع الفتاوي 28/ 479

ويقول أيضاً– رحمه الله في منهاج السنة " ولهذا الرافضة يوالون أعداء الدين الذين يعرف كل أحد معاداتهم من اليهود، والنصارى والمشركين: مشركي الترك، ويعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدين، وسادات المتقين، وهم الذين أقاموه وبلغوه ونصروه.

ولهذا كان الرافضة من أعظم الأسباب في دخول الترك الكفار إلى بلاد الإسلام.

وأما قصة الوزير ابن العلقمي وغيره، كالنصير الطوسي مع الكفار، وممالأتهم على المسلمين – فقد عرفها الخاصة والعامة.

وكذلك من كان منهم بالشام: ظاهروا المشركين على المسلمين، وعاونوهم معاونة عرفها الناس.

وكذلك لما انكسر عسكر المسلمين، لما قدم غازان، ظاهروا الكفار النصارى، وغيرهم من أعداء المسلمين، وباعوهم أولاد المسلمين – بيع العبيد – وأموالهم، وحاربوا المسلمين محاربة ظاهرة، وحمل بعضهم راية الصليب.

وهم كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديما على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم.

وقد دخل فيهم أعظم الناس نفاقا من النصيرية، والإسماعيلية ونحوهم، ممن هو أعظم كفرا في الباطن، ومعاداة لله ورسوله، من اليهود والنصارى".

وفي "منهاج السنة" أيضاً قال رحمه الله "وكثير منهم – يعني الروافض – يواد الكفار من وسط قلبه أكثر من موادته للمسلمين، ولهذا لما خرج الترك الكفار من جهة المشرق وقتلوا المسلمين وسفكوا دماءهم ببلاد خراسان والعراق والشام والجزيرة وغيرها كانت الرافضة معاونة لهم على المسلمين، وكذلك الذين كانوا بالشام وحلب وغيرهما من الروافض كانوا أشد الناس معاونة لهم على قتال المسلمين ... إلى أن يقول: فهم دائما يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم"منهاج السنة 104/2..

ذكر ابن الأثير في تاريخه (الكامل) أن العبيديين (الشيعة الفاطمية) هم من دعا الصليبيين إلى بلاد الشام، ووعدوهم بالنصر على الخلافة السنية في بغداد.

ويقول المجرم أرييل شارون في مذكراته لتي يبين فيها مقدار الوئام والعلاقة الحميمة التي تجمع اليهود بالشيعة، يقول عليه من الله ما يستحق في معرض حديثه عن حقبة الحرب اللبنانية:

"توسعنا في حديثنا عن علاقات المسيحين بسائر الطوائف الأخرى، لاسيما الشيعة والدروز، شخصيا طلبت منهم توثيق الروابط مع هاتين الأقليتين، حتى أنني إقترحت إعطاء قسم من الأسلحة التي منحتها إسرائيل ولو كبادرة رمزية

إلى الشيعة الذين يعانون هم أيضا مشاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومن دون الدخول في أي تفاصيل، لم أرى يوماً في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد ولا حتى الدروز .... " مذكرات شارون 583 – 584.

صرح نائب الرئيس الإيراني، محمد علي أبطحي: لولا إيران لما استطاعت أمريكا احتلال العراق وأفغانستان.

ويقول الشيطان الأكبر الخميني قال يوما لشعبه: «لا تلهكم الحرب الصغيرة عن الحرب الكبيرة فمحاربة العراق أهم لنا بكثير من محاربة إسرائيل».

دور إيران في زعزعة الأوضاع في البحرين، وإثارة المشاكل في المنطقة الشرقية من السعودية، وفي أحداث صعدة في اليمن؟!

ما اقتراب ملالي إيران من القضية الفلسطينية إلا لدغدغة المشاعر، ومصلحة المذهب، والتكسب السياسي؛ يقول رئيس البرلمان الإيراني: "إن القوة المعنوية لإيران في الدول الإسلامية تخدم المصالح الوطنية للبلاد". فهذا اعتراف من أحد الساسة، بأن إيران تسعى لمصالحها، ومصالحها فقط، لا مصالح الأمة الإسلامية". من كتاب حث حقائق التشيع.

ومن المواقف السياسية في نشر التشيع: التعاون مع الدول الأجنبية في ضرب الحكومات السنية المناوئة للتشيع، فقامت حكومة إيران التي طالما صرخ معمَّموها بلعن الشيطان الأكبر أمريكا؛ قامت تلك الحكومة الفارسية بالتعاون مع الحكومات الأجنبية لإسقاط النظام العراقي، وقبله الحكومة الأفغانية، أعلن ذلك وزير خارجية إيران بكل صراحة: "لولا إيران لما احتلت أمريكا العراق، ولولا إيران ما احتلت أمريكا أفغانستان".

صاحب كتاب "الإسلام على ضوء التشيع": "إن كل شيعي على وجه الأرض يتمنى فتح وتحرير مكة والمدينة، وإزالة الحكم الوهابي النجس عنها".

ويقول أحد معممي الفرس: "أصرخ يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن مكة المكرمة حرم الله يحتلها شرذمة أشد من اليهود" ، ويقول أحد أعضاء كتلة الوفاق في البحرين: "شيوخ أهل السنة وعلماؤهم وأئمة الحرم نواصب، وإن صلاتكم في المسجد الحرام تعتبر صلاة وراء ناصبي".

أما الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني فقد صرح لجريدة إيرانية عام 1987 م ما نصه: "إن جمهورية إيران الإسلامية لديها الاستعداد للحرب من أجل تحرير مكة".

كتاب الغيبة للنعماني ص 155 (ما بقي بيننا و بين العرب إلا الذبح)!!! (د. القفاري بروتوكولات آيات قم).

*كل الحكام طواغيت قبل خروج المهدي عند الروافض فانه لا يحق لأحد أن يلي أحد منصبه في الخلافة حتى يخرج من مخبئه، فيقولون : "كل راية ترفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت "الكافي "مع شرحه للمازندراني" (371/12) .

*من أهم أسباب انهيار الحضارة الإسلامية وانتقالها للغرب هو سقوط دار العلم بغداد بيد المغول. هذا السقوط لم يكن ممكنا لولا مساعدة الشيعة للمغول. ولا يخفى ـ على من له أدنى وعي بتاريخ الشيعة ـ الدور الخياني للوزير الشيعي ابن العلقمي في سقوط بغداد، عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك، وما جره على المسلمين من القتل والخراب والذل والهوان، بالاتصال بهولاكو، وإغرائه بغزو العراق، وهيأ له من الأمور ما يمكنه من السيطرة.

*ومنها طلب الرافضة من المسلمين الاستسلام لهولاكو وعدم قتاله بعدما دخل حلب وقتل منها خلقا كثيرا.

*ومنها وقوف الرافضة مع التتار عندما دخلوا دمشق وعملوا تحت ولايتهم.

*ومنها إن الحروب التي قام بها الصليبيون ضد الأمة الإسلامية ليست إلا حلقة من الحلقات المدبرة التي دبرها الشيعة ضد الإسلام والمسلمين، كما يذكر ابن الأثير وغيرة من المؤرخين.

*ومنها إقامة الدولة الفاطمية (العبيدية) في مصر وإنزالها العقاب بكل شخص ينكر معتقدات الشيعة. وقد صنف غير واحد من الأئمة القدامى في الطعن في نسب الفاطميين وأنهم أدعياء كذبة، لا ينتمون إلى آل البيت، ولا بأدنى صلة، وإنما كانوا ينسبون إلى عبيد وكان اسمه سعيدا، وكان يهوديا حدادا بسلمية بالمغرب.

ولقد أمر الحاكم بأمر الله في سنة 395هـ بنقش سب الصحابة على جدران المساجد وفي الأسواق والشوارع والدروب وصدرت الأوامر إلى العمال في البلاد المصرية بمراعاة ذلك. (وفيات الأعيان لابن خلكان 2/ 166).

وبرغم ما فعلت الدولة الفاطمية من محاولات للقضاء على أهل السنة ومذهبهم إلا أن المذهب السني ظل محتفظا بقوته.

ولم تقم الخلافة الفاطمية بغزو أو عمليات عسكرية ضد الفرنجة لتوطيد أركان الإسلام، بل الثابت تاريخيا أنهم كانوا حربا على أهل الإسلام سلما على أعدائه، فهم يضيقون الخناق على أهل السنة ويجيشون الجيوش لإرغامهم على التشيع، بينما هم مع الفرنجة سلم لهم، بل يستنجدون بهم على أهل السنة.

ومن ذلك:

– انضمام جيوش الفاطميين إلى جيوش الفرنجة ضد جيوش نور الدين محمود.

–اتفق الفاطميون مع الصليبيين على أن يكون لهم بالقاهرة حامية صليبية . أي قاعدة عسكرية . وتكون أبوابها بيد فرسانهم ليمتنع نور الدين محمود عن إنفاذ عسكره إليهم. وكذلك اتفق الطرفان على أن يكون للصليبيين مائة ألف دينار سنويا من دخل مصر.

–تعاونهم مع الفرنجة لانتزاع الإسكندرية من يد صلاح الدين الأيوبي.
(قارن ذلك بمساندة إيران لأمريكا في حربها ضد العراق وأفغانستان، وكأن التاريخ يعيد نفسه).

–محاولتهم قتل الإمام المجاهد صلاح الدين – رحمه الله.–
فعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وصلاح الدين الأيوبي – رحمه الله – اللذان شرفهما الله بفتح بيت المقدس: كافران عند الشيعة.

فلم ينس الشيعة أن صلاح الدين الأيوبي هو الذي أزل دولتهم الفاطمية في مصر ومهد للسنة من جديد، لذلك حاولوا مرارًا الفتك به لإقامة الدولة الفاطمية من جديد، واستعانوا في هذه المؤامرات بالفرنج وكاتبوهم.

*** قتل الملك النادر في دلهي (بالهند) من قبل الحاكم الشيعي آصف خان على رؤوس الأشهاد، وإراقة دماء المسلمين السنة في ملتان من قبل الوالي أبي الفتح الشيعي، ومذبحة جماعية للمسلمين السنة في مدينة لكناؤ الهند وضواحيها من قبل أمراء الشيعة على أساس عدم تمسكهم بمعتقدات الشيعة بشأن الخلفاء الثلاثة – رضي الله عنهم.–**

***اضطرت دار الخلافة العثمانية في استانبول لسحب جيوشها الفاتحة التي كانت على مشارف فيينا ـ عاصمة النمسا ـ بسبب هجوم الدولة الصفوية الشيعية في إيران عليها.**

يقول د. عماد عبد السلام: (لقد أدرك الفرس أن تحقيق سيطرتهم على عدد كبير من القوميات يفوقهم بعضها عددا وحضارة لا يكون إلا بإخضاعها إلى ضغط تحد خارجي، وإثارة شعور التوجس لديها من خلال خطر ما يأتي من الخارج) مقدمة كتاب الصراع العراقي الفارسي

ويقول ايضا: (لقد تحول مركب النقص الحضاري هذا على مر العصور إلى عقيدة راسخة معادية لكل الحضارات العربية أو التي وجدت في الأرض العربية. بل انه تحول في اللاوعي الفارسي إلى نزعة عدوانية مدمرة لكل فكرة بل قيمة تأتي من هذا الاتجاه).

والكثير والكثير والتي موجودة في الكتب والتي تؤكد مدى حقد هؤلاء على أمة الإسلام...

استحلال دماء واموال اهل السنة

تقرر بروتوكولاتهم : تصفية المسلمين ممن لا يأخذ بمذهبهم بواسطة الغيلة، ولا تشترط في ذلك إلا شرطاً واحداً، وهو أن يأمن الرافضي على نفسه . (بروتوكلات آيات قم).

يقول: " أشفق إن قتلته ظاهراً أن تسأل لم قتلته ؟ ولا تجد السبيل إلى تثبيت حجة، ولا يمكنك إدلاء الحجة فتدفع ذلك عن نفسك، فيسفك دماً مؤمن من أوليائنا بدم كافر، وعليكم بالاغتيال "رجال الكشي.

يقول الإمام الشوكاني – رحمه الله –" لا أمانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه، ويدين بغير الرفض ؛ بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له، لأنه عنده مباح الدم، والمال وكل ما يظهره من المودة فهو تقية يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة "طلب العلم ص(70–71).

ويقول أيضاً– رحمه الله – : " وقد جربنا وجرب من قبلنا فلم يجدوا رجلاً رافضياً يتنزه عن محرمات الدين كائناً ما كان، ولا تغتر بالظواهر، فإن الرجل

قد يترك المعصية في الملأ، ويكون أعف الناس عنها في الظاهر، وهو إذا أمكنته فرصة انتهزها انتهاز من لا يخاف ناراً، ولا يرجو جنة "

ثم استشهد على ذلك ببعض مشاهداته الشخصية فقال: " وقد رأيت منهم من كان مؤذياً ملازماً للجماعات فانكشف سارقاً (1)، وآخر كان يؤم الناس في بعض مساجد صنعاء، وله سمت حسن وهدي عجيب وملازمة للطاعة، وكنت أكثر التعجب منه، كيف يكون مثله رافضياً ؟ ؛ ثم سمعت بعد ذلك عنه بأمور تقشعر لها الجلود، وترجف منها القلوب ؛ ثم ذكر رافضياً ثالثاً، وقال: كنت أعرف عنه في مبادئ أمره صلابة وعفة، فقلت: إذا كان ولابد من رافضي عفيف فهذا ؛ ثم سمعت منه بفواقر نسأل الله الستر والسلامة "

(1) لأن أخذ مال المسلمين بطريق السرقة حلال في شرعهم – كما مر – كاليهود الذين قالوا : ﴿ ليس علينا في الأميين سبيل ﴾

ويقول رحمه الله " وقد جربنا هذا تجريباً كثيراً فلم نجد رافضياً يخلص المودة لغير رافضي وإنْ آثره بجميع ما يملكه، وكان له بمنزلة الخول، وتودد إليه بكل ممكن، ولم نجد في مذهب من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء لمن خالفهم "

ويقول عبد الله ابن كيسان لإمامه : " إني نشأت في أرض فارس، وإنني أخالط الناس في التجارات وغير ذلك، فأخالط الرجل فأرى له حسن السمت، وحسن الخلق، وكثرة الأمانة ؛ ثم أفتشه فأتبينه عن عداوتكم (يعني أنه من

أهل السنة) وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق، وقلة أمانة وزعارة (1) ؛ ثم أفتشه فأتبينه عن ولايتكم " (2) يعني من الروافض .

(1) الزعارة : سوء الخلق، وفي بعض النسخ : الدعارة: وهو الفساد والفسوق والخبث، عن هامش الكافي (4/2)

(2) أصول الكافي (4/2)، وتفسير نور الثقلين (47/4) .

ويقول د . عبدالله الغفاري في بروتوكولات أيات قم "فإذا كانت هذه علاقاتهم مع بعضهم، وعدوانهم على بني جنسهم فهم على مخالفيهم أشد وأنكى، ولهذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " أنهم يقولون أنهم – يعنون أهل السنة – تنصفوننا أكثر مما ينصف بعضنا بعضاً .

وهم حين يعيشون في دول سنية، أو دول لا تدين بمعتقدهم يتجه جهدهم إلى العمل والتخطيط للتمكين لمذهبهم وبني جنسهم، وإلحاق الضرر بغيرهم، ومن يقرأ ما فعله ابن يقطين بالمساجين المساكين، ويرى محاولات الروافض الدائبة في التسلل إلى أجهزة الأمن من مخابرات وشرطة ومباحث، وكذلك التغلغل في جيوش الدولة الإسلامية يعرف أن هدفهم من ذلك ليس خدمة الدولة، ولا الدفاع عنها ضد أعدائها، ولكن استغلال هذه الأجهزة في العدوان على المسلمين، ونصرة الرافضة، ومذهبهم كلما لاحت الفرصة، ولذا يعبر خميني عن دخولهم في العمل في الحكومات الإسلامية بالدخول الشكلي، وقد يضعون من التقارير ويزينون للحكومات بعض التوجيهات التي يخدمون بها أهدافهم .

وقصة ابن العلقمي الرافضي الذي استوزره المستعصم أربع عشر سنة مشهورة معروفة .

فقد كان هذا الرافضي من أهم أسباب سقوط دولة الخلافة في بغداد، واستيلاء التتار عليها كما هو معلوم من كتب التاريخ ، وقد أثنى الروافض على صنيعه هذا وعدُّوه من أعظم مناقبه. انظر: روضات الجنات (6/300-301) .

نماذج من خيانات الشيعة

يعد الشيعة بمللهم ونحلهم خط الدفاع الأول للعدو الذي عادة لا يؤتى الإسلام إلا من قبلهم ومن جهتهم ، وهم خنجر الخسة والغدر ، والخنجر المسموم الذي يطعن الأمة الإسلامية على غرارة وخوانة وأيديهم ملطخة بدماء أهل السنة والإسلام وهذه الأوضاع التي يعيش فيها المجتمع الإسلامي نتاج سلسلة طويلة من غدرهم وخياناتهم للأمة لا تنتهي قد طفحت منها صفحات التاريخ ، فهم الثغرة والباب الخلفي التي تسهل للعدو الخارجي للدخول والسيطرة على البلاد الإسلامية ومن قبلهم يتسلل الأعداء إلى قلب العواصم العربية والإسلامية وحتى لا ننسى ولا ينسى الأجيال القادمة فقد وجب التحذير من هؤلاء ومن عقائدهم الباطنية القائمة على الكتمان والنفاق والتقية المزعومة والتي تخفي وراءها ملامحهم ، ويسهل خداع عوام الناس بهم

خيانة عبدالله ابن سبأ

تستطيع القول ان خيانات هؤلاء اتباع الشيطان قد بدأت منذ زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عمر وفتح باب الفتن وقتل وعثمان وعلي والحسين وغيرهما كما سبق القول وهذا الشيطان الأكبر مؤسس مذهب أهل الفتن (عبد الله بن سبأ) اليهودي المنافق الزنديق المتفرع منه كافة فرق الشيعة قام بتحريض المنافقين على عثمان – رضي الله عنه –، وتدبير المكائد حتى قتل عثمان – رضي الله عنه – شهيدا رحمه الله فهو رأس كل بلية ابتدعت إلى يومنا هذا.

خيانة الوزير الشيعي ابن العلقمي

يذكر ابن كثير عن مجازر التتار في بلاد المسلمين ويقول رحمه الله "وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الواقعة، فقيل ثمانمائة ألف وقيل ألف ألف وثمانمائة ألف، وقيل بلغت القتلى ألفي ألف نفس، فإنا لله وإنا إليه راجعون" البداية والنهاية (202/13).

ويقول رحمه الله " "القتلى في الطرقات كأنها التلال، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجو، وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون" السابق (203/13)

" بعد عرض تفاصيل هذه الخيانة الرافضية أحب أن أقرر أمرين: لأول: لا نستطيع أن نقول إلا أن حال الخليفة العباسي في ذلك الوقت كان في غاية السوء، وفساد الرأي والتدبير، قال ابن كثير رحمه الله: "ولم تكن أيدي بني العباس حاكمة على جميع البلاد، وكما كانت بنو أمية قاهرة لجميع البلاد والأقطار والأمصار، فإنه خرج عن بني العباس.. دول حتى لم يبق مع الخليفة إلا بغداد وبعض بلاد العراق، وذلك لضعف خلافتهم واشتغالهم بالشهوات وجمع الأموال في أكثر الأوقات" البداية والنهاية – ابن كثير (205/13).

الثاني: العجب كل العجب من أمر هذا الوزير الرافضي كيف فعل ما فعل برغم تسامح الخليفة السني العباسي من استوزاره له في حين أن الشيعة متى صارت لهم دولة فإنهم لا يمكنون أهل السنة من الوصول إلى أي مناصب قيادية وهذا أمر مضطرد حتى الآن عندهم؛ ففي إيران المعاصرة يحكي الأستاذ ناصر الدين الهاشمي في بيان موقف أهل السنة في إيران، وهو يبين الأمور التي يمنع منها السنة هناك مثل بناء المساجد في المدن الكبيرة، ومنع طبع كتبهم، والإفتاء لهم بمذهبهم.

قال: "وأهل السنة ممنوعون من العمل في الإدارات الحكومية حيث لا يوظف منهم ولو من حملة شهادات الدكتوراه، لا بالوظائف المهمة ولا غير المهمة، ناهيك عن القلة القليلة الباقية من النظام السابق في الإدارات الحكومية وذلك بعد تطهير واسع بعد الثورة" أ/ ناصر الدين الهاشمي: موقف أهل السنة في إيران (ص11) بدون طبعة.

كان الوزير ابن العلقمي الرافضي الخائن شديد الحنق على العلماء من أهل السنة، حتى أنه كان يتشفى بقتلهم، ومن أبرزهم في ذلك الوقت الشيخ محي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي وهو وأولاده الثلاثة "عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم" وأكابر الدولة واحدًا واحدًا، وكان الرجل يستدعي به من دار الخلافة فيذهب به إلى مقبرة الغلال فيذبح كما تذبح الشاة، ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه، وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين علي بن النيار، وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد، وأراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله ولعنه أن يعطل المساجد والمدارس ببغداد ويستمر بالمشاهد ومحال الرفض، وأن يبني للرافضة مدرسة هائلة ينشرون علمهم وعَلَمهم بها وعليها. انظر البداية والنهاية (203/13).

ومن خياناته

يقول الجوزجاني في كتابه طبقات ناصري إن الوزير الشيعي ابن العلقمي تعمد تقليل عدد الجند الذين أسند إليهم مهمة حماية بغداد وزين للخليفة التسليم للتتار إرضاء لأطماعه وإنتقاماً من أهل السنة ولذلك اتفق ابن العلقمي مع رجل الدين الشيعي نصير الدين الطوسي الذي إتخذه هولاكو وزيراً له والذي كان يدين بعقائد المذهب الشيعي كابن العلقمي على تسليم بغداد للتتار. بل ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (بأن الوزير ابن العلقمي وبني جلدته

من الشيعيين قد أشاروا على هولاكو بألا يدخل في صلح مع الخليفة بحجة أن هذا الصلح لن يدوم بل إنهم حسنوا له قتل الخليفة) وقد أرجع ابن كثير ذلك إلى العداء المستحكم بن السنيين والشيعيين ، وذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء ص 308 (أن ابن العلقمي راسل التتار وأطمعهم بالمسير إلى العراق وفتح بغداد وإزالة دولة الخلافة العباسية لإقامة خلافة علوية على أنقاضها)

فما أشبه اليوم بالبارحة فكما أسقط بغداد ودمر العراق ابن العلقمي والطوسي قديماً فقد أسقطت بغداد ودمرت العراق على أيدي السيستاني وأحمد شلبي في زمننا المعاصر..

ولا فرق بين شراسة الغزاة في زمن التتار وشراستهم في زمن المارينز الأمريكيي الآن !!!

خيانة الشيعة في بلاد حلب (657 هـ)

لما دخل التتار حلب وقتلوا منها خلقًا كثيرًا، وسلبوا ونهبوا وسبوا كتب الملك الناصر صاحب حلب إلى الملك المغيث صاحب الكرك وإلى الملك المظفر قطز في مصر يطلب منهما نجدة وكانت نفسه قد ضعفت وخارت، وعظم خوف العساكر من هولاكو، وظهرت الشيعة بتيارها الانهزامي، فقال الأمير الشيعي زين الدين الحافظي يعظم شأن هولاكو، ويشير بعدم القتال ووجوب الدخول في طاعة هولاكو، فصاح به الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وضربه وسبه وقال: أنتم سبب هلاك المسلمين" السلوك لمعرفة دولة الملوك (419/1)– المقريزي.

خيانة الشيعة عند دخول التتار إلى بلاد الشام (658 هـ)

جاء التتار إلى بلاد الشام في عام 658هـ صحبه ملكهم هولاكو خان وجاوزا الفرات على جسور عملوها، ووصلوا إلى حلب في ثاني صفر من هذه السنة، فحاصروها سبعة أيام ثم افتتحوها بالأمان ثم غدروا بأهلها، وقتلوا منهم خلقًا لا يعلمهم إلا الله عز وجل، ونهبوا الأموال، وسبوا النساء والأطفال، وجرى عليهم قريبًا مما جرى على أهل بغداد.

ولما سقطت حلب أرسل صاحب حماة بمفاتيحها إلى هولاكو خان فاستناب عليها رجل يقال له خسروشاه، فخرب أسوارها كمدينة حلب، ثم أرسل هولاكو قائده كتبغا إلى دمشق فأخذوها سريعًا بلا مصانعة ولا مدافعة واستناب عليها رجلا منهم يقال له إيل سيان وكان معظمًا لدين النصارى، فاجتمع به قسوسهم وأساقفتهم فعظمهم جدًّا وزار كنائسهم فصارت لهم دولة وصولة بسببه، وذهب طائفة من النصارى إلى هولاكو وأخذوا معهم هدايا وتحف، وقدموا من عنده ومعهم فرمان أمان من جهته فدخلوا من باب توما ومعهم صليب منصوب يحملونه على رؤوس الناس وهم ينادون بشعارهم، ويقولون ظهر الدين الصحيح دين المسيح ويذمون دين الإسلام وأهله، ومعهم أواني خمر لا يمرون بمسجد إلا رشوا عنده خمرًا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

"ومما يدل على خيانة الروافض – هنا أن هولاكو لما أتم تدمير دمشق وبلاد الشام أرسل تقليدًا بولاية القضاء على جميع المدائن الشام والجزيرة والموصل وماردين والأكراد للقاضي كمال الدين عمر بن بدر التفليسي الشيعي، ويدل على تآمر الشيعة أيضًا أنه لما ظفر المسلمون على التتار في واقعة عين جالوت

بقيادة الملك المظفر قطز عوّل أهل الشام على الانتقام من الخونة من النصارى الذين استغلوا الفرصة وفعلوا ما فعلوا ومن الشيعة الذين مالئوا التتار وصانعوهم على أموال المسلمين وقتل العامة".

وشيخهم الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي، قال عنه ابن كثير رحمه الله: "شيخًا رافضيًّا كان مصانعًا للتتار على أموال المسلمين، وكان خبيث الطوية، مشرقيًا ممالئًا لهم على أموال المسلمين قبحه الله، وقتلوا جماعة مثله من المنافقين، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين" البداية والنهاية (221/13) بتصريف.

وسبحان الله الذي جعل الجزاء من جنس العمل، فإن هؤلاء الخونة كان الله تعالى ينتقم منهم بأيدي من خانوا من أجلهم ومالؤهم حتى أن ابن كثير يذكر أن هولاكو ملك التتار استحضر الزين الحافظي وهو سليمان بن عامر العقرباني، وقال له: ثبت عندي خيانتك، وقد كان هذا المغتر لما قدم التتار مع هولاكو دمشق وغيرها مالأ على المسلمين وآذاهم ودل على عوراتهم، فسلطه الله عليه بأنواع العقوبات، ومن أعان ظالمًا سلطه عليه(انظر البداية والنهاية (244/13).

خيانة نصير الدين الطوسى فى تدمير بغداد واسقاط الخلافة العباسية

كعادة المغول استطلع هولاكو رأي الفلكيين على ما جرت عليه عادتهم إذا قدموا على غزو بلد من البلاد وقد حاول أحد الفلكيين أن يثني هولاكو عن عزمه وإلا تعرض ملكه للزوال وانتهت حياته مع هزيمة الجند وحدوث زلازل

مدمرة وإقفار الأرض وعدم سقوط الأمطار .. فما لبث أن سارع رجل الدين الشيعي نصير الدين الطوسي بالإنضمام إلى جانب أمراء التتار المتمسكين بضرورة غزو بغداد فأخذ يحرضهم وقال لهولاكو (إن كثير من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ماتوا دفاعاً عن الدين ومع ذلك لم تحدث كارثة من الكوارث وأن كثيراً خرجوا على خلفاء بني العباس ولم يلحقهم أذى وضرب لذلك مثلاً بطاهر بن الحسين الذي قتل الخليفة الأمين !!) وما زال يحرضه حتى أيقن هولاكو أنه في إستطاعته الإستيلاء على بغداد فأخذ في تنفيذ خطة الغزو.

ويقول عنه العلامة ابن القيم في إغاثة اللهفان (1/ 287): (ولما انتهت النوبة إلى نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة، النصير الطوسي، وزير هولاكو، شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرضهم على السيف، حتى شفا إخوانه من الملاحدة، واشتفى هو، فقتل الخليفة (آخر خلفاء العباسيين في بغداد " المستعصم بالله)، والقضاة، والفقهاء، والمحدثين، واستبقى الفلاسفة، والمنجمين، والطبائعيين، والسحرة، ونقل أوقاف المدارس والمساجد، والنصارى المسلمين كان ذلك عيداً ومسرة عند الرافضة ..) اهـ. مختصرا من الفتاوى (28/ 478 و 488 و 527).

وقال الشيخ محب الدين الخطيب: "النصير الطوسي. جاء في طليعة موكب السفاح هولاكو، وأشرف معه على إباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات، أطفالاً وشيوخًا، ورضي بتغريق كتب العلم الإسلامية في دجلة،

حتى بقيت مياهها تجري سوداء أيامًا وليالي من مداد الكتب المخطوطة التي ذهب بها نفائس التراث الإسلامي من تاريخ وأدب ولغة وشعر وحكمة، فضلاً عن العلوم الشرعية ومصنفات أئمة السلف من الرعيل الأول، التي كانت لا تزال موجودة بكثرة إلى ذلك الحين، وقد تلف مع ما تلف من أمثالها في تلك الكارثة الثقافية التي لم يسبق لها نظير" الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الاثنى عشرية (ص48،47).

تشيع الخليفة الناصر لدين الله بفعل بعض وزرائه الروافض

قال عنه ابن كثير رحمه الله: "الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله.. العباسي.. كان قبيح السيرة في رعيته ظالمًا لهم، فخرب في أيام العراق وتفرق أهله في البلاد، وكان يفعل الشيء وضده.. وكان اعتنق المذهب الشيعي.. ويقال كان بينه وبين التتر مراسلات حتى أطمعهم في البلاد، وهذه طامة كبرى يصغر عندها كل ذنب عظيم " البداية والنهاية (13/ 106، 107) بتصريف.

الدولة الفاطمية وخياناتها في محو السنة نشر التشيع

لقد بذلت الدولة الفاطمية جهودًا خبيثة في محو السنة ونشر التشيع، وكانت خطتها المتبعة أنه في حال غياب الدولة توزع الدعاة سرًا ليقوموا بالدعوة إلى

مذهب الإسماعيلية الشيعي، وفي حالة أن تكون لهم دولة فإنهم يجعلون الدين الرسمي للدولة هو المذهب الشيعي.

وعندما بدأ الفاطميون دعوتهم في بلاد المغرب، وجدوا أن التشيع كان منتشرًا هناك، لأن دولة الأدارسة التي أقامها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة 172هـ هي في الأصل دولة علوية شيعية، فمن ثم أصبحت بلاد المغرب صالحة للدعوة الإسماعيلية، فانتشر التشيع واعتنقه كثير من البربر، حتى إن أكثر وزراء الأغالبة (في تونس) كانوا على المذهب الشيعي، وكان من أبرز الدعاة للفاطميين في تلك البلاد رجل يقال له أبو عبد الله الشيعي من بلاد اليمن، له من ضروب الحيل ما لا يحصى.

ولم يكتف أبو عبد الله الشيعي بنشر الدعوة للفاطميين في بلاد المغرب، بل أخذ يعمل على بسط نفوذهم في شمال إفريقية فوقعت في يده عدة مدن، وأعلن الفاطميون قيام دولتهم سنة 296هـ إثر انتصارهم على الأغالبة في موقعة الأربس.

ورأى الفاطميون بعد أن أمتد نفوذهم في بلاد المغرب، أن هذه البلاد لا تصلح لتكون مركزًا لدولتهم، ففضلاً عن ضعف مواردها كان يسودها الاضطراب من حين لآخر، لذلك اتجهت أنظارهم إلى مصر لوفرة ثرواتها وقربها من بلاد المشرق الأمر الذي يجعلها صالحة لإقامة دولة مستقلة تنافس العباسيين.

وقد وجه الفاطميون أكثر من حملة للاستيلاء على مصر بدءًا من 301– وحتى 350هـ وفي سنة 358هـ عهد الخليفة الفاطمي إلى جوهر الصقلي كتابًا بالأمان وفيه: "... أن يظل المصريون على مذهبهم أي لا يلزمون بالتحول إلى المذهب الشيعي، وأن يجري الأذان والصلاة وصيام شهر رمضان وفطره والزكاة والحج والجهاد على ما ورد في كتاب الله ورسوله"

ولم يكن كتاب جوهر لأهل مصر إلى مجرد مهادنة، وعندما وصل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي إلى القاهرة في سنة 362هـ ركز اهتمامه في تحويل المصريين إلى المذهب الشيعي، واتبعت الخلافة الفاطمية في ذاك عدة طرق منها: إسناد المناصب العليا وخاصة القضاء إلى الشيعيين، واتخاذ المساجد الكبيرة مراكز للدعاية الفاطمية، كالجامع الأزهر وجامع عمرو ومسجد أحمد بن طولون، كذلك أمعن الشيعة الفاطميون في إظهارهم شعائرهم المخالفة لشعائر أهل السنة، الآذان بحي على خير العمل، والاحتفال بيوم العاشر من المحرم الذي قتل فيه الحسين بكربلاء.

وكان الفاطميون لا يقتصرون في تهييج أهل السنة على إقامة الشعائر الشيعية بل كانوا يرغمون أهل السنة ويعتدون عليهم ليشاركوهم طقوسهم.

قال المقريزي: "وفي العاشر من المحرم سنة 363هـ سار جماعة من المصريين الشيعيين والمغاربة في موكبهم ينوحون ويبكون على الحسين، وصاروا يعتدون

على كل من لم يشاركهم في مظاهر الأسى والحزن مما أدى إلى تعطيل حركة الأسواق وقيام القلائل".

ولما آلت الخلافة إلى العزيز سنة 365هـ عني كأبيه المعز بنشر المذهب الشيعي وحتم على القضاة أن يصدروا أحكامهم وفق المذهب الشيعي كما قصر المناصب الهامة على الشيعيين، وأصبح لزامًا على الموظفين السنيين الذين تقلدوا بعض المناصب الصغيرة أن يسيروا طبقًا لأحكام المذهب الإسماعيلي، وإذا ما ثبت على أحدهم التقصير في مراعاتها عزل عن وظيفته، وكان ذلك مما دفع الكثيرين من الموظفين السنيين إلى اعتناق المذهب الفاطمي.

ولما قبض الحاكم بأمر الله زمام الأمور عمد إلى إصدار كثير من الأوامر والقوانين المبنية على التعصب الشديد للمذهب الفاطمي، فأمر في سنة 395هـ بنقش سب الصحابة على جدران المساجد وفي الأسواق والشوارع والدروب وصدرت الأوامر إلى العمال في البلاد المصرية بمراعاة ذلك .

ومن الأسماء الشيعية الشهيرة في العصر الفاطمي وزير الخليفة الفاطمي المستنصر الذي كان يسمى بدر الجمالي، وكان مغاليًا في مذهب الشيعة فأظهر روح العداء والكراهة إزاء أهل السنة فجدد ما كان من أوامر بلعن الصحابة وإضافة عبارة حي على خير العمل للآذان... وغير ذلك.

وبرغم ما فعلت الخلافة الفاطمية من محاولات للقضاء على أهل السنة ومذهبهم إلا أن المذهب السني ظل محتفظًا بقوته رغم تحول بعض المصريين إلى المذهب الفاطمي.

ولم يؤثر أن الخلافة الفاطمية قامت بغزو أو عمليات عسكرية ضد الفرنجة لتوطيد أركان الإسلام، بل الثابت تاريخيًا أنهم كانوا حربًا على أهل الإسلام سلمًا على أعدائه، فهم يضيقون الخناق على أهل السنة ويجيشون الجيوش لإرغامهم على التشيع، بينما هم مع الفرنجة سلم لهم، بل يستنجدون بهم على أهل السنة وغير ذلك.

خيانات الروافض (الأمير شاور) في زمن الدولة الفاطمية واستنجادهم بالصليبين

يقول د.ضياء الدين الكاشف في كتابه – الشيعة (شاهدين على أنفسهم بالكفر) تحت عنوان حقبة مظلمة في تاريخ مصر :–
"يبدأ التاريخ العسكري للشيعة الفاطمية في مصر بدخول جوهر الصقلي الشيعي على رأس مائة ألف فارس إلى مصر عن طريق الأسكندرية ودخلت معه طائفة كبيرة من الجند المصريين في معركة حربية إنتهت بالإستسلام مع طلب الأمان لأرواح المصرين ونص كتاب الأمان على أن يظل المصريون علي مذهبهم السني ولا يلزمون بالتحول إلي المذهب الشيعي ... ولم يف الفاطميون بتعهداتهم وأجبروا المصريين على التشيع وقاموا بقتل علماء السنة في مصر

وفرضوا علي المساجد الأئمة والخطباء من أتباع المذهب الشيعي كما أسندت المناصب العليا وخاصة القضاء إلى الشيعة واتخذوا من المساجد الكبيرة مراكز دعائية للتشيع !!

وأضافوا منصب جديد يسمى داعي الدعاة للترويج للمذهب بمعاونة إثنى عشرنقيباً وما لهم من نواب في سائر البلاد ، وحولوا الشعائر إلى المذهب الشيعي بما فيه من ضلالات وبدع فإحتفلوا بما يسمى بعيد الغدير ويوم مقتل الحسين ، وظهر الإحتفال بالموالد وأذن في جميع المساجد (بحي على خير) العمل كما أمر الحاكم بأمر الله الشيعي بنقش سب الصحابة على الجدران وفي الأسواق وتضرر المصريون من ذلك كثيراً حتى تراجع بعد بضع سنوات عن ذلك.

ومن الصفات البارزة للروافض الفاطمية تقريب اليهود والنصارى ففي زمن المعز عين أحد اليهود وهو يعقوب بن كلس وزيراً له كما عين ابنه العزيز بن المعز منشا بن إبراهيم الفرار اليهودي والياً على بلاد الشام ، وفي أوائل عهد المستنصر بالله الشيعي ارتفع شأن اليهود فتقلدوا في أيامه كثير من مناصب الدولة العليا !!!"

"دخل صلاح الدين الأيوبي إلى مصر كمرافق لعمه أسد الدين شيركوه في حملته القادمة من الشام تنفيذاً لأوامر القائد العظيم نورالدين زنكي صاحب دمشق وذلك تلبية لإستغاثة الوزير الشيعي في مصر المعروف بشاور في محاولة لإستعادة نفوذه من منافسه على الوزارة ضرغام ..

وبالفعل تغلبت حملة شيركوه على ضرغام وأعيد شاور إلى منصبه وما لبث أن غدر شاور الخائن فاستنجد هذا الوزير الفاطمي الخائن بالصليبيين فأجابوه

والتقى جند الفرنجة الصليبيين بجيش شيركوه في مكان بمصر على مقربة من المنيا وكان النصر من نصيب شيركوه ومعه صلاح الدين..

وصار شيركوه وزيراً للخليفة الفاطمي الذي لم يبقى له من الخلافة إلا مجرد اللقب وقتل الوزير الخائن شاور. وشاء الله أن يموت القائد شيركوه ليتولى ابن أخيه صلاح الدين الوزارة فقام بعمل إصلاحات عديدة منها إلغاء الضرائب الفاطمية وبذل الأموال للناس حتى أحبوه ، كما صد غارات الصليبيين على دمياط سنة 565 هـ ، وأسس المدارس وحصن المدن والموانئ والثغور المصرية وبنى قلعة المقطم الشهيرة ، وعزل قضاة مصر الشيعة الروافض وأرجع قضاة أهل السنة إلى مناصبهم.

وألغى ما إبتدعته الشيعة من "حي على العمل" الدخيلة على الأذان الشرعي وطهر الجامع الأزهر من ضلالات الشيعة وجعله منارة لأهل السنة في مصر. وبذلك تمكن صلاح الدين من القضاء على الخلافة الفاطمية الرافضة في سنة 567 هـ.

ولم يتوانى هؤلاء الشيعة بما هو معروف عنهم من غدر من القيام بعدة محاولات لإغتيال القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي باءت كلها بالفشل بفضل الله وكرمه.

وكانت إحدى هذه المحاولات بتكليف أحد الإسماعيلية الباطنية الشيعة بالإندساس في جيش صلاح الدين أثناء حصار قلعة اعزاز بحلب ليتسلل إلى خيمة القائد شاهراً خنجره وتم بفضل الله إحباط هذه المحاولة.

ثم قال "ونعود بعد هذه الكلمات الموجزة عن الدور العظيم لصلاح الدين الأيوبي في إنقاذ شعب مصر من السقوط في فتنة التشيع والقضاء على حقبة

سوداء مظلمة من تاريخ مصر إعتلى فيها سدة الحكم هؤلاء الروافض الكفرة الذي بلغ ببعضهم تأليه نفسه".

"تعاون الشيعة الفاطميون مع الفرنجة لانتزاع الإسكندرية من يد صلاح الدين"

"إن أسد الدين شيركوه لما كان قد أظفره الله بالفرنجة في الوقعة السابقة بمصر برغم خيانة الخونة، رأى أن يفتح الإسكندرية، ففتحها واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين، ثم توجه إلى الصعيد فملكه، وعندئذ اتفق الفاطميون مع الفرنجة على حصار الإسكندرية لانتزاعها من يد صلاح الدين في أثناء غياب أسد الدين شيركوه، فامتنع فيها صلاح الدين أشد الامتناع، ولكن ضاقت عليهم الأقوات والحال جدًّا فسار إليهم أسد الدين شيركوه فصالحه الوزير شاور(الشيعي) عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار، فأجابه إلى ذلك وخرج منها وسلمها للمصريين ثم عاد إلى الشام، وقرر شاور للفرنجة على مصر في كل سنة مائة ألف دينار وأن يكون لهم شحنة بالقاهرة" البداية والنهاية لابن كثير (252/12، 253).

خيانة الشيعى الطواشى مؤتمن الخلافة الفاطمية بمصر

" لما كانت الفرنجة قد طغت بالديار المصرية عندما جعل لهم الوزير الفاطمي شاور شحنة بالقاهرة، وتحكموا في البلاد والعباد، حتى استنجد الخليفة

الفاطمي العاضد بنور الدين محمود أن ينقذه ونساءه من أيدي الفرنجة – وكان الفاطميون هم الدين مكنوا لهم – وكاتب شاور الفرنجة وصالحهم على مال جزيل، ثم جاءت جيوش نور الدين بقيادة أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين واستقر لهم ملك الديار المصرية.

وهنا قام الطواشي مؤتمن الخلافة الفاطمية بالكتابة من دار الخلافة بمصر إلى الفرنجة ليقدموا إلى الديار المصرية ليخرجوا منها الجيوش الإسلامية الشامية ولكن حامل الكتاب لقيه في الطريق من أنكر حاله، فحمله إلى صلاح الدين فقرره، فأخرج الكتاب وانكشفت المؤامرة، فأمر بقتل الطواشي، فثار له خدم القصر من السودان، فكانوا نحو خمسين ألفا، وقاتلوا جيش صلاح الدين بين القصرين فهزمهم صلاح الدين وأخرجهم من القاهرة وقتل منهم خلقا". البداية والنهاية (12/257، 258).

*بين المعز الفاطمي والإمام أبو بكر النابلسي

إن الشيعة برغم ما يتظاهر به بعض ولاتهم وحكامهم من الورع والصلاح وإنصاف المظلوم...

إلا أنهم في كثير من الأحيان ما تنكشف الحقائق عن مخادع كاذب لا يرقب في المؤمنين إلا ولا ذمة.

وأشد ما تكون هذه النكاية بالعلماء من أهل السنة.

قال ابن كثير رحمه الله في ترجمة المعز الفاطمي:".. كان يدعي إنصاف المظلوم من الظالم، ويفتخر بنسبه وأن الله رحم الأمة بهم، وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهرًا وباطنًا، كما قال القاضي الباقلاني: إن مذهبهم الكفر المحض، واعتقادهم الرفض، وكذلك أهل دولته ومن أطاعه ونصره ووالاه قبحهم الله وإياه.

قد أحضر بين يديه الزاهد العابد الورع الناسك التقي أبوبكر النابلسي، فقال له المعز بلغني عنك أنك قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة ورميت المصريين – أي الفاطميين – بسهم؟

فقال النابلسي: ما قلت هذا، فظن أنه رجع عن قوله، فقال له كيف قلت؟ قال قلت ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بالعاشر، قال: ولم؟ قال: لأنكم غيرتم دين الأمة، وقتلتم الصالحين، وأطفأتم نور الإلهية، وادعيتم ما ليس لكم.

فأمر بإشهاره في أول يوم، ثم ضرب في الثاني بالسياط ضربًا شديدًا مبرحًا، ثم أمر بسلخه – وهو حي – وفي اليوم الثالث، فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن، قال اليهودي فأخذتني رقة عليه، فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات. رحمه الله فكان يقال له الشهيد، وإليه ينسب بنو الشهيد من نابلس إلى اليوم" البداية والنهاية (284/11).

تأملات وعبر وتقريرات حول نهاية الدولة الفاطمية

إن من سنة الله في الخلق دفع الناس بعضهم ببعض، ولولا ذلك لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين.

فالدولة الفاطمية ملكت 280 سنة وكسرا، ولكنهم صاروا كأمس الذاهب كأن لم يغنوا فيها، وكان أول من ملك منهم المهدي، وكان من سلمية حدادًا اسمه عبيد وكان يهوديًّا فدخل بلاد المغرب وتسمى بعبد الله وادعى أنه شريف علوي فاطمي، وقال عن نفسه إنه المهدي...

وآخر خلفائهم العاضد بن يوسف بن المستنصر بن الحاكم، قال عنه ابن كثير: "كانت سيرته مذمومة، وكان شيعيًّا خبيثًا، لو أمكنه قتل كل من قدر عليه من أهل السنة..".

"وقد كان الفاطميون أغنى الخلفاء وأكثرهم مالا، وكانوا من أغنى الخلفاء وأجبرهم وأظلمهم وأنجس الملوك سيرة، وأخبثهم سريرة، ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات، وكثر أهل الفساد، وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد، وكثر بأرض الشام النصرانية والدرزية والحشيشية، وتغلب الفرنج على سواحل الشام بأكمله، حتى أخذوا القدس ونابلس، وعجلون والغور وبلاد غزة وعسقلان وكرك الشوبك وطبرية وبانياس وصور وعكا وصيدا وبيروت

وصفد وطرابلس وأنطاكية، وجميع ما والي ذلك إلى بلاد إياس وسيس واستحوذوا على بلاد آمد والرها ورأس العين... وبلاد شتى، وقتلوا من المسلمين خلقًا وأممًا لا يحصيهم إلا الله، وسبوا ذراري المسلمين من النساء والولدان مما لا يحد ولا يوصف وكل هذه البلاد كانت الصحابة قد فتحوها، وصارت دار إسلام، وأخذوا من أموال المسلمين ما لا يحد ولا يوصف... وحين زالت أيامهم – يعني الفاطميين – وانتقض إبرامهم أعاد الله عز وجل هذه البلاد كلها إلى المسلمين بحوله وقوته وجوده ورحمته" البداية والنهاية (267/12)

وهكذا كل خائن لا يؤسف على هلاكه، ولا يحزن لفواته، بل هلاكه راحة للعباد وزواله أمان للبلاد.

وقد صنف غير واحد من الأئمة القدامى في الطعن في نسب الفاطميين وأنهم أدعياء كذبة، لا ينتمون إلى آل البيت، ولا بأدنى صلة، وإنما كانوا ينسبون إلى عبيد وكان اسمه سعيدًا، وكان يهوديًّا حدادا بسلمية بالمغرب.

وقد أفرد أبو شامة المؤرخ صاحب الروضتين كتابًا سماه "كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد" وكتب الإمام الباقلاني كتابًا سماه "كشف الأسرار وهتك الأستار"، بين فيه فضائحهم وقبائحهم، ومما قاله الباقلاني عنهم: "هم قوم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض" فلله الحمد والمنة أن تحولت الديار المصرية من ديار الشيعة إلى ديار السنة، وأسكن الله

صلاح الدين ورجاله بما مهدوا للسنة أعلى درجات الجنة، وحفظ الله مصر من الرفض الخبيث، وجعلها مهدًا للسنة والحديث، وأزال عنها كل غمة، وقيض من رجالها لدينه أعلى الرجال همة.

خيانات القرامطة

وفيهم يقول الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية 11/62.61، وفيها أي سنة 278هـ تحزبت القرامطة، وهم فرقة من الزنادقة، الملاحدة اتباع الفلاسفة من الفرس، الذي يعتقدون بنبوة زرادشت، ومزدك، وكانا يبيحان المحرمات، ثم تم بعد ذلك إتباع كل ناعق إلى باطل، وأكثر ما يفسدون من جهة الرافضة، ويدخلون إلى الباطل من جهتهم، ولأنهم أقل الناس عقول ويقال لهم الإسماعيلية، لانتسابهم إلى إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق ويقال لهم القرامطة، قيل نسبة إلى قرمط بن الأشعث البقار قال ابن الجوزي: وقد بقي من البابكية جماعة يقال إنهم يجتمعون في كل سنة ليلة هم ونساؤهم ثم يطفئون المصباح وينتهبون النساء فمن وقعت يده في امرأة حلت له. ويقولون هذا اصطياد مباح لعنهم الله.

"وفيها – 311هـ – قصد أبو طاهر القرمطي البصرة فوصلها ليلاً في ألف وسبعمائة رجل فوضع السيف في أهل البصرة وهرب الناس إلى الكلأ وحاربوا القرامطة عشرة أيام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقًا كثيرًا، وطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق أكثرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يومًا يحمل من

البصرة ما يقدر عليه من المال والأمتعة والنساء والصبيان ثم انصرف." الكامل في التاريخ.(7/15)

"وفي سنة 312هـ دخل أبو طاهر القرمطي الكوفة.. فخرج إليه واليها جعفر بن ورقاء الشيباني فقاتله واجتمع له أمداد من هنا وهناك، ولكن ظفر بهم القرامطة، وتبعوهم إلى باب الكوفة فانهزم عسكر الخليفة، وأقام أبو طاهر ستة أيام يدخل البلد نهارًا ثم يخرج فيبيت في عسكره، وحمل منها ما قدر على حمله من الأموال والثياب وغير ذلك" الكامل في التاريخ (22/7، 23).

القرامطة والحجر الأسود

ذكر الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية ص162.160 /11 عن أخذ القرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم الذي هو قرن الشيطان إذ قال رحمه الله تعالى فيها في سنة 317هـ خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي.

فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافدت الركوب هناك، من كل مكان وجانب وفج فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية فانتهب أموالهم واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي السجد الحرام وهو في جوف الكعبة من الحجاج خلقا كثيرا وجلس أميرهم أبو طاهر لعنه الله على باب الكعبة والرجال تصرع حوله والسيوف تعمل في الناس في السجد الحرام في الشهر الحرام يوم التروية الذي هو من أشرف الأيام وهو يقول: أنا الله وبالله أنا أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا فكان الناس يفرون منه فيتعلقون بأستار الكعبة

فلا يجدي ذلك عنهم شيئا بل يقتلون وهو كذلك ويطوفون فيقتلون في الطواف وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف فلما قضى طوافه أخذته السيوف فلما وجب أنشد وهو كذلك:

ترى المحبين صرعى في ديارهم

كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا؟

فلما قضى القرمطي لعنه الله أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة أمر أن تدفن القتلى في بئر زمزم ودفن كثيرا منهم في أماكنهم من الحرم وفي السجد الحرام يا حبذا تلك القتلة وتلك الضجعة وذلك المدفن والمكان ومع هذا لم يغسلوا ولم يكفنوا ولم يصل عليهم لأنهم محرمون وشهداء في نفس الأمر وهدم القرمطي قبة زمزم وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها بين أصحابه وأمر رجلا أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه فسقط على أم رأسه فمات إلى النار.

فعند ذلك انكفى الخبيث عن الميزاب ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضربه بمثقل في يده وقال أين الطير الأبابيل؟ أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم فمكث عندهم اثنتين وعشرين سنة حتى ردوه كما سنذكره في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة فإنا إليه راجعون.أ.هـ

وذكر أيضاً رحمه الله في البداية والنهاية (154/11، 155)

أرأيت كيف كانت خيانتهم وإفسادهم في الأرض في ديار المسلمين؟

أرأيت كيف كان ذكرهم يثير الزعر والهلع في قلوب الناس؟

أرأيت كيف كانت فعالهم في حجاج بيت الله الحرام.. فعالاً ما فعلها أهل الجاهلية الأولى، الذين كان الرجل منهم إذا رأى قاتل أبيه في الحرم ما اجترئ على أن يسل سيفه في غمده، فضلاً عن أن يقتل ما تعلق بأستار الكعبة ولاذ بالبيت.

إنها فعالاً ما تمكن من مثلها أبرهة النصراني، وما قبلت الحيوانات الأعجمية – الفيلة – أن ترتكبها، فكلما وجهت نحو البيت المشرف لتناله بسوء أعرضت ونأت، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن أجل أن تعرف خطر خيانة الشيعة أذكر لك حادثًا جللا عظيمًا يبين لك أن الشيعة لا يجاهدون الكفار بل نكايتهم في أهل السنة، يقاتلونهم ويمالؤن عليهم، ويترتب على هذا اجتراء أعداء الملة على أهل الإسلام ودياره ذلك الحدث هو: "أنه في نفس العام الذي أفسد فيه القرامطة وقاموا بالخروج على الخلافة العباسية سنة **315**هـ، والذي ذكرناه آنفًا حدث أن جاءت الروم إلى ديار المسلمين، ودخلوا بلدة يقال لها سميساط وقاتلوا أهلها وغنموا جميع ما فيها، وضربوا بالناقوس في الجوامع أوقات الصلاة"

ذكر الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية **11/161** بقوله: وقد أسر بعض أهل الحديث في أيدي القرامطة فمكث عنهم عجائب من قلة

عقولهم وعدم دينهم وأن الذي أسره كان يستخدمه في أشق الخدمة وأشدها وكان يعربد عليه إذا سكر فقال لي ذات ليلة وهو سكران ما تقول في محمدكم؟ فقلت: لا أدري فقال: كان سائسا ثم قال: ما تقول في أبي بكر؟ فقلت: لا أدري فقال: فقال: كان ضعيفاً مهيناً وكان عمر فظا غليظا وكان عثمان جاهلا أحمق وكان علي ممخرقاً ليس كان عنده أحد يعلمه ما ادعى أنه في صدره من العلم أما كان يمكنه أن يتعلم من هذا كلمة ومن هذا كلمة؟ ثم قال: هذا كله مخرقة فلما كان من الغد قال: لا تخبر بهذا الذي قلت لك أحداً ذكره ابن الجوزي في منتظمه. أ.هـ

فهل هؤلاء القوم يتصلون من قريب أو بعيد بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ عقيدتهم قائمة على الطعن والسبَّ إنهم والله كفار زنادقة، تستروا بالإسلام ورفعوا دعاية حب آل البيت.

خيانات الشيعة البويهيين وتحالفهم مع اليهود والصليبين وتسلطهم على أهل السنة.

والبويهيون ينتسبون إلى رجل من الديلم(إقليم جبلي يقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين ،ويحده في شماله جيلان، وفي شرقه طبرستان، وفي غربه أذربيجان وفي جنوبه جهات قزوين: انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (97/8)) يقال له بويه، وكنيته أبو شجاع، كان له أولاد ثلاثة "أبو الحسن علي ولقب عماد الدولة" و "أبو علي الحسن ولقب بركن الدولة" و "أبو الحسين أحمد ولقب

بمعز الدولة" وكان الثلاثة قوادًا في جيش ابن كالي صاحب إقليم الديلم في هذا الوقت عندما خرج على الخلافة العباسية؛ فاستولى على عدة أقاليم كأصبهان، وأرَّجان وشيراز.. وغيرها فعظم شأن بني بويه حتى صارت لهم أمور الديلم وما والاه من الأقاليم، وكان خليفة الوقت الراضي بالله محمد بن المقتدر العباسي له وزير شيعي يسمى أبو علي محمد بن علي بن مقلة، أخذ يخطط ويدبر لإزالة الخليفة العباسي والتمكين لبني بويه المتشيعين، فأخذ يكتب للبويهيين يطمعهم في بغداد دار الخلافة، ويصف لهم الحال الذي عليه الخليفة من الضعف، حتى قدم معز الدولة بن بويه إلى بغداد واستولى عليها سنة 334هـ، ويومها قال الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقلة " إنني أزلت دولة بين العباس وأسلمتها إلى الديلم لأني كاتبت الديلم وقت إنفاذي إلى أصبهان، وأطمعتهم في سرير الملك ببغداد، فإني اجتنيت ثمرة ذلك في حياتي".

وكان لما ملك معز الدولة بغداد خلع الخليفة، ونهب الديلم دار الخلافة حتى لم يبق شيء، وأقام الفضل بن المقتدر العباسي خليفة، ولم يجعل له أمرًا ولا نهيًا ولا رأيا، ولا مكنه من إقامة وزير، بل صارت الوزارة إليه – أي لمعز الدولة بن بويه – يستوزر لنفسه وشنع على بني العباس بأنهم غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقيها وأراد معز الدولة إبطال دعوة بني العباس وإقامة دعوة المعز لدين الله الفاطمي.. وبعث نوابه فتسلموا العراق ولم يبق بيد الخليفة منه شيء البتة إلا ما أقطعه مما لا يقوم ببعض حاجته(السلوك لمعرفة دول الملوك (25/1– 27)).

وفي سنة 352هـ أمر البويهيون بإغلاق الأسواق في اليوم العاشر من المحرم، وعطلوا البيع ونصبوا القباب في الأسواق، وعلقت عليها المسوح وخرج النساء منتشرات الشعور يلطمن في الأسواق، وأقيمت النائحة على الحسين بن عليّ، وتكرر ذلك طيلة حكم الديالمة ببغداد، والتي استمرت نحو مائة وثلاث سنين، وأصبحت هذه الفعلة تقليدًا دينيًا عند الجعفرية الإمامية الاثنى عشرية، ولم يمكن لأهل السنة منع ذلك لكثرة الشيعة وظهورهم وكون السلطان معهم، وكذلك ابتدع معز الدولة بن بويه الاحتفال بعيد يقال له عيد الغدير، فأمر في العاشر من ذي الحجة بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد وأن تضرب الدبابات والبوقات وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط.. فكان وقتًا عجيبًا مشهودًا، وبدعة شنيعة ظاهرة ومنكرة (البداية والنهاية((11/243)

"وكان من مظاهر التحالف الشيعي اليهودي في الدولة البويهية أن حكام هذه الدولة الشيعية كانوا يحضرون مواكب وأعياد اليهود، بل ويباشرون حمايتها بأنفسهم ، كما أن أمراء الدولة البويهية كانواُ يسيّرون مواكب العزاء الشيعية في شهر محرم وغيره، وكان الأمير البويهي يصطحب معه رأس الطائفة اليهودية الجالوت ومعه النافخون في الأبواق ، وكان لليهود فضل السبق في ممارسة عادات ومسيرات العزاء في العراق وفارس، فمن مظاهر المآتم عند اليهود على الميت الحزن الشديد ولبس السواد، فإذا ما مات الميت عندهم قاموا يولولون عليه وينتحبون ويضربون صدورهم ويلطمونها، ويشقون ثيابهم، ويغمرون أنفسهم بالرماد إظهاراً للحزن وللحداد على موتاهم ، وعلى إثر هذه العلاقة

الحميمة بين اليهود والدولة البويهية، ثارت فتنة عظيمة تحالف فيها اليهود والشيعة ضد أهل السنة، وقد ذاق فيها أهل السنة أشد أنواع الذل والهوان.

وقد استخدم التجار اليهود أموالهم الربوية في دعم الشيعة ضد أهل السنة، ومن الأحداث المشهورة التي شارك فيها اليهود وبنصيب كبير، أحداث سنة 422هـ/1030م حيث أعان اليهود شيعة الكرخ على أهل السنة في الفتن التي كانت تقع بينهم باستمرار بسبب مسيرات الشيعة الطائفية التي تغذي روح الكراهية الخبيث للصفويين في التآمر مع الصليبيين ومنع العثمانيين من تحقيق هذا الحلم الكبير.

*وظهرت حديثا آثار هذا التحالف البغيض في العراق وأفغانستان وهذا ما سنأتي إليه لاحقا، فالغرب الصليبي لم يتخل يوما عن دولة الرافضة في إيران والعلاقات بينهما على أحسن حال والعلاقات التجارية في أوج إزدهارها، وبلغ بروسيا الأرثودوكسية وريثة القياصرة أن تولت إنشاء أكبر المفاعلات النووية لإيران على مسمع ومرأى من العالم في الوقت الذي تذيق فيه شعبنا المسلم في الشيشان ألوان العذاب. المخطط العالمي لنشر التشيع – محمد بن زيد

بفضل هذا الوئام الشيعي اليهودي فإن اليهود دعموا بقاء الدولة الفاطمية والبويهية، وارتاحوا في ظلهم، بل فرحوا بوصولهم إلى الحكم، وكان اليهود

يسعون لبقائهم ما وسعهم ذلك ...... ﴾.تاريخ يهود إيران – حبيب لؤي (2/ 390).

وفي هذه الآونة التي كان يلهو فيها الشيعة البويهيون ويلعبون ويضعفون سلطان السُّنة كان الروم ينتهكون حرم الديار الإسلامية، قال ابن كثير رحمه الله وهو يتحدث عن أحد ملوك الروم في هذا العصر الذي فشت خيانات البويهيين فيه، واسمه نقفور، وجعل يصف الحال المزري الذي وصلت إليه الديار الإسلامية من الذلة والمهانة قال: "كان هذا الملعون – أن نقفور الرومي – من أغلظ الملوك قلبًا وأشدهم كفرًا، وأقواهم بأسًا، وأحدَّهم شوكة، وأكثرهم قتلاً وقتالاً للمسلمين في زمانه، استحوذ في أيامه لعنه الله على كثير من السواحل، وأكثرها انتزعها من أيدي المسلمين قسرًا، واستمرت في يده قهرًا، وأضيفت إلى مملكة الروم قدرًا، وذلك لتقصير أهل ذلك الزمان، وظهور البدعة الشنيعة فيهم، وكثرة العصيان من الخاص والعام منهم، وفشوا البدع فيهم وكثرة الرفض والتشيع منهم، وقهر أهل السنة بينهم، فلهذا أديل عليهم أعداء الإسلام فانتزعوا ما بأيديهم من البلاد مع الخوف الشديد، ونكد العيش والفرار من بلاد إلى بلاد فلا يبيتون ليلة إلى في خوف من قوارع الأعداء، وطوارق الشرور المترادفة، فالله المستعان.

وقد ورد – نقفور – هذا حلب في مائتي ألف مقاتل بغتة في سنة 351هـ وجال فيها جولة ففر من بين يديه صاحبها سيف الدولة، ففتحها اللعين عنوة، وقتل من أهلها من الرجال والنساء ما لا يعلمه إلا الله"..

وبالغ في الاجتهاد في قتال الإسلام وأهله، وجد في التشمير. فالحكم لله العلي الكبير، وقد كان – لعنه الله – لا يدخل في بلد إلا قتل المقاتلة وبقية الرجال وسبي النساء والأطفال، وجعل جامعها اصطبلاً لخيوله وكسر منبرها، واستنكث مأذنتها بخيله ورجله وطبوله..

خيانات الشيعة لدولة السلاجقة السنية ومعاونة الصليبيين عليها.

لما زالت دولة بني بويه (الشيعية) وبادت، جاء بعدهم قوم آخرون من الأتراك السلاجقة الذين يحبون أهل السنة ويوالونهم، ويرفعون قدرهم. والله المحمود أبدًا على طول المدى وقاموا بنصرة السنة، وإخماد الرفض وأهله، ولكن هذه الدولة السنية لم تسلم من خيانات الشيعة وغدرهم.

وفي سنة 450هـ جاء البساسيري الرافض الخبيث بجيوش إلى بغداد مقر السلطان السلجوقي طغرلبك – وكان غائبًا عنها – ومعه الرايات البيض المصرية، وعلى رأسه أعلام مكتوب عليها اسم المستنصر بالله الفاطمي، فتلقاه أهل الكرخ الرافضة، وسألوه أن يجتاز من عندهم، فدخل الكرخ وخرج إلى مشرعة الزوايا فخيم بها والناس إذ ذاك في مجاعة شديدة.. ونهب أهل الكرخ الروافض دور أهل السنة بالبصرة وتملك أكثر السجلات والكتب الحكمية، بعد ما نهب دار قاضي القضاة الدامغاني، وبيعت للعطارين، وأعادت الروافض

الآذان بحي على خير العمل في نواحي بغداد، وخطب ببغداد للمستنصر بالله العبيدي، وضربت له السكة وحوصرت دار الخلافة، ثم نهبت والروافض في غاية السرور.. وانتقم البساسيري من أعيان أهل السنة ببغداد فأخذ الوزير ابن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء وعليه جبة صوف، وطرطور من لبد أحمر، وفي رقبته مخنقة، وأركب جملاً أحمر وطيف به البلد وخلفه من يصفعه بقطعة من جلد، وحين مر على الكرخ – دور الرافضة – نثروا عليه خلقان المداسات، وبصقوا في وجهه، ولعنوه وسبوه.. ثم لما فرغوا من التطوف به جيء به إلى المعسكر؛ فألبس جلد ثور بقرنيه وعلق بكلوب في شدقيه، ورفع إلى الخشبة فجعل يضرب إلى آخر النهار؛ فمات رحمه الله وكان آخر كلامه "الحمد الله الذي أحياني سعيدًا، وأماتني شهيدًا.

وتبرز هنا خيانات الفاطميين فقد أرسل بدر الجمالي وزير المستعلي – الفاطمي الشيعي – سنة 490هـ سفارة من قبله إلى قادة الحملة الصليبية الأولى تحمل عرضًا خلاصته أن يتعاون الطرفان للقضاء على السلاجقة في بلاد الشام، وأن تقسم البلاد بينهما بحيث يكون القسم الشمالي من الشام للصليبيين في حين يحتفظ الفاطميون بفلسطين.

ولما كان هدف الصليبيين هو السيطرة على بيت المقدس فقد كان ردهم غامضًا واكتفوا ببث شعور الطمأنينة في نفوس الفاطميين واكتشفوا بذلك ضعف المسلمين وتفككهم.

ولما قام الأمير "كربوق" صاحب الموصل – من قبل السلاجقة بتجهيز قوة لمنع سقوط أنطاكية بيد الصليبيين وقف الفاطميون موقف المتفرج، ولم يكتفوا بذلك بل استغلوا هذه الفرصة فسيروا جيشًا إلى بيت المقدس الذي كان بيد السلاجقة وحاصروه، ونصبوا عليه أكثر من أربعين منجنيقًا حتى تهدمت أسواره وسيطروا عليه . د/ أنس أحمد كرزون: نور الدين محمود زنكي القائد المجاهد (9–11) بتصرف.

ضياع بيت المقدس بسبب خيانات الشيعة

"وفي سنة 492هـ أخذت الفرنج بيت المقدس ضحى يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان، وكانوا في نحو ألف ألف مقاتل؛ وقتلوا في وسطه أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين، وجاسوا خلال الديار؛ وعلوا ما علوا تتبيرًا،.. وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام إلى العراق مستغيثين على الفرنج إلى الخليفة والسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه.. وخرج أعيان الفقهاء يحرضون الناس والملوك على الجهاد فلم يفد ذلك شيئًا، فإنا لله وإنا إليه راجعون" البداية والنهاية 156/12.

وأنشد بعضهم يصور الموقف المهين:

مزجنا دمانا بالدموع السواجم ... ... فلم يبق منا عرضة للمراجم

وشر سلاح المرء دمع يريقه ... ... إذا الحرب شبت نارها بالصوارم

فأيها بني الإسلام إن وراءكم ... ... وقائع يلحقن الذي بالمناصم

وكيف تنام العين ملء جفونه ... ... على هفوات أيقظت كل نائم

وإخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ... ظهور المذاكي أو بطون القشاعم

تسومهم الروم الهوان وأنتم ... ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

ومن أجل أن تعلم أن ضياع بيت المقدس كانت نتيجة لخيانات الشيعة وما يحدثونه من قلاقل واضطراب يحول دون استتباب الأمور.

اسمع ما يقوله ابن كثير رحمه الله تعالى: "في سنة 494هـ عظم خطب الباطنية – الشيعة – بأصبهان نواحيها فقتل السلطان منهم خلقًا كثيرًا وأبيحت ديارهم للعامة، ونودي فيهم أن كل من قدرتم عليه فاقتلوه وخذوا ماله، وكان قد استحوذوا على قلاع كثيرة، وأول قلعة ملكوها في سنة 483هـ، وكان الذي ملكها الحسن بن صباح أحد دعاتهم.. كان يذكر في دعوته أشياء من أخبار أهل البيت وأقاويل الرافضة الضلال، وأنهم ظلموا ومنعوا حقهم الذي أوجبه الله لهم ورسوله، ثم يقول فإذا كانت الخوارج تقاتل بني أمية لعلي، فأنت أحق أن تقاتل في نصرة إمامك علي بن أبي طالب.. وقد تهدده قبل ذلك السلطان ملكشاه، وأرسل إليه بفتاوى العلماء في أمره؛ فلما قرأ الكتاب بحضرة رسول السلطان قال لمن حوله من الشباب: إني أريد أن أرسل منكم رسولاً إلى مولاه فاشرأبت وجوه الحاضرين، ثم قال لشاب منهم: اقتل نفسك؛ فأخرج سكينًا فقتل نفسه، وقال لآخر منهم ألق نفسك من هذا الموضع فرمى نفسه من رأس القلعة إلى أسفل؛ فتقطع ثم قال لرسول السلطان هذا هو الجواب"

"يعني أنه في قوم شديدو البأس والنكاية مع طاعتهم له أشد الطاعة، وفي سنة 500هـ حاصر السلطان محمد بن ملكشاه قلاعًا كثيرة من حصون الباطنية فافتتح منها أماكن كثيرة، وقتل منهم خلقًا، واشتد القتال معهم في قلعة حصينة في رأس جبل منيع بأصبهان كان قد بناها السلطان ملكشاه ثم استحوذ عليها رجل من الباطنية يقال له أحمد بن عبد الله بن عطاء، فتعب المسلمون بسبب ذلك، فحاصرها ابنه السلطان محمد سنة حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشى جلده تبنًا وقطع رأسه وطاف به في الأقاليم."

حصار قلعة من قلاع الباطنية يستهلك من جهد المسلمين سنة كاملة والمسجد الأقصى أسير في أيدي الفرنجة؟ إنهم كالخنجر في الظهر.

وفي نفس السنة سعى رضوان الذي تشيع لآراء الإسماعيلية إلى التصدي لزعيم سلاجقة الروم (قلب أرسلان) وهزمه وهو يحاول قتال الصليبيين حول الرها، ولم يكتف بهذا بل انضم إلى الصليبيين ضد الأمير جاولي صاحب حلب سنة 501هـ.

ولم يقدر الصليبيون هذا الموقف من رضوان بل حاصروا حلب سنة 504هـ وضيقوا على أهلها حتى أكلوا الميتات وورق الشجر، وفرضوا على رضوان مبلغًا كبيرًا يحمله إليهم.

حتى أنه إذا حدث وحقق سلاطين المسلمين – من أهل السنة – نصرًا على الفرنجة؛ فإن هذا النصر كان يحزن الشيعة لأنهم يرون فيه قوة لجناب السنة وإلى ذاكرة التاريخ نضرب مثالاً على ذلك:

قتل الشيعة الباطنية الأمير مودود السني

قال أبو الفدا رحمه الله تعالى: "وفي سنة 505هـ بعث السلطان غياث الدين بن محمد بن ملكشاه السلجوقي جيشًا كثيفًا صحبه الأمير مودود بن زنكي صاحب الموصل في جملة أمراء ونواب منهم صاحب تبريز وصاحب مراغة، وصاحب ماردين، وعلى الجميع مودود صاحب الموصل لقتال الفرنجة بالشام؛ فانتزعوا من الفرنجة حصونًا كثيرة، وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا ولله الحمد، ولما دخلوا دمشق دخل الأمير مودود إلى جامعها ليصلي فيه فجاءه باطني في زي سائل فطلب منه شيئًا فأعطاه فلما اقترب منه ضربه في فؤاده فمات في ساعته، ووجد رجل أعمى في سطح الجامع ببغداد معه سكين مسموم فقيل إنه كان يريد قتل الخليفة.." البداية والنهاية (173/12).

خيانات الشيعة للسلطان جلال الدين بن خوارزم شاه

كان جلال الدين بن خوارزم شاه من أكبر السلاطين السلاجقة وكان على مذهب السنة.

قال ابن كثير في أحداث سنة 624هـ: "فيها كانت عامة أهل تفليس الكرج، فجاؤا إليهم فدخلوها فقتلوا العامة والخاصة ونهبوا سبوا وخربوا وأحرقوا، وخرجوا على حمية، وبلغ ذلك السلطان جلال الدين فسافر سريعًا ليدركهم فلم يدركهم، وفيها قتلت الإسماعيلية أميرًا كبيرًا من نواب جلال الدين بن خوارزم شاه، فسار إلى بلادهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا وخرب مدينتهم وسبي زراريهم ونهب أمواهم، وقد كانوا قبحهم الله من أكبر العون على المسلمين لما قدم التتار إلى الناس وكانوا أضر على الناس منهم"

فهذه بعض نماذج لخيانات الشيعة للدولة السلجوقية، وإضعاف جانبها لأنها كانت على مذهب أهل السنة، نرى فيها الدروس والعبر، ليعتبر من اغتر بحال الروافض وهو يدرس التاريخ لا يعرف شيئًا من مذاهب الدول ونحل الأمم، ولا يفرق بين من هدم الإسلام وسعى في تقويض أركانه وبين من نصره فأعلاه وشيد أركانه.

الشيعة النصيرية

النصيرية فرقة من فرق الشيعة الغالية، أسسها رجل ضال يقال له محمد بن نصير، كان ينتمي إلى الشيعة الاثنى عشرية، ثم خالفهم فأسس فرقة وحده واتخذ من مدينة سامراء مقرًا له، وظل المرجع الأعلى للمذهب النصيري إلى

أن هلك سنة 260هـ، وكان قد ادعى النبوة وأن الذي أرسله هو أبو الحسن علي بن أبي طالب

ويحتج النصيريون لهذه العقيدة بأن الإله يحل في الأجسام متى شاء، ويعتبر النصيريون كغيرهم من فرق الشيعة الغالية سب الصحابة من الفروض الدينية لأنهم هم الذين اغتصبوا حق العلويين في الخلافة .

وأكثر انتشار النصيرية في بلاد الشام، ولهم اعتقادات فاسدة فهم يؤلهون عليًّا، ويقولون: محمد متصل بعلي ليلاً منفصل عنه نهارًا، وعلي خلق محمدًا، ومحمد خلق سلمان الفارسي، وسلمان خلق الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض؛ وهم: المقداد: رب الناس وخالقهم الموكل بالرعود والصواعق والزلازل. وأبو ذر: الموكل بدوران الكواكب والنجوم.
وعبد الله بن رواحه: الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.
وعثمان بن مظعون: الموكل بالمعدة وحرارة الجسم وأمراض الإنسان.
وقنبر بن ذاذان: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام.
ولا يؤمن النصيريون بالبعث والحساب، ويقولون بتناسخ الأرواح ويستحلون الخمر والزنا وسائر المحرمات.

والنصيريون يسمون أنفسهم بالعلويين، ويكرهون اسم النصيريين، ولهم عداء للإسلام والمسلمين تاريخه طويل تمثل في ثورات وخروج على الخلفاء المسلمين

تارة، وفي التعاون مع أعداء المسلمين من الخارج تارة أخرى، سواء في القديم أو الحديث.

وللعلم هم في سوريا على وجه الخصوص في عصرنا هذا لهم سطوة وسلطان ونفوذ واسع في سائر الدوائر سواء الإعلامية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

خيانات الشيعة النصيرية

في سنة 696هـ تواترت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام فخاف الناس من ذلك خوفًا شديدًا، ولكن خرج جيش من دمشق للقاء التتار، فالتقيا عند وادي سليمة؛ فكسر التتار المسلمين؛ وولي السلطان قازان هاربًا، وقتل جماعة من الأمراء وغيرهم من العوام خلق كثير.. واقتربت التتار من البلد، وكثر العبث بالفساد في ظاهر البلد، ثم فرضت أموال كثيرة على البلد موزعة على أهل الأسواق كل سوق بحسبه من المال، ثم عمل التتار المجانيق ليرموا بها القلعة.. وحل الفزع بالناس، فلزموا بيوتهم، وكان لا يرى بالطرقات أحد إلا القليل، والجامع لا يصلى فيه أحد إلا اليسير، ويوم الجمعة لا يتكامل فيه إلا الصف الأول، وما بعده إلا بجهد جهيد، ومن خرج من منزله في ضرورة يخرج بثياب زيهم ثم يعود سريعًا ويظن أنه لا يعود إلى أهله.. وكان ذلك بتواطأ النصيريين مع التتار وعلى رأسهم يومئذ الشريف القمي محمد بن أحمد بن

القاسم المرتضي العلوي والأصيل بن نصير الطوسي والذي قبض ثم هذه الخيانة مائة ألف درهم...

وانظر كيف يتسمى الخائن شريفًا علويًّا، وما هو إلا خسيس سفلي.

وفي حين كان هذا العلوي (النصيري) يخون كان رجال أهل السنة وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية ينفخون روح الإيمان في الأمة، ويخرجون للجهاد بأنفسهم حتى أنه في هذه الواقعة السالفة عندما حاصر التتار قلعة دمشق، وطلب السلطان من نائب القلعة تسليمها إلى التتار، امتنع النائب لأن شيخ الإسلام ابن تيمية قد قال له لا تسلمها ولو لم يبق فيها إلا حجر واحد، وكان ذلك في مصلحة المسلمين، فإن الله عز وجل حفظ لهم هذا الحصن والمعقل الذي جعله الله حرزًا لأهل الشام التي لا تزال دار إيمان وسنة حتى ينزل بها عيسى بن مريم عليه السلام. البداية والنهاية(14/8)

وفي سنة 698 هـ خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية ومعه خلق كثير من المتطوعة والحوارنة لقتال أهل تلك الناحية، بسبب فساد نيتهم وعقائدهم وكفرهم وضلالهم، وما كانوا عاملوا به العساكر لما كسرهم التتر وهربوا حين اجتازوا ببلادهم، وثبوا عليهم ونهبوهم وأخذوا أسلحتهم وخيولهم، وقتلوا كثيرا منهم، فلما وصلوا إلى بلادهم جاء رؤساؤهم إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية فاستتابهم وبين للكثير منهم الصواب وحصل بذلك خير كثير، وانتصار كبير

على أولئك المفسدين، والتزموا برد ما كانوا أخذوه من أموال الجيش، وقرر عليهم أموالا كثيرة يحملونها إلى بيت المال البداية والنهاية(**14/14**) .

انظر كيف كانت خيانة هؤلاء العلويين؟ إنهم لم يهبوا مع الجيش الشامي لقتال التتار والمدافعة عن البلد، وحفظ جناب الأمة. ولا حتى قبعوا في جبالهم دون أن يعينوا على المسلمين ويدلوا على عوراتهم، ولا حتى آووا من فر إليهم من عساكر المسلمين بل سلبوهم ونهبوهم وقتلوا أكثرهم.. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن خيانات الشيعة النصيرية

ما ذكره ابن كثير رحمه الله: "وفي سنة **717**هـ خرجت النصيرية عن الطاعة، وكان من بينهم رجل سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، وتارة يدعى علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض – تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا – وتارة يدعي أنه محمد بن عبد الله صاحب البلاد، وخرج يكفر المسلمين، وأن النصيرية على الحق، واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيريين الضلال، وعين لكل إنسان منهم مائة ألف وبلادًا كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقًا من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا علي، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان، وسبوا الشيخين، وصاح أهل البلد "وا إسلاماه وا سلطاناه وا أميراه"، لم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع

هذا الضال الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه قبحهم الله أجمعين، وقال لهم لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة ولو لم يبق معي سوى عشرة نفر لملكنا البلاد كلها، ونادى في تلك البلاد أن المقاسمة بالعشر لا غير ليرغب فيه، وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين: قل لا إله إلا علي، واسجد لإلهك المهدي الذي يحي ويميت حتى يحقن دمك، ويكتب لك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمورًا عظيمة جدًّا، فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا.. وقتل المهدي أصلهم، ويوم القيامة يكون مقدمهم إلى عذاب السعير" البداية والنهاية.(**14/83،84**)

من خيانات النصيريين:

نقتطف هذه المرة بعض صور الخيانة من أهم كتب النصيريين وهو كتاب (تاريخ العلويين) لمؤلفه النصيري (محمد أمين غالب الطويل).

ومما يثير العجب أن هذا النصيري يسمى الخيانة وسيلة ويبررها في كتابه السابق فيقول: "ولما كان لا بد للضعيف المظلوم من التوسل بالخيانة لكي يحافظ على حقوقه أو يستردها – وهذا أمر طبيعي يساق إليه كل إنسان – كان العلويون كلما غصب السنيون أموالهم وحقوقهم يتوسلون بغدر السنيين عند سنوح الفرصة" تاريخ العلويين (ص**407**).

قد سنحت الفرصة عندما جاء التتار إلى بغداد ، يقول صاحب تاريخ العلويين: "جاء تيمور لنك بجيوش لا يعرف مقدارها واستولى على بغداد وحلب والشام في سنة 822 – 823هـ، ويدعى أن تيمور لنك كان نصيريًا محضًا من جهة العقيدة، إذ توجد له أشعار دينية موافقة لآداب الطريقة الجنبلانية (النصيرية) وأسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب النصيري (السيد بركة) من خراسان إلى الأمير (تيمور) وهو في بلدة بلخ".

ثم يقول: "وداوم تيمور لنك في الاستيلاء على البلاد وشيخه السيد بركة يبشره بدوام فتوحاته، حتى جاء إلى بغداد وأخذها من يد السلطان أحمد.. واستولى على الموصل عام 896هـ، وبنى بها مراقد الأنبياء جرجيس ويونس عليهما السلام.. وجاء للرها واغتسل بمحل النبي إبراهيم. ثم جاء لماردين وأعطاها الأمان.. ثم استولى على ديار بكر وعنتاب التي التجأ أميرها إلى حلب"

ثم يقول: "وكان نائب حلب هو الأمير العلوي (النصيري) تمور طاش والذي اتصل بتيمور لنك خفية، واتفق معه على أن يدهم تيمور لنك حلب.. فهاجمها بالفعل ودخلها عنوة.. فأمعن في القتل والنهب والتعذيب مدة طويلة حتى أنشأ من رؤوس البشر تلة عظيمة، وقد قتل جميع القواد المدافعين عن المدينة. . وانحصرت المصائب بالسنيين فقط."!!

ثم يقول: "ثم سافر تيمورلنك إلى الشام وقبل سفره جاءت إليه العلوية (النصيرية) درة الصدف بنت سعد الأنصار، ومعها أربعون بنتًا بكرًا من العلويين، وهن ينحن ويبكين ويطلبن الانتقام لأهل البيت وبناتهم اللاتي جيء

بهن سبايا للشام... وسعد الأنصار هذا من رجال الملك الظاهر، وهو مدفون بحلب وله قبر فوقه قبه، فوعدها تيمور بأخذ الثأر ومشت البنات العلويات مع تيمور وهو ينحن ويبكين وينشدن الأناشيد المتضمنة للتحريض على الأخذ بالثأر.. فكان ذلك سببًا في نزول أفدح المصائب التي لم يسمع بمثلها بأهل الشام."

ثم يقول: "ولم ينج من بطش تيمورلنك بالشام إلا عائلة من المسيحيين. وأمر تيمورلنك بقتل أهل السنة.. واستثناء العلويين (النصيريين) وبعد الشام ذهب تيمور لبغداد وقتل بها تسعين ألفا...

هذه بعض خيانتهم في مرحلة الغزو التتاري، أما في الهجمة الصليبية على العالم الإسلامية فإن الصليبيين لم يدخلوا إلى بلاد المسلمين إلا عن طريقهم، ومن مناطق سكناهم – في الغالب – في طرسوس وإنطاكية وغيرها من مناطق نفوذهم.. بل إن مدينة إنطاكية سقطت في يد الصليبيين بفعل الاتفاق الذي وقع بين الزعيم النصيري فيروز وبين قائد الصليبيين بوهموند. تاريخ العلويين (ص293).

من خيانات النصيريين في العصر الحديث

إن خيانات النصيريين في العصر الحديث أكثر من أن تحصى، فهم دائمًا يتقربون من الاستعمار ويتعاونون معه في مقابل الحصول على بعض المكاسب، فعلى سبيل المثال:

تعاون النصيريون مع الاحتلال الفرنسي أثناء انتدابه على سوريا، وكانوا خير عون لهم على الدولة العثمانية – دولة الخلافة يومئذ – وفي مقابل هذا منح الفرنسيون النصيريون مجموعة من الأراضي نعمت بشبه الاستقلال هي التي سميت بجبال العلويين.

وقد فاحت رائحة هذه الخيانة من خلال كلام النصيريين أنفسهم وهم يعترفون بالجميل لفرنسا، وما كان جميلاً، بل ثمن خيانة.

قال محمد أمين غالب النصيري: "إن الأتراك هم الذين حرموا هذه الطائفة من ذلك الاسم – العلويين – وأطلقوا عليهم اسم النصيريين.. نسبة إلى الجبال التي يسكنونها نكاية بهم واحتقارًا لهم، إلا أن الفرنسيين أعادوا لهم هذا الاسم الذي حرموا منه أكثر من 412سنة أثناء انتدابهم على سوريا.. إذ صدر أمر من القومسيرية العليا في بيروت بتاريخ 1920/9/1م بتسمية جبال النصيريين بأراضي العلويين المستقلة" تاريخ العلويين (ص391).

ومن أشهر رؤوس الخونة النصيريين في العصر الحديث رجل يقال له سلمان المرشد من قرية جوبة برغال شرقي مدينة اللاذقية بسوريا.. وكان هذا الرجل قد ادعى الألوهية فآمن به واتبعه كثير من النصيريين..

وقد مثل الدور تمثيلاً جيدًا، فكان يلبس ثيابًا فيها أزرار كهربية ويحمل في جيبه بطارية صغيرة متصلة بالأزرار فإذا أوصل التيار شعت الأنوار من الأزرار فيخر له أنصاره ساجدين.

ومن الطريف أن المستشار الفرنسي الذي كان وراء هذه الألوهية المزيفة كان يسجد مع الساجدين.. ويخاطب سلمان المرشد بقوله يا إلهي.

وقد استماله الفرنسيون واستخدموه وجعلوا للعلويين نظامًا خاصًا.. فقويت شوكته وتلقب برئيس الشعب العلوي الجبدري الغساني، وعين قضاة وسن القوانين وفرض الضرائب على القرى التابعة له.. وشكل فرقًا خاصة للدفاع سماهم الفدائيين.. وللتعاون الوثيق بينه وبين الاحتلال الفرنسي عندما جلا الفرنسيون عن سوريا تركوا لهذا النصيري وأتباعه من الأسلحة ما أغراهم بالعصيان فجردت الحكومة السورية آنذاك قوة فتكت ببعض أتباعه واعتقلته مع آخرين، ثم أعدم شنقًا في دمشق عام **1946**. خير الدين الزركلي: الإعلام(**3/170**)

ومن خياناتهم

في سجلات وزارة الخارجية الفرنسية (رقم **3547** وتاريخها **1936/6/15**) وثيقة خطيرة تتضمن عريضة رفعها زعماء الطائفة النصيرية في سوريا إلى رئيس الوزراء الفرنسي يلتمسون فيها عدم جلاء فرنسا عن سوريا، ويشيدون باليهود

الذين جاءوا إلى فلسطين ويؤلبون فرنسا ضد المسلمين،ووقع على الوثيقة: سليمان الأسد، ومحمد سليمان الأحمد، ومحمود أغا حديد، وعزيز أغا هواش، وسليمان المرشد، ومحمد بك جنيد، وفيما يلي نص الوثيقة نورده لأهميته:

"دولة ليون بلوم، رئيس الحكومة الفرنسية: إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم "السني" ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من التدخل، وإننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وإن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرخاء ولم يوقعوا الأذى بأحد، ولم يأخذوا شيئًا بالقوة ومع ذلك أعلن المسلمون (السنيون) ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين وفرنسا في سوريه، إنا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله،ولكن سوريا لا تزال بعيده عن الهدف الشريف خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين (السنة) وكسر الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصرخ حكومة فرنسا ضمانًا لحريته واستقلاله ويضع بين يديها مصيره ومستقبله، وهو واثق أنه لا بد واجد لديهم سندًا قويًّا لشعب علوي صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة" د/محمد أحمد الخطيب: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (ص335) .

ولم تكن الشيعة النصيرية تكف عن التآمر ضد الدولة العثمانية في محاولة إزالتها فقد ساهم الزعيم النصيري (الشيخ: صالح العلوي) في إسقاط الدولة العثمانية عندما قام بقطع الطريق الذي يصل طرطوس بحماه، فكانت خسائر الأتراك كبيرة نتيجة قطع الطريق عليهم، وقام بعقد اتفاقية مع كمال أتاتورك عام 1920 وبعد ثورة مشبوهة ضد الفرنسيين استسلم صالح العلوي فعفا عنه الفرنسيون على عكس ما كانوا يفعلونه مع المجاهدين المسلمين. محمد عبد الغني النواوي: مؤامرات الدويلات الطائفية (ص263).

خيانات الشيعة الاثنى عشرية في لبنان بالتحالف مع النصيريين

شيعة لبنان اثنى عشرية رافضية خبيثة، وهم كسلفهم في الخيانة والبغض لأهل السنة، وما شاع خبره في التاريخ الحديث بالحرب الأهلية في لبنان لم يكن إلا مسلسلاً دمويًّا تضافرت فيه أكثر من جهة، النظام السوري النصيري والشيعة الاثنى عشرية في مليشيات أمل وجيش لبنان، ويجمع كل هؤلاء عداؤهم لأهل السنة.

"بدأت الحرب الأهلية في لبنان بحادث الأتوبيس في عين الرمانة في 1975/4/13 ووجد الفلسطينيون الذي يسكنون المخيمات أنفسهم طرفًا في هذه الحرب.. وتدخلت القوات السورية النصيرية بجيش قوامه 30ألف جندي وخاضت معارك طاحنة تحالف معها أثناءها الشيعة ممثلين في حركة أمل وبعض لواءات الجيش اللبناني ومعهم الموارنة النصارى..

وبدأوا بحصار تل الزعتر.. وكان حصار التجويع ومنع رغيف الخبز، ومنع الأدوية مع القصف الرهيب المتوالي على المخيمات الفلسطينية.. فانطلقوا كالوحوش الكاسرة داخل المخيم يذبحون الأطفال والشيوخ، ويبقرون البطون، ويهتكون أعراض الحرائر.. وسوريا النصيرية تغطي جو هذه المذابح بستار فض الحرب الأهلية..

حتى أنه انهالت عليها المساعدات من الأنظمة العربية تتعهد بتغطية نفقات القوات السورية العاملة في لبنان.. وتم تدمير مخيم تل الزعتر بأكمله" عبد الله محمد الغريب: وجاء دور المجوس (42/2– 44)

ثم كان الاتجاه إلى مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين خارج صيدا، ويعتبر أكبر مخيم في لبنان؛ إذ كان يقطنه حوالي 45 ألف شخص نصفهم من اللبنانيين الفقراء، ويضم المخيم ملاجئ كثيرة تحت الأرض كان السكان يستخدمونها تفاديًا للغارات الجوية الإسرائيلية.. وبدأ القصف العام حتى في المستشفى الذي دمر فيه جناحين التجأ المرضى إليها أثناء القصف.

فهل هذا من فض الحرب الأهلية؟ أم أنه مخطط رافضي خبيث، تنفذ حلقاته وتوزع أدواره بدهاء وخبث، وبالطبع أنكرت القوات النصيرية مسئوليتها عن ما حدث ونسبته إلى اشتباك كان بين الفدائيين.

"ونمضي بعجلة الزمان سريعًا فإن التقليب في هذه الجراح لا يزيدنا إلا توجعًا

وهمًا، لنصل إلى عام 1982 عندما حصل الاجتياح الإسرائيلي للبنان بحوالي 20 ألف جندي، اكتسحت جنوب لبنان بسرعة خاطفة، ثم واصلت سيرها نحو بيروت العاصمة، وهناك استقبلتها المارونية بحفاوة بالغة وأمدتها بالعون والنصيحة.. وقصفت القوات الإسرائيلية بيروت الغربية – بيروت السنة – برًا وبحرًا وجوًا، ومنع الماء والغذاء والدواء عن المسلمين السنة في بيروت الغربية، ومن الأمثلة على القصف الرهيب الذي تعرضت له بيروت الغربية ما حدث في يوم الأحد 1982/8/1 حيث استمر القصف الإسرائيلي برًا وبحرًا وجوًا مدة أربع عشرة ساعة متواصلة سقطت خلالها 180 ألف قذيفة، أي بمعدل ما يزيد على 214 قذيفة في الدقيقة الواحدة، وتكرر مثل هذا القصف يومي الثالث والرابع ثم العاشر والثاني عشر من الشهر نفسه، لقد هدمت المنازل وروع الأطفال، وقتل الشيوخ.. وامتزجت دماء المسلمين اللبنانيين بدماء المسلمين الفلسطينيين وبعد هذا أخذ الشيعة الروافض والدروز والعلمانيين يطالبون منظمة التحرير الفلسطينية بالخروج من بيروت بل من لبنان كلها.. وقد حدث".

"وقد وقف النظام النصيري السوري من هذا الاجتياح موقف المتفرج.. بل أعلنها صراحة: إن القوات السورية دخلت إلى لبنان لأداء مهمة محددة هي إنهاء الحرب الأهلية.. ولم تذهب لتحارب إسرائيل من هناك".

" وكذلك كان موقف الشيعة الروافض في لبنان فقد باركوا هذا النصر، لأن إسرائيل حققت لهم حلمهم في طرد الفلسطينيين من جنوب لبنان، وكانت إذاعات العدو الصهيوني تنقل تصريحات أعيانهم في تأييد إسرائيل"

وجملة القول: فإن إسرائيل خاضت حربًا ضروسًا مع المسلمين السنة وحدهم.. وهذا ما أكدته صحيفة الأنباء الكويتية الصادرة بتاريخ **1985/4/30** تحت عنوان "الإسرائيليون جردوا المنظمات السنية من السلاح وحدها.. لقد حصر الإسرائيليون عملية التجريد من الأسلحة بالفلسطينيين أولاً ثم بالسنيين من اللبنانيين دون سواهم.. أما الدروز ومليشيات حركة أمل والمارونيون لم يحدث لهم أي تجريد.. فأدركت القيادات الإسلامية السنية أنها في مواجهة استراتيجية أوسع مما كان يرى بالعين المجردة، استراتيجية ترتكز على النظرية الإسرائيلية التي تسوي بين السني اللبناني والفلسطيني المقيم في لبنان، فالمناطق السنية كانت وستبقى الأرض الخصبة لنمو المقاومة الفلسطينية" وجاء دور المجوس (**52/2، 53**).

خيانات حركة أمل الشيعية

حركة أمل هذه حركة مسلحة نشأت في لبنان، وهي شديدة النكاية ليس في العدو الصهيوني، بل في سكان المخيمات الفلسطينية وبيروت الغربية، وذلك لأنهم سنيون.. وتتلقى حركة أمل دعمها المالي من النظام النصيري في سوريا ومن النظام الاثنى عشري في إيران.

وقد قامت حركة أمل بعمل عدة مجازر في أهل السنة، ربما لم يرتكب العدو الصهيوني مثلها.

***في شهر رمضان من عام 1405 هـ أعلنت منظمة (أمل) الشيعية حربا على سكان المخيمات الفلسطينية في بيروت .. واستخدموا في عدوانهم كل الأسلحة .. واستمر عدوانهم شهرا كاملا.**

***وفي أول ليلة في رمضان ليلة الاثنين 20/ 1985/5 م حيث اقتحمت ميليشيات (أمل) مخيمي صبرا وشاتيلا، وقامت باعتقال جميع العاملين في مستشفى غزة، وساقوهم مرفوعي الأيدي إلى مكتب (أمل) في أرض جلول، ومنعت القوات الشيعية الهلال والصليب الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية من دخول المخيمات، وقطعوا إمدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية.**

وفي الساعة الخامسة من فجر الاثنين 20/ 1985/5 م بدأ مخيم صبرا يتعرض للقصف المركز بمدافع الهاون والأسلحة المباشرة من عيار 106 ملم، وفي الساعة السابعة من اليوم نفسه تعرض مخيم برج البراجنة لقصف عنيف بقذائف الهاون، وانطلقت حرب (أمل) المسعورة تحصد الرجال والنساء والأطفال.

وفي 18/ 1985/6 م خرج الفلسطينيون من حرب المخيمات التي شنتها منظمة (أمل) الشيعية، خرجوا من المخابئ بعد شهر كامل من الخوف والرعب والجوع الذي دفعهم إلى أكل القطط والكلاب، خرجوا ليشهدوا أطلال بيوتهم

التي تهدم 90 ٪ منها و3100 ما بين قتيل وجريح و 15 ألفا من المهجرين أي 40 ٪ من سكان المخيمات.

ومن الفظائع التي ارتكبتها منظمة (أمل) الشيعية بحق الفلسطينيين الآمنين في مخيماتهم (1) يندى لها الجبين، ويعجز القلم عن وصفها، وإليك بعضا منها:

1 – قتل المعاقين الفلسطينيين.

2 – نسفوا أحد الملاجئ يوم 26/ 1985/5 م وكان يوجد فيه مئات الشيوخ والأطفال والنساء في عملية بربرية دنيئة.

3 – قتل عدد من الفلسطينيين في مستشفيات بيروت، وقال مراسل صحيفة صندي تلغراف في 27/ 1985/5 م: إن مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق.

4 – ذبحوا ممرضة فلسطينية؛ لأنها احتجت على قتل جريح أمامها.

5 – وذكرت وكالة (إسوشيتدبرس) عن اثنين من الشهود أن ميليشيات (أمل) جمعت العشرات من الجرحى والمدنيين خلال ثمانية أيام من القتال في المخيمات الثلاثة وقتلتهم.

6 – وقال الشاهدان أنهما رأيا أفراد (أمل) يقتلون أكثر من 45 فلسطينيا بينهم جرحى في مستشفى غزة وحوله.

7 – وتصيح سيدة فلسطينية وهي تتفحص صف الجثث الطويل: «اليهود أفضل منهم.«!

8 – وردد مقاتلو منظمة (أمل) الشيعية في شوارع بيروت الغربية في مسيرات 2/ 1985/6 م احتفالا بيوم النصر، بعد سقوط مخيم صبرا: «لا إله إلا الله العرب أعداء الله.«

-وذكرت وكالات الأنباء الكويتية في 4/ 1985/6م أن قوات (أمل) اقترفت جريمة بشعة، حيث قامت باغتصاب 25 فتاة فلسطينية من أهالي مخيم صبرا، وعلى مرأى من أهالي المخيم. إذن، فحركة (أمل) كان من أهم نشاطاتها: القضاء على الوجود الفلسطيني السني الذي كان يريد أن يحرر فلسطين من المحتلين اليهود، ولا ندري عن سبب هذا النشاط شيئا سوى أن عقيدة الشيعة تحملهم على بغض أهل السنة، وتكفرهم، وتساويهم باليهود والنصارى، بل تجعلهم أشد كفرا.

وبعد دخول الجيش الاسرائيلي إلى لبنان وقضائه على الفصائل الفلسطينية بمشاركة شيعية، قام الشيعة في جنوب لبنان باستقبال الجنود الإسرائيليين الصهاينة بالورود والأرز!!! كما قال ذلك صبحي الطفيلي الأمين العام السابق لحزب الله في لقاء معه في جريدة الشرق الأوسط يوم الخميس 29 رجب 1424 هـ، العدد 9067.

وهذا غيض من فيض، وقليل من كثير من تقارير عالمية تابعت الأحداث في حين غفل عنها أو تغافل كثير من المسلمين السنة، ولا زالوا ينادون بالتقريب ويخدعون بتقية القوم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

حتى لا ننسى

يقول الشيخ شحاته محمد صقر

"ما رأيناه من إيران: لم نر من إيران غير التصريحات الفارغة، هل رأينا منها غير محاربة العراق سنوات مع مسالمة إسرائيل؟ هل رأينا منها غير احتلال ثلاثة جزر إماراتية حتى يومنا هذا؟ هل رأينا منها غير قتل الحجاج في البيت الحرام في الثمانينات؟ هل رأينا منها سوى مساندة أمريكا في احتلالها للعراق وأفغانستان كما أعلن أبطحي نائب رئيسها ذلك وتفاخر به.

يقول أيضاً " يحاول حزب الله (اللبناني) استغلال القضية الفلسطينية والتذكير بأن الحزب سيقف دائما إلى جانب الانتفاضة الفلسطينية، وهذه مسألة دعائية، والدليل أن الحزب يعلم تماما أن الاتفاقات التي وقعها مع العدو ـ ومنها اتفاقية (نيسان) ـ حرمت شمال الأرض المحتلة على قذائف وصواريخ حزب الله، وتحول موقفه منذ الانسحاب الصهيوني إلى حامي لحدود العدو ومدافع عنها.

وهذا ما جاء على لسان الأمين العام الأول للحزب صبحي الطفيلي الذي قال: «لو كان أناس غير حزب الله على الحدود ـ يقصد الفلسطينيين وأهل السنة ـ لما توقفوا عن قتال العدو مطلقا، والآن إذا أرادوا الذهاب يعتقلهم الحزب ويسلمهم إلى الأمن اللبناني، وتقولون لي إنه لا يدافع عن حدود الصهاينة».

وتزامن هذا الكلام الخطير مع مقال لأمين سر حركة فتح في لبنان نشرته جريدة القدس العربي في 5/ 2004/4، جاء فيه « ... فقد أحبط حزب الله أربع محاولات فلسطينية على الحدود، وقامت عناصر حزب الله باعتقال المقاومين الفلسطينيين وتقديمهم للمحاكمة .. »!!!

ويقول
* على المسلم ألا ينسى أن (حزب الله) الشيعي قبل الأحداث الأخيرة كان حارسا للحدود الشمالية للكيان الصهيوني.

* وإن كان (حزب الله) الشيعي قد أطلق بعض الصواريخ على شمال الكيان الصهيوني لأهداف معينة، فقد أطلق آلاف (الصواريخ) التي تتهم كتاب الله – عز وجل – بأنه ناقص ومحرف، وتكفر أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –، وزوجتيه: عائشة وحفصة – رضي الله عنهم –.

* وعلى المسلم ألا ينسى أن (حسن نصر الله) زعيم (حزب الله الشيعي) قد تربى في إيران على يد الخميني الذي كفره علماء المسلمين وعلى يد تلاميذ الخميني.
بل يعلن (حزب الله) دائما أن الخميني ـ الذي كفره علماء المسلمين ـ هو المرشد الروحي لهم.

* وعلى المسلم ألا ينسى تعاون (حركة أمل) الشيعية و (حزب الله) الشيعي على القضاء على أهل السنة من الفلسطينين في لبنان بمساعدة سوريا.

* وعلى المسلم ألا ينسى تعاون حركة (أمل) الشيعية مع سوريا لتصفية الوجود السني في بيروت.

* وعلى المسلم ألا ينسى أنه بعد الاحتلال الأمريكي الشيعي للعراق قتل حوالي 200 ألف سني: قتل منهم 100ألف علي يد الأمريكان وقتل منهم 100ألف علي يد (جيش المهدي) التابع للزعيم الشيعي مقتدى الصدر والميليشيات الشيعية الأخرى، هذا ما صرح به أحد كبار زعماء أهل السنة العراقيين في بعض المؤتمرات، وكان بجواره شيخ شيعي إيراني في لجنة التقريب بين المذاهب الإسلامية، فقام الشيخ الشيعي وقال: «إن إيران حاولت أن تضغط بقدر استطاعتها على جيش المهدي كي يكفوا عن هذه المذابح».وهذا اعتراف ضمني بحدوث هذه المذابح.

و يقول الله – عز وجل –: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ (هود:113).

وها هو الخميني قال يوما لشعبه: «لا تلهكم الحرب الصغيرة عن الحرب الكبيرة فمحاربة العراق أهم لنا بكثير من محاربة إسرائيل».

انظر إلى سيرة القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي – رحمه الله –، الذي قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، فقد قام هذا المجاهد المحنك، والقائد المغوار بطرد الشيعة الإسماعيلية ـ الدولة العبيدية ـ من الحكم وجردهم من أمور الدولة وأبعدهم عن السلطة ثم توجه لقتال الصليبيين في بيت المقدس حتى تم له النصر عليهم, واستعاد بيت المقدس الذي ظل سنوات تحت قبضتهم بسبب أهل الخيانة الروافض.

لذلك لن يكون لنا نصر قط, على الكفار الأصليين إلا بعد قتال الكفار المرتدين مع الكفار الأصليين, وما الفتوحات الإسلامية التي تمت في عهد الراشدين إلا بعد تطهير جزيرة العرب من المرتدين, ولذلك أبغض ما يبغضه الرافضة هو "صلاح الدين", فهم يطيقون الموت ولا يطيقونه!!.

(الشيعة هم العدو فاحذرهم – شحاتة محمد صقر)

تعاون الشيعة مع اليهود حقيقة لا وهم

قال الأستاذ عبد الله محمد الغريب: "تعاون الشيعة مع العدو الصهيوني في جنوب لبنان حقيقة ثابتة وليس أسطورة اخترعها خصوم الرافضة، فلقد تحدثت الصحف ووكالات الأنباء المحلية والعالمية عن هذا التعاون ولمسه المسلمون والنصارى في الجنوب لمس اليد واعترف به الطرفان الشيعي واليهودي."

قالت وكالة رويتر في تقرير لها من النبطية في 1982/7/1: "إن القوات الصهيونية التي احتلت البلد سمحت لمنظمة أمل بأن تحتفظ بالمليشيات الخاصة التابعة لها وبحمل جميع ما لديها من أسلحة. وصرح أحد قادة مليشيات منظمة أمل ويدعى حسن مصطفى أن هذه الأسلحة ستستخدم في الدفاع عنا ضد الفلسطينيين، وبعد أن أعلنت إسرائيل عن عزمها الانسحاب من لبنان ضاعفت منظمة أمل من مطاردتها للقوات الفلسطينية في بيروت الغربية والجنوبية، وفي جنوب لبنان، وكانت ادعاءات إسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية تشبه ادعاءات أمل، فهل تتم مثل هذه الأمور بشكل عفوي بين الطرفين؟".

تجيبنا على هذا السؤال صحيفة (الجروزاليم بوست) في عدد لها بتاريخ 1985/5/23: "إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح أمل وإسرائيل، التي تقوم على أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ على منطقة جنوب لبنان وجعلها منطقة آمنة خالية من أي هجمات ضد إسرائيل.. إن إسرائيل ترددت حتى الآن في تسليم أمل مهمة الحفاظ على الأمن والقانون على الحدود بين فلسطين ولبنان، وإن الوقت قد حان لأن تعهد إسرائيل إلى أمل بهذه المهمة". كما يجيبنا على هذا السؤال رئيس الاستخبارات العسكرية اليهودية إيهود براك حيث يقول: "إنني على ثقة تامة من أن أمل ستكون الجبهة الوحيدة المهيمنة في منطقة الجنوب اللبناني، وأنها ستمنع رجال المنظمات والقوى الوطنية اللبنانية من التواجد في الجنوب والعمل ضد الأهداف الإسرائيلية".

من خيانات الشيعة الدروز

الدروز هي طائفة من الطوائف التي انشقت عن المذهب الإسماعيلي الفاطمي فهي تعد من غلاة الشيعة الإسماعيلية، وهي تنسب إلى أبي محمد الدرزي من أهل موالاته الحاكم بأمر الله الفاطمي..

ولهم معتقدات كفرية، أقبحها الاعتقاد في ألوهية الحاكم بأمر الله.

ومبنى هذه العقيدة أن الدرزي كان قد صنف كتابًا للحاكم ذكر فيه أن روح آدم انتقلت إلى علي بن أبي طالب وانتقلت روح علي إلى أبي الحاكم ثم انتقلت إلى الحاكم وساعده الدرزي على ادعاء الربوبية.. ويعتقدون بنسخ الشريعة الإسلامية وأنها منسوخة بشريعتهم التي ابتدعوها... ويعتقدون في تناسخ الأرواح وانتقالها إلى الأحياء في صورة الإنسان والحيوان.. وينكرون الجنة والنار والثواب والعقاب الأخريين..

ويبغضون أهل كل الأديان خصوصًا المسلمين السنة ويستبيحون دماءهم وأموالهم.. وغير ذلك من العقائد الكفرية الباطلة.

ويتمركز أكثر الدروز الآن في لبنان وهم محيرون للغاية في طبيعة عقيدتهم، هل لازالوا يقولون بألوهية الحاكم أم لا؟

فيرى بعض الباحثين أنهم لا زالوا يؤمنون بطبيعة الحاكم الإلهية، ويرى البعض أنهم تخلو عن بعض هذه المعتقدات لكن السرية الشديدة هي التي تصعّب

مسألة الحكم عليهم ولكن تاريخ القوم ولو في العصر الحديث فقط مليء بالخيانات التي كان لها أعظم الأثر في تعريض الأمة للهزائم والانكسارات.

فقد قاموا بعدة ثورات متلاحقة تسببت في زعزعة الأمن، وإرباك الدولة العثمانية واستنفاد كثير من الطاقات البشرية والمادية في سبيل القضاء عليها.

ولما سير محمد علي باشا جيشًا لاحتلال بلاد الشام بقيادة ابنة إبراهيم بعد أن شق عصا الطاعة على الدولة العثمانية عام 1247هـ كان الدروز من الموالين له والمناوئين للدولة العثمانية.

كان الأمير بشير الشهابي (المتوفي 1266هـ) أمير الدروز وجنوده يقاتلون جنبًا إلى جنب مع جيش محمد علي وقد غدت مهمة إبراهيم باشا بن محمد علي قائد الحملة المصرية بفضل تعاون الأمير بشير مهمة سهلة، فتمكن من الاستيلاء على دمشق وهزم الجيش التركي (العثماني) في حمص، وغير جبال طورس وأوغل في قلب بلاد الأتراك، وكاد ينزل الضربة القاضية برجل أوربا المريض لكن بريطانيا والنمسا وروسيا اضطرته إلى الانسحاب.

قد حرص الدروز على استغلال كل فرصة مناسبة من أجل إقامة دولة درزية ولأجل ذلك هاجروا إلى جبل حوران الذي سمي ذلك بجبل الدروز بعد أن تمكنوا من طرد أهله المسلمين واستقلوا به تمامًا.

ولم يكف الدروز في هذه المرحلة عن مناوشة المسلمين والنصارى من أهل القرى والبادية وقتالهم، بل قد قاموا في غضون ذلك بمذابح مروعة كالتي وقعت في عام 1298هـ حين هجموا على قريتي الكرك وأم ولد، وذبحوا سكانهما عن بكرة أبيهم، ولم يبقوا حتى على الأطفال الرضع، وقد حاولت الدولة العثمانية تأديبهم أكثر من مرة؛ لكنها فشلت وتراجعت أمام ضغوط الإنكليز.

ومنذ تاريخ 1920/7/25 وحتى 1946/4/17 والمسلمون يقاومون الاستعمار الفرنسي بكل ما يملكون من قوة مادية كانت أو معنوية..

غير أن الدروز كان لهم موقف في جبلهم، لقد رحبوا بالغزاة المحتلين، وقدموا لهم كل ما يقدرون عليه من دعم أو مساعدة، واطمأن الفرنسيون إليهم وأمنوا مكرهم ومن ذلك أنه حينما دخل الفرنسيون دمشق بعد معركة ميسلون سنة 1338هـ - 1920م اتخذ القائد الفرنسي (غورو) حرسه الخاص من الدروز بمعرفة متعب الأطرش، مما يدل على الثقة الكاملة التي أولاها الفرنسيون هؤلاء، الفرنسيون أجروا اتصالاتهم ورفعوا عريضة للمسئول الفرنسي يطلبون الاستقلال وهذه مقدمة عريضتهم:

"لحضرة رئيس البعثة الإفرنسي في دمشق الأفخم:

بناء على بلاغاتكم المتكررة للرؤساء الروحيين، لنا الشرف أن نقدم لسيادتكم بالنيابة عن الشعب الدرزي في جبل حوران برنامج الاستقلال المدرج أعلاه الذي يطلبه الشعب لكي تتكرموا بتقديمه لحضرة صاحب الفخامة المندوب السامي؛ راجين أن يتوسل بالتصديق عليه من قبل حكومة الجمهورية الإفرنسية المعظمة، واقبلوا فائق احترامنا."

وفي 24 تشرين الأول عام 1922م أصدر الجنرال غورو وقراره رقم 1641 بإعطاء جبل حوران استقلاله باسم دولة جبل الدروز المستقلة.

ومن خيانات شيعة إيران

تعتبر إيران بمثابة الأم الراعية (البابا) لكل الشيعة وخصوصًا الاثنى عشرية في كل مكان والشيعة أينما توزعوا فإنهم يدينون بالولاء لإيران أكثر من ولاءهم للأرض التي يعيشون فيها.

وحكومات إيران ترى في دول الخليج العربي امتدادًا لأرض الإمبراطورية الفارسية القديمة، ولها فيها أطماع تزايدت بعد ظهور النفط في دول الخليج العربي، فجعلت الحكومات الإيرانية تتخذ من شيعة هذه البلاد واثارة الاقليات في تنفيذ بعض مآربها والقيام بأعمال شغب في هذه البلاد. وعندما قامت ثورة الخميني لقيت تأييدًا حافلاً من الشيعة في كافة الأنحاء واعتبرها الشيعة الشرارة الأولى التي ستفجر كل المنطقة.
والتاريخ شاهدا ان ولاء هؤلاء الشيعة ليس للبلد الذي يعيشون على أرضه ويأكلون خيره أو للدين الذي ينتسبون إليها وإنما ولاءهم لإيران ولسياستها الاثنى عشرية المتهورة في أكثر المواقف.

كان حاكم ايران الشاه محمد رضا بهلوى كان منفذا لأطماع الفرس التوسعية التي عبر عنها يقول (حلنجى ميرزا) رئيس وزراء ايران في مذكراته التي قدمها الى وزير خارجية بريطانيا (لابردين):
(ان الشعور السائد لدى جميع الحكومات الفارسية المتعاقبة أن الخليج الفارسي من بداية شط العرب الى مسقط بجميع جزائره وموانيه بدون استثناء ينتمي الى فارس بدليل أنه خليج فارسي وليس عربيا).

ويقول د. عبدالله محمد الغريب "إن الثورة الخمينية مجوسية وليست اسلامية، أعجمية وليست عربية، كسروية وليست محمدية. واذا كان الخميني عازما على تحرير الجزيرة من الطغيان أو ليس في الكويت رجل يعتمد عليه غير المهري؟!...ولقد أقام الخميني تنظيمه داخل ايران وخارجها على سواعد أبناء الشيعة تحت قيادة فارسية اعجمية:
"المهري في الكويت، المدرسي في البحرين، محمد باقر الصدر في العراق، موسى الصدر في لبنان"وجاء دور المجوس.

قال أحد المستشرقين: «لولا الصفويون في إيران لكنا اليوم في بلجيكا وفرنسا نقرأ القرآن كالجزائريين.«

*كانت دولة ايران من أوائل الدول التي اعترفت بالكيان اليهودي سنة 1948م بقيادة القادة الشيعة من ملوك إيران.

*محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية وقف بفخر يحسده عليه العلمانيون العرب المتأمركون. في ختام أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي ينظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية سنويا بإمارة أبو ظبي مساء الثلاثاء 15/ 1/2004م ليعلن أن بلاده إيران: «قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربيهم ضد أفغانستان والعراق»، وأكد أنه «لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة!!«

وأبطحي يعبر عن أساه؛ لأن الأمريكان الذين كانت الدولة الإيرانية الشيعية تدعوهم بـ «الشيطان الأكبر» لم يقدروا الخدمة الإيرانية لهم فأردف قائلا: « ... لكننا بعد أفغانستان حصلنا على مكافأة وأصبحنا ضمن محور الشر، وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أمريكية شرسة.«

إن الفخر بمساندة الصهيونية العالمية في إسقاط عواصمنا الإسلامية الواحدة تلو الأخرى في قبضة اليهود وأشياعهم من الأمريكان لا يمكن أن يصدر إلا عن قوم يريدون تدمير هذه الأمة.

*أفاد عديد من الخبراء العسكريين بأن الطائرات التي انطلقت من قواعد أمريكية في الدول العربية لا يمكن أن تعبر لأفغانستان إلا عن طريق الأجواء الإيرانية في وقت كان المسئولون الإيرانيون يشددون على «حرمة الأجواء الإيرانية» إلا على «الطائرات المضطرة للهبوط اضطراريا في إيران.«

معاناة أهل السنة في إيران

*أهل السنة في إيران يشكلون ثلث السكان أي ما بين 15 إلى 20 مليون نسمة، ومع ذلك يمنعون من إقامة ولو مسجد واحد لهم في طهران، وغيرها من المدن الكبرى الشيعية.

*وطهران هي العاصمة الوحيدة في العالم التي لا يوجد فيها مسجد واحد للسنة مع وجود عشرات الأديرة والكنائس، والمعابد لليهود والنصارى، والهندوس والمجوس فيها؛ مع أن في طهران أيضا كثيرا من أهل السنة مع أن الشيعة لهم مساجدهم الخاصة في البلاد السنية.

لقد ناصر بعض أهل السنة الخميني في بداية ثورته منخدعين بشعاراته الزائفة التي كان يطلقها في المنفى، وعندما قامت دولته أعلن الحرب على أهل السنة في إيران، وقتل كثيرا من علمائهم، ومن أبرزهم (أحمد مفتي زاده) الذي طالب ببناء مسجد لأهل السنة في طهران، فأدخله السجن حتى مات.

*عدم إشراك أهل السنة في الحكم، ومنعهم حقوقهم السياسية والاجتماعية وحتى المدنية، وهدم مساجدهم، ومدارسهم الدينية، واضطهادهم المبرمج، وإبادة قياداتهم بشتى الطرق وباسم الوحدة الإسلامية تقية ونفاقا.

*لا يسمح لأهل السنة بالاستفادة من أجهزة الإعلام لنشر تعاليمهم الدينية في حين يذاع من التلفزيون الإيراني البرامج الدينية للأقليات التي لا تدين بالإسلام.

*سب وإهانة عظماء الإسلام السابقين وخاصة المهاجرين والأنصار وبوجه أخص العشرة المبشرين بالجنة في أجهزة الإعلام.

* نشر الكتب المليئة بالسب والإهانة والتكفير لأصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – سواء ما كتب منها طوال القرون الماضية إلى ابتداء الثورة ومن جملتها (كشف الأسرار) للخميني نفسه الذي فيه من السب والإهانة ما لا يصدر إلا من مثله.

شاه إيران إسماعيل الصفوي

الذي وجد في أوائل القرن الحادي عشر، وهو الذي اكتسح إيران وحولها إلى دولة شيعية بعد أن كان يغلب عليها الطابع السني بشكل بين، وقد كان يقتل عشرات الآلاف يومياً من المسلمين الذين يرفضون الانضواء تحت لواء التشيع.

الشيعة يرون تحول السنيين إلى النصرانية ـأهون من بقائهم على السنة

لقد بلغت الخيانة الشيعية ذروتها، وهي تسعى في مواجهة أهل السنة أن يفكر أحد الحكام الإيرانيين وهو رضا بهلوي في استدعاء حملات تنصيرية وعقد اتفاق معها لتنصير المسلمين السنيين من الأكراد.

قالت الدكتورة أمال السبكي في كتابها تاريخ إيران السياسي: "من الأشياء المريبة حقًا في السياسة التبشيرية الأمريكية أن يتم عقد اتفاق مع حكومات كل من إيران والعراق وتركيا في أدنبرة 1910 ينص صراحة على حق الكنيسة

الإنجيلية اللوثرية في القيام بالتبشير للديانة المسيحية بين شعب الأكراد المسلمين في الأقطار الإسلامية الثلاث.. وقد جددت الحكومية الإيرانية في عهد الشاه رضا بهلوي الاتفاق سنة 1928، وكان قصد الشاه الإيراني تحقيق أهداف عدة منها:

أولاً: التخلص من الكثافة السكانية الكردية التي تقطن بأذربيجان بإيران منذ مئات السنيين، والتي كثيرًا ما عاونت تركيا السنية ضد إيران للتخلص من الظلم الواقع عليهم.

ثانيًا: كسر شوكتهم بتحويل الكثير منهم إلى المسيحية بعد أن تغير موقف الحكومة التركية عن تأييدهم بعد ثورة كمال أتاتورك في الربع الأول من القرن العشرين.

ثالثًا: تذويب الهوية الكردية (السنية) في القومية الإيرانية لإحكام السيطرة عليهم، والحيلولة دون التئام شمل القومية الكردية مع نظائرها في العراق وتركيا وسوريا" (ص116،115).

ويقول أ. عماد علي عبد السميع حسين . موقع فيصل نور

"عجبًا تفكير هؤلاء الخونة:أيرضى علي بن أبي طالب أو أحد من آل البيت بارتداد واحد عن الإسلام إلى النصرانية أو غيرها؟ ثم هم يرون الأكراد (وهم سنيون) أنهم لو تحولوا إلى النصرانية لخفت حدتهم، ولأمنوا شرهم.

وهذا ليس مجرد سياسة بل عقيدة عند القوم، وأن الناصبي (السني) أشد كفرًا من النصراني واليهودي، ولذلك يرى أئمتهم جواز الصدقة على الذمي وعدم جوازها على السني.

يقول آيتهم الخميني: "ويعتبر في المتصدق عليه في الصدقة المندوبة الفقر لا الإيمان والإسلام، فتجوز على الغني الذمي والمخالف إن كان أجنبيين نعم، ولا تجوز على الناصب ولا على الحربي وإن كان قريبين" الخميني، تحرير الوسيلة.(1/91) ".

الجزيرة العربية المحتلة (وبيع الجنسيات)

"الجنسية : خطط الايرانيون والرافضة بشكل عام من أجل الحصول على الجنسية في الخليج، وكان لهم ما أرادوا لأنهم استغلوا الفراغ الذي كانت تعيشه منطقة الخليج بعد الحرب العالمية الثانية، فالمنطقة كانت تشكو من قلة السكان كما أنها تشكو قلة اليد العاملة.

وكان شيوخ الخليج يتساهلون في منح الجنسية، ويستطيع كل انسان أن يبتاعها لقاء مبلغ من المال وكان معروفا في ساحل عمان أن ثمن الجنسية بين 50 الى 500 روبية، ولا نريد العودة الى المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية بل الى بداية السبعينات: نشرت صحيفة الجمهورية العراقية بتاريخ 25/ 1971/5 الخبر التالي:

ذكرت جريدة الخليج الصادرة في الكويت في 24/ 1971/5 أن احدى الامارات العربية باعت أربعة آلاف جواز سفر مستوفية لجميع الشروط الى احدى الدول المجاورة المعادية للقضايا العربية _ أي ايران _. وقالت أن هذه

الخطوة تأتي نتيجة تعامل واضح مع سلطات تلك الدول لتمهيد غزو بشري خطير للمنطقة لصالح تلك الدولة.

ويذكر أن نسبة الايرانيين في امارة دبي تبلغ 70% تقريبا من مجموع السكان العام الذي يبلغ حوالي 100,000 نسمة. وتعتبر دبي من ناحية التعداد السكاني أكبر امارت الخليج العربي.

اذا كانت الجنسيات تباع بالآلاف في السبعينات وشيوخ الخليج أغنياء فكيف كان الحال في الأربعينات والخمسينات، والسيطرة للانجليز المتواطئين مع ايران؟!.وجاء دور المجوس -304.

"في 13/ 1971/8 وافقت ايران على استقلال البحرين، وتنازلت عن المطالبة بها، وفي 30/ 1971/11 غزت ايران عسكريا وتحت الحماية البريطانية ثلاث جزر عربية: طنب الكبرى، وطنب الصغرى التابعتين لأمارة رأس الخيمة، وجزيرة أبو موسى التابعة لأمارة الشارقة، وشرد سكان هذه الجزر الى امارات ساحل عمان.

واحتلال ايران لهذه الجزر الثلاث بعد ثلاثة أشهر من تنازلها عن المطالبة بالبحرين دليل ظاهر على أن ايران استبدلت صفقة بصفقة أخرى، علما بأن احتلالها لهذه الجزر جاء قبل انسحاب بريطانيا من الخليج بثمان وأربعين ساعة فقط .

وأهمية هذه الجزر ليست بمساحتها ولا بعدد سكانها وانما بموقعها الأستراتيجي عند مضيق هرمز. ومما يجدر ذكره أن 75% من النفط العالمي يمر من هذا المضيق ومنه 18% للولايات المتحدة الأمريكية و52% من استهلاك أوروبا و75% من استهلاك اليابان، وفي كل (11) دقيقة تعبر ناقلة ضخمة في هذا المضيق تحت حماية ومراقبة البطاريات الأيرانية، علما بأن عرض المضيق لا يزيد على عشرين ميلا. ومن مضيق هرمز تمر شاحنات النفط العراقي والكويتي والسعودي والقطري ونفط أبو ظبي إضافة للنفط الايراني.

ومن هنا تبدو أهمية احتلال ايران لهذه الجزرالثلاثة، ولماذا قوبل الاحتلال ببرود وتعتيم اعلامي من قبل الجانب العربي. ". وجاء دور المجوس.

"لم تمضي إلا فترة وجيزة حتى أعلنت إيران عن نواياها وصرح مسئول رسمي بالمطالبة بضم البحرين إلى إيران وبعض جزر في الكويت وغير ذلك.. وادعى أن نحو 85% من سكان البحرين هم من الشيعة، وهم مضطهدون وعلى رأسهم رجال الدين الشيعة، وخصوصًا من أسموه حجة الإسلام سيد هادي المدرسي الممثل الخاص في البحرين لآية الله الخميني.. وأذاع راديو طهران في 1979/8/30 نداء للسلطة في البحرين بالإفراج عن سيد هادي المدرسي"وجاء دور المجوس – (1/350).

وعلى أثر هذا قام نحو اثنى عشر زعيمًا شيعيًّا في البحرين بتفجير الثورة في أنحاء البلاد وقاموا بأحداث شغب واسع النطاق.

وكان المدرسي هذا إيراني أصلاً توطن في البحرين لتنفيذ هذه الأغراض الشيعية الرافضية.

وقد ساعد على تعميق الفجوة بين السنة والشيعة من جراء خطبه وتصريحاته المتطرفة، والتي فيها دائمًا نزعة التحيز والولاء لإيران مع النقمة على أهل السنة وخصوصًا الحاكمين في البحرين.

وهناك جزر عربية استولت عليها ايران دون أن يثير استيلاؤهم أية ردة فعل ومنها: جزيرة (صرى) الواقعة بين أبو ظبي والشارقة في عام **1964** وأشادوا فيها مطارا حربيا مهما، وجزيرة هنجام القريبة من رأس الخيمة في عام **1950** وكان حاكمها أحمد بن عبيد بن جمعة المكتوم وعدد سكانها ستة آلاف نسمة لجأ بعضهم الى رأس الخيمة والباقي الى دبي والبحرين.
واحتلت ايران كذلك جزيرة (الغنم) التابعة لعمان لأنها واقعة على مضيق هرمز.

وتطالب بثلاث جزر في الكويت، وترى أن حدودها مع العراق والكويت والسعودية ليست نهائية، وفي عام **1966** جرت محادثات بين ايران من جهة والسعودية والكويت من جهة أخرى من أجل الجرف القاري والجزر الكويتية التي تطالب بها.

في الكويت

تعتبر الكويت امتداداً طبيعياً للساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية, وكانت المنطقة الممتدة من مسقط إلى البصرة ومن ضمنها الكويت يطلق عليها "البحرين" قديماً, ويرجع الوجود الشيعي في هذه المنطقة إلى دولة القرامطة, وهم من الشيعة الإسماعيلية, وقد استولى الشيعة القرامطة على هذه المنطقة أواخر القرن الثالث الهجري حتى سنة 467 هـ أثناء الحكم العباسي.

"وبالرغم من عدم وجود إحصاء رسمي يبين عدد الشيعة في الكويت, إلا أنه يتردد في الكويت أنهم بحدود 10% من مجموع السكان, وإن عدداً من المصادر يشير إلى أن نسبتهم تقارب 20% . وجاء دور المجوس– د. عبد الله الغريب ص 318.

ويتجاذب العمل الشيعي في الكويت تيارات عديدة, منها ما هو علماني يميل نوعاً ما إلى الحكومة, وينتقد سيطرة رجال الدين على العمل الشيعي, ومنها ما هو ديني, وهو تيار عريض يؤيد جزء منه ولاية الفقيه الإيراني, وجزء آخر يتبع المرجع الشيرازي فيما يشكل التيار الثالث طائفة الشيخية.

خيانات شيعة الكويت

***لم يكن شيعة الكويت بعيدين عمّا يجري في الكويت والعالم, إذ أن المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية انعكست عليهم إيجاباً وساهمت في تعزيز نفوذهم وحسّنت صورتهم, ذلك أن علاقات شيعة الكويت ببلادهم لم تكن معظم الأحيان جيدة, فمنذ اللحظات الأولى لثورة الخميني سنة 1979 توجهت أفئدة الكثيرين من شيعة الكويت نحوها, بل ووجّهوا سهامهم نحو حكومة بلادهم التي رفضت آنذاك استقبال الخميني في الكويت بعد إخراجه من العراق وقبل توجهه إلى فرنسا, وأصدر ((أنصار الإمام الخميني)) منشوراً قبل الإطاحة بالشاه وقبل انتصار الثورة, كالوا فيه السباب والشتائم لحكومة بلادهم لأنها رفضت دخول الخميني الذي اعتبره المنشور ((المرجع الأعلى للطائفة الشيعية))**

***ومع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية سنة 1980 حرب الخليج الأولى, ووقوف الكويت إلى جانب العراق, اشترك بعض الكويتيين الشيعة كمتطوعين في القتال ضد العراق , وكان شيعة الكويت الورقة التي استخدمتها إيران لمعاقبة بلادهم بسبب مساعدتها للعراق, وسرعان ما نظّم الشيعة صفوفهم خلف إيران, وارتكبوا في ثمانينيات القرن الماضي ما يندى له الجبين كتفجير بعض السفارات الأجنبية سنة 1983, ومحاولة اغتيال أمير البلاد سنة 1985, واختطاف طائرتين مدنيتين كويتيتين, وتنفيذ تفجيرات في أماكن مختلفة, الأمر الذي جعل الكويت تعيش قيوداً واضحة على الحياة السياسية.**

*وفي عام (1995م) قام حزب الله البحريني، بمعاونة حزب الله اللبناني، وحزب الله الكويتي، وبإشراف مباشر من الحرس الثوري بمحاولة انقلاب في البحرين ، ورأينا الجرائم التي فعلها الرافضة ، من قتل وحرق ... للبشر والممتلكات ، والخراب الذي أحدثوه في البلد ، ولكن الله تعالى سلم .

*كان للشيعة في الكويت دور ملحوظ في أعمال التخريب التي شهدتها مكة المكرمة في موسم حج سنة 1409 هـ (1989 م) , وعند إلقاء القبض على المخربين, تبين أن بعضهم يحمل الجنسية الكويتية, ذلك أن شيعة الكويت كانوا في ذلك العام (1989) يؤدون الدور نيابة عن الإيرانيين الذين كانوا قد قاطعوا موسم الحج بسبب رفض السلطات السعودية لأنشطتهم التخريبية في موسم الحج السابق.

ثم يبقى السؤال " لمن ولاء الشيعة؟ " إنهم يعيشون بأجسادهم في الخليج أما قلوبهم وعقولهم ففي طهران!!.

في البحرين

في عام 11/ 1957/11 أعلنت ايران الحاق البحرين بالتقسيمات الأدارية لأيران معتبرة اياها المحفظة الرابعة عشرة.

وفي عام 1958 خصصت مقعدين في (برلمانها) للبحرين شغلهما: عبدالله الزبرة وعبد الحميد العليوات وهما من الأيرانيين الذين بليت بهما البحرين.

ونجحت ايران في منع البحرين من الأشتراك في منظمة الدول المنتجة للبترول (الأوبك)، ودأبت على عدم الأعتراف بجوازات السفر الصادرة من البحرين، واذا دخل البحراني الى ايران يسحب منه جواز سفره ويعطى ورقة مرور داخلية، ولن يستطيع الخروج اذا كان خاضعا لقانون التجنيد العسكري. وجاء دور المجوس .

خيانات شيعة إيران في مكة

*حيث قام الشيعة التابعون لحكومة إيران في ولاية الخميني في يوم الجمعة 6/ 1407/12هـ بالمسيرات والمظاهرات الغوغائية في حرم الله في مكة المكرمة، وعاثوا في الحرم فسادا، وقاموا بقتل عدد من رجال الأمن والحجاج، وكذلك قاموا بتكسير أبواب المتاجر وتحطيم السيارات وأوقدوا النار فيها وفي أهلها، وقدر عدد القتلى في ذلك اليوم بـ (402) قتيل منهم (85) من رجال الأمن والمواطنين السعوديين.

الشيعة الشجعان يندّدون بأمريكا بالسكاكين وجميع أنواع الأسلحة البيضاء في حرم الله الآمن!!!! في شهر الله الحرام. نعم لقد نددوا بالأمريكان. الشيطان الأكبر . وقتلوا العشرات من الناس ومن الجنود ومثلوا بالجثث وعلقوها في أعمدة النور ... ولكن هل الأمريكان موجودون هناك؟؟؟؟

*وبعدها بعدة أعوام في نفق المعيصم أطلقوا غاز الخردل السام وتوفي المئات من الحجاج ... هذا هو التنديد بأمريكا!!! وإنك لتعجب من خلو شوارع

طهران وقم والنجف وكربلاء من التنديد بأمريكا على كثرة وطول المناسبات عندهم، وتعجب من موالاتهم لأمريكا.

*وفي تاريخ 9/ 2/1417 هـ الموافق 25/ 6/1996م قام أفراد من حزب الله الحجاز الشيعي بتفجير صهريج ضخم في مجمع سكني في مدينة الخبر، وذلك بإيقاف هذه الشاحنة عند المجمع، ثم الهروب في سيارة مرافقة، وبعد أربع دقائق انفجر الصهريج.

خيانة شيعة العراق فى الدولة الحديثة

"وأما في العراق فالقلب يحزن لما يرى ما فعل من تهديم وتهجير وتعذيب وتقتيل ،... وما العراق إلا الحلقة الأولى في المخطط الإيراني المعد ضمن الخطة الخمسينية . لذا فليتنبه كل غيور .
ولعل الغيور يسمع تلك الصيحة ، وهذا النداء ، فينتبه لمخطط فروخ الفرس، وشركاء اليهود والنصارى، فيحبط عليهم مخططهم، ويردهم على أعقابهم قبل أن يجرفه تيار الرفض ". المرتضى الهاشمي – اثر اليهود والنصارى والمجوس في التشيع – ص 225.
وخيانة الشيعة في العراق للأنظمة المتعاقبة في حكمها ترجع إلى شعورهم بالاضطهاد ونقمتهم على حكامهم من أهل السنة وولائهم المتزايد نحو شيعة إيران.

"فالشيعة في العراق اليوم يعتقدون أن نسبتهم أكثر من 70 ٪ ومع ذلك فهم محرومون مضطهدون.. وعلى شيعة العراق أن يتحرروا من القيادة السنة التي تتحكم بهم منذ عصور طويلة"وجاء دور المجوس(1/364)

كما أن وجود المدن الثلاثة المقدسة عند الشيعة (النجف – كربلاء – الكاظمية) وبها المزارات جعل شيعة العراق يتطلعون إلى التأييد العام في الشيعة في كل مكان إذا هم أعلنوا الثورة"الأصولية في العالم العربي (ص183)

حول خيانة الشيعة في الحرب الأمريكية على العراق

لم تزل روح التذمر والسخط موجودة عند الشيعة في العراق فهي لا تبرح صدروهم، ومع طلعة كل شمس كانوا يتطلعون إلى إعلان دولة الشيعة في العراق أو التوحيد مع أم الشيعة إيران، وهذا لا يكون إلا بالإطاحة بالنظام الحاكم والتخلص من قيوده.

ولكن هيهات لهم ذلك بأن الفرس لن تقوم لهم دولة كسروية في العراق فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده. متفق عليه.

وبمجرد ما واتتهم الفرصة عندما أعلنت أميركا وبريطانيا الحرب على العراق بحجة محاربة الإرهاب وإحلال الديمقراطية.. وجد الشيعة لهم متنفسًا للتخلص من نظام صدام حسين.

وظهرت خيانتهم في أنهم لم يشاركوا في المقاومات التي قام بها سواء الجيش أو الشعب العراقي ضد هذا العدو الغازي، ووقفوا موقف المتفرج، ومن يدري لعلهم أعانوا العدو الصليبي وأمدوه بما استطاعوا من المعلومات كما فعل ابن العلقمي والطوسي.. قديمًا أيام التتار.

وعندما سقطت بغداد خرج الشيعة في الشوارع كالكلاب المسعورة يخطفون وينهبون ويخربون حتى المستشفيات.. وكل هذا في ظل نظام حماية سادتهم الأمريكيين..

واستغل العدو الأمريكي هذه المناظر التي أحدثها الشيعة في العراق في إظهار نفسه بدور المنقذ المخلص لهذا الشعب المضطهد..

جاء في جريدة الأخبار المصرية بتاريخ 2003/7/13 تحت عنوان: "الشيعة يطالبون أمريكا بتعويضهم عن عقود الاضطهاد تحت حكم صدام": "ذكرت الصحيفة أنه في انعقاد أول جلسة لمجلس الحكم الانتقالي والذي مثل الشيعة فيه 13 ممثلاً والسنة 5، والأكراد5، وتركماني1، ومسيحي1، وطالب رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق محمد باقر الحكيم قوات الاحتلال

الأمريكي بتعويض الشيعة عن عقود الاضطهاد، وكان قد صرح لوكالة رويتر بأن شيعة العراق قد ينقلبون ضد قوات الاحتلال إذا لم يحصلوا على تعويض سياسي مناسب عن عقود الاضطهاد التي عانوا خلالها في ظل الحكم السابق".

إن القوم لا يهمهم إلا الصالح الشخصي لهم فقط، فهم يعلونها صراحة بأنهم لم يعترضوا على الاحتلال إلا إذا لم يلبوا مطالبهم ويقوم بتعويضهم عما أسموه الاضطهاد السياسي، واعتقد أنه سيفعل لأن العدو ماهر في شراء ذمم الخونة.

وفي حين يطالب الشيعة بتعويض عن الاضطهاد السياسي في العقود الماضية كما زعموايقاوم أهل السنة الاحتلال الأمريكي البريطاني ويبذلون دمائهم في سبيل الله عز وجل.

وفي تقرير إخباري لجريدة الأخبار بتاريخ 2003/7/13 نشرت صورة لجمع كبير من الناس في مسجد وهو يتبرعون بدمائهم للجرحى المقاومين وكان التعليق تحتها: "المسلمون السنة في العراق يتبرعون بدمائهم بعد صلاة الجمعة في جامع عبد القادر الجيلاني في بغداد / الصورة للأخبار من أ.ف.ب".

وهكذا لو قلبت في وابل الأخبار والنشرات التي وتصدر عن الأوضاع في العراق لما أعجزك أن تقف على خيانات الشيعة في العراق والتعامل مع كل الأعداء اليهود والصليبيين ظنًا منهم بأنهم هم الذين سيعيدون الحكم للحوزة الشيعية ويعاونوهم في تأسيس دولة شيعية.

وهؤلاء المنافقون ؛ اشتروا بآيات الله ثمنا قليلاً، وباعوا دينهم لطواغيت أمريكا؛ فأضحوا غصّة في حلوق المجاهدين الشرفاء، وشوكة في طريق المدافعين والمناضلين والساعين لتحرير أرضهم وديارهم..

فلولا مساندتهم لأعداء الأمة: الصليبيين واليهود؛ لما حققوا أهدافهم في نهب ثروات البلاد، وقبض أثمان النفط، والاستيلاء على الخيرات، وإشاعة الفوضى والخراب والدمار في أرجاء البلاد ..

وصدق الله: (هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ) [المنافقون:4]؛ فلولا مساندتهم لأعداء الأمة: الصليبيين واليهود؛ لما حققوا أهدافهم في نهب ثروات البلاد، وقبض أثمان النفط، والاستيلاء على الخيرات، وإشاعة الفوضى والخراب والدمار في أرجاء البلاد..

وحُكم الإسلام في هؤلاء المنافقين يوضحه الشيخ/سيد سابق – رحمه الله – في "فقه السنة" قائلا: "إن حكم القرآن في هؤلاء الذين يتعاونون مع الاستعمار وأعداء العرب والمسلمين بيّن واضح، وأن ذلك خيانة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأنهم لم يراعوا حق الإسلام ولا التاريخ، ولا حق الجوار ولا حق المظلومين، ولا حق حاضر هذه المنطقة ولا حق مستقبلها، وهؤلاء الخونة بتصرفهم هذا قد باعوا أنفسهم للشيطان، وسجلوا على أنفسهم الخزي والعار؛ خزي الدهر وعار الأبد". ا. هـ (مختصر من مقال

"الحرب في صفوف وتحت راية الأمريكان – :د. ربيع بن محمد الدسوقي – صيد الفوائد).

الشيعة الزيدية في اليمن

لعل أحدًا من أهل السنة لا يخدع ويردد أن الزيدية أقرب فرق الشيعة من أهل السنة والجماعة

حتى الشيعة الزيدية في اليمن كانوا يضطهدون أهل السنة هناك حيث كانوا يسيطرون على مقاليد الحكم في ظل الدولة العثمانية، ولما أراد الترك الجلاء عن بلاد اليمين عام 1337هـ، خشي أهل السنة من سيطرة الزيدية على بلادهم.. وحاول بعض أهل السنة المقاومة فلم تتحد كلمتهم، وباغتهم إمام الزيدية في اليمن آنذاك بجيش من قبائل الزيدية ودارت معارك طاحنة استمرت ستة أشهر، ثم هزمت جموعِ أهل السنة وأذعن جميعهم لحكم الإمام وسيطرة الزيدية..

ومن أراد المزيد فليراجع كتاب هدية الزمان في أخبار ملوك الحج وعدن لمؤلفه (العبدلي مؤرخ حضرموت).

ولعل ذلك هو الذي حدا بالشيخ محمد أبي زهرة إلى أن يقول: "وضعف المذهب الزيدي فقد غالبته المذاهب الشيعية الأخرى أو طوته أو لقحته ببعض مبادئها ولذلك كان الذين حملوا اسم هذا المذهب من بعد لا يجوزون إمامة المفضول فأصبحوا يعدون من الرافضة، وهم الذين يرفضون إمامة الشيخين

أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وبذلك ذهب من الزيدية الأولى أبرز خصائصها" الشيخ/ محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية **51/1**.

الشيعة الباطنية

يقول ابن الجوزي رحمه الله " الباطنية قوم تستروا بالإسلام ومالوا إلى الرفض وعقائدهم وأعمالهم تباين الإسلام بالمرة فمحصول قولهم تعطيل الصانع وإبطال النبوة والعبادات وإنكار البعث ولكنهم لا يظهرون هذا في أول أمرهم بل يزعمون أن الله حق وأن محمدا رسول الله والدين صحيح لكنهم يقولون لذلك سر غير ظاهر وقد تلاعب بهم إبليس فبالغ وحسن لهم مذاهب مختلفة".

ومنهم :-

طائفة الاسماعيلية (الحشاشون)

هم طائفة اسماعيلية انشقت عن الفاطميين, أسسها شخص فارسي اسمه (الحسن بن صباح) الهالك سنة 528هـ وانتشروا في إيران, وقد تميزت هذه الطائفة باحتراف القتل والاغتيال وسموا بالحشاشين لأنهم كانوا يكثرون من تدخين الحشيش, وكان شعارهم في بعض مراحلهم (لا حقيقة في الوجود وكل أمر مباح).

أصبح مصطلح الحشاشين علماً على القتل والغدر

اشتق الأوربيون اللفظ المرادف لكلمة اغتيال بالعربية، "**Assassin**" مأخوذة من كلمة حشاشين بمعني القتل والغدر وتستعمل الكلمة اليوم في كل اللغات الغربية تقريباً ".

من دعاتهم–إضافة إلى الحسن بن صباح– كيابزرك أميد, والحسن الثاني بن محمد, وركن الدين خورشاه الذي كان آخر حكام دولتهم التي أسقطها جيش هولاكو المغولي.

يقول القاضي حسين بن أحمد العرشي متحدثًا عن الباطنية – أي الشيعة – وأثرهم في زعزعة الأمن وإثارة الثورات في بلاد اليمن: "اعلم أن الباطنية أخزاهم الله تعالى أضر على الإسلام من عبدة الأوثان، وسموا بها لأنهم يبطنون الكفر ويتظاهرون بالإسلام، ويختفون حتى تمكنهم الوثبة وإظهار الكفر، وهم ملاحدة بالإجماع، ويسمون بالإسماعيلية؛ لأنهم ينسبون أئمتهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وبالعبيدية لدعائهم إلى عبيد الله بن ميمون القداح.. والآن يسمون شيعة لكونهم مظهرين أن أئمتهم من أولاد الرسول حين عرفوا أنهم لا يستقيم لهم إمالة الحق والدخول إلى دهليز المفر إلا بإظهار المحبة والتشيع ولهم قضايا شنيعة وأعمال فظيعة كالإباحية، وغيرها، وينكرون القرآن والنبوة والجنة والنار.. وتراهم إذا وجدوا لأنفسهم قوة أظهروا أمرهم وأعلنوا كفرهم، فإن غلبوا ولم تساعدهم الأيام كمنوا كما تمكن الحية في جحرها، وهم مع ذلك يؤملون الهجوم والوثبة وأن ينهشوا عباد الله.. ولا ينبغي لذي معرفة وقوة أن

يعرف منهم أحدًا يقتدر عليه فيتركه وشأنه فإنهم أهلكهم الله تعالى شياطين الأرض" بلوغ المرام شرح مسك الختام.

جرائم الرافضة – سرطان الامة – مثبت بالتواريخ

لقد كان التاريخ حافلا بالأحداث التي قامت به هذه الفرقة الشيطانية سرطان الأمة والتي لا تتوقف عن النخر في جسدها وكما ذكرها ابن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية وسنذكر مختصرا لهذه الأحداث :-

14 هجرية: هذه السنة أساس حنق الرافضة على الإسلام وأهله ، وذلك أنه في هذه السنة كانت معركة القادسية التي انتصر فيها المسلمون على أجداد الرافضة الفرس المجوس ، وكان ذلك في خلافة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

16هجرية : فتحت عاصمة الفرس (المدائن) وبهذا سقطت الدولة الفارسية ، وبقي صدى هذه الحادثة يتردد في قلوب الرافضة حسرة وندامة

23هجرية : قام (بابا علاء الدين) كما تسميه الرافضة فهو رمز من رموزهم في الحرب ضد الإسلام ، واسمه أبو لؤلؤة المجوسي ، قام بقتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

34 هجرية : ظهر عبد الله ابن سبأ اليهودي الصنعاني الملقب بابن السوداء وادعى الإسلام ظاهراً ، مع كفره باطناً ؛ وأخذ يؤلب الأحزاب ضد الخليفة الثالث الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى قتله الثوار بسبب فتنة ابن السوداء هذا ، وكان ذلك عام 35 هـ

وكان معتقد ابن سبأ ال** يقوم على أمور ذات أصول يهودية ونصرانية ومجوسية ، وهي : (الألوهية في علي رضي الله عنه ، و الوصية ، والرجعة ، والولاية ، والإمام ، والبداء ونحوها)**

36 هجرية : قبل أن تحدث معركة الجمل بليلة اتفق الفريقين رضي الله عنهم على الصلح وباتوا بخير ليله بينما بات ابن سبأ ومن معه من الثوار بشر ليلة ، وطفق يكيد لهم إثارة الفريقين المصطلحين على القتال حتى تم له ما أراد من الفتنة ، وفي عهد علي رضي الله عنه جاءت السبئية طائفة عبد الله بن سبأ إلى علي رضي الله عنه ، وقالوا له : أنت أنت !! قال : ومن أنا قالوا : الخالق الباريء ، فاستتابهم فلم يرجعوا ، فأوقد لهم ناراً عظيمة وأحرقهم

41 هجرية : من أشد الأعوام نحساً على الرافضة وأغيضها لهم ، سمي عام الجماعة بسبب اجتماع كلمة المسلمين على أمير المؤمنين كاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما حيث تنازل له الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة ، فاندحر كيد الرفض بذلك

61 هجرية : فيها قتل الحسين رضي الله عنه وأرضاه في يوم عاشوراء من شهر المحرم بعد أن تخلى عنه شيعته وأسلموه

260 هجرية : توفي الحسن العسكري ، وخرجت الرافضة الاثني عشرية الإمامية . وزعم الرافضة أن إمامهم المنتظر محمد بن الحسن العسكري غاب في سرداب سامراء وأنه سيرجع

277 هجرية : ظهرت في الكوفة حركة القرامطة الرافضة ، على يد حمدان بن الأشعث الملقب بـ (قرمط)

278 هجرية : ظهر الرافضة القرامطة في الأحساء والبحرين على يد أبو سعيد الجنابي الرافضي

280 هجرية : ظهرت الدولة الزيدية الرافضية في صعدة وصنعاء باليمن ، على يد الحسين بن القاسم الرسي

297 هجرية : ظهرت دولة العبيديون الرافضة في مصر والمغرب ، على يد عبيد الله بن محمد المهدي .

317 هجرية : وصل ابوطاهر الرافضي القرمطي إلى مكه يوم التروية فقتل الحجاج في المسجد الحرام ، واقتلع الحجر الأسود ، وبقى بحوزتهم في الأحساء حتى عام 335 هـ . واستمرت دولتهم في الأحساء حتى عام 466 هـ .
وفيها ظهرت الدولة الحمدانية الرافضية في الموصل ، وحلب ، وزالت عام 394 هـ .

329 هجرية : هذا العام عند الرافضة أخزاهم الله عام الغيبة الكبرى حيث يدعون أنه وصلت رقعة بتوقيع الإمام المهدي المنتظر يقول فيها : ((لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله ، فمن ادعى رؤيتي فهو كذاب مغتر)) . وهذا كله ليتخلصوا من كثرة سؤال العامة منهم لكهانهم عن تأخر ظهور غائبهم المعصوم المعدوم .

320 الى 334هجرية: ظهرت الدولة البويهية الرافضية في الديلم على يد بويه بن شجاع .وأظهروا الفساد في بغداد العراق ، وتجرأ السفهاء في عهدهم على شتم الصحابة رضي الله عنهم.

339 هجرية : أعيد الحجر الأسود من الأحساء يشفاعة حاكم مصر العبيدي.

352 هجرية : أمر البويهيون باغلاق الأسواق في اليوم العاشر من المحرم ، وعطلوا البيع ، وعلقوا المسوح ، وظهرت النساء ناشرات لشعورهن يلطمن في الأسواق ، وأقيمت النائحة على الحسين ولأول مرة في تاريخ بغداد.

358 هجرية : استولى العبيديون الرافضة على مصر . وكان أبرز حكامها الحاكم بأمر الله الذي ادعى الألوهية ، ودعا إلى القول بتناسخ الأرواح . وبنهاية هذه الدولة عام 568 هـ ظهرت فرقة الدروز الباطنية .

402 هجرية : كتب محضر ببغداد في القدح في النسب الذي تدعيه خلفاء مصر العبيديون الرافضة ، وفي عقائدهم وأنهم زنادقة ، وكفرهم سائر العلماء .

408 هجرية: ادعى الحاكم بأمر الله العبيدي الرافضي (الفاطمي) زوراً ادعى الألوهية ، وهذا حال كثير من أئمة الروافض. ومن مخازي هذا الرافضي التي لا تحصر : عزمه على نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم مرتين :

الأولى : يوم أن أشار عليه بعض الزنادقة بنقل النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مصر ، فقام فبنى حائزاً بمصر وأنفق عليه مالاً جزيلاً ، وبعث أبا الفتوح لنبش الموضع الشريف ، فهاج عليه الناس وحصل له من الهم والغم ما منعه من قصده الخسيس ولله الحمد والمنة .

الثانية : حينما أرسل من ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث سكن هذا الرسول بقرب المسجد ، وحفر تحت الأرض ليصل إلى القبر ، فاكتشف الناس أمره فقتلوه .

483 هجرية : ظهرت حركة الحشاشين التي تدعوا للعبيديين الرافضة ، قامت على يد الحسن الصباح ذو الأل الفارسي ، وكان قد بدأ دعوته في فارس عام 473 .

500 هجرية : وما بعدها بنى الرافضة العبيديون مشهداً بمصر يقال له (تاج الحسين) وزعموا أن به رأس الحسين ، ومازال كثير من الرافضة يحجون إليه إلى يومنا هذا ، فالحمد لله على نعمة العقل

656 هجرية : الخيانة العظمى للرافضة بقيادة نصير الدين الطوسي وابن العلقمي الرافضيين حيث تعاونا مع التتار على إدخال التتار إلى بلاد الإسلام حتى قتل أكثر من مليوني مسلم ، وكثير من آل هاشم الذين يدعي الرافضة محبتهم زوراً . وفيه خرجت فرقة النصيرية وقائدها محمد بن نصير الرافضي الإمامي

907 هجرية : قامت الدولة الصفوية الرافضية بإيران على يد مؤسسها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الرافضي ، وقد قام بقتل ما يقرب من مليون نفس مسلمة لا لشيء إلا أنهم لا يعتنقون مذهب الرفض . ولما قدم بغداد أعلن

سبه للخلفاء الراشدين وقتل من لم يسلك ديانة الرفض ، ونبش قبور كثير من أموات أهل السنة كما فعل بقبر الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

ومن الأحداث البارزة في الدولة الصفوية الرافضية قيام شاه عباس الكبير الصفوي بالحج إلى مشهد ليصرف الناس عن الحج إلى مكة ، وفيها بدأ صدر الدين الشيرازي الرافضي في دعوته إلى عقيدة الباب (البهائية) ، وقد ادعى ميرزا علي محمد الشيرازي الرافضي أن الله – تعالى الله عن قوله – قد حل فيه ، ثم مات وخلفه بعده تلميذه بهاء الله . وعلى غرارها نشأت فرقة في الهند اسمها (القاديانية) ومؤسسها غلام أحمد الذي ادعى النبوة وكثير من العقائد الباطلة .وانتهت الدولة الصفوية عام **1149** هـ.

1218هجرية: قام رافضي خبيث قدم من العراق وأظهر الزهد والتنسك حينما قدم إلى الدرعية ، وكان من أمره أنه صلى في مسجد الطريف بالدرعية خلف الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله فقتله وهو ساجد في أثناء صلاة العصر بخنجر معه كان قد أخفاه وأعده لذلك فرحم الله الإمام وقاتل الله الرافضة الخونة أهل الغدر والخيانة.

1289هجرية : طبع في إيران كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) لعالم النجف الرافضي الحاج ميرزا حسين بن محمد النوري الطبرسي ، وقد جمع في هذا الكتاب النصوص الرافضية التي تثبت بزعمه أن القرآن زيد ونقص منه

1366هجرية: كتبت جريدة رافضية اسمها (برجم الإسلام) الرافضية شعراً جاء فيه تفضيل كربلاء على مكة ....

هي الطفوف فطف سبعاً بمغناها

فما لمكة معنى مثل معناها

أرض ولكنما السبع الشداد لها

دانت وطأطأ أعلاها لأدناها

1389هجرية: صدر كتاب (ولاية الفقيه – الحكومة الإسلامية) للهالك الرافضي الخميني ، ومما جاء فيه من الكفر والطوام قوله :
(وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل) ص 35 .

1399 هجرية : قامت جمهورية الرفض في إيران على يد الهالك الخاسر الخميني بعد الإطاحة بنظام الشاه ، وكان من أبرز مظاهر هذه الدولة المظاهرات والأفساد باسم الثورة الإسلامية في أطهر بقاع الأرض وأشرفها في مكة المكرمة ، وفي أشرف الأزمنة في موسم الحج من كل سنة .

1400 هجرية : القى الهالك الخاسر الخميني كلمة بمناسبة عيد مولد المهدي الموهوم في الخامس عشر من شعبان ، ومن ضمن ما قال في هذه الكلمة : ((الأنبياء جميعاً جاؤوا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا

... وحتى النبي عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك في عهده ... وأن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم ويقوم الإنحرافات هو الإمام المهدي المنتظر ...)) هكذا فشل الأنبياء ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم عند هذا الهالك الخاسر بينما يعد ثورته الكفرية من أنجح الثورات وأعد لها .

1407 هجرية: قام الرافضة التابعون لحكومة إيران في ولاية الخميني في حج عام **1407** من يوم الجمعة بالمسيرات والمظاهرات الغوغائية في حرم الله في مكة المكرمة ، وعاثوا في الحرم فساداً أسوة بأجدادهم القرامطة ، وقاموا بقتل عدد من رجال الأمن والحجاج ، وكذلك قاموا بتكسير أبواب المتاجر وتحطيم السيارات وأوقدوا النار فيها وفي أهلها ، وقدر عدد القتلى في ذلك اليوم بـ (**402**) قتيل منهم (**85**) من رجال الأمن والمواطنين السعوديين .

1408 هجرية : صدرت عن المؤتمر الإسلامي العام الثالث لرابطة العالم الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة فتوى بكفر الخميني .

1409 هجرية : قام جماعة من المخربين من الروافض بزرع المتفجرات المدمرة في مكة المكرمة في الحج من ذلك العام بعد أن هربوها من أوكار الرفض والألحاد إلى حرم الله الآمن ، وقد فجروا منها حول المسجد الحرام مساء يوم السابع من شهر ذي الحجة من العام المذكور ، وقد نتج عن التفجير قتل رجل باكستاني وإصابة ستة عشر شخصاً بجروح وخسائر مادية ، وقد أمكن

الله منهم وقبض عليهم وأقيم حكم القتل على المضطلعين منهم بالحادث (16) شخص في عام 1410 هـ ولله الحمد والمنة .

1410 هجرية: توفي فيها الهالك الخاسر الخميني ، عليه من الله ما يستحق ، وقد بنى الرافضة على قبره مشهداً وكعبة يضاهون بها الكعبة المشرفة ، قاتلهم الله أنى يؤفكون .

وسيذكر التاريخ انه في عام 1446 هجرية : هرب طاغية الشام النصيري الذي ينتمي للطائفة العلوية بشار الأسد عميل اليهود والصهاينة بعد ان قام بعمل مسالخ بشرية دموية في حق الشعب السوري الأعزل فبعد هروبه تم العثور على مقابر جماعية وأفران بشرية ومكابس مغناطيسية في أنفاق تحت الأرض كان يستعملها جنود هذا المجرم للتنكيل بشعبه والقضاء على اهل السنة بل والادهي فقد قام قبل هروبه بتسليم دولة الكيان الصهيوني بيانات واحداثيات هامة لمواقع الذخيرة والأسلحة والملفات السرية ليتم القضاء عليها وحتى لا تقوم لبلاده قائمة ولضمان سلامة أشقاءه من الكيان الصهيوني وقام الكيان بالفعل بضرب هذه الأماكن والقيام بمزيد من التوسعات داخل سوريا.

وما زال خطر الروافض على الإسلام والمسلمين –على مر السنين –فالخيانة مستمرة، والمؤامرة متواصلة، والحلقة متسلسلة ، فاجعل يالله تدبيرهم تدميرهم وكيدهم في نحرهم. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

الباب السادس : ضلالات وافتراءات الروافض

من ضلالات الروافض مخالفة أهل السنة والجماعة

روى الصدوق عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا – عليه السلام –: يحدث الأمر لا أجد بداً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه من أستفتيه من مواليك؟ قال: فقال: ائت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه (عيون أخبار الرضا 1/ 275 ط. طهران).

وعن الحسين بن خالد عن الرضا أنه قال: (شيعتنا المسلمون لأمرنا، الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا) (الفصول المهمة 225 ط. قم).

وقال الصادق – عليه السلام –: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم.

وقال – عليه السلام –: خذ بما فيه خلاف العامة، وقال: ما خالف العامة ففيه الرشاد.

إنتقاصهم لأرض الكعبة المشرفة وتفضيلهم لأرض كربلاء

حديث كربلاء والكعبة هو الحديث الشنيع الذي صنعوه على لسان أبي عبدالله جعفر – رضي الله عنه – والذي جاء فيه: «إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري، يأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه»، فأوحى الله إليها أن كفي وقري، ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي افتخرت، فقري واستقري وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم» (بحار الانوار للمجلسي**101/ 107**).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " قد صنف شيخهم ابن النعمان المعروف عندهم بالمفيد كتابا سماه (مناسك المشاهد) جعل قبور المخلوقين تحج كما تحج الكعبة البيت الحرام، الذي جعله الله قياماً للناس، وهو أول بيت وضع للناس، فلا يطاف إلا به، ولا يصلى إلا إليه، ولم يأمر إلا بحجه ".

عن أبي بصير عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة، وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفا» (أصول الكافي: **2/ 410**).

واسمع ماجاءت في نصوصهم : " إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف – لأن في أولئك – (يعني حجاج بيت الله) أولاد زناة وليس في هؤلاء أولاد زنا" . الوافي– المجلد الثاني (222/8).

سئل آياتهم العظمى محمد الحسيني الشيرازي في كتابه الفقه والعقائد ص 370 توزيع مكتبة جنان القدير – الكويت: "يقال إن أرض كربلاء أفضل من أرض مكة، والسجدة على التربة الحسينية أفضل من السجدة على أرض الحرم فهل هذا صحيح؟ فأجاب الشيرازي: نعم".

أهل الشام المسلمين شر من أهل الروم الكفار.

ولعل هذا هو سبب موالاة الشيعة الآن للأمريكان وجهادهم معهم ضد المسلمين في العراق وأفغانستان.

وقالوا على لسان جعفر الصادق . وحاشاه – رضي الله عنه – أن يقول ذلك .: «أهل الشام شر من أهل الروم، وأهل المدينة شر من أهل مكة، وأهل مكة يكفرون بالله جهرة». (الكافي: 2/ 409).

ويقولون عن الشام وأهله: «لا تقولوا: من أهل الشام ولكن قولوا: من أهل الشؤم .. لعنوا على لسان داود – عليه السلام – فجعل الله منهم القردة والخنازير» (بحار الأنوار **60/ 208**)

هذا ما قالوه عن مصر وأهلها

عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال سمعته يقول وذكر مصر فقال قال النبي (صلى الله عليه وآله): «لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رءوسكم بطينها؛ فإنه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة». (الكافي:**6/ 386**)

«أبناء مصر لعنوا على لسان داود – عليه السلام –، فجعل الله منهم القردة والخنازير» (بحار الأنوار: **60/ 208**، تفسير القمي: ص**596**).

«وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها» (بحار الأنوار: **60/ 208 – 209**).

«بئس البلاد مصر! أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل» (بحار الأنوار:**60/ 210**).

ومما افتراه علماء الشيعة أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال «انتحوا مصر لا تطلبوا المكث فيها؛ لأنه يورث الدياثة» (بحار الأنوار **60/ 211**).

(انتحوا مصر: أي ابتعدوا عنها، والديوث القواد على أهله. والذي لا يغار على أهله؛ قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: «ثلاثة لا ينظر الله – عز وجل – إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث». (رواه النسائي وصححه الألباني).

(لاحظ أن مجرد الإقامة في مصر تورث الدياثة، ومجرد الإقامة في قم سبب لدخول الجنة).

السوادنيون مخلوقات مشوهة عند الرافضة

عن أبي عبد الله (– عليه السلام –) قال: قال أمير المؤمنين (– عليه السلام –): إياكم ونكاح الزنج فإنه خلق مشوه (الكافي للكليني ج 5 ص 352 باب من كره مناكحته من الأكراد والسودان وغيرهم).

المتعة

المتمثلة في الفجور والخنا فهم يستحلون المتعة وهي الزنا عند اهل السنة ويرتبون عليها الفضائل ويكفرون مبغضها فهم يفعلون و يقولون كما قال قوم لوط (أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (82)الأعراف ، ويرضون المتعة للعوام ولا يرضونه لأئمتهم

جاء في كتبهم:–

عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنّه قال : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَرَّتِنَا، وَيَسْتَحِلُّ مُتْعَتَنَا.

روى عن الصادق – في كتبهم –انه قال "بأن المتعة من ديني ودين آبائي فالذي يعمل بها يعمل بديننا والذي ينكرها ينكر ديننا بل إنه يدين بغير ديننا. وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة ومنكر المتعة كافر مرتد" (منهاج الصادقين ص356 للفيض الكاشاني).

عن أبي زرارة عن أبي عبدالله ع قال: ذكرت المتعه أهي من الأربع؟(4زوجات) فقال: تزوج منهن ألفا فأنهن مستأجرات. (الفروع من الكافي 2/ 188 الأستبصار 3/ 147 الوسائل 14/ 446)

المتعة الدورية: هي ان يستمتع جماعه بأمرأه واحده ويقرروا الدوره والنوبه لكل منهم – (انظر مختصر التحفه الاثنا عشريه ص227)

وقد استطاع الشيخ محمد نصيف – رحمه الله –ان يكتشف اقرار شيوخ الشيعه بأمر المتعه الدوريه في حوار له مع شيخهم أحمد سرحان , حيث قال نصيف للشيعي: أن اهل السنه ثبت عندهم نسخ المتعه ولم يثبت عند الشيعه ذلك , لكني لم أعرف دليلكم على جواز المتعه الدوريه؟

فأجاب الشيعي بأن المتمتع بالمرأه يعقد عليها بعد نهايه متعته منها عقد زواج دائم ثم يطلقها قبل الدخول فتصبح لا عدة عليها , فيتمتع بها آخر ويفعل

كالاول ... فتدور المرأه على مجموعه من الرجال بهذه الطريقه بلا عده (مجله الفتح العدد 845).

التمتع بالرضيعة

يقول الخميني في كتابه "تحرير الوسيلة": "لا بأس بالتمتع بالرضيعة ضما وتفخيذا وتقبيلا".

وفي رواية أخرى قال أيضاً : " إن التمتع بها جائز ولكن بالمداعبة والتقبيل والتفخيذ أما الجماع فإنها لا تقوى عليه". ا. هـ.

ذكر صاحب كتاب لله ثم للتاريخ حسين الموسوي هذه القصة عن الهالك الخميني :

(لما كان الإمام الخميني مقيماً في العراق كنا نتردد إليه ونطلب منه العلم حتى صارت علاقتنا معه وثيقة جداً، وقد اتفق مرة أن وجهت إليه دعوة من مدينة تلعفر وهي مدينة تقع غرب الموصل على مسيرة ساعة ونصف تقريباً بالسيارة، فطلبني للسفر معه فسافرت معه، فاستقبلونا وأكرمونا غاية الكرم مدة بقائنا عند إحدى العوائل الشيعية المقيمة هناك، وقد قطعوا عهداً بنشر التشيع في تلك الأرجاء وما زالوا يحتفظون بصورة تذكارية لنا تم تصويرها في دارهم.

ولما انتهت مدة السفر رجعنا، وفي طريق عودتنا ومرورنا في بغداد أراد الإمام أن نرتاح من عناء السفر، فأمر بالتوجه إلى منطقة العطيفية حيث يسكن هناك رجل إيراني الأصل يقال له سيد صاحب، كانت بينه وبين الإمام معرفة قوية.

فرح سيد صاحب بمجيئنا، وكان وصولنا إليه عند الظهر، فصنع لنا غداء فاخراً واتصل ببعض أقاربه فحضروا وازدحم منزله احتفاء بنا، وطلب سيد صاحب إلينا المبيت عنده تلك الليلة فوافق الإمام، ثم لما كان العشاء أتونا بالعشاء، وكان الحاضرون يقبلون يد الإمام ويسألونه ويجيب عن أسئلتهم، ولما حان وقت النوم وكان الحاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدار، أبصر الإمام الخميني صبية بعمر أربع سنوات أو خمس ولكنها جميلة جداً، فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب إحضارها للتمتع بها فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام الخميني والصبية في حضنه ونحن نسمع بكاءها وصريخها.

المهم أنه أمضى تلك الليلة فلما أصبح الصباح وجلسنا لتناول الإفطار نظر إلي فوجد علامات الإنكار واضحة في وجهي؛ إذ كيف يتمتع بهذه الطفلة الصغيرة وفي الدار شابات بالغات راشدات كان بإمكانه التمتع بإحداهن فلم يفعل؟

فقال لي: سيد حسين ما تقول في التمتع بالطفلة؟

قلت له: سيد القول قولك، والصواب فعلك، وأنت إمام مجتهد، ولا يمكن لمثلي أن يرى أو يقول إلا ما تراه أنت أو تقوله، -ومعلوم أني لا يمكنني الاعتراض وقتذاك.-

فقال: سيد حسين؛ إن التمتع بها جائز ولكن بالمداعبة والتقبيل والتفخيذ.أما الجماع فإنها لا تقوى عليه).

أقول انظر رحمك الله إلى هؤلاء الروافض وفجورهم هؤلاء احفاد القردة والخنازير صنيعة اليهود .. لعنهم الله

من ضلالات الشيعة ـ اللواطة بالنساء (إتيان المرأة في دبرها)

يرى كبار شيوخهم في الفقه الشيعي أنَّ من حق الرجل أن يأتيها في مخرج الغائِط ، حتى قال أحد شيوخهم آية الله الشريف الطباطبائي في كتابه " العروة الوثقى في الفقه الجعفري" حول هذا الموضوع : [بأن المرأة إذا تمنعت أن تؤتي دُبراً حل طلاقها ناشزا] .

عن أبي عبد الله قال : إذا أتى الرجل المرأة في دبرها فلم ينزل فلا غسل عليهما وإن أنزل فعليه الغسل ولا غسل عليها) الكافي ج3 ص 47 رواية 8 – التهذيب ج1 ص 125 رواية 27.

عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل يأتي المرأة في دبرها ؟؟ قال : لا بأس به) التهذيب ج7 ص 415 رواية 35- الاستبصار ج3 ص 243

عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال : سألت أبا الحسن الرضا عن إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها ؟؟ فقال : أحلتها آية من كتاب الله تعالى ، قول لوط ﴿ هؤلاء بناتيهن أطهر لكم ﴾ وقد علم أنهم لا يريدون الفرج)
الاستبصار ج3 ص 243 رواية 3
يكذبون على نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام ويزعمون أنه
دعا قومه للواطة ببناته ..!!! هل هذا الفقه إلا وحي شيطاني قذر ..!!!

ومن ضلالاتهم الشنيعة

عن بعض الكوفيين يرفعه إلى أبي عبد الله قال في الرجل يأتي المرأة في دبرها وهي صائمة ؟؟ قال : لا ينقض صومها وليس عليها غسل) التهذيب ج4 ص 319 رواية 43

هل هذا فقه الإمام المعصوم .. لقد كذب الرافضة على آل البيت .. وشوهوا صورتهم .. ودنسوا فقههم .. ولوثوا سمعتهم .. وانظر إلى الفقه الإبليسي .! إباحة للجماع في الدبر !!! إن لم ينزل فلا غسل عليهما !!! إن أنزل فعليه الغسل ولا غسل عليها !!! هل هذا إلا العبث واللعب !! هل هذا إلا فقه

الشيطان !!! هل هذا إلا كذب المجوس !! هل هذا إلا من نسج المرتزقة وأعداء الإسلام !!!

ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في الاستبصار: عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها؟ قال: لا بأس إذا رضيت، قلت: فأين قوله تعالى: "فأتوهن من حيث أمركم الله"؟ فقال: هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله، إن الله تعالى يقول: "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم"

التمتع بالمتزوجة

ومن صور المتعة الفاجرة عند الرافضة التمتع بالمرأة المتزوجة

عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله إني أكون في بعض الطرقات فأرى المرأة الحسناء و لا آمن أن تكون ذات بعل أو من العواهر . قال : ليس عليك هذا !! إنما عليك أن تصدِّقها في نفسها !!! وهذا في الكافي 462/5

.

وعن فضل مولى محمد بن راشد قال : قلت لأبي عبد الله: إني تزوجت امرأة متعة ، فوقع في نفسي أن لها زوجا ففتشت عن ذلك فوجدت لها زوجا !!! قال (أي أبو عبد الله): لم فتَّشت . ؟!!! سبحان الله ؟؟؟ وهذا في التهذيب الجزء 7 ص 253 وفي الوسائل الجزء 21 ص 31. ولا شك أنّ هذه مكذوبة

ومن الأدلة على كذبها إن الإمام بدل أن يقول له احتط ، وابحث عن المرأة الغير متزوجة يقول له : لم فتشت!!

الرد على ضلالتهم في المتعة

قال تعالى ﴿والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء فأولئك هم العادون﴾. فذكر الله تبارك وتعالى أن المباح الزوجة وملك اليمين . وأما ما بعد ذلك فهو كل من أراده فهو عاد ، ولذلك قال تعالى ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾ . وقال جل ذكره ﴿ وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين﴾.والمتعة هي سفاح بلا شك ، ولذلك هي لا تحصن صاحبها ، وقال تعالى ﴿ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله﴾. ولم يقل وليستمتع.

قال الله عز وجل :"نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم"،

فإن الله عز وجل أذن لأتيان مقام الحرث وهو الفرج ولم يأذن لمقام الفرث وهو الدبر.

عن سَبُرَة الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الأستمتاع ألا وإن الله قد حرمها إلى يوم القيامة , فمن كان عنده منهن شيء فَلْيُخَل سبيلها , ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً) رواه الأمام مسلم (ج 4 ص 134).

عن محمد بن علي عن علي بن أبي طالب : " أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية) البخاري 5 / 172 وأحمد 1/ 79 وغيرهما .

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أتى كاهنا فصدقه بما يقول أو أتى امرأته حائضا أو أتى امرأته في دبرها فقد بريء مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) مسند أبي داود،كتاب الكهانة والتطير،ص545.

وقال صلى الله عليه وسلم: "ملعون من أتى امرأة في دبرها" مسند أبي داود،باب في جامع النكاح،ص294.

إنعقاد الأجماع عند أهل السنة على تحريمها :

وأما الإجماع، فقد نقل الإجماع على تحريم المتعة الإمام النووي والمازري والقرطبي والخطابي وابن المنذر والشوكاني وغيرهم. كل هؤلاء نقلوا إجماع المسلمين على أن المتعة حرام ....

قال الأمام الشوكاني :

ثم قد أجمع المسلمين على التحريم ، ولم يبق على الجواز إلا الرافضة وليسوا ممن يحتاج إلى دفع أقوالهم ، وليسوا هم ممن يقدح بالإجماع ، فإنهم في غالب ما هم عليه مخالفون للكتاب والسنة ولجميع المسلمين.

إثبات تحريم المتعة في كتبهم:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاح المتعة ولحوم الحُمُر الأهلية يوم خيبر) (الأستبصار للطوسي ج 2 ص 142 وكتاب وسائل الشيعة للعاملي ج 21 ص 12).

وسئل جعفر بن محمد (الأمام الصادق) عن المتعة فقال : (ماتفعله عندنا إلا الفواجر) . (بحار الأنوار للمجلسي – الشيعي – ج 100 ص 318)
عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله – عليه السلام – عن المتعة فقال: (لا تدنس نفسك بها) (بحار الأنوار 100/ 318).

وهذا صريح في قول أبي عبد الله – عليه السلام – إن المتعة تدنس النفس ولو كانت حلالاً لما صارت في هذا الحكم، ولم يكتف الصادق – عليه السلام – بذلك بل صرح بتحريمها:
عن عمار قال: قال أبو عبد الله – عليه السلام – لي ولسليمان بن خالد: (قد حرمت عليكما المتعة) (فروع الكافي 2/ 48)، (وسائل الشيعة 14/ 450).

ويؤيد ذلك أن عبد الله بن عمير قال لأبي جعفر – عليه السلام –: (يسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن؟ –أي يتمتعن– فأعرض

عنه أبو جعفر – عليه السلام – حين ذكر نساءه وبنات عمه) (الفروع 2/ 42)، (التهذيب 2/ 186).

استحلالهم الزنا باسم المتعة عناد و كفر بشريعة محمد – صلى الله عليه وسلم ويعتبرون الذي لا يتمتع كافر ، بل لم يقف استحلالهم عند هذا الحد بل جعلوا لمتعتهم ثواب

(روى السيد فتح الله الكاشاني في تفسير منهج الصادقين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين عليه السلام، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام ومن تمتع أربع فدرجته كدرجتي).

وعندما يواجه الرافضة بهذه الروايات يردون بردين كلا أضل من الأخر:–

القول الأول : ان هذه رويات ضعيفة ولا يحتج بها .

القول الثاني : على هذه الروايات أنه صدرت من باب التقية من الأئمة وهذا هراء محض .. فحديث علي رضي الله عنه الذي ذكرناه وأعيده :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال (حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاح المتعة ولحوم الحُمُر الأهلية يوم خيبر) (الأستبصار للطوسي ج 2 ص 142 وكتاب وسائل الشيعة للعاملي ج 21 ص 12)

يقول أن الحر العاملي عقب على هذه الرواية قائلاً :

حمله الشيخ (يقصد الطوسي) وغيره على التقيّة ، يعني في الرواية ، لأن إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإِمامية . اهـ

أهذه منزلة الأئمة الأطهار زود متعة تصبح بدرجة أمام حتى يصبح من يزني أربع مرات درجته كدرجة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام !!!

مفاسد المترتبة على المتعة

ومن المفاسد ما ذكره صاحب كتاب لله ثم للتاريخ حسين الموسوي:

1 –فهي مخالفة للنصوص الشرعية لأنها تحليل لما حرم الله.

2 –لقد ترتب على هذا اختلاق الروايات الكاذبة ونسبتها إلى الأئمة عليهم السلام مع ما في تلك الروايات من مطاعن قاسية لا يرضاها لهم من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان.

3 –ومن مفاسدها إباحة التمتع بالمرأة المحصنة –أي المتزوجة– رغم أنها في عصمة رجل دون علم زوجها، وفي هذه الحالة لا يأمن الأزواج على زوجاتهم فقد تتزوج المرأة متعة دون علم زوجها الشرعي ودون رضاه، وهذه مفسدة ما بعدها مفسدة، انظر (فروع الكافي 463/5)، (تهذيب الأحكام

554/7)، (الاستبصار 145/3)، وليت شعري ما رأي الرجل وما شعوره إذا اكتشف أن امرأته التي في عصمته متزوجة من رجل آخر غيره زواج متعة؟!

4- والآباء أيضاً لا يأمنون على بناتهم الباكرات إذ قد يتزوجن متعة دون علم آبائهن، وقد يفاجأ الأب أن ابنته الباكر قد حملت، .. لم؟ كيف؟ لا يدري .. ممن؟ لا يدري أيضاً فقد تزوجت من واحد فمن هو؟ لا أحد يدري لأنه تركها وذهب.

5- إن أغلب الذين يتمتعون، يبيحون لأنفسهم التمتع ببنات الناس، ولكن لو تقدم أحد لخطبة بناتهم أو قريباتهم فأراد أن يتزوجها متعة، لما وافق ولما رضي، لأنه يرى هذا الزواج أشبه بالزنا وإن هذا عار عليه، وهو يشعر بهذا من خلال تمتعه ببنات الناس فلا شك أنه يمتنع عن تزويج بناته للآخرين متعة، أي أنه يبيح لنفسه التمتع ببنات الناس وفي المقابل يحرم على الناس أن يتمتعوا ببناته.

إذا كانت المتعة مشروعة أو أمراً مباحاً، فلم هذا التحرج في إباحة تمتع الغرباء ببناته وقريباته؟

6- إن المتعة ليس فيها إشهاد ولا إعلان ولا رضى ولي أمر المخطوبة، ولا يقع شيء من ميراث المتمتع للمتمتع بها، إنما هي مستأجرة كما نسب ذلك القول إلى أبي عبد الله عليه السلام فكيف يمكن إباحتها وإشاعتها بين الناس؟

7- إن المتعة فتحت المجال أمام الساقطين والساقطات من الشباب والشابات في لصق ما عندهم من فجور بالدين، وأدى ذلك إلى تشويه صورة الدين والمتدينين.

وبذلك يتبين لنا أضرار المتعة دينياً واجتماعياً وخلقياً، ولهذا حرمت المتعة ولو كان فيها مصالح لما حرمت، ولكن لما كانت كثيرة المفاسد حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله، وحرمها أمير المؤمنين عليه السلام.) أه .

وأضف إلى مفاسدها :

8- ضياع الأولاد وتدمير الأسرة

9- إهانة المرأة المسلمة وأعجب ما قاله د. موسى الموسوي تحت عنوان الزواج المؤقت في كتابه الشيعة والتصحيح يقول :

(كيف تستطيع أمة تحترم شرف الأمهات اللاتي جعل الله الجنة تحت أقدامهن أن تبيح المتعة أو تعمل بها)

استحلال أئمة الشيعة أكل أموال الناس بالباطل (الخمس)

في الخبر عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر – عليه السلام –: ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال – عليه السلام –: من أكل من مال اليتيم درهما،

ونحن اليتيم» (العروة الوثقى وبهامشها تعليقات مراجعهم في هذا العصر2/ 366).

روى الكليني الشيعي عن أبي عبدالله – عليه السلام – أنه قال: «ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام وإن الله يجعل له الدرهم في الجنة مثل أحد» (أصول الكافي 1/ 537). وفي رواية: «درهم يوصل ود الإمام أفضل من ألف ألف درهم فيما سواه من وجوه البر». (أصول الكافي 1/ 537).

تفضيلهم أعياد عبدة النار (المجوس) على أعياد الفطر والأضحى

أحدثوا عيد الغدير، وهو الثامن عشر من ذي الحجة، وفضلوه على عيد الفطر والأضحى وسموه بالعيد الكبير.

* أحدثوا عيد قتل عمر وهو التاسع من شهر ربيع الأول، ويسمونه بعيد (بابا شجاع الدين)، ويوم العيد الأكبر، ويوم المفاخرة، ويوم التبجيل، ويوم الزكاة العظمى، ويوم البركة، ويوم التسلية».

أوجبوا تعظيم يوم النيروز وهو عيد من أعياد الفرس، وبوب النوري بابا في كتابه مستدرك الوسائل (6/ 352) بعنوان: «استحباب صلاة يوم النيروز والغسل فيه والصوم ولبس أنظف الثياب والطيب وتعظيمه وصب الماء فيه».

يقول شيخ الإسلام – رحمه الله: (وإذا نظرت إلى المبتدعة بعين القَدَر والحَيْرة مستولية عليهم، والشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم وترفقت بهم؛ أوتوا ذكاءاً وما أوتوا زكاءاً، وأعطوا فهوماً، وما أعطوا علوماً، وأعطوا سمعاً وأبصاراً وأفئدة ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلاَ أَبْصَارُهُمْ وَلاَ أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأحقاف: 26]

إبليس مواليا لأهل البيت وعند الروافض ضبط ثقة فضحهم الله

«وبالإسناد يرفعه إلى عبدالله بن عباس – قال لما رجعنا من حج بيت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجلسنا حوله وهو في مسجده إذ ظهر الوحي عليه فتبسم صلى الله عليه وآله تبسما شديدا حتى بانت ثناياه فقلنا يا رسول الله مم تبسمت قال من إبليس اجتاز ينفر وهم يتلون علينا فوقف أمامهم فقالوا من ذا الذي أمامنا فقال أنا أبو مرة فقالوا تسمع كلامنا فقال نعم سوأة لوجوهكم ويلكم أتسبون مولاكم علي بن ابي طالب (ع) فقالوا له أبا مرة من أين علمت انه مولانا فقال ويلكم أنسيتم قول نبيكم بالأمس من كنت مولاه فعلي مولاه فقالوا يا ابا مرة أنت من شيعته ومواليه فقال ما أنا من شيعته ومواليه ولكني أحبه لأنه من ابغضه احد منكم إلا شاركته في ولده وماله وذلك قول الله تعالى (وشاركهم في الأموال والأولاد)» (الفضائل ص 158 شاذان بن جبرئيل القمي).

وفي رواية أخرى عن المسعودي رفعه عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: مر إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم، فقال القوم: من الذي وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبومرة، فقالوا :يا أبا مرة أما تسمع كلامنا؟ فقال: سوأة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب؟ فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا؟ فقال: من قول نبيكم: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله " فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه، وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد، فقالوا له :يا أبا مرة فتقول في علي شيئا؟ فقال لهم: اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثنتي عشرة ألف سنة، فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عزوجل الوحدة، فعرج بي إلى السماء الدنيا، فعبدت الله في السماء الدنيا اثنتي عشرة ألف سنة أخرى في جملة الملائكة، فبينا نحن كذلك نسبح الله عزوجل ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعاني، فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا: سبوح قدوس، نور ملك مقرب أو نبي مرسل، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: لانور ملك مقرب ولا نبي مرسل، هذا نور طينة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ... (أمالي الصدوق: 209)

﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 43]

روى عن الصدوق عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام انّه قال: قال عليّ عليه السّلام: كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدّة الكبر، وفي يده عكّازة وعلى رأسه برنس أحمر، وعليه

مدرعة من الشعر، فدنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم والنبيّ مسند ظهره على الكعبة، فقال: يا رسول الله اُدع لي بالمغفرة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: خاب سعيك يا شيخ، وظلّ عملك.

فلمّا تولّي الشيخ قال لي: يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت: لا، قال: ذلك اللعين قال علي (ع) قال «عدوت خلف ذلك اللعين (يعني إبليس) حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره!! ووضعت يدي على حلقه لأخنقه! فقال لا تفعل يا أبا الحسن فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، والله يا علي أني لأحبك جداً وما أبغضك أحد إلاّ شاركت أباه في أمه فصار ولد زنا فضحكت وخلّيت سبيله» (الأنوار النعمانية 2/ 168).

ويقول أ/ عبدالرحمن دمشقية "بعد هذا نسأل:

هل دخل إبليس في قول النبي عن علي «اللهم وال من والاه» فصار مواليا؟ وهل ظهرت قوة علي ضد إبليس بينما كان يستعمل التقية ضد أبي بكر وعمر وعثمان؟

ويقول تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ. البقرة – 208

ويقول تعالى عن قول إبليس: وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً. النساء – 129

ويقول تعالى: يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ. الأعراف – 27

وذكر في كتبهم مختصر عن أبي سعيد الخدري قال: كان النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا بالابطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظر إلى زوبعة قد ارتفعت، فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار تعلو إلى أن وقعت بحذاء النبي صلى الله عليه وآله فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله شخص فيها، ثم قال: يارسول الله إني وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا فقال له النبي صلى الله عليه وآله: من أنت ومن قومك؟ قال: أنا عرفطة بن سمراخ أحد بني كاخ من الجن المؤمنين من يبعث معه به.
فلما فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر وقال: سر مع أخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر إلى ماهم على فاحكم بينهم بالحق، فقال: يا رسول الله وأين هم؟ قال: هم تحت الارض، فقال أبوبكر: وكيف أطيق النزول في الارض؟ و كيف أحكم بينهم ولا أحسن كلامهم؟ فالتفت إلى عمر بن الخطاب وقال له مثل قوله لابي بكر، فأجاب بمثل جواب أبي بكر، ثم استدعى بعلي عليه السلام وقال له: يا علي سر مع أخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر إلى ماهم عليه وتحكم بينهم بالحق، فقام علي عليه السلام مع عرفطة وقد تقلد سيفه، وتبعه أبوسعيد لخدري وسلمان الفارسي، قالا: نحن أتبعناهما إلى أن صاروا إلى واد، فلما توسطاه نظر إلينا علي عليه السلام فقال: قد شكر الله

تعالى سعيكما فارجعوا فقمنا ننظر إليهما، فانشقت الارض ودخلا فيها وعادت إلى ماكانت ورجعنا وقد تداخلنا من الحسرة والندامة ما الله أعلم به، كل ذلك تأسفا على علي عليه السلام وأصبح النبي صلى الله عليه وآله وصلى الناس الغداة، ثم جاء وجلس على الصفا، وحف به أصحابه وتأخر علي عليه السلام وارتفع النهار وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس، وقالوا: إن الجني احتال على النبي صلى الله عليه وآله وقد أراحنا الله من أبي تراب، وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا! وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي صلى الله عليه وآله صلاة الاولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا، وما زال أصحابه في الحديث إلى أن وجبت صلاة العصر، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام وصلى بنا النبي صلى الله عليه وآله صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا، وأظهر الفكر في علي عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بعلي عليه السلام وكادت الشمس تغرب، وتيقن القوم أنه هلك إذا انشق الصفا وطلع علي عليه السلام منه و سيفه يقطر دما، ومعه عرفطة، فقام النبي صلى الله عليه وآله فقبل ما بين عينيه وجبينيه، فقال له: ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت؟ فقال: صرت إلى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه الموافقين، ودعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا علي ذلك: دعوتهم إلى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم إلى الجزية فأبوا، وسألتهم أن يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذلك الماء فأبوا، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم رهطا ثمانين ألفا، فلما نظر القوم إلى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم آمنوا وصاروا إخوانا،

وزال الخلاف وما زلت معهم إلى الساعة، فقال عرفطة: يا رسول الله جزاك الله وعليا خيرا، وانصرف. (اليقين في إمرة أمير المؤمنين: **68 70**)

روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يوم النيروز هو اليوم الذي وجه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى وادي الجن فأخذ عليهم العهود والمواثيق

هذا هو أصلهم الفارسي المجوسي يوم نيروز يوم كان للفرس يحتفلون به وهو عيد نارهم وأول يوم في السنه الفارسية.

ومن افتراءاتهم عن علي بن محمد الصوفي أنه لقي إبليس وسأله فقال له: من أنت؟ فقال: أنا من ولد آدم، فقال: لا إله إلا الله، أنت من قوم يزعمون أنهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون إبليس ويطيعونه! فقال: من أنت؟ فقال: أنا صاحب الميسم، والاسم الكبير، والطبل العظيم، وأنا قاتل هابيل، وأنا الراكب مع نوح في الفلك أنا عاقر ناقة صالح، أنا صاحب نار إبراهيم، أنا مدبر قتل يحيى، أنا ممكن قوم فرعون من النيل، أنا مخيل السحر وقائده إلى موسى، أنا صانع العجل لبني إسرائيل، أنا صاحب منشار زكريا، أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل، أنا المجمع لقتال محمد صلى الله عليه وآله يوم أحد وحنين، أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين، أنا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير، أنا الواقف بين عسكر صفين، أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين، أنا

إمام المنافقين، أنا مهلك الاولين، أنا مضل الآخرين، أنا شيخ الناكثين، أنا ركن القاسطين، أنا ظل المارقين، أنا أبومرة مخلوق من نار لامن طين، أنا الذي غضب الله عليه رب العالمين! فقال الصوفي: بحق الله عليك إلا دللتني على عمل أتقرب به إلى الله وأستعين به على نوائب دهري، فقال: اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف، واستعن على الآخرة بحب علي بن أبي طالب عليه السلام وبغض أعدائه، فإني عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع أرضيه فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا إلا وهو يتقرب بحبه، قال: ثم غاب عن بصري، فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره فقال عليه السلام: آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه. من كتاب بحار الظلمات .

الحمار أصدق خبراً مما هو ثابت في الصحيحين البخاري ومسلم أخزاهم الله

مارواه الكليني كذبا وزورا في الكافي 237/1: عن علي بن أبي طالب قال: روي أن أمير المؤمنين – عليه السلام – قال: إن ذلك الحمار كلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه، عن جده، عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار ا– هـ.

يقول احد السلف : فلم يجدوا غير الحمار يفدي النبي – صلى الله عليه وسلم – بأبيه وأمه .. وهذا من الطعن والاستخفاف بقدر النبي – صلى الله عليه وسلم – .. الذي يجب أن يُفدى بكل غالٍ وعزيز ونفيس!

وهو يعني أن ما بين الحمار الذي حدث النبي – صلى الله عليه وسلم – والحمار الذي تكلم عنه نوح – عليه السلام – أربعمائة سنة على تقدير أن الحمار منهم قد عمّر مائة سنة .. وهذا يعني أن بين نوح – عليه السلام – ومحمد – صلى الله عليه وسلم – ليس أكثر من أربعمائة سنة ..!!

وهو يعني كذلك أن الحمير تعرف أنسابها .. وأنساب آبائها .. وأجدادها .. وتحافظ عليها .. كما هو الحال عند البشر من بني آدم!!

لكن نعود فنقول: الذنب والعتب ليس على الحمير .. ولكن على من يروي ويصدق روايات الحمير .. ويصحح سند الحمير ..!

البهائم تدخل الجنة

جاء في كتاب كتب الشيعة المعتبرة هذه الرواية عن الصادق (ع) قال : إن أصحاب الكهف مروا براعٍ في طريقهم فدلوه إلى أمرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق (ع) فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة : حمار بلعم بن باعورا ، وذئب يوسف ، وكلب أصحاب الكهف .

وفي تفسيرهم للقرآن للعاملي يقول : في تفسير قوله تعالى (وإذا الوحوش حشرت) .. فالحشر يعني الحساب ، والحساب يعني الثواب والعقاب ، في جنة الناس ونارهم ، أو في غيرهما .

وإليكم هذا الرد على ضلالتهم من كتبهم ذكر الطوسى في التبيان في تفسير قوله تعالى " يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا" يقول : إن الله يحشر البهائم ويقتص للجماء من القرناء فإذا أنصف بينها جعلها ترابا .

فساء وضراط وغائط الأئمة كريح المسك ولا تصيبهم الجنابة

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ يُولَدُ مُطَهَّرًا مَخْتُونًا، وَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتِهِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَلَا يُجْنِبُ، وَتَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَلَا يَتَثَاءَبُ، وَلَا يَتَمَطَّى، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ، وَنَجْوُهُ كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ» (الكافي 1/ 389، كتاب الحجة – باب مواليد الأئمة).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: للامام عشر علامات: يولد مطهرا مختونا، وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتثاءب، ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ، ونجوه كرائحة المسك والأرض.

ضلالات أخرى للرافضة

قال الخميني: مبطلات الصلاة وهى أمور أحدها الحدث ثانيها التكفير وهو وضع أحدى اليدين على الأخرى نحو ما يصنعه غيرنا ولا بأس به في حاله التقية وتعمد قول آمين بعد إتمام الفاتحة الإ مع التقية فلا بأس بها.

كذبهم على أبي عبد الله – رضي الله عنه – أنه قال: «يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأنه يغسل ما أمر الله بمسحه» (الاستبصار 1/ 14، الوسائل 2/ 22).

وقالوا: إن من غمس قدميه إلى الركبة ويديه إلى المرفقين في صهاريج بيت الخلاء الممتلئة ببراز الإنسان وبوله، ثم أزال عين ما التصق به بعد اليبس بالفرك والدلك، من غير غسل وصلى صحت صلاته.

وكذلك إن انغمس جميع بدنه في بالوعة مملوءة من البول والبراز . وليس على بدنه جرم النجاسة . صحت صلاته أيضا بلا غسل، مع أن التطهير في هذه الحالات من غير غسل لا يتحقق، كما هو معلوم لكل أحد من العقلاء.

*قالوا: إن من صلى عاريا وقد ستر ذكره وخصيتيه بطين قليل. ولو من غير ضرورة. صحت صلاته.

*قالوا: يجوز الأكل والشرب في الصلاة.

*قالوا: لو باشر المصلي أثناء الصلاة امرأة حسناء مباشرة فاحشة، وضمها إلى نفسه، وألصق رأس ذكره بما يحاذي فرجها، وسال المذي الكثير ولو إلى الساق جازت صلاته.

*قالوا: إن المصلي لو لعب بذكره وخصيتيه أثناء الصلاة، بحيث سال منه المذي لا تفسد صلاته.

*قالوا: يجوز الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء من غير عذر ولا سفر، وهذه مخالفة صريحة لما كان عليه الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم –. ولما أمر به سبحانه وتعالى في قوله: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ (البقرة: 238) وقوله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ (النساء: 103).

ومن ضلالتهم

ذكر صاحب ضياء الصالحين – للجوهرجي حديثاً مختلقاً جاء فيه: أقبل رجل رث الهيئة فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : إن هذا قد صعد له في هذا اليوم من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السموات

والأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه، ووجوب الجنة له، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فقال: سلوه، فأقبلوا عليه وسألوه، فقال: ما أعلم أني صنعت شيئاً غير أني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشين أن تكون فاتتني، فلت في نفسي: لأعتاضن منها النظر إلى وجه علي (ع) فقد سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: النظر إلى وجه علي عبادة. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أي والله عبادة، وأي عبادة؟ ذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقها الله من النار بشفاعتك.

ويروي الكليني: عن أبي بصير أنه دخل على جعفر بن محمد (ع) فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني ودق عظمي، واقترب أجلي، مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي؟ فقال جعفر (ع): يا أبا محمد وإنك لتقول هذا ؟ يا أبا محمد، أما علمت أن الله أكرم الشباب منكم ويستحي من الكهول؟ يكرم الشباب أن يعذبهم، ويستحي من الكهول أن يحاسبهم، فقال أبو بصير: جعلت فداك، هذه لنا خاصة، أم لأهل التوحيد؟ فقال: لا والله، إلا لكم خاصة. أبشروا، ثم أبشروا فانتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم، والمتجاوز عن مسيئكم،من لم يأت الله بما أنتم عليه يوم القيامة لم يقبل منه حسنة، ولم يتجاوز له عن سيئة، يا أبا محمد، فهل سررتك؟ قلت: جعلت فداك، زدني، قال: يا أبا محمد إن لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق في أوان سقوطه، استغفارهم والله كلم دون

الخلق... واستمر في حديثه الممتع هكذا، كما ذكر له طامة، قال: جعلت فداك زدني، حتى قال: يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنة إلا وهي فينا وفي شيعتنا، ومن من آية نزلت ذكر أهلها بشر وتسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا، فهل سررتك؟ قال: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمد، ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس من ذلك براء، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: حسبي. روضة الكافي للكليني ص28.

وروى أيضاً: قال جعفر بن محمد: لو أن رجلاً صام النهار وقام الليل، ثم لقى الله بغير ولايتنا للقيه وهو عنه غير راض، كذلك الإيمان لا يضر معه العمل. روضة الكافي للكليني ص92، وتفسير العياشي 89/2

وروى: قال علي عن الرجل يسأل ربه المغفرة والتوبة كل يوم: أنى له التوبة؟ فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه عملاً إلا بولايتنا أهل البيت. روضة الكافي للكليني ص111.

وروى: قال جعفر بن محمد لرجل لا يتولى أهل البيت: لو أن أهل السموات والأرض كلهم اجتمعوا يتضرعون إلى الله أن ينجيك من النار ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك. روضة الكافي للكليني ص112.

روى فرات عن علي(ع): ألا فأبشروا فإن الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمؤمنين(تفسير فرات الكوفي). فانظر رحمك الله إلى هذا التطاول على مقامات الأنبياء والملائكة عليهم السلام، حتى جعل الروافض أنفسهم أفضل منهم، فلا تتعجب إذا رأيتهم يرفعون أئمتهم إلى مقام الألوهية، لأن من رفع نفسه فوق مقام الملائكة والنبيين عليهم السلام هان عليه ادعاء الألوهية لأئمته.

وروى فرات: عن جعفر بن محمد: إن الله خلقنا من نور،وخلق شيعتنا منا، وسائر الخلق في النار. تفسير فرات الكوفي ص201.

وروى عن عبد الله بن يعفور أنه قال لجعفر بن محمد: إني أخالط الناس، فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم، ويتولون فلاناً وفلاناً (أبا بكر وعمر) لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة والصدق والوفاء؟ قال: فاستوى جالساً، وأقبل علي كالغضبان، ثم قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله، قلت: لا دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء؟ قال: نعم لا دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء.

روى الكليني: قال جعفر بن محمد: قال تعالى: لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية،

ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت لولاية كل إمام عادل من الله، وإن كانت ظالمة مسيئة.

روى الكليني: قال جعفر بن محمد لبعض أصحابه: الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت.

وقال الخميني في قوله – عز وجل –: ﴿يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون﴾ (الرعد: 2). قال: «أي ربكم الذي هو الإمام». (مصباح الهداية: ص145).

ويقول في كتابه الحكومة الإسلامية: «أن الفقيه الرافضي بمنزلة موسى وعيسى» (الحكومة الإسلامية ص95).

والخميني يعتقد أن صحائف الأعمال تعرض على مهدي الشيعة فيقول: «إن صحائف أعمالنا تعرض على الإمام صاحب الزمان (سلام الله عليه) مرتين في الأسبوع حسب الرواية» (المعاد في نظر الإمام الخميني ص 368).

والخميني اتهم النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بأنه «لم يوفق في دعوته»!! (مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني2/ 42).

وروى الكليني: عن جعفر بن محمد أنه قال لأحد شيعته: أما والله لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله، ولا واحد . روضة الكافي للكليني ص65.

قال تعالى (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (75)مريم

الباب السابع : رد العلماء على ضلالتهم وافتراءاتهم

رد كثير من العلماء على هذه الضلالات والانحرافات الشنيعة لهذه الفرق المارقة المتقدمة والمتأخرة (الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا) والتي تحتاج إلى مجلدات عديدة للرد عليها وسوف نقتصر في هذا الباب على ضلالتهم في كتاب (علل الشرايع – للصدوق القمي) وكتاب (الصلاة – مرتضى الحائري) والرد عليها لفضيلة الشيخ الدكتور / محمد عبدالمنعم البري – من كتاب الجذور اليهودية للشيعة في كتاب علل الشرايع للصدوق الشيعي.

1- علة غيبة القائم عند الشيعة

عن جعفر الصادق بكتاب علل الشرايع للصدوق القمي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد للغلام من غيبة فقيل له: ولم يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل (وفي الباب أيضاً) قال: جعفر الصادق إن في القائم سنة من يوسف، قيل كأنك تذكر خبره أو غيبه، قال وما تنكر من هذه الأمة، أشباه الخنازير، أن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء، تاجروا بيوسف وباعوه، وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله قد فعل بحجته ما فعل بيوسف، وأن يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم، وهم لا يعرفونه، حتى يأذن الله أن يعرفهم بنفسه كما أذن ليوسف.

يقول الدكتور محمد عبدالمنعم البري تعليقا ردا عليهم: صدق الله في قوله سبحانه: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) [سورة المائدة الآية: 82] يفضحون في هذا الحديث ما يكنونه في قلوبهم نحو خير أمة أخرجت للناس فيصفونها قبح الله وجهم في الدارين بقولهم مرة: (هذه الأمة أشباه الخنازير) ومرة أخرى (هذه الأمة الملعونة) وقد فضحهم الله عز وجل وعشيرتهم وأمثالهم، من الأدعياء الكذابين بقوله سبحانه: (هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ) [سورة آل عمران الآية: 119]. وليس في القرآن الكريم كله، ولا في الصحيحين جميعا كلمة واحدة تؤازر أكاذيبهم وخيالاتهم السقيمة في الوهم المنتظر وغيره.

2- آداب الحمام عند الشيعة

عن جعفر الصادق قال إياك والسواك في الحمام فإنه يورث وباء الأسنان، وإياك أن تغسل رأسك بالطيب، فإنه يسمج الوجه، وإياك أن تغتسل من غسالة الحمام ففيها يجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي، والناصب لنا آل البيت وهو شرهم، فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب وإن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه.

ويرد الدكتور / محمد البري: من بصمات اليهودي ابن السوداء ما أشار إليه الحق سبحانه بقوله عز شأنه: (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿160﴾) [سورة النساء الآية 160]. والبراهين على الحرمان من الطيبات لدى الشيعة كثيرة، منها مثلاً في هذا الحديث الخضاب للحائض، والسواك في الحمام، والطيب في غسل الرأس، ونجاسة حوض السباحة الكبير لنزول السني فيه، لأنه ألعن شيء نجس على وجه الأرض، ومنها تحريم الأرنب، والأسماك التي لا قشر عليها، مثل الحوت والثعبان البحري وغيره، وكذلك ذبائح أهل السنة والجماعة غير حلال عندهم، وذبائحهم عندنا أيضا غير حلال لشركهم.

(2) من ظواهر الحماقة العمياء، المصادمة للهدي النبوي الأصيل في السواك، وتأكيد الوصايا به، لا سيما عند الوضوء، وعند الصلاة والقرآن والعلم، وأنه مطهرة للفم مرضاة للرب، ولم يزل جبريل يوصيه بالسواك حتى ظن أنه يحفي فمه، ويأتي شيخ الروافض فينسب إلى حفيد رسول الله جعفر الصادق، أنه حذر من السواك في الحمام، لأنه يورث الشيعة وباء الأسنان، وقد متعني الله شيخا بأسنان كاملة نظيفة قوية، ببركة الالتزام بالسنة في المواظبة على السواك، وتخليل الأسنان، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله.

3- العلة التي من أجلها – يكره المشي أمام جنازة المخالف

سئل جعفر الصادق كيف أصنع إذا خرجت مع الجنازة أمشي أمامها أو خلفها أو عن يمينها أو عن شمالها ؟ قال : إن كان مخالفا فلا تمش أمامه فإن ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب.

ويرد الدكتور / محمد البري:

يقصد بالمخالفين أهل السنة والجماعة الذين يلاحقونهم بالحقد وروح التشفي حتى وهم أموات، ولا نجد هذه الحساسية في نفوسهم نحو اليهود والنصارى ، وإذكاء نار البغض بهذه الدرجة ، يذكرنا بقبس من معجزات الدستور الخالد ، القرآن الكريم في قول الحق سبحانه (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) [سورة المائدة : الآية 82] . وهم يؤلهون ابن أبي طالب. رضي الله عنه. وكيف لا وهو قسيم الله في الجنة والنار ومالك ورضوان

يأتمران بأمره ، أو بعد هذا من شرك محض صريح ، وذلك قدرنا معهم ، أبعدهم الله تعالى ، يقول الحق جل وعلا : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [سورة الزمر الآية : 67].

4- علل الوضوء والأذان والصلاة

عن عمر بن أذينة عن جعفر الصادق أنه حضروه فقال: يا عمر ما ترى هذه الناصبة في أذانهم وصلاتهم فقلت : جعلت فداك إنهم يقولون إن أُبَيَّ بن كعب الأنصاري رآه في النوم ، فقال: كذبوا والله ، إن الله أعز من أن يرى في النوم ، قال جعفر : إن الله عرج بنبيه إلى سمائه ، وفي الرابعة سمع دويا كأنه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إليه معانقين فقال جبريل حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حلي على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين ، بمحمد تقوم الصلاة، وبعلي الفلاح ، فقال جبريل : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقالت الملائكة : هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة ، ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي : أين تركت أخاك وكيف هو ، فقال لهم : أتعرفونه فقالوا نعم نعرفه وشيعته ، وهو نور حول عرش الله ، وإن في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص فيهم رجل ، إنه لميثاقنا الذي أخذ علينا ، وإنه ليُقرأ علينا في كل يوم جمعة إلخ (312 : 316)

<u>الرد عليهم</u>: الناصبة في عرف الشيعة كل من رضي ببيعة أبي بكر وصاحبيه ، قبل علي رضوان الله عليهم أجمعين ، والناصبة ألعن الكفار على الإطلاق ، لبغضهم للشيعة اللعانين للصحابة الأطهار ، والشيعة يتعبدون بالكذب ، ويسمونه التَّقِيَّة ، واستشهاد سيد شباب أهل الجنة الحسين رضوان الله عليه يَرْكُلُ تَقِيتهم ، فهم الذين سعوا إليه وعاهدوه ، ثم خذلوه وأسلموه ، ويطلقون على خير أمة أخرجت للناس ، كما سماها الله ووصفها في قرآنه الخالد (الأمة الملعونة) وقد ألزموا أنفسهم بقاعدة شرعية ، أصيلة في دينهم تقول : (الرشد في خلافهم) أي في خلاف الأمة الملعونة أهل السنة والجماعة ، اختلفوا عن جماعة المسلمين في كل شيء بدءا من القرآن والسنة وأركان الإسلام والإيمان حتى يوم عرفة فهم دوما يسبقون أو يتأخرون يوما عن إجماع الأمة وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمته لا تجتمع على ضلالة. وأن من خرج على الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

وقد أسمعت إذ ناديت حيا ... ... ولكن لا حياة لمن تنادي

لأن الحق سبحانه يقول (وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿41﴾ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ) [سورة المائدة الآيتان 41، 42] . وقضية الأذان حسمها مجلس يرؤسه المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد رأى أكثر من واحد من الصحابة ، أصوات الأذان يرددها أحد الرجال في المنام ، فاختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر بتلقينها

بلالا وابن أم مكتوم ، وعليها سارت قافلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة ، وشياطين الإنس والجن يتغيظون من كلمات الأذان خمس مرات ، فشياطين الجن يولون ولهم ضراط لتغطية أصوات المؤذنين ، وشياطين الإنس قال لنا الحق جل وعلا في شأنهم (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ) [سورة المائدة الآية : 58] . فإلى أي الطائفتين ينتمي هؤلاء الخبثاء المكابرون ، أبعدهم الله تعالى ، وبأي حديث بعده يؤمنون

5- علة الإقبال على الصلاة والنهي على قول امين

عن أبي جعفر قال عليك بالإقبال على صلاتك ولا تعبث فيها بيدك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاءب ، ولا تكفر فإنما يفعل ذلك المجوس ، ولا تقولن إذا فرغت من قراءتك آمين فإن شئت قلت الحمد لله رب العالمين

الرد:

من أثمن الهدايا لهذه الأمة في درر قرآنها الخالد السبع المثاني أم الكتاب وقد توج الله خاتمتها بدعاء علوي قدسي رباني يحوي سعادة الدارين (اهدنا الصراط المستقيم .....) يقول المؤمنون والمؤمنات في ختامها آمين : وهي اسم فعل دعاء بمعنى استجب يا كريم كما كان شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بَشَّر أنه من صادف تأمينهم تأمين الملائكة غفر لهم ، ولا يكون على النقيض في ذلك إلا الروافض ، فإنهم يشددون النكير على من يقولها ،

ولحرصهم على الاختلاف دون الأمة كلها حكموا على من يقول آمين في نهاية الفاتحة ببطلان الصلاة.

واستبدلوا بها قولهم الحمد لله رب العالمين ، ضاربين عرض الحائط بتعليمات المعلم الأول صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه (صلوا كما رأيتموني أصلي).

6- علة أخذ الخمس

عن جعفر الصادق قال : إني لآخذ من أحدكم الدرهم وإني لمن أكثر أهل المدينة مالا ما أريد بذلك إلا أن تطهروا.

الرد :

الزكاة أوزار الناس وأوضارهم يطهرهم الله بها ويزكيهم وهي محرم أكلها على النبي صلى الله عليه وسلم وأيضاً على آله وبني هاشم وبني المطلب تشريفا لهم وتكريما به صلى الله عليه وسلم ، والله سبحانه وتعالى يقول في شأنها : (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) ، وإذا أكلها غير مستحقيها فإنما يأكلون في بطونهم ناراً وكل جسد نبت من سحت فالنار أولى به وقال سبحانه : (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) [سورة الأعراف : الآية : 157].

وقد فرض الله الزكاة على التجارات والأموال التي حال عليها الحول وبلغت النصاب الشرعي أن يدفع عنها صاحبها اثنين ونصف في المائة أي ربع العشر إلى مصارفها الشرعية الثمانية بعيدا عن ساحة آل البيت الأطهار ، وعلى النقيض تماما من مفاهيم الحيتان ذوي البطون الواسعة التي لا تشبع من الحرام وأكل أموال المغفلين بالباطل ، وقد حذرنا من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم من تفشي أدواء الأمم السابقة ومحاكاتهم كالقردة بما يفهم من معنى الحديث الشريف : (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه) قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال : فمن ؟ أي فمن غيرهم.

وترى الواقع المخزي لقول الحق سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [سورة التوبة الآية 34] . وقد تفشى بصورة مفزعة تبعث الأسى والحزن في قلب كل غيور على سمعة الإسلام وشماتة أعدائه ، وذلك عن طريق المشركين الشيعة أبعدهم الله تعالى الذين يصدق فيهم وصف القرآن لأبناء عمومتهم اليهود كوجهان لعملة واحدة (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ) [سورة المائدة الآية 42] ولحق بهم على درب السوء من لحق من أدعياء الصوفية الجهلاء عافانا الله من أكل السحت الذي يعمي البصيرة ويورث الندم والحسرة في الدارين إن ربي لطيف لما يشاء.

7- العلة في كراهة شم الرياحين للصائم

عن جعفر الصادق أنه كان ينهى عن النرجس للصائم ويقول لأنه ريحان الأعاجم وذكر محمد بن يعقوب أن الأعاجم كانت تشمه إذا صاموا ويقولون إنه يمسك عن الجوع وعن الحسن بن راشد قال كان جعفر الصادق إذا صام لا يشم الريحان فسألته عن ذلك فقال : أكره أن أخلط صومي بلذة.

الرد :

ورع وزهادة في غير موضعها ، كم يكون جميلاً لو كان ذلك في التنزه عن أكل الزكاة وهي عندهم الخمس وليس ربع العشر كأهل السنة والجماعة والأنفال وصفي المغنم الذي كان من خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم دون سواه كشأن الهبة خالصة له من دون المؤمنين، بعيدا عن التصنع والتكلف بمجاهدة النفس في ميدان المباحات وتركها سائمة في الحرام من طعام وأعراض وحرمات لبئس ما كانوا يصنعون تحت ستار محبة آل البيت برأ الله ساحتهم عن ادعاءات المجوس من تلاميذ ابن السوداء اليهودي عبد الله بن سبأ لعنه الله.

8- كره الإمام الباقر أن يصوم يوم عرفة . لغير الحاج

سئل محمد بن الباقر عن صوم يوم عرفة وأنهم يزعمون . أهل السنة . أنه يعدل صوم سنة قال : كان أبي علي زين العابدين لا يصومه قيل له ولم ؟ قال يوم عرفة يوم دعاء ومسألة فأتخوف أن يضعفني عن الدعاء وأكره أن أصومه وأتخوف أن يكون يوم عرفة يوم الأضحى وليس بيوم صوم.

الرد :

من درر هدي النبي صلى الله عليه وآله وصحبه، صيام يوم عرفة لغير الحاج ، ومن أصحاب الدعوات المستجابة ، الصائم حتى يفطر ، كما بشر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ، لكن اليهود ما اختلقوا هذه الفرق ، إلا لشق وحدة الصف ، وإبعاد أحلام وحدة العقيدة والدولة الإسلامية ، فاستشهاد الحسين هو حائط المبكى لهم إلى يوم القيامة ، ونحن معشر أمة محمد صلى الله عليه وسلم يسموننا صنائع اليهود ، بالأمة الملعونة التي لا تهدى إلى أمر رشد أبدا ، ولذا ألزموا أنفسهم بقاعدتهم الشرعية الشيعية الأصلية التي تقول (الُرّشد في خلافهم) حتى يوم عرفة نفسه ، يعتقدون أننا لا نهدى له ، فهو عندهم قبلنا أو بعدنا بيوم ، وليس معنا قط ، ولذا عرفوا لدى سلفنا الصالح بالروافض المخالفين ، أبعدهم الله تعالى ، ووقى الأمة حقدهم اليهودي الدفين ، إن ربي سميع مجيب .

9- العلة التي من أجلها – لا يستحب الهدي إلى الكعبة

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : لو كان لي واديان يسيلان ذهبا وفضة ، ما أهديت إلى الكعبة شيئا ، لأنه يصير إلى الحجبة دون المساكين ، وفي الباب ، أن أبا جعفر أفتى رجلاً بتوزيع هديه على المحتاجين دون أن يعطيه لحجاب الكعبة من بني شيبة ، وقال : إنهم سراق الله ، وإن قائمنا لو قام لأخذهم وقطع أيديهم ، وفيه أيضاً ، أن امرأة أعطت رجلا غزلا

وقالت : له ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة ، فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة وأنا أعرفهم ، فلما صرت إلى المدينة دخلت على أبي جعفر محمد الباقر وأخبرته الخبر ، فقال اشتر به عسلا وزعفرانا ، وخذ طين قبر أبي عبد الله ، واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئا من العسل والزعفران ، وفرقه على الشيعة ، لبُرء وباء مرضاهم.

الرد :

(1) السر الخفي الذي يشين مكانة الكعبة في أعماق قلوبهم ، أنها في عز ومنعة وسلطان من أهل السنة والجماعة ، وبنو شيبة ليسوا إلا خدما للكعبة المشرفة ، وحجبا لبيت الله الحرام ، وهو حق متوارث منذ الجاهلية الأولى ، لم ينازعهم فيه أحد ، ولما فتح الله مكة ، وتسلم نبيه القائد المظفر صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكعبة سلمها لأربابها الأول من بني شيبة ، وجعلها حقاً مؤكدا لهم ، خالدا تالدا لا ينزعه منهم إلا ظالم ، وهم في هذا المقام أمناء مسئولون أمام رب البيت جل جلاله ، وهو القائل عز شأنه (فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿181﴾) [سورة البقرة : 181] .

وإذا سلمتُ إنسانا في موقع الأمانة والثقة ، زكاة أو صدقه للفقراء ، وأساء التصرف ، فلي الأجر بالنية ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، وعليه الوزر بسوء تصرفه ، وتفريطه في الأمانة ، ولا تزر وازرة وزر أخرى .

(2) يفرغون ما يزيد ويفيض من سموم أحقادهم ، على عتبة السرداب المختفي فيه الوهم المنتظر عندهم ، (عج) أي عجل الله فرجه وخروجه ليقطع أيدي بني شيبة ، وهم المكلفون بهذا العمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمتوارثون له كابرا عن كابر ، ثم يحيي الله له كل يوم مائة من المنافقين الملاعين بدءا برؤوس الكفر والضلال والأئمة الراشدين الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان وأهل بدر وبيعه الرضوان وأمهات المؤمنين وهو متأبط مصحف فاطمة الذي كان حبيسا معه في السرداب أكثر من ألف وثلاثمائة عام ليملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا إلى آخر ضلالهم وعقائدهم التي يدخلون بها القرن الحادي والعشرين لأعداء الإسلام في الغرب

(3)وأما عن العلاج بطينة القبر المعجونة ، فمن خبايا علومهم الدنيئة ، ولا عجب ، أن يتخذ المستشرقون والمنصرون وأعداء الإسلام ، من مثل هذا الهراء مجالا فسيحا لتشويه وجه الإسلام على المستوى العالمي ، ووصمه بكل نقيصة ، ولذا كان من دعوات الصالحين ما سجله القرآن العزيز في قوله سبحانه (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا) [سورة الممتحنة الآية : 5] . لكنه قدر هذه الأمة كما أشار الحق سبحانه (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [سورة آل عمران الآية : 186].

10- نوادر على الحج

كان الأمام جعفر الصادق في المسجد الحرام ، فقيل له إن سبعا من سباع الطير على الكعبة لا يمر به شيء من حمام الحرم إلا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فإنه ألحد في الحرم.

الرد : يقرون في هذا بقداسة حرمة الحرم الشريف ، ويشهد العالم أجمع ، ويشمت أعداء الإسلام ، ويتنفسون الصعداء شماتة في الدماء الزكية ، التي مزقتها الانفجارات المتتالية ، نتيجة للشحنات شديدة الانفجار ، التي حملها إلى الحرم الشريف ، لتحية ضيوف الرحمن، والحجاج الكويتيون الشيعة ، في منتصف العقد الثاني الهجري ، منذ بضع سنوات ، وتم ضبطهم ، وإقرارهم على رؤوس الأشهاد ، وإعدامهم جميعاً في ميدان عام بالحجاز ، فحسم شرهم إلى حين ، وأسأل الله أن يرد الأمة إلى دينها رداً جميلاً ، وأن يوحد قلوبهم وصفوفهم ، حتى يستطيعوا تحقيق الواقع العملي لقول الحق سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿28﴾) [سورة التوبة الآية : 28] .

11- وجبت زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة بعد الحج

عن جعفر الصادق قال : إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا ، لأن ذلك من تمام الحج ، وعن محمد الباقر قال : تمام الحج لقاء الإمام.

وقال أبو الحسن الرضا : إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته ، وإن من تمام الوفاء بالعهد ، وحسن الأداء ، زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم ، وتصديقا بما رغبوا فيه ، كانوا أئمتهم وشفعاءهم يوم القيامة ، وعن أبي جعفر محمد الباقر قال : إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ، ثم يأتوا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

الرد:

التزمت الأمة وهي على قلب رجل واحد ، بهدي من اختاره مولاه رحمة للعالمين ، وقال في شأنه (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ) [سورة النساء الآية : 80].

تم الله النعمة والدين على يديه ، يوم نزل قول الحق سبحانه (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) [سورة المائدة الآية : 3].

وقد صاح أكثر من مرة في آذان الزمان ، ومسامع التاريخ ، في حجة الوداع ، ألا هل بلغت : فقالت الأمة اللهم نعم ، قال اللهم فاشهد ، وهو الذي علمهم يوم قال : صلوا كما رأيتموني أصلي .. خذوا عني مناسككم . ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم القول بوجوب زيارة الحرم النبوي الشريف ، وأن ذلك من تمام الحج ، رغم بيان فضله في قوله الشريف : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، ومسجد الأقصى " وإن الفرض في مكة بمائة ألف ، وفي المدينة بألف ، وفي رحاب الأقصى الأسير بنصف ألف ، ولا مكان لقوائم الدجالين دون ذلك . كتسويتهم الحرم المدني بالكوفة في الأجر وقُمْ المقدسة عندهم إلخ.

من حق شيوخهم أن يقدسوا قبور أئمتهم ، المقبورين فيها، بدعوى أنهم شفعاؤهم عند الله ، ويرفعونها إلى العلياء ، تفخيما وتوقيرا ، وفي المقابل يأتي الحديث الثالث في شأن الكعبة ، في غمز مهين ، عار عن الحياء والأدب ، وتعظيم شعائر الله في قوله (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) [سورة الحج الآية : 32].

ومما يؤكد هذه النظرة الوضيعة الشاذة ، عقيدتهم في وجوب السجود في الصلاة على تربة الحسين (وهي قطعة من الآجر ، المطبوخ في مصنع بلاط كربلاء ، طولها حوالي 5 سم وعرضها ثلاثة) وهي عندهم أطهر وأشرف من الأحجار الرخامية البيضاء ، التي تغطي ساحة الحرمين الشريفين ، ولا

يسجدون في داخل الحرمين الشريفين بجبهتهم إلا على التربة ، التي لا صلاة بدونها عندهم.

عن علي بن الحسين العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه سئل . ما قولك في هذا السمك الذي يزعم إخواننا من أهل الكوفة أنه حرام ؟ فقال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الكوفة جمجمة العرب ، ورمح الله ، وكنز الإيمان ، فخذ عنهم . تبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا سعيد ادع بلالا ، فلما جاءه بلال ، قال يا بلال اصعد أبا قبيس فناد عليه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الجري . الفرس . والضب والحمر الأهلية، ألا فاتقوا الله ، ولا تأكلوا من السمك إلا ما كان له قشر ، ومع القشر فلوس ، إن الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة أمة عصوا الأوصياء بعد الرسل فأخذ أربعمائة أمة منهم برا، وثلاثمائة منهم بحرا ، ثم تلا هذه الآية : (وجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق).

__الرد:__

في هذا الحديث شواهد ونقائض تخرج به عن دائرة المسلمات العقلية فضلاً عن الأمانة العلمية والدينية.

(1)فالكوفة ضمن مئات المدن والقرى ، التي كانت تعيش في كنف الإمبراطورية الفارسية الساسانية ، لم تخرج عن هذه الدائرة ، أو تتميز بشيء ، يستدعي التزكية النبوية الشريفة المدعاة.

(2)والشأن كذلك ، فيما لا يتمتع بقشر وفلوس ، من أسماك البحر، الطهور ماؤه الحل ميتته كالجري والحوت وثعابين البحر إلخ ، وهي من أشهى وأثمن ما يؤكل ، ولعل السر الذي لا يخفى على كثيرين ، من ذوي البصائر والنهى ، يكشفه قول الحق سبحانه : (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللهِ كَثِيرًا﴿160﴾) [سورة النساء الآية : 160].

(3)والشيعة صنائع عبد الله بن سبأ الحاخام الأكبر ليهود اليمن وجهان لعملة واحدة ، لا يستطيعون تغطية كل بصمات ابن سبأ ، في عقائدهم ومواريثهم.

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفي على الناس تعلم

هم في ديار الإسلام كجار السوء ، ينصبون أنفسهم حكاما، لمحاكمة الصحابة ، رضوان الله عليهم أجمعين ، ويلعنون ويضعون من شرف آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، ويضعون الآية الشريفة محرفة مغلوطة في غير موضعها فقد نزلت هذه الآية في شأن سبأ ، حينما تنكروا لجميل الله عليهم ونعمه (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ

وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴿19﴾)] سورة سبأ الآية :19].

(4) جبل أبي قبيس بمكة ، التي تبعد عن البحر الأحمر بأكثر من سبعين كيلو مترا ، ولا شأن لهم حينذاك بأسماء السمك وأنواعه، وبيان الحلال والحرام ، كان في جموع الناس بالمسجد بالمدينة المنورة، وقد حرمت لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورسول الله على رأس الجيش في خيبر ، قبل فتح مكة في مناسبة واحدة ، وحديث واحد ، رفضه الشيعة الروافض وكذبوه ، وعليه فنكاح المتعة ولحوم الأهلية حلال عندهم دون جمع الأمة ، والضب أكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم والحلال والحرام في الإسلام مصدره الوحي لا الهوى قال تعالى : (وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ)] سورة النحل الآية : 116] .

12- العلة التي من أجلها – لا توفق العامة لفطر ولا لأضحى

عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني قال : جعلت فداك ، ما تقول في العامة ، فإنه قد روي أنهم لا يوفقون لصوم ، قال إن الناس لما قتلوا الحسين بن علي ، أمر الله عز وجل ملكا ينادي ، أيتها الأمة الظالمة ، القاتلة عترة نبيها ، لا وفقكم الله لصوم ولا لفطر ، وفي حديث آخر لفطر ولا أضحى

، قال أبو عبد الله جعفر الصادق : فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقوا، حتى يثور ثائر الحسين.

الرد :

يطلق الشيعة على المخالفين لهم من سائر أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالعامة أو النصاب ، ورغم العدل الإلهي الخالد (ولا تزر وازرة وزر أخرى) فهم يحملون لعنة قتل الحسين ، للأجيال المتعاقبة إلى يوم القيامة ، وهم على ضلال من الله ، ولا يهديهم لأمر رشد في الدين والدنيا، كيوم عرفة ، فهو عندهم قبله أو بعده حيث يقفون وحدهم على عرفات دون سائر الأمة الملعونة في عقيدتهم الخاسرة الضالة.

قال الصدوق : حدثنا أبو سيعد محمد بن الفضل قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمود قال سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجوزجاني قاضي هراة يقول سمعت محمد بن فورك الهروي يقول سمعت على بن فشرم يقول : كنت في مجلس أحمد بن حنبل ، فجرى ذكر على بن أبي طالب فقال أحمد : لا يكون الرجل مجرما حين يبغض عليا قليلاً .

وبسندهم الكاذب إلى ابن عبادة بن الصامت قال حدثني أبي عن جدي قال إن رأيت رجلا من الأنصار يبغض علي بن أبي طالب فاعلم أن أصله يهودي.

الرد :

يقول الله تعالى (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿19﴾ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ) [سورة البروج الآية : 19 ، 20].

(1) يشيدون هيلمانا كاذبا من ألعن وسائلهم ، وهي الكذب على الله تعالى، الذي يتولى وحده سبحانه فضحهم على ألسنة أعلامهم وشياطينهم ، ومن الوصايا الدارجة على سبيل السخرية (إذا كنت كذوبا فكن ذكورا) ليتفادى التناقض مع نفسه ، فيتضح حاله أمام الناس ، وهذا شأنهم دائما بكل أسى وأسف .

(2) الإمام أحمد بن حنبل ، الفقيه الحجة ، كان رمزا للتواضع والزهادة ، والصبر على البلاء في سبيل الله ، وأقسم غير حانث أنه لا يتردد لحظة ، لو نال فرصة شرف غسل قدمي أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأرضاه ، وكذا سائر أعلامنا وأئمتنا وفقهاؤنا ، رضوان الله عليهم أجمعين ، الذين ورثنا عنهم ، أن محبة آل البيت من الإيمان وبغضهم نفاق .

(3) يقول أحد الحكماء :

ألم تر أن السيف ينقص قدره ... ... إذ قيل هذا السيف خير من العصى

فهم المدعون للمحبة والولاء الكاذب ، المسيئون للقرة الطاهرة ، أبلغ إساءة ، ومن يتكفل بهذا فهو العدو الحقيقي للأمة قاطبة ، وعلى رأسها أهل بيت نبيها صلى الله عليه وسلم ، الذي يقوم بدور الصديق الكذوب ، وهم ورب الكعبة ألعن أعداء أبي الحسن رضي الله عنه وأرضاه ، من أحفاد الحاخام اليهودي اللعين عبد الله بن سبأ ، وإرادة الله غالبة ، فقد أجرى كلمة الحق على ألسنتهم إذ قالوا في حديثهم أعلاه أن من يبغض عليا فاعلم أن أصله يهودي ، وقد قال الحق سبحانه وتعالى في أجدادهم من بني النضير (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) [سورة الحشر الآية : 2].

13- العلة التي من أجلها – يتجدد لآل محمد صلوات الله عليه في كل عيد حزن جديد

عن أبي جعفر الصادق ، قال : ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا وهو يجدد فيه لآل محمد حزنا قلت: فلم ؟ قال: لأنهم حقهم في يد غيرهم.
وأقول:

يرفض أحفاد ابن سبأ ، حاخام يهود اليمن، مؤسس عقائد الفرق الشيعية من الوصاية وولاية العهد، يرفضون حكم الله وعدله الخالد، وما خرج سيد شباب

أهل الجنة أبو عبد الله الحسين إلا بإلحاح ومواثيق مؤكدة على نصرته والموت دونه من الشيعة رغم تحذيرات الصفوة من الصحابة وعلى رأسهم عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ألا ينخدع لعهودهم ومواثيقهم ، فلا عهد لهم ، ولا ذمة ولا دين ، وخرج على غير رضا ومشورة ، وواجه خصومه دون أن يجد من شيعته رجالا حوله ، فنفذ قدر الله الأزلي ، الذي لا مفر منه ، (وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) ختام سورة لقمان .

بعد وفاة معاوية رضي الله عنه سنة 60 هـ توالت رسائل ورسل أهل العراق على الحسين بن علي رضي الله عنه تفيض حماسة وعطفًا وقالوا له: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة (2) مع الوالي فأقدم علينا (3).

وتحت إلحاحهم قرر الحسين إرسال ابن عمه مسلم بن عقيل ليستطلع الموقف فخرج مسلم في شوال سنة 60 هـ.

وما أن علم بوصوله أهل العراق حتى جاءوه فأخذ منهم البيعة للحسين، فقيل بايعه اثني عشر ألفا، ثم أرسل إلى الحسين ببيعة أهل الكوفة وأن الأمر على ما يرام

قال ابن عباس رضي الله عنه للحسين –رضي الله عنه: "أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوهم، فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر، وعماله تجبى بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك، ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونون أشد الناس عليك .. "الكامل في التاريخ.

وبالفعل ظهر غدر شيعة أهل الكوفة برغم مراسلاتهم للحسين حتى قبل أن يصل إليهم فإن الوالي الأموي عبيد الله بن زياد لما علم بأمر مسلم بن عقيل، وما يأخذ من البيعة للحسين جاء فقتله وقتل مضيفه هانئ بن عروة المرادي، كل ذلك وشيعة الكوفة لم يتحرك لهم ساكن، بل تنكروا لوعودهم للحسين رضي الله عنه واشترى بن زياد زممهم بالأموال. المسعودي: مروج الذهب.

فكان شيعته هم الناجون، وهم القتلة الحقيقيون ، ورثوا أحفادهم لعنة هذه الخيانة ، فأقاموا المآتم للبكاء والعويل ، على حائط المبكى ، وسيد الشهداء ينعم في ظلال الفردوس بأمر الله تعالى وفضله، وهم ما زالوا يجترون ماضيهم الكئيب، بلعن خير أمة أخرجت للناس أبد الدهر ، فهنيئا لليهود بما زرعوا وعلّموا ، ولن يرثوا إلا الحسرة في الدارين قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿36﴾ لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[سورة الأنفال الآيتان: 36، 37].

14- العلة التي من أجلها – أوجب الله على أهل الكبائر النار

عن جعفر الصادق قال : إن الكبائر سبع فينا أنزلت ومنا استحلت فأولها الشرك بالله ، وقتل النفس وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة

والفرار من الزحف وإنكار حقنا ، فأما الشرك بالله فينا ما أنزل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ما قال ، فكذبوا الله ورسوله وأشركوا بالله، وأما قتل النفس التي حرم الله ، فقد قتلوا الحسين وأصحابه ، وأما أكل مال اليتيم ، فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا، وأعطوه غيرنا ، وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله ذلك في كتابه فقال (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [سورة الأحزاب الآية : 6] فعقوا رسول الله في ذريته ، وعقوا أمهم خديجة في ذريتها ، وأما قذف المحصنة ، فقد قذفوا فاطمة على منابرهم ، وأما الفرار من الزحف، فقد أعطوا أمير المؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين، ففروا عنه وخذلوه ، وأما إنكار حقنا فهذا ما لا ينازعون فيه.

الرد :

يذكر إفكهم المتواصل بالمثل القائل (رمتني بدائها وانسلت) ولا أدل على ذلك مما يأتي :

أَلَّهوا ابن أبي طالب وبنيه فهم يعلمون الغيب ما كان ويكون وما هو كائن إلى يوم القيامة لا يعتريهم السهو أو النسيان وعلي قسيم الله في الجنة والنار ، ومالك ورضوان يأتمران بأمر علي ، إلخ من الشرك الأكبر ، وتجري عليهم أحكام المشركين ، كالقديانية والبهائية وأمثالهم ، فلا تحل مناكحتهم ولا ذبائحهم ، ولا يقربون المسجد الحرام، إن مكن الله لدينه بالعزة والشوكة لأهل التوحيد تحت راية واحدة.

(2) تفسيرهم قتل النفس باستشهاد الحسين رضي الله عنه ، وهكذا مال اليتيم ، ضِيق أفق مع قواعد شرعية شاملة ، يصلح بها كل زمان ومكان.

3) نتفق معكم معاشر الشيعة فيما تلوحون به ، فأشرف أب وأم لهذه الأمة هو المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمنا خديجة وسائر أمهات المؤمنين اللائي نزل فيهم خاصة قول الحق سبحانه (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[سورة الأحزاب الآية : 33] .

أليس من العقوق لأشرف والدين ، إنكار أبوتهما لسائر بنات النبي صلى الله عليه وسلم مع أفحش الإساءات لأزواجهم جميعا بلا استثناء ، وكانت أبشع إساءاتهم لمن ألهوه من دون الله ، أما البر وصلة الرحم بأحباب الوالد الممتدة بعد موته ، كرفيق عمره أبي بكر ، وحبيب قلبه الفاروق ، وابن أخته وصهره على فلذات كبده من دعا له بالرضوان يوم العسرة ذي النورين عثمان ، وسائر الصحب الكرام الذين ثبتوا كالشم الرواسي أمام مسيلمة وأضرابه ولولا هذه الجبال الشامخة ، لانزاح الإسلام وانقشع نوره من فوق ظهر الأرض، من أول يوم لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن أول وقفةٍ للأسد الأول ، حين أفاق المذهولون على زئيره ، (من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله ، فإن الله حي لا يموت ....)

إن لعنكم لصفوة هذه الأمة ، على المسابح صباح مساء، يرفع الله به أجورهم ودرجاتهم ، ويرد سهم تغيظ الكفار في نحورهم، وعزاؤنا أن المعز المذل سبحانه،

رفع أقدارهم في قرآنه الخالد، في أكثر من مقام، وقبح وجوه مبغضيهم بمثل قول الحق جل وعلا في آخر سورة الفتح (... ليغيظ بهم الكفار...).

4) لا شك أن الطعن في شرف الأم ينال الأب في مقتل ، لذا تعلمنا من الأدب القرآني الشريف، أن خيانة زوجة نوح ولوط عليهما السلام كانت في العقيدة، بعيدة عن الشرف المصون ، أما خصومة أحفاد اليهود ، فلم تقف عند حد حتى أنكروا تشريف القرآن الكريم لها وكذبوا قول الحق سبحانه في سورة النور (..وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [سورة النور الآية: 26] . فماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

15- علل المسوخ وأصنافها

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسوخ فقال : هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجري والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والأرنب والزهرة وسهيل فقيل يا رسول الله ما كان سبب مسخهم؟ قال : أما الفيل فكان رجلا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا ، وأما الدب فكان رجلا مخنثا يدعو الرجال إلى نفسه، وأما الخنزير فقوم نصارى سألوا ربهم أن ينزل المائدة عليهم فلما نزلت المائدة كانوا أشد كفرا وأشد تكذيبا وأما القردة فقوم اعتدوا في السبت ، وأما الجري . الفرس . فكان ديوثا يدعو الرجال إلى أهله ، وأما

الضب فكان أعرابيا يسرق الحاج بمحجنه ، وأما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤوس النخل ، وأما الدعموص فكان نماما يفرق بين الأحبة، وأما العقرب فكان رجلا لذعا لا يسلم من لسانه أحد، أما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها ، وأما الأرنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره، وأما سهيل فكان عشارا باليمن، وأما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني إسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت.

الرد: نزه الله ساحة أمير المؤمنين أبي الحسن عن هذا الهراء، الذي يذكرنا بخيالات الحشاشين في أوكارهم حينما يصابون بالخرافة والخبل تحت تأثير الحشيشة ، وتوثيق المعلومات من دلائل اليقين والصدق فيها، وذلك منهج القرآن الذي يقوم على الحجة البالغة والبرهان، لا على الخيالات والأوهام ، قال تعالى: (اِئْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [سورة الأحقاف الآية : 4] فمن أي المصادر استقى مسيلمة هذه النفحات الشيعية قال تعالى (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) [سورة الزمر الآية : 60].

16- العلة التي من أجلها- قد يرتكب المؤمن المحارم ويعمل الكافر الحسنات

قيل لأبي جعفر محمد الباقر أيزني المؤمن قال لا ؟ قيل فيلوط ؟ قال لا قيل فيشرب الخمر ؟ قال لا قيل فيذنب ؟ قال نعم ، قيل لا يزني ولا يلوط ولا

يشرب السكر ولا يرتكب السيئات ، فأي شيء ذنبه فقال : قال الله تعالى (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [سورة النجم الآية : 32] وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد ، قال السائل فاخبرني عن الناصب لكم : يطهر بشيء أبدًا ؟ قال لا ، قال قد أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ، ويدين بولايتكم، وليس بيني وبينه خلاف ، يفعل المنكرات والكبائر ، وقد أرى الناصب المخالف لما أنا عليه ، ويعرفني بذلك، فآتيه في حاجة ، فأجده طلق الوجه ، حسن البشر مسرعا في حاجتي ، فرحا بقضائها ، كثير الطاعات، يؤدي الزكاة ، ويحفظ الأمانة.

قال: ذلك لأن الله أجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة ، سبعة أيام بلياليها ، ثم نضب الماء عنها ، فقبض قبضة من صفوة ذلك الطين ، وهي طينة أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين ، وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه ، فلو أن طينة شيعتنا ، تركت كما تركت طينتنا ، لما اكتسب المؤمن شيئا مما ذكرت ، ولكن الله أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها ، ثم نضب الماء عنها ، ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة ، من حمأ مسنون ، وهي طينة خبال ، وهي طينة أعدائنا ، فلو أن الله عز وجل ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خُلق الآدميين ، ولم تروا أحدا منهم بخُلق حسن، ولكن الله جمع الطينتين فخلطهما ومزجهما بالماءين ، فما رأيت من أخيك المؤمن من شر ، لفظ أو زنا أو شيء مما ذكرت ، فليس من جوهريته ولا من إيمانه ، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حُسن وجه وطاعة ، فليس من جوهريته إنما تلك

الأفاعيل من مسحة الإيمان ، ثم ينزع الله يوم القيامة مسحة الإيمان عنهم ، ويردها إليكم ، وينزع مسحة العصيان ويردها عليهم.

الرد :هذا دليل أخر على وحدة الفكر وأصول العقيدة المتطابقة تماما ، بين الشيعة وشعب الله المختار آل كوهين، من حيث اختلاف الطينة والأصل والدم والأعراق ، فهم عنصر طاهر فريد ، اصطفاه الله على سائر البشر الخنازير، الذي خُلِقوا مطايا لشعب الله المختار ، الذي لهم ثأر قائم إلى يوم القيامة لقتل فرعون لأطفالهم في غابر التاريخ ، والناظر في التراث اليهودي المقدس كالأسفار والتلمود ، وبرتوكولات حمقاء صهيون، يرى وكأن العقيدتين خرجتا من مشكاة واحدة.

لقد نقل المنافق اليهودي اللعين ، كل شيء في عقيدته ، من العنصرية والطينة ومواريث الأحقاد ، والثأر القديم، وتوارث الأجيال ، جريرة الأقدمين ، والقول بالبداء على الله تعالى للخطأ أو الجهل والرجعة إلى ما هو أصوب .
نقل لهم كل صغيرة وكبيرة من عقائد اليهود، إلا حائط المبكى لم يستطع نقله فاستبدله باستشهاد الحسين ـ رضي الله عنه ـ في أطهر الساحات فدخل بمشيئته تعالى في زمرة قوله تعالى سبحانه : (فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿170﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿171﴾) [سورة آل عمران الآيات : 169 : 171] . والشيعة حزانى يولولون في الأعياد وعاشوراء ، إلى خروج الوهم المنتظر ، المختفي في سرداب سامراء ،

متأبطاً مصحف فاطمة الأصيل غير المزيف المحرف كالقرآن الذي بين يدي الأمة ، وتولى الله حفظه إلى يوم القيامة .

تشهد نصوصهم المقدسة وأعلام شيوخهم ، بالبون الأخلاقي الشاسع، بين حثالاتهم ، والشواهد الإسلامية الثابتة لدى أهل السنة والجماعة ، لكن إبليس يكذب الشمس في رابعة النهار، ويرفض أن يرفع الحق رأسه في كتبهم (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿19﴾ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ...) [سورة البروج الآيتان : 19 : 20] . ولو طوف مسلم عواصم الدول في العالم أجمع ، فإنه يجد في كل منها مسجدا لأهل السنة والجماعة ، تصلي فيه الجمعة، إلا عاصمتين اثنتين فقط هما : تل أبيب وطهران ، الوجهان لعملة واحدة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

17- العلة التي من أجلها – لا تحل المرأة لزوجها بعد تسع تطليقات والعلة التي من أجلها صار طلاق المملوك اثنتين

سئل أبو الحسن الرضا عن علة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل لزوجها أبدا ؟ قال عقوبة له لئلا يتلاعب بالطلاق وليكون ناظراً في أمره متيقظا معتبرا ويكون يائسا من الاجتماع بها بعد تسع تطليقات ، وعلة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الأمة على النصف وجعله اثنتين احتياطا لكمال الفرائض.

وأقول:

من القواعد الثابتة لدى الأعلام والراسخين في العلم ، أنه لا اجتهاد مع النص ، وقد قال الحق سبحانه (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) [سورة البقرة الآية : 229] . ويلاحظ البون الشاسع ، والفارق البعيد ، بين الطلقات الشيعية التسع ، وبين مدلول الآية الشريفة، وصريح منطوقها، ولهم في مثل هذا الاختلاف عذر ، بل أعذار أقبح من الذنب نذكر منها:

(1)طعنهم في الصحابة بالكفر والنفاق والردة ، ولعنهم صباح مساء على المسابح ، بما يقدح في عدالتهم وأمانتهم ، باستثناء عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة هم المقداد بن الأسود وعمار وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله ، وهؤلاء القلة لا يرقى عددهم إلى شروط المتواتر ، فالطعن في القرآن عندهم بمقتضى ذلك وارد ، وعندهم البديل الأوثق (قرآن فاطمة) محفوظ في السرداب مع الوهم المنتظر عندهم ، وهو الذي سيملأ به الأرض عدلا ، عجل الله فرجه وخروجه ، (كما يقولون في دعائهم كلما وردت الإشارة إليه).

(2) التزامهم بقاعدة في أصول الفقه عندهم تقول : (الرشد في خلافهم) أي في خلاف السواد الأعظم ، من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أهل السنة والجماعة ، ومن البشائر النبوية الشريفة، ألا تجتمع هذه الأمة على ضلالة أبداً ، وحتى يوم عرفة في عقيدتهم ، مختلف دائما كل عام، فلا يهدي الله له الكفرة الملاعين أهل السنة والجماعة في خير أمة ، وإذا كان الخلاف بيننا وبينهم يبدأ من أركان الإسلام والإيمان ، التي يحفظها الأطفال عندنا ، فلا غرابة أن يحصل الخلاف في سائر الفروع والأصول ، بدءا من الكتاب والسنة ، وما أخذ منهما.

18- العلة التي من أجلها – لا يحل طلاق الشيعة الثلاث لمخالفيهم وطلاق مخالفيهم يحل لهم

سئل أبو الحسن الرضا، عن تزويج المطلقات ثلاثا . فقال : إن طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم، وطلاقهم يحل لكم ، لأنكم لا ترون الثلاث شيئا، وهم يوجبونها.

الرد:

يقول الله تعالى في شأن خير الكتب ، المنزل على خير الأنبياء لخير الأمم (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [سورة الشعراء الآية : 159] لا التواء فيه ولا عوج، وأصول العقائد الشيعية ، نبتت على أرض الفرس الأعاجم ، بزراعة اليهود الذي نُفي زعيمهم إلى المدائن عاصمة فارس، على يد أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ بعد أن افتضح أمرهم في عهده ، وادعوا ألوهيته ، فأمر خادمه قنبر أن يؤجج النار وحرقهم فيها وقال:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... ... أججت ناري ودعوت قنبرا

وشفع عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ لكبيرهم الحاخام عبد الله سبأ المنافق ، لعنة الله عليه ، الذي نقل عقائد اليهود ببصماتها الأصيلة تحت عباءة الإسلام المجوسي اليهودي ، ولهم فهم خاص لكل كلمة في القرآن ، لا يطاوعهم في ذلك عقل أو لغة، أو فهم إسلامي رشيد، إلا شياطين اليهود والمجوس ، فمثلا : الطلاق عندهم تسع ، مع أن الحق عز وجل يقول : (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) [سورة البقرة الآية :

229] . وقد أخذ أهل السنة والجماعة بصريح الآية الواضح الجلي ، ورفض الروافض ، أخزاهم الله تعالى إلا أن يتبعوا غير سبيل المؤمنين ، والطلاق ، في الإسلام لا يلجأ إليه إلا كبديل للكفر أو القتل ، فلا بد أن تسبقه مراحل أربع ذات نفس طويل . (1) عظوهن فإن لم يجد كعلاج . (2) فالهجر في المضاجع ثم (3) اضربوهن ضربا غير مبرح ثم . (4) ابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما، (5) وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته ، وذلك بإيقاع الطلقة الثالثة في طهر لم يجامعها فيه، وحينئذ لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ويموت عنها أو يطلقها قَدَرا دون ترتيب من العباد ، ونحن نرد على الشيعة : (لكم دينكم ولي دين) ولا حرج فلديهم مصحف فاطمة، يختلف عما في أيدينا معشر أهل السنة والجماعة ، فضلا عن التفسيرات الخاصة ، المخالفة كما أسلفنا ، ويصدق فيهم قول الحق سبحانه (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴿78﴾) [سورة آل عمران الآية : 78].

يلوون أعناق الآيات القرآنية، بتفسيرات هميونية ، مناقضة للحق الذي نزلت به ، ويخرجون بها إلى ما يؤيد زيفهم وضلالهم ، فلا يعوزهم استخراج دليل ، لأي نقيصة فاجرة، مثل استحلال الدماء والأموال إلخ لأعدائهم ومخالفيهم ، من أهل السنة والجماعة ، بل واستحلال قتل أطفالهم دون الحلم ، وكل هذا الفكر هو الذي يعيد للأمة الإسلامية قوتها وعزتها بين أعدائها في عقيدتهم وحساباتهم ، تراه في مرجعهم الأصيل ، علل الشرائع للصدوق ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

19- العلة التي من أجلها - يكره معاملة أصحاب العاهات

قال الصدوق حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بإسناده رفعه قال : قال أبو عبد الله جعفر الصادق: احذروا معاملة أصحاب العاهات فإنهم أظلم شيء.

الرد :

يتفق هذا مع ما تعارف عليه أهل الجهل والغلظة في قولهم (كل ذي عاهة جبار) كالأعمى والأعرج ، مع أن حبيب رب العالمين محمدا صلى الله عليه وسلم آله وصحبه ، عاتبه ربه من فوق سبع سماوات ، من أجل امتعاض يسير في وجه أعمى لا يدري (عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿1﴾ أَن جَاءهُ الْأَعْمَى ﴿2﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴿3﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿4﴾) [سورة عبس الآيات : 1 : 4] وقد قال عز وجل في الحديث القدسي الشريف (إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر لم أجد له جزاء إلا الجنة) وكذا الصابرون على البلاء ، من ذوي الابتلاءات والعاهات ، بشرهم ربهم بأعظم المثوبة والفضل (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) [سورة الزمر الآية : 10] . فهل من حق العبد أن يُهين من أكرمه مولاه ، إنه حمق وجهالة وافتئات على الله تعالى ، لأنه وحده الرافع الخافض، والمعز المذل ، ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء ، لكن الحكماء يقولون:

لكل داء دواء يستطب به ... إلا الحماقة أعيت من يداويها

اللهم أعذنا بفضلك من الحماقة والغباء ، والجهل وسائر الأدواء ، يا رب العالمين.

20- العلة التي من أجلها – يجب الأخذ بخلاف ما تقول العامة

قال أبو عبد الله جعفر الصادق ، أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة ، فقلت : لا ندري ، فقال : إن عليا رضي الله عنه . لم يكن يدين لله بدين ، إلا خالف عليه الأمة إلى غيره ، وإرادة لإبطال أمره، وكانوا يسألون عليا عن الشيء الذي لا يعلمونه ، فإذا أفتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ، ليلبسوا على الناس .

وعنه قال : إذا كنتم في أئمة الجور ، فامضوا في أحكامهم ، ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا ، وإن تعاملتم بأحكامهم كان خيرا لكم ، وسئل أبو الحسن الرضا ، حدث الأمر من أمري ، لا أجد بدا من معرفته ، وليس في البلد الذي أنا فيه أحدٌ أستفتيه من مواليك ؟ فقال إيت فقيه البلد فإذا كان ذلك فاستفته في أمرك ، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه ، فإن الحق فيه.

الرد :

(1) نجح ابن السوداء في استئصال خلاياهم عن جسد الأمة ، بوضع فتنة القاعدة الشيعية المتأصلة في دمهم والتي تقول : (الرشد في خلافهم) أي في خلاف إجماع السواد الأعظم لخير الأمم ، من أهل السنة والجماعة ، حتى يوم

عرفة إذا صادف يوم جمعة مثلاً ، فيوم عرفة عند الشيعة الخميس أو السبت والسبت أولى لأنه يوم الرب لأجدادهم ، الوجه الآخر لعملة واحدة.

(2)قامت الحروب الطاحنة ، بين ملل الكفر بأوروبا وغيرها حتى بلغ الضحايا في الحرب العالمية الثانية، خمسين مليونا ، بين قتيل وجريح ومشوه ، واليوم تغيرت العقلية الأوربية الكافرة ، لترفع شعارات الوحدة الكاملة للولايات الأوربية ، في كل المجالات ، سواء الاقتصادية بتوحيد العملة والسوق الأوربية المشتركة ، والسياسية بالبرلمان الأوربي ، وإلغاء الحواجز والتأشيرات إلخ وكذا المجال العسكري، إلا الشيعة أبعدهم الله تعالى ، وشتت كيدهم، يرفضون كل حق وبرهان، سماهم السلف الصالح بالروافض لهذا، مما يشجع أعداء الإسلام على التفكير في إخماد جذوته ، واستئصال شأفته ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

21– علة المد والجزر

بسندهم إلى علي بن موسى الرضا ، عن آبائه عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن المد والجزر ما هما ؟ فقال: ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدمه في البحر فَاضَ وإذا أخرجها غاض .

الرد : نزه الله ساحة أمير المؤمنين أبي الحسن ، أن يقول شططا مناقضا للعقل ، ومبادئ العلم الحديث، من أطوال الجاذبية وآثارها وخواصها ، مما يتردد على ألسنة أطفالنا، بما لا يدع مجالا لزنديق ملحد يقول : الدين أفيون الشعوب ، ومبعث تخلفها وتعاستها، لأنه يعادي العلم، ويصادم العقل ،

وينكر الحقائق العلمية الثابتة، مع أن مادة العلم دارت في القرآن الكريم أكثر من ثمانمائة مرة ، ولم تر البشرية كتابا يكرم العلم والعلماء أشرف من القرآن الكريم ، ولعل من مصحف فاطمة المحتبس في السرداب بسامراء مع الوهم المنتظر ما يحطم كل الأرقام ، ويلغي علوم البشرية وقرآنها إلى آخر خيالاتهم السقيمة التي تضحك الثكلى ولا عجب فقد قال الحق عز في علاه (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿41﴾) [سورة المائدة : 41] .

22– العلة التي من أجلها – سميت مدينة قُمْ – إيران

تأمل ما يقوله علماء الشيعة: «إن أهل مدينة قم يحاسبون في حفرهم، ويحشرون من حفرهم إلى الجنة» (بحار الأنور: **60/ 218**).

لأهل قم: «عن أبي الحسن الرضا قال: «إن للجنة ثمانية أبواب، ولأهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى» (بحار الأنوار: **60/ 215**).

وقد ذكر محمد مهدي الكاظمي أحد شيوخ الشيعة المعاصرين أن في أخبارهم أن الرضا قال: «للجنة ثمانية أبواب فثلاثة منها لأهل قم». (أحسن الوديعة: ص313 – 314).

سندهم عن جعفر الصادق بن محمد الباقر قال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه . رضي الله عنهم . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي إلى السماء حملني جبريل على كتفه الأيمن ، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء ، أحسن لونا من الزعفران ، وأطيب ريحا من المسك ، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبريل : ما هذه البقعة الحمراء ؟ قال هذه بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي. فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : إبليس قلت : فما يريد منهم ؟ قال : يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين علي، ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت : يا جبريل أهو بنا إليهم ، فأهوى بنا فقلت : قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فإن شيعتي وشيعة علي ، ليس لك عليهم سلطان، فسميت قم لذلك.

الرد:

(1) جريا على ما ألزموا أنفسهم به من الرفض والمخالفة لأهل السنة والجماعة ، ولو كان في ذلك إنكار ضوء الشمس في رابعة النهار ، أنكروا سيد الرسل بركوبه وإخوانه الأنبياء البراق في إسرائه ومعراجه ، واستبدلوها بالحمل على الكتف كما نصنع بالأطفال ، فأي الصورتين أليق بحبيب رب العالمين الأول محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه .

2) اقتباس مشوه ، من حديث بين الحق عز وجل واللعين إبليس ، حين رفض أمر الله بالسجود لآدم في [سورة الإسراء من الآية 63 : 65] من قبل أن تخلق قم ، ومجوس فارس جميعا ، أبعدهم الله تعالى . وذلك في قوله سبحانه (قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا ﴿63﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴿64﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴿65﴾) فأين الإشارة إلى أوكار الكذابين بالوراثة من هذه الآية الشريفة ، والحكمة في هذا الشأن تقول : [إذا كنت كذوبا فكن ذكوراً] تفاديا لتناقض الأقوال وافتضاح الأحوال ، لكنه سهم القدر الذي لا مفر منه في قوله سبحانه (وليخزي الفاسقين) [سورة الحشر الآية : 5].

23- التقية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الصدوق : حدثني أبي عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبان بن الصلت قال : جاء قوم بخراسان إلى الرضا فقالوا : إن قوما من أهل بيتك يتعاطون أمورا منكرة فلو نهيتهم عنها، فقال: لا أفعل لأني سمعت أبي يقول النصيحة خشنة.

الرد :

يقول الحق سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ

فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [سورة المائدة الآية : 54] ، فلا إيمان بدون حب ، والنصيحة أولى ثمرات الحب الصادق لأنها لبابه ، فمن معانيها إرادة الخير للغير ، أو للمنصوح له كائنا من كان ، ومن الإشارات النبوية الشريفة في هذا المقام (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ونلمح من بين الكلمات والأسطر في هذا الحديث أمورا عجيبة أهمها:

1) بصمات الديانة اليهودية المبنية على مباركة الفساد وتشجيعه ، ولو بالسكوت فلم ينجح ابن سبأ الذي صاغ عقائد الشيعة ، أن يخفي وجهه اليهودي القبيح ، في ثنايا ما صاغ وتفنن ، في حبك الفتن والدسائس والمؤامرات ، والمنهج اليهودي الأصيل ، الذي فضحه وأزال أقنعته الكاذبة مثل قول الحق سبحانه : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿78﴾ كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿79﴾) [سورة المائدة : الآيتان : 78، 79] .

2) (برأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ذمته بتحذير أمته ، من مغبة التقليد الأعمى لليهود والنصارى في طبائعهم وأخلاقهم) لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال : فمن ؟) ولقد شاهدت بنفسي صورا واقعية مما ألفهُ القوم في أوروبا وأمريكا ، يخجل القلم عن تسطيره ، يأتون في ناديهم المنكر دون حياء أو خجل ، تحت شعار : إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، والأعجب من ذلك !! تحذير إخواننا المرافقين ، أن تبدو علينا ملامح

الدهشة والغرابة والإنكار ، فنستعديهم في مستنقعات أنسهم !! أيليق أن يُرى مثل هذا على التراب الإسلامي تحت أي مسمى دون نكير ، ولقد وصم القرآن العزيز اليهود والنصارى بعار السكوت على المنكر على ألسنة أنبيائهم في قوله سبحانه (كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ) [من سورة المائدة الآية : 79] . والساكت عن الحق شيطان أخرس وشريك للمجرم والظالم في فجره وإثمه ، وقد ورد في الأثر (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب) وقد أخرج الإمام البخاري في كتاب الفتن من الجامع الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ذات يوم مهموما على أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ وهو يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، ثم قالت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال : نعم إذا كثر الخبث وهو شيوع الفساد والفاحشة دون تقويم أو إنكار.

3) أشرف نسب يبيض الوجوه في الدارين ، هو تقوى الله عز وجل والاعتصام بحبله وأي نسب لا يتوج بها ، فإلى الجحيم ، فقد رفع الإسلام سلمان فارس ، وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب ، ومن الثوابت الأصيلة التي لا ينهض الإسلام بدونها ، النصيحة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه [الدين النصيحة] (9) وترك النصيحة ترك للدين ، وإهمالها إهمال له ، وتلك من أخلاق اليهود وما جبلوا عليه ، ونبرئ ساحة أهل البيت مما دسه الكاذبون الأدعياء ، الذين يتعبدون بالكذب على الله تعالى ، وأخزاهم الله في الدارين.

24- حل دماء المسلمين وأموالهم

بسندهم عن داود بن فرقد قال : قلت لجعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ ما تقول في قتل الناصب قال : حلال الدم لكني أتقي عليك ، فإن قدرت على أن تقلب عليه حائطا، أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل ، قلت : فما ترى في ماله ؟ قال تَوَّه ما قدرت عليه.

الرد: من خبايا أسرارهم اليهودية، استباحة الدم والمال والعرض للمسلمين ، وقد صنع لهم بديلا لحائط المبكى اليهودي ، المجاور للمسجد الأقصى ، هو ذكرى استشهاد الحسين، حيث يلطخون وجوههم بالسواد في عاشوراء، ويضربون أجسادهم بالسلاسل، مولولين بصيحات الحدَاد والعويل ، أطفالا ورجالا ونساء ، وقد قامت المؤسسة الإعلامية البريطانية (بي بي سي) بتصوير فيلم مدته ثلاث ساعات تحت عنوان (عاد سهم الإسلام للانطلاق من جديد) واستثمروا مثل هذه الصور، والأحداث المخزية، لتشويه وجه الإسلام العزيز، في عيون أهل الغرب عامة، والقرآن العزيز يذكرنا بدعاء الصالحين (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) [سورة الممتحنة الآية : 5] أي وجها مشينا قبيحا ، لأشرف منهج وأكرم رسالة على الله تعالى، ومن صور الثأر لدم الحسين، قتل المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم ، إلى يوم القيامة، حتى يتولى الوهم المنتظر قتل الأئمة الخلفاء ، وأعلام الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من سائر أهل السنة والجماعة، يقتل كل يوم مائة ممن يحبيهم الله تعالى له ، للمجزرة البشرية اليومية على يديه، فهل يرجى للأمة أمان ، مع هذا الفكر السرطاني المدمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

25- الناصب كل مبغض للشيعة

بسندهم عن عبد الله بن سنان ، عن جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لا تجد رجلا يقول : أنا أبغض محمداً أو آل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم، وهو يعلم أنكم تتولوننا ، وأنكم من شيعتنا ، وفيه بسندهم عن علي بن أبي طالب قال: إن لله في وقت كل صلاة يصليها هذا الخلق لعنة، قيل له ولم ذلك؟ قال: لجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا.

الرد : أقرَّ الخبثاء أبعدهم الله تعالى، أن أهل السنة المعروفون عندهم بالنصَّاب ، يعتبرون محبة آل البيت وتوقيرهم من الإيمان ، وبغضهم من النفاق البعيد عن ساحة الإيمان ، ويعتبرون الشيعة وآل البيت على طرفي نقيض، لأنه من أحب في الله، وأبغض في الله ، وأعطى لله ، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان، والشيعة مرضى بداء الشرك الصريح الأكبر، إذ ينسبون الكثير من صفات الرب سبحانه ، لابن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وأولاده تأليها له ، إما بطريق مباشر صريح أو غير مباشر مستتر فإذا قرأت من صفات الحق سبحانه أنه لا ينسى ، خلافا لخلقه جميعا ، ومن آدمهم إلى محمد صلوات الله عليه، قال تعالى : (لا يضل ربي ولا ينسى) [سورة طه الآية : 52] ، (وما كان ربك نسيا) [سورة مريم الآية : 64] قالت الإمامية الجعفرية الاثنا عشرية (علي لا ينسى ولا يسهو وكذا بنوه حتى الوهم المنتظر) وإذا قال المؤمنون الله أكبر، تسمي الشيعة أولادها(علي أكبر) وتلاحقهم دائما وصمة قول الحق سبحانه : (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ

الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿45﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)[سورة الزمر الآيتان : 45، 46] وتؤذي مشاعرهم جدا صيحات الآذان في كل وقت للصلاة ، كشأن سائر الخصوم والأعداء للإسلام ، فيردون عليها باللعنات للمؤمنين ، حتى انتظموا مع من وصفهم الحق بقوله عز شأنه (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ﴿58﴾) [سورة المائدة الآية : 58] .

26- الرد على كتاب صلاة الجمعة – تأليف مرتضى الحائري

تأذن الحق تبارك وتعالى ألا تجتمع أمة حبيبه الأول محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم على ضلالة أبدًا قال تعالى: (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا) [سورة النساء الآية: 115] .

ومن مآثر الفاروق رضوان الله عليه جمع الأمة على التاريخ الهجري بالأهلة ، وكشأن الشيعة دائماً رفضوا اتباع سبيل المؤمنين، وما أجمعت عليه الأمة ، وأنشؤوا ما أطلقوا عليه الهجري الشمسي المختلف وفق أعياد النيروز المجوسية ترى ذلك في كلمة التعازي للخوميني إلى الوهم المنتظر عندهم.

عدم وجوب الجمعة حتى يخرج المهدي من السرداب (ص 72) [إجماع الطائفة على أن الوجوب الحتمي في حال الغيبة (أي غيبة الوهم المنتظر عندهم) منتف بالنسبة للجمعة لأنها من شأن الإمام المعصوم المنصوب من قبله ، مستدلين في ذلك بقول أئمتهم [لنا الخمس ولنا الأنفال ولنا الجمعة ولنا صفو المال] ص 89

روى الصدوق قال عن أبي ، عن أبي عبد الله قال : [إني لأحب للمؤمن (للرجل) ألا يخرج من الدنيا حتى يتمتع ولو مرة وأن يصلي الجمعة في جماعة أي مع المعصوم].

الرد على نكاح المتعة

نكاح المتعة من أنكحة الجاهلية نزل جبريل بتحريمه ولحوم الحمر الأهلية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على رأس الجيش في خيبر ورفض الشيعة الروافض هذا التشريع برمته، وتمسكوا بحل المتعة، ولحوم الحمر الأهلية إلى يوم القيامة والإمامية الجعفرية الاثنا عشرية هم الفرقة الوحيدة (من الشيعة الذين تَرْبُو فرقهم على المائة) القائلون وحدهم بحل نكاح المتعة والحمير، وأقل مدة له وطأة واحدة ، وأركانه ثلاثة : زان وزانية والجعل ، ولا يحتاج أي نكاح لدى الشيعة إلى شهود إلخ ، وفيه أبشع جرأة على الله تعالى، وعلى رسوله ، وعلى الشريعة الإسلامية المبرأة من هذا التشويه المخزي ، أخزاهم الله تعالى.

عدم اشتراط الطهارة في صلاة الجمعة

ورد في ص 242 في شأن الخطبتين [والأقرب عدم اشتراط الطهارة كما أفتى به في الشرائع أيضاً ونقله في الجواهر عن النافع ..] ثم قال : [لم أقف على قائل بوجوبها على المأموم] " الجواهر ج 11 ص 237" وهذا مخالف تماما للعقل والنقل وإجماع الأمة .

27- الرد على قول أئمتهم بتحريف القرآن

روى محمد بن يعقوب الكليني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية .

مع أن القرآن الموجود بين أيدينا ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية فسقط منه الثلثان تقريبا وما بقي إلا الثلث فقط.

جاء في كتاب الحجة من الكافي عن أبي بصير عن أبي عبدالله أنه قال وإن عندنا لمصحف فاطمة، وما يدريك ما مصحف فاطمة عليها السلام. قال: قلت وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

ذهب معظم علماء الشيعة بالقول بتحريف القرآن الكريم، ولم يتبرأ من هذه المقولة إلا أربعة من شيوخهم على سبيل التقية هم الشريف المرتضى ، وأبو جعفر الطوسي ، وأبو علي الطبرسي ، والشيخ الصدوق أما السواد الأعظم من أعلامهم ، وأئمتهم فقد أقروا بتحريف القرآن الذي بين أيدينا.

وعن سبب قولهم بتحريف القرآن ما ذكره العياشي : عن أبي عبدالله :لو قُرِءَ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مُسَّمين.

فقد أقر شيخهم الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه المعروف " فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب " يقول في مقدمة كتابة ما نصه " هذا كتاب لطيف ، وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان ، نسميه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب " ثم يعدد الكتب التي صنفت في هذا الموضوع في الصفحة التاسعة والعشرين من نفس كتابه المذكور فذكر منها:

1. كتاب التحريف .
2. كتاب التنزيل والتغيير .
3. كتاب التنزيل من القرآن والتحريف.
4. كتاب التحريف والتنزيل .
5. التنزيل والتحريف .

وهذه الردة الكبرى هي التي فتحت باب طعن اليهود والنصارى وأضرابهم في القرآن الكريم، وردوا أيدي المسلمين في أفواههم حين قالوا بتحريف وتعدد

الكتب السابقة، ونسخ رسالاتها بخاتمة الكتب والرسالات ، فما أعظَمَ جُرْم من يكذبون الحق جل وعلا وينكرون قدرته ووعده الحق في قوله سبحانه : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿9﴾) [سورة الحجر الآية : 9] .

28- الشهوة مع الإحرام

بسندهم عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال : قلت له : مُحْرِمٌ نظر إلى ساق امرأة فأمنى قال : إن كان موسرا فعليه بدنة وإن كان بين ذلك فعليه بقرة، وإن كان فقيرا فعليه شاة ، أما إني لم أجعل عليه من أجل الماء ، ولكن من أجل أنه نظر إلى ما لا يحل له.

الرد: غيرة محمودة على الشرف والأعراض والحرمات ، وعقوبة زاجرة من أجل أنه نظر إلى ما لا يحل له ، هذا في النظر فقط ، فما بالنا باستحلال أحد أنكحة الجاهلية ، تحت مسمى شرعي عندهم ، وهو نكاح المتعة ولا يحتاج إلى شهود قط ، ولا ولي ، بل يكتفي بالشريكين في الجريمة والأجر الذي تقبضه ، وثمرة الفاحشة المضيعة بلا أب في أحشائها، وأقل مدة لعقد الخزي والمهانة ، والكذب على الله ورسوله ، وطأة واحدة، وعليه أن يحول وجهه فور السحب ، دون إعادة النظر إلى الفرج ، لأنها تحرم عليه بالسحب ، والعقد شريعة المتعاقدين ، ولا يترتب على هذا التيس ، أي مسئوليات مادية ، إلا خزي الدارين إن شاء الله.

يقول الشيخ / شحاته محمد صقر

تعد الرافضة من أخطر الفرق علَى الأمة، وأشدها فتنة وتضليلًا، خصوصًا علَى العامة الذين لم يقفوا علَى حقيقة أمرهم، وفساد معتقدهم. والشيعة في هذا الزمان قد أحدثوا حِيَلًا جديدة لاصطياد من لا علم عنده من أهل السنة، والتأثير عليه بعقيدتهم الفاسدة الكاسدة.

فمن ذلك ما أحدثوه من دعوة التقريب بين السنة والشيعة، والدعوة إلى تناسي الخلافات بين الطائفتين. وما هذه الدعوة إلا ستار جديد للدعوة للرفض والتشيع، ونشر هذه العقيدة الفاسدة بين صفوف أهل السنة، وإلا فالشيعة لا يقبلون التنازل عن شيء من عقيدتهم.

وقال الشيخ محب الدين الخطيب – رحمه الله – في كتابه (الخطوط العريضة): «إن استحالة التقريب بين طوائف المسلمين وبين فرق الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسائر المسلمين في الأصول، كما اعترف به وأعلنه النصير الطوسي، وأقره عليه نعمة الله الموسوي الخونساري ويقره كل شيعي» اهـ.

قال د. أحمد الأفغاني في كتابه (سراب في إيران): «لقد عشت مع شيعة العراق وإيران والسعودية ولبنان ثماني سنوات محاورا ومناقشا، وقد اتضح لي على وجه اليقين أنهم صورة طبق الأصل من كتبهم السوداء المنحرفة».اهـ.

ان الشيعة لا يدعون إلى تقارب الآراء وإنما يدعون إلى تقريب أهل السنة إلى دينهم تصريحا أو تلميحا، ولقد صرح الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية ص35) وهو يتحدث عن الوحدة الإسلامية أنه ينظر إليها من خلال مذهبه أي أن يتشيع الناس.

تجارب العلماء في التقارب بين الشيعة والسنة:

1 – الدكتور محمد البهي، كان من المؤيدين لدار التقريب، وبعد أن تبين له حقيقة الدار والدعوة القائمة بها قال: «وفي القاهرة قامت حركة تقريب بين المذاهب .. وبدلا من أن تركز نشاطها على الدعوة إلى ما دعا إليه القرآن .. ركزت نشاطها إلى إحياء ما للشيعة من فقه وأصول وتفسير ... » (كتابه الفكر الإسلامي والمجتمعات المعاصرة ص:439).

2 – الشيخ محمد عرفة . عضو كبار العلماء في الأزهر . والشيخ طه محمد الساكت تركا دار التقريب بعد أن علما أن المقصود نشر التشيع بين السنة لا التقارب والتقريب، ذكر ذلك محقق كتاب (الخطوط العريضة).

3 – الشيخ علي الطنطاوي في كتابه (ذكريات 7/ 132) يذكر أنه زار محمد القمي الإيراني الذي أسس دار التقريب، وأنه (الطنطاوي) هاجم القمي؛ لأنه في الحقيقة داعية للتشيع وليس التقريب.

4 – الشيخ محمد رشيد رضا ـ صاحب تفسير المنار ـ، حاول المراسلة مع علماء الشيعة فلم يجد إلا الإصرار على مذاهب الشيعة، وعلى الانتقاص من الصحابة وحفاظ السنة، وقد بين حقيقة مذهب الشيعة في (مجلة المنار 31/ 291).

5 – د. عبد المنعم النمر، وزير الأوقاف المصري السابق يذكر في كتابه: (الشيعة، المهدي، الدروز) لقاءه بالشيخ الشيخري من علماء إيران، وحواره معه في عمان (عام 1988) حول كتابه، فبين له الدكتور عبد المنعم: «أنكم مطالبون بالبراءة مما نسب إليكم، وكذلك عليكم بالكف عن طباعة أمهات الكتب التي تروج لهذه الأفكار»، ولكن لم تكن هناك استجابة!

6 – الدكتور مصطفى السباعي، وقد كان من المهتمين بالتقارب بين السنة والشيعة وباشر تدريس فقه الشيعة في كلية الشريعة بدمشق وكذلك في كتبه، لكن وجد مجرد الخداع من الشيعة.

يقول الدكتور مصطفى السباعي – رحمه الله – في كتابه (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص 9،10): «في عام 1953 زرت عبد الحسين شرف الدين في بيته بمدينة صور في جبل عامل وكان عنده بعض علماء الشيعة فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة وإشاعة الوئام بين فريقي الشيعة وأهل السنة، وإن من أكبر العوامل في ذلك أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضا وإصدار الكتب والمؤلفات التي تدعو إلي هذا التقارب.

وكان عبد الحسين متحمسا لهذه الفكرة ومؤمنا بها، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض، وخرجت من عنده وأنا فرح بما حصلت عليه من نتيجة، ثم زرت في بيروت بعض وجوه الشيعة من سياسيين

وتجار وأدباء لهذا الغرض، ولكن الظروف حالت بيني وبين العمل لتحقيق هذه الفكرة، ثم ما هي إلا فترة من الزمن حتى فوجئت بأن عبد الحسين أصدر كتابا في أبي هريرة – رضي الله عنه – مليئا بالسباب والشتائم.

لقد عجبت من موقف عبد الحسين في كلامه وفي كتابه . من ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة في التقارب ونسيان الماضي، وأرى الآن نفس الموقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة؛ إذ هم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدور وينشئون المجلات في القاهرة ويستكتبون فريقا من علماء الأزهر لهذه الغاية لم نر أثرا لهم في الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرهما.

فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة لا تقريب المذهبين كل منهما للآخر.

ولكن كتابا ككتاب الشيخ عبد الحسين شرف الدين في الطعن بأكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر جمهور أهل السنة، لا يراه أولئك العابثون أو الغاضبون عملا معرقلا لجهود الساعين إلى التقريب، ولست أحصر المثال بكتاب أبي هريرة المذكور، فهناك كتب تطبع في العراق وفي إيران، وفيها من التشنيع على عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – وعلى جمهور الصحابة ما لا يحتمل سماعه إنسان ذو وجدان وضمير». (انتهى المقصود من كلام الدكتور مصطفى السباعي – رحمه الله –).

قال الدكتور علي السالوس في الجزء الرابع من موسوعته: (مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع): «وجدنا عبد الحسين شرف الدين الموسوي يقدم

في اللقاءات التي عقدها الشيعة للتقريب بين الشيعة وأهل السنة على أنه من دعاة التقريب!! وهو صاحب كتاب المراجعات الذي رددت علية بكتابي (المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر البشرى)، وأثبت أنه ـ أي عبد الحسين شرف الدين الموسوي ـ من أشد الرافضة غلوا وضلالا وزندقة، حيث حرف القرآن الكريم نصا ومعنى، وبين أن الكتب الأربعة عندهم مقدسة، ورواياتها مضمونها متواتر ـ وهي كتب الحديث عندهم التي تحدثت عنها في الفصل الرابع من الجزء الثالث، ونقلت منها شيئا مما جاء فيها من الكفر والضلال والزندقة ـ وذهب إلي إسقاط كتب الحديث عند جمهور المسلمين.

وعبد الحسين هذا هو أيضا صاحب كتاب (الفصول المهمة في تأليف الأمة)، والتأليف الذي أراده هذا الزنديق هو أن ترتد أمة الإسلام فتصبح كلها رافضة تابعة لدعوة عبد الله بن سبأ، وتجتمع كلها على التحريف والتكفير .. !!

هذا علم من أعلام دعاة التقريب الشيعة، وهذا هو منهج التقريب الذي يسلكه الشيعة بعد التحذير من الفرقة والاختلاف!! فما رأي دعاة التقريب من جمهور المسلمين؟» (انتهى كلام الدكتور علي السالوس ـ حفظه الله).

ويقول د شحاتة صقر رحمه الله – سؤال للمخدوعين من دعاة التقريب من أهل السنة: لو أن بعض الشباب كفروا علماءكم الذين يمثلون المرجعية الدينية بالنسبة لكم، أو كفروا آباءكم أو أمهاتكم ـ ولم يقولوا بأن القرآن محرف كما يقول الشيعة ـ لتبرأتم منهم وحذرتم الناس منهم، فلماذا لا نجد مثل ذلك منكم مع من يقولون بتحريف القرآن ويتقربون إلى الله بتكفير ولعن وسب الصحابة

– رضي الله عنهم – وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم ممن بشرهم الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – بالجنة؟!!

يقول نعمة الله الجزائري: «إنا لم نجتمع معهم (أي أهل السنة والجماعة) على الله، ولا على نبي ولا على إمام؛ وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمدا . صلى الله عليه وسلم . نبيه وخليفته بعده أبو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي؛ إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا» (الأنوار النعمانية للجزائري 1/ 278 – 279).

رواه الكليني: «إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا» (الكافي8/ 285).

وهذه رسالة إلى المخدوعين بالشيعة المعاصرين ننقلها من كلام الأستاذ سعيد حوى – رحمه الله – . أحد قيادات (الإخوان المسلمين) في سوريا . الذي ذهب إلى إيران أوائل عام 1979م لتهنئة الخميني بنجاح الثورة الإيرانية، ولكن بعد أن تبينت له حقيقة الخميني وعداوته الشديدة لأهل السنة وسكوته عما فعله النظام السوري بالإخوان المسلمين، بل وتأييده للنظام السوري . كتب كتابه (الخمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف)

*وليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة . الذين لا يزالون يضللون الأمة بما يكتبون وبما يقولونه . أن الله سيحاسبهم على ما ضلوا وأضلوا، فليس لهم حجة في أن ينصروا الخمينية، فنصرة الخمينية خيانة لله والرسول والمؤمنين.

ألم يروا ما فعلته الخمينية وحلفاؤها بأبناء الإسلام حين تمكنوا، ألم يعلموا بتحالفات الخمينية وأنصارها مع كل عدو للإسلام.

* لقد آن لكل من له أذنان للسمع أن يسمع، ولكل من له عينان للإبصار أن يبصر ،فمن لم يبصر ولم يسمع حتى الآن فما الذي يبصره وما الذي يسمعه، فهؤلاء أنصار التتار والمغول وأنصار الصليبيين، والاستعمار يظهرون من جديد ينصرون كل عدو للإسلام والمسلمين، وينفذون بأيديهم كل ما عجز عنه غيرهم من أعداء الإسلام والمسلمين، ألا فليسمع الناس وليبصروا ولات ساعة مندم.

الخاتمة

يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "الكلام في أهل البدع أحب إلي من بعض النوافل" فكشفهم وفضحهم حتى لا يغرروا بالمسلمين هو بإذن الله من القرب.

ومن قبيل ما حكاه الإمام البزار عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال: "ولقد أكثر رحمه الله من التصنيف في الأصول فسألته عن سبب ذلك، والتمست منه تأليف نص في الفقه يجمع اختياراته وترجيحاته؛ ليكون عمدة في الإفتاء، فقال لي ما معناه:

الفروع أمرها قريب ومن قلد المسلم فيها أحد العلماء المقلدين جاز له العمل ما لم يتيقن خطأه.
وأما الأصول فإني رأيت أهل البدع والضلالات والأهواء.. قد تجاذبوا فيها بأزمة الضلال وبان لي أن كثيرًا منهم إنما قصد إبطال الشريعة المحمدية الظاهرة العلية على كل دين.. فلما رأيت الأمر كذلك بان لي أنه يجب على كل من يقدر على دفع شبههم وأباطيلهم وقطع حججهم وأباطيلهم أن يبذل جهده

ليكشف رذائلهم ويزيف دلائهم ذبًا عن الملة الحنيفة والسنة الصحيحة الجليلة" الأعلام العليا في مناقب ابن تيمية (ص35، 36)

يقول ابن عقيل – رحمه الله "هلك الإسلام بين طائفتين بين الباطنية والظاهرية فأما أهل البواطن فإنهم عطلوا ظواهر الشرع بما أدعوه من تفاسيرهم التي لا برهان لهم عليها حتى لم يبق في الشرع شيء إلا وقد وضعوا وراءه معنى حتى أسقطوا إيجاب الوجب والنهي عن المنهي وأما أهل الظاهر فإنهم أخذوا بكل ما ظهر مما لا بد من تأويله فحملوا الأسماء والصفات على ما عقلوه والحق بين المنزلتين وهو أن تأخذ بالظاهر ما لم يصرفنا عنه دليل ونرفض كل باطن لا يشهد به دليل من أدلة الشرع.

وقد يسأل البعض : إن هذا يعني الالتفات إلى خطر الشيعة الغالية والغفلة عن خطر اليهودية والصليبية .. وغير ذلك؟

والجواب بالطبع: لا.

لأن المسلم المفترض أنه كيس فطن، حذر متيقظ لكل ما يراد به، مستعد لكل جبهة، وقد يكون في آن واحد وكم خاضت الدولة الإسلامية قديمًا حروبًا فيها عدة جبهات متصلة في آن واحد فلم تشغلهم جبهة عن جبهة ولا عدو عن عدو.

1- فتوى الألباني في الخميني

في سؤال وجهه الرئيس العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي الدكتور بشار عواد إلى فضيلة العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني يقول فيه : (فقد وقفنا على عبارات وردت في كتب روح الله الخميني وما نشرته وسائل الإعلام الإيرانية من خطبه وأقواله نرجوا تفضلكم مأجورين إن شاء الله ببيان حكم فضيلتكم فيها) ثم ذكر خمسة أقوال نذكرها بإيجاز:

القول الأول : قول الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية) ص 52 ما نصه (إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل).

القول الثاني عن قيام المهدي المنتظر بما لم ينجح فيه الأنبياء جميعاً حتى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء الذي لم ينجح (حسب قوله) في إرساء قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم في جميع مراتب إنسانية الإنسان وتقويم إنحرافاته!!

القول الثالث أذيع بالإذاعة الإيرانية بمناسبة عيد المرأة والذي زعم فيه أن الوحي ظل ينزل على فاطمة رضي الله عنها مدة خمسة وسبعون يوماً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

القول الرابع فصلين في كتابه المسمى بكشف الأسرار أحدهما تكفير أبا بكر الصديق رضي الله عنه والآخر تكفير عمر الفاروق رضي الله عنه ص 114.

القول الخامس توقيع الخميني على دعاء "صنمي قريش" وهو من أدعية الشيعة على أبي بكر وعمر فهم يقولون به تقرباً إلى الله عز وجل.

نص فتوى الشيخ:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمى (روح الله الخميني) راغبين مني بيان حكمي فيها ، وفي قائلها فأقول وبالله تعالى وحده أستعين : إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح ، وشرك صراح ، لمخالفته للقرآن الكريم ، والسنة المطهرة وإجماع الأمة وما هو معلوم من الدين بالضرورة . ولذلك فكل من قال بها ، معتقداً ، ولو ببعض مافيها ، فهو مشرك كافر ، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم . والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المحفوظ عن كل زيادة ونقص : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) . وبهذه المناسبة أقول : إن عجبي لا يكاد ينتهي من أناس يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة ، يتعاونون مع (الخمينيين) في الدعوة إلى إقامة دولتهم ، والتمكين لها في أرض المسلمين ، جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر والضلال ، والفساد في الأرض : (والله لا يحب الفساد) . فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم ، وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول ، فما هو عذرهم بعد أن نشروا كتيبهم : (الحكومة الإسلامية) وطبعوه عدة طبعات ، ونشروه في العالم الإسلامي ، وفيه من الكفريات ما جاء نقل بعضها عنه في السؤال الأول ، مما يكفي أن يتعلم الجاهل ويستيقظ الغافل ، هذا مع كون الكتيب كتاب دعاية وسياسة ، والمفروض في مثله أن لا يذكر فيه من العقائد ما هو كفر جلي عند المدعوين، ومع كون الشيعة يتدينون بالتقية التي تجيز لهم أن يقولوا ويكتبوا ما لا يعتقدونه ، كما قال عز وجل في بعض أسلافهم : (يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم) ، حتى قرأت لبعض المعاصرين منهم قوله وهو

يسرد المحرمات في الصلاة : (والقبض فيها إلا تقية) ، يعني وضع اليمين على الشمال في الصلاة.

ومع ذلك كله فقد (قالوا كلمة الكفر) في كتيبهم ، مصداق قوله تعالى في أمثالهم : (والله مخرج ما كنتم تكتمون) ، (وما تخفي صدورهم أكبر) . وختاماً أقول محذراً جميع المسلمين بقول رب العالمين : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء في أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) . وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك. كتبه : محمد ناصر الدين الألباني – أبو عبدالرحمن، – عَمان 26 / 12 / 1407

2- ويقول فضيلة الشيخ سعيد حوى في وقفة مضيئة مع كتاب الخمينية

"ونذكر القارئ الكريم ان الخمينية تسمية تعبر عن الشيعة الإثنى عشرية الممتدة من إيران إلى العراق ولبنان ، فكلا الحزبين اللبنانيين أمل وحزب الله يتبعان المرجعية الشيعية العليا للخميني وأتباعه (تتصدر صورة الخميني أعلى مكان فوق رأس الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله) وقد جاء هذا الكتاب لفضيلة الشيخ سعيد حوى محذراً ومنذراً للمخدوعين في حقيقة الشيعة خاصة عقائدهم وعداوتهم المستحكمة لأهل السنة والتي بدت في تأييد الخميني لحافظ الأسد في مذبحة حماه المأساوية بسوريا.

يقول في كتابه (وما الخمينية إلا تبنٍّ لعقائد الشيعة الشاذة ولمواقفهم التاريخية الشاذة)

ويقول (يا شباب الأمة لا تخدعنكم الخمينية فهي دولة الباطل والإنحطاط والعبودية ، وهي عودة بالأمة الإسلامية إلى الوراء وكفى بالخمينية فضيحة صفقات السلاح مع إسرائيل وتعاونها الكامل معها (فضيحة إيران جيت) فتلك علامة أنه لن يخرج من إيران والشيعة إلا الدمار , والولاء لأعداء الله ولأمر ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة أن الدجال يخرج من خراسان وأنه يخرج مع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصفهان عليهم الطيالسة ، ولهذا أيضاً أجمع المؤرخون أن خراسان عش الباطنية السوداء الحاقدة...

وفي موضع آخر ذكر حديث (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) فنحن نبحث عن عقائد هذه الفرقة الناجية ونتمسك بها ، وعن مناهج الحياة فيها فنسلكها ونتمسك بها . والخمينية وعقائدها غير عقائدنا وعباداتها غير عباداتنا ، ومناهج حياتها غير مناهج حياتنا ، لأن الأصل عندهم مخالفتنا فهم يخالفون عقائد الفرقة الناجية التى جاء في صفتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أنا عليه وأصحابي) وهم يكفرون أصحابه عليه الصلاة والسلام ، ويقول (فما بال أناسٍ في الفرقة الناجية يفرون من الجنة إلى النار ويسلكون غير سبيل المؤمنين ؟ إن بعض من نفترض عندهم

الوعي غاب عنهم الوعي فلم يدركوا خطر الشيعة ، وإن بعض من نفترض عندهم العلم قصروا عن إبراز خطرهم فكادت بذلك تضيع هذه الأمة ...)

.

ويقول أيضاً : (ولذلك فإننا نناشد أهل الوعي أن يفتحوا الأعين على خطر هذه الخمينية ، ونناشد أهل العلم أن يطلقوا أقلامهم وألسنتهم ضد الخمينية لقد آن لهذا الطاعون أن ينحسر عن أرض الإِسلام ، وآن للغازي أن يكون مغزوًّا ، فالأمة الإسلامية عليها أن تفتح إيران للعقائد الصافية من جديد ، كما يجب عليها أن تنهي تهديدها الخطير لهذه الأمة ، وليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة الذين لا يزالون يضللون الأمة بما يكتبونه وبما يقولونه أن الله سيحاسبهم على ما ضلوا وأضلوا ، فليس لهم حجة في أن ينصروا الشيعة ، فنصرة الشيعة خيانة لله والرسول والمؤمنين ، ألم يروا ما فعلته الشيعة وحلفاؤها بأبناء الإسلام حين تمكنوا ، ألم يعلموا بتحالفات الخمينية وأنصارها مع كل عدو للإسلام ، لقد آن لكل من له أذنان للسمع أن يسمع ، ولكل من له عينان للإِبصار أن يبصر ، فمن لم يبصر ولم يسمع حتى الآن فما الذي يبصره وما الذي يسمعه، فهؤلاء أنصار التتار والمغول وأنصار الصليبيين ، والاستعمار يظهرون من جديد ينصرون كل عدو للاسلام والمسلمين.

الساكتون عن الحقيقة لن يُعذروا ، والناكبون عن الحق لن يعذروا ، والذين ضلوا وأضلوا لن يعذروا ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن الله فيقول : (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) ، وهؤلاء الشيعة يعادون

أفضل أولياء الله من الصحابة فمن دونهم فكيف يواليهم مسلم وكيف تنطلي عليه خدعتهم وكيف يركن إليهم والله تعالى يقول ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسَّكُم النَّار ﴾ . وهؤلاء الشيعة ظالمون ومن بعض ظلمهم أنهم يظلمون أبا بكر وعمر ، فكيف يواليهم مسلم والله تعالى يقول : ﴿ وكذلك نوَلِّي بعضَ الظالمين بعضاً بما كانوا يكْسِبون ﴾ ، إنه لا يواليهم إلا ظالم ، ومن يرضى أن يكون ظالماً لأبي بكر وعمر وعثمان وأبي عبيدة وطلحة والزبير ؟ ومن يرضى أن يكون في الصف المقابل للصحابة وأئمة الاجتهاد من هذه الأمة ؟ ومن يرضى أن يكون أداة بيد الذين يستحلون دماء اهل السنة وأموالهم ؟ ألا يرى الناس أنه مع أن ثلث أهل إيران من السنة كيف يضطهدون ولا يوجد وزير سني واحد ؟ ألا يرى الناس ماذا يُفعل بأهل السنة في لبنان سواء في ذلك اللبنانيون أو الفلسطينيون ؟ (مذبحة صبرا وشاتيلا بالتعاون مع شارون) ألا يرى الناس ماذا يفعل حليف إيران حافظ الأسد بالإسلام والمسلمين ؟ أليست هذه الأمور كافية للتبصير ؟ (ونذكر القارئ الكريم أن فضيلة الشيخ سعيد حوى مات قبل أن يشهد مقتل 100.000 سنى بالعراق على أيدى مليشيات الشيعة) ويقول وهل بعد ذلك عذراً لمخدوع ؟ ألا إنه قد حكم المخدوعون على أنفسهم أنهم أعداء لشعوبهم وأوطانهم فهل هم تائبون!! وختم كلامه بقوله (اللهم أنى أبرأ اليك من الخميني والخمينية ومن كل من والاهم وأيدهم وحالفهم وتحالف معهم اللهم آمين) ا.هـ

وشهد شاهدٌ من أهلها

يقول الدكتور/ موسى الموسوى حفيد الإمام الأكبر أبو الحسن الموسوى الأصبهانى من مواليد 1930والذي كان شيعياً فكشف الله به زيغ مذهبهم وألف كتاب "الشيعة والتصحيح رسالة إصلاحية" يقول فيها-:

ففي مسألة الإمامة والخلافة يضع العنوان التالى " بدأ الصراع بين الشيعة والتشيع عندما حرفت الشيعة معنى التشيع من حب الإمام علي وأهل البيت إلى ذم الخلفاء الراشدين وتجريحهم بصورة مباشرة وتجريح الإمام علي وأهل بيته بصورة غير مباشرة"

ويقول في عقيدتهم في المهدي: "إن فكرة ظهور رجلٍ من آل محمد يملأ الأرض قسطاً و رحمة فكرة جميلة و مليئة بالآمال الخيرة ولكن علماء الشيعة ألصقوا بالإمام المهدي جناحين أثقلا كاهل الشيعة في كل زمان و مكان وهذان الجناحان هما بدعة الخُمس في أرباح المكاسب و بدعة ولاية الفقيه ، فالأولى تعني دفع ضريبة مالية ما أنزل الله بها من سلطان ، والثانية تعني عبودية الإنسان بالإنسان بلاقيد ولا شرط. "

ويقول في مقدمة فصل ضرب القامات في يوم عاشوراء " لم تشوه ثورة مقدسة في التاريخ كما شوهت ثورة الحسين بذريعة حب الحسين" !!

يقول الدكتور موسى الموسوي في كتابه الإصلاحي الشيعة و التصحيح "إن زواج المتعة هو ليس أكثر من إباحة الجنس بشرطٍ واحد فقط هو ألا تكون المرأة في عصمة رجل فحينئذٍ يجوز نكاحها بعد أداء صيغة الزواج التي يستطيع

الرجل أن يؤديها في كلمتين ولا تحتاج إلي شهود أو إنفاق عليها و للمدة التي يشاءوها مع الإحتفاظ بسلطة مطلقة لنفسه وهو الجمع بين ألف زوجة بالمتعة تحت سقفٍ واحد .." (كتاب الشيعة و التشيع للدكتور موسى الموسوي).

ويقول عن زواج المتعة (المؤقت) : "كيف تستطيع أمة تحترم شرف الأمهات اللواتي جعل الله الجنة تحت أقدامهن و هي تبيح المتعة و تعمل بها"!!

يقول في نفس كتابه مستنكراً : " هل يُقضى بقانونٍ فيه من إباحة الجنس و الحط من كرامة المرأة ما لا نجده حتى لدى المجتمعات الإباحية في التاريخ القديم و الحديث ؟ وحتى لويس الرابع عشر في قصره بفرساي وسلاطين الأتراك وملوك الفرس في قصورهم لم يجسروا عليها ، فأين يكون موقع المرأة وكرامتها والاحتفاظ بأخلاقها من قانون زواج المتعة؟! إن موقعها من هذا القانون هو الذل والهوان وشأنها كالسلعة التي يستطيع الرجل أن يكدسها واحدةً فوق الأخرى بلا عدٍ ولا حد ، إن المرأة المكرمة في الإسلام هل يليق لها أن تقضي أوقاتها بين أحضان الرجال واحداً بعد الأخر باسم شريعة محمد؟ "!

" القول بتحريف القرآن يناقض الإيمان به "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"

(وعندما تمتزج الأسطورة بالعقيدة و الأوهام بالحقائق تظهر البدع التي تضحك و تبكي في آنٍ واحد)

(فكرة البداء تتناقض مع قوله تعالى:"و ما تكونوا في شأنٍ وما تتلوا منه من قرآنٍ وما تعملون من عملٍ إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتابٍ مبين")

ويقول حسين الموسوي الشيعي بعد ان من الله عليه بالهداية في كتابه – كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار.

(وعرفت أن التشيع قد عبثت به أيادي خفية هي التي صنعت فيه ما صنعت كما أوضحنا في الفصول السابقة فما الذي يبقيني في التشيع بعد ذلك ؟ ولهذا ورد عن محمد بن سليمان عن أبيه قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك فإنا قد نبزنا نبزاً أثقل ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا . قال أبو عبد الله عليه السلام : الرافضة ؟ فقلت : نعم . قال : لا والله ما هم سموكم به ولكن الله سماكم به).روضة الكافي جزء 5 ص 34.
فإذا كان أبو عبدالله قد شهد عليهم بأنهم رافضة وأن الله تعالى سماهم به فما الذي يبقيني معهم ؟
(وعن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله يقول : لو قام قائمنا بدأ بكذاب الشيعة فقتلهم). رجال الكشي ص 253.

يقول الموسوي: لماذا يبدأ بكذاب الشيعة فيقتلهم ؟ يقتلهم قبل غيرهم لقباحة ما إفتروه وجعلوه ديناً يتقربون به إلى الله تعالى كقولهم بإباحة المتعة واللواطة وقولهم بوجوب إخراج خمس الأموال وكقولهم بتحريف القرآن والبداء لله تعالى ورجعة الأئمة وكل السادة الفقهاء والمجتهدين يؤمنون بهذه العقائد وغيرها فمن منهم سينجوا من سيف القائم عجل الله فرجه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : (ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع) رجال الكشي ص 254. فكيف يمكنني أن أبقى معهم بعد ما قيل.

وفي نهاية كتابه يقول الموسوي : (لقد أخذ الله تعالى العهد على أهل العلم أن يبينوا للناس الحق وها أنا ذا أبينه للناس وأوقظ النيام الغافلين وأدعوا هذه العشائر العربية الأصيلة أن ترجع إلى أصلها وألاّ تبقى تحت تأثير أصحاب العمائم "السوداء" الذين يأخذون منهم أموالهم باسم الخمس والتبرعات للمشاهد ويعتدون على شرف نسائهم باسم المتعة.
وبهذا أكون قد أديت جزءاً من الواجب). إنتهى كلام السيد حسين الموسوي في كتابه كشف الأسرار.

على مر التاريخ لسان وأقلام الشيعة ضد الكفار بزعمهم وقلوبهم معهم بينما لسانهم وأقلامهم وسيوفهم في صدور المسلمين السنة هذا هو الغزو الفكري الحقيقي للسائل عنه ... ولو أردنا سرد جميع الحقائق لاحتاج الأمر لمجلدات ...على كل مسلم سني أن يحتفظ بهذه الحقائق في جهازه وينشرها ليعلم شباب السنة الحقد الأسود الدفين علينا من قبل إيران واذنابها، مازال حقدهم يسود ويزداد ظلمة في قلوبهم على أهل السنة ... اللهم اكفناهم بماشئت...

عن جابر بن سمرة،قال:قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده أبدا،وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده أبدا،وأيم الله لتنفقن كنوزهما في سبيل الله. " صحيح البخاري – صحيح ابن حبان

عن بن محيريز قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثم فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبدا والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن أهل صخر وأهل بحر هيهات لآخر الدهر هم أصحابكم ما كان في العيش خير) وقد أورده ابن حماد في كتاب الفتن ج2/ ص 479.
جاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله. الحديث رقم 17335 . حديث ضعيف قيل بن محيريز تابعي .

قال تعالى (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[آل عمران:186]

ولله المنَّة والحمدُ،،،

الفهرس

Contents